

مِثْرَةُ الْقَضِيَّةِ

وَعَصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ

لِلْإِدْنِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَاخِرِ زُرِّي

المتوفى سنة ٤٦٧

رحمه الله تعالى

وإليه ملتقطات من ديوانه



الطبعة الأولى

١٣٤٨ هجرية و ١٩٣٠ ميلادية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الله على ما ابعث من اذبال افضاله . واشكره على ما افرغ من سجال
نواله . حمداً يقتضى كل يوم جديد صنفاً جديداً . وشكراً يمترى كل وقت
مزيد برأ مزيداً . واخص نبيه المحمود طرائقه في الدلالة . المدودسرادقه
في الرسالة . بتحيات متضاعفات يضعف الحاسب تضاعفها فيفوق الحد
ويفوت العد . قفأ صلوات مترادفات تضع التراذف آذان لواحقها . بين اصلاء
سوابقها . فتكبو بالأفاضة في حلبات نسيمها ذخ الكباء . وتسر باستعارة
نفحات شميمها سرر الطباء ما نفحت السحب بذنايبها ولاآت الفور باذنايبها
[واقول بعد] ابي منذ ناست على الشطاط عذبة ذؤابتى . واومضت المتفرس
المتصون المحتاط مخيلة نجابتى . وانس منى والدي في متصرفات احوالى رشداً
كشفت عن وجوه الحقائق اعطية من الظنون رُبداً . وكل بأحمد البصار
ابصاراً قرحى الجفون رمداً . فشغل بي وكده وكده . وحبس على وهمه
وهمه . وصرف عنايته الى جذب بضبعي . وشجد لطبعي . نظر المثقف
بأناته . في كهوب قناته . حتى يقوم سنادها . ويتقف مبادها . وباشراصرى
يحد كعلو الجد . وودلى ان اكون في مجالس الفضلاء ارمى من الود . ولم
ازل حرد الحرص على الرتوع من اكلاء الفضل . بين الخلة والحمض . فلق
النشوق الى التفكه بثمار الأدب الغض . صادق الرغبة في اخذ الحظ من
راحه بالقب ومن تفاحه بالعض . عزيمة منى على صناعة الشعر . تبيض فى
فؤادي وتفرخ فى رأسى . وهمة فى اشاعة الذكر . تطير فى نواهن فواخها

بأجنحة من انقاسى . فلما فرغت من حفظ كتاب الله عزوجل . وهو الحلي
الذى يتزين بلبسه العاقل . والحق الذى لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه
الباطل . وغنيت قدير ناظر العين بصوره المجلوة . قرئنى ناصر العيش بسوره
المتلوة . وارتفع عن مشافهة المعلمين امرى . وكبر عن تقلد طوقهم عمري .
وذهبت بنفسى عن ان اكون قرين المقرئين . القيت الألواح دأباً موسوياً .
وتمثل بحذاء عيني شخص الأدب خلقاً سوياً . فضم والدي الى من الأدباء
كل موثوقى به مستوثق منه . استظل براية الدراية وأميز من بين اكفائه
بحسن الكفاية . وجعل يصقل من حسامى ما يطبعه الأديب . ويريش من
سهامى ما يفوقه التأديب . ثاقب التزيمة كما تلسن في الظلام شواظ النار .
نافذ الصريمة كما طن في العظام ذباب البتار وانا منيخ على المواظبة بالثغرات
الخمس . اسقى كل يوم على رجاء ثمرة الغد غراس امس . مغرى بملاحظة
المصحف . مغرمًا بمطالعة الكتب الزمها المين شطراً فشطراً . واكاد انشرها
بمحك النظر سطرًا فسطراً . وبلغنى ان بمضاً من جناة ثمرتى ورماء مدرنى
يزعم أن علياً قد انجب به ازمان والديه . وليس كذا ولا رداً عليه .
ولكن ربما اخلف ومض المزن الواعد . وكذب صلف تحت الغيم الواعد .
وما عندى من هذه الصناعة الا تكثر سوادها . وان كنت فسكل آمادها .
وكلفاً فى دارات بدورها . وزنماً من فضلات جزورها . ولما اضر بي طول
الجمام . وقرمت الى غلك شكيمة اللجام . خلعت عذارى على الأستنان .
ورقصت مرحاً فى سير العنان . ونزعت الآخية ارنأ . واستقبلت وطرا
وودعت وطناً . وذلك فى شهور سنة اربع وثلاثين وعهد الصبي مخيم
ما انتقل . والوجه موثم بالبيت هم وما بقل . والخيطان المتواردان من بينه

ويساره لم يتصافحاً . والضدان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصافحا . وسرت
على اسم الله والمشيعون يذرون على الهوى فتات الأكباد . والمودعون
يزرون لعناق التوديع اعضادهم على الأجياد . فلم تن عانى عما عانى
من الأنصاع مقنة ينبوع . ولا زمني عما أهني من الاسراع بنانة اسروع
فعل اسري جدي طلب العام جده . [وإرأيه في عسجد يستفيده . ولكنه
في مفخر يستجده] . فلم يحفل حمارة فيظ جوها محوم . ورشحها محوم .
ويتوسد وحشها ظل الأرتاة ويسجر رمضائها وطيس الاخوص على القطة
واعتنق على النهاب الضرام امرها . والنقط التقاط النعام جمرها . ولا صبارة
شتوة ربحها صر . وشرها شمر . ونحسها حاشى المجلس العالى مستمر . يرسى
قرها القطب ويندف صبرها العطب . وتجمد سواقيمها كالأحجار . وتنكفت
افاعيمها الى الأحجار . فلم يرتعد جسمى لأبردي الصباح والرواح وذم الرعدة
حتى عاد ينكرها من عادات الرياح .

وقابلة من امها طال ليله ❦ زياد بن عمر امها فاهتدى لها

وكفى بالعلم مفخرا . يقرع به انوف المفاخرين . وبالثناء الجزيل مذخرا .
وهو اسان الصدق فى الآخرين . والموفق من اذا هم القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب . ومد اطناب خيامه على النجوم الثواقب . ولهذا
الشان لا ازال اهب على كل بقعة مذكورة . واحط رحلى من كورة الى كورة
وقد وليت وجهى شطر الفضلاء الوجيه . وبسطت حجري لألتقاط درر
الشفاه . فتركت اليراعة التى هي انبوب من رمح البراعة . بطول انضمامها
الى انابى سادسة لحاسها . والمداد الذى هو مستقي ارشية الاقلام منهلا
منها لخواصها . لا جرم احدث السرى عند الصباح ونادى بى داعي الخير

حي على الفلاح . وهياً الله لي من امري رشداً . وتمر لي طول معاناتي
المخض زبدا . وتحقق لي كل ظن . فيما يجمع لي من كل فن . وكان الأرض
ذلت لي على امتناع جوانبها . فشيت في مناكبها وزويت لي الفضلاء من
مشارقها ومغاربها . وكأني في تخليد آثارهم . وتجديد الدارس من اخبارهم .
قبلي من اللواقح ، السواحب ذيوها على الارض الحاشعة احياء لأمواتها .
او ربيعي من السوافح . النوافح في صور رعدا على الروضة الهاثة انشأراً
لبناتها . فله سلم فيه ارتقيت . واعيان بهم التقيت . ونجوم بأيهم اقتديت
اهتديت . وان لم يتيسر الوصول اليها . والقراغ منها . الا وقد وخط
القتير . وطلع النذير وانهم الخيط الابيض من الفجر . الى الخيط الاسود
من الشعر . فحلى القود مشتعلاً والقواد مشتعلاً . واطاف الذود الى الذود
فصارت ابلا . وذلك في شهور سنة اربع وستين واربعماية . وقد ادركت
بنيسابور من المقيمين بها ابا فضلها . واخا فضلها . وابن ميكاها . المستوفي
للفضائل بوافٍ من ميكاها . وثمانيتها ابا منصور . اسد الصناعة في غابة
نعالب . وتصنيفاته للأنس جوال جوالب . واسلاته في النطق والكتابة
قواض قواضب . ويات يدي من الطارئين عليها بالعميد . ابي بكر القهستاني
سمى . وابن سمي والدي . ومن ديوانه المسموع لي منه انفس ما أدخره من
طريقني وتالدي . عهدته بها وبنانه خمره المترن في السخاء . ولسانه حليف
السيف في المضاء . ورأيت بهراً سقى الله ماضيها فما احسن عصرها عصرأ
ولم اعن بماضيها الا فاضلها منصوراً ونصرأ . وقد حاشيتها كؤوس الوداد
وراضتها ابلان الاتحاد . واجتديت من ثمرات خواطرها ما يستعليه كل
عحسن ذائق . ولا يستبشعه الا كل جيس مايق . ومدحتهما في الحياة عناية

بالودورثيتها بعد الوفاة رعاية للعهد. ولقيت بمرجان ابا محاسنها. وحسنات
الدهر به موفورة . وسيئاته منقورة . وعبد قاهرها ورايات الجهل به
مقهوره . و ابا عامرها وساحات الفضل به معمورة .

انلثم كما اطيب نشرهم ❦ بذلك والتثليث اطيب للذد

وقصدت بحر الروذ امجديها الموسوى وهو صدر خريديتها. وقاضيتها السمعاني .
وهو بيت قصيدتها . و يبلغ شرف سادتها وجمال صدرها ووسادتها .
ابا الحسن محمد بن عبد الله . وبالري وزبرها الصنى ونحيرها احمد بن فورجه
البروجردى وقرنت فى اقامة ما يلزمنى من مناسكهما بين العمرة والحج وجمعت
باعلان لسانى تلبية ثنائها . واداقة عيني الدم على نأيتها بين المعج والشج .
وبأصفيهان ابا مطرزاها صاحب طراز الذهب على وشاح الأدب. ولعمري
انه البارع فى فنون آدابه . والفضائل ملى آهابه . وبهمدان ابوي الفرج
احمد بن محمد بن حسيل وهو الصقر الطامح الى الشرف . وابن ابى سعد بن
خلف . وهو الخلف الصالح عن السلف . وبيغداد ابن شبليها الخادرى قضائها
وابن نحيرها النحرير بين شعرائها. وابن برهان الذي اوضح برهان النحو.
وابرز شعاعه من الدجن الى الصحو . وبالبصرة ابن قصبانيتها الحائر فى علم
الاعراب نصب السباق . المترع من بين اعراب العراق . سجل ذلك الفن
الى العراق . وبواسط واسطة عقدها ابن بشران . وهو فى النحو من اقران
القصبانى وابن برهان. فهؤلاء سادات من عظام الصدور صارت صدورهم
عظاما . وكبار من هابت الرؤوس اطارت رؤوسهم هاما .

رُبى حولها امثالها ان اتيتها ❦ قترىك اشجانا وهن سكوت
وقد بيثرت من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولى الروه . وملكت من خزائنهم

ما ان مفااتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة . وربما استرقت غفلة من الزمان .
وانتهزت فرصة من الحدثنان . وانتظمت مع الأديب يعقوب بن احمد
النيسابوري على مباحثة الاشجان . فذتذا كر بما هدرت به قرومهم جراجر .
وتتناشد ما زارت به ليوثهم زماجر ثم تقف عنهم على اطلال الماضين ترسمها
ولانكاد نعينها الأوارير لاياً تتيبها (١) . فباكي حمام الأيك شجواً ونصوغ
على وزان اسجاءها شدوا . وما اشبه ذلك الفاضل الا بحصب ودرثناه في
رحالنا من امداد سيول غاضت فعشنا في معروفها بمدغيضها . او بعبر دمره
الى سواحل امصارنا امواج مجور فاضت فتاهفنا على فوات فيضها هذا ولم يتمكن
من ناصية هذا المركب الجموح . ولا تخلصت من تشبيب كتابي الى نسيم
الريح الذي هو نسيد الروح . الا بما من الله تعالى به على الأدب المجفوف
من عواطف الآراء النظامية الرضوية . ضاعف الله بهجتها . واطفر رايتها
وبهاها وزاد علاها . التي لو ولم في سور انائها الكواكب العنيس للمكثها
رقة على الشوادن العفر . وقامت وقلمت عنها اخشي الذاب والظفر .

واولا الصاحب ابتدع القوافي ✽ لما سهل الخلاص من النسيب

ومن يثني على ايث هصور ✽ لواحظه عن الرشأ الربيب

ولولا عنايته المحيطة بالآداب واحياؤه آثارها وادراكه ثارها ورعايته المشتمة

على الاشعار واعلانه شعارها . واعلاؤه ارها . لبقيت الفائدة فارة عن مسكها

الفايق الطيب غير مفتحة . وكمة عن نورها الفايح الرطيب غير مفتحة .

الا ان انعام المجالس العالی شامل شرقاً وغرباً . الذاهب غوراً ونجداً كشف

(١) الاوارير جمع اوير وهي رابطة الدابة واللاهي الأبطاء يعني لم يبق الامواضع مرابط دواب
الماضين تتيبها بعد الابطاء . اهها مش الأحمدية . ولم ار [ارير] بهذا المعنى في القاموس فليحذر

عن وجوه اهل الفضل احوالا . تتضمن احوالا . وعلمهم كرمه كيمياء تجمل
الآمال اموالا . واقام ساق العلوم وسوقها . واربح تجارة من حمل اليه
وسوقها . وبني لفائس الكتب خزانة اختصر طريق المنبعثين الى تحصيلها
وكفام كلف الاسفار في طلب الاسفار بضم شتاتها . وفذلكة تفصيلها .
وحبس عليها اوقافا دارة تدر عليهم الطافا بارة . فاصبح كل منهم ممتلي الصرة
على فراغ الجنان . متي الحقيبة على سكوت اللسان . فهي الرتبة العلية .
قربت درجاتها للمرتفين . والجنة العاجلة ازلفت طياتها للمتقين . وهذا حين
اسوق صدر الكتاب الى العجز . كما يساق الماء الى الأرض الجرز . وكنت
على ان لا ازود الشمالي في يتيمته . ولا ازجه في كرمته . الا ما تجذبني شجون
الاحاديث اليه . فافرع كلامي عليه . وقد قيل الحديث ذو شجون وشجونه
احسن منه . ثم تأملت الطبقات القديمة . فوجدت فيها على اختلاف مصنفها
شمر كل من الفضلاء مكررا . وفضل كل من الشعراء مقررا . فقلت لو جني
فاضل فترك منسيا كدارس الاطلاع . ومنفيا كمنع اخلقت من النعال . ثم
اعتذر عنه بأن بعض المؤلفين اثبتته فحوناه . وان واحدا من المصنفين وفي
له نجفوناه . كان الفضل من جهته مظلوما . ولم يزل عند كافة الفضلاء ملوما
فكررت في كتابي هذا اسماء قوم من اعلام العلوم الذين هم اسنة الادب
وغواربه . ومنهم مشارق الشعر وفيهم مغاربه . ممن رأيتهم وكان لقاؤه لعيني
نكلا . او سمعت به فكانت اخباره لسمعي تحلا . ولولا تكرار الكؤوس
لما استقرت الاطراب في النفوس . ولا استقلت صبابة الحمار على الرؤوس .
والحياة على حسن مساقتها وطيب مذاقتها ما جاوزت النفس الا وودت
معاده وحبها لكل من الحيوان عاده . حتى انها لا تمل اذا كرمته عليها .

ولا تكره اذا رددته اليها . وربما اتقى ملامة الباقيين من الفضلاء . فان
 في التراويا منهم بقايا . فقد ارخى لهم الي عصرنا هذا طول البقاء . وبقي ما
 اسأرتة شفاه الفناء . صباية في قعر الاناء . وانا اذا كذت على ذكر شعراء
 العصر جريدة فريدة . ثم انتهيت الي مكاتيم منها فأسقطت شذورهم من
 النظام . وطفرت الي من ورائهم طفرة النظام . لم آبن ان يقال هذا رجل
 ضيق العطن قصير الشطن قليل الثبات . كثير الوثبات . يتخطى رقاب الأحياء
 الي رفات الاموات . والوجه بملكه الحياء . وما يستوي الاموات والأحياء .
 فان اتفق من هذا الجنس شي ^ء فلا مشاركة الا في اثبات الاسم والشرط
 ان لا اعيد الاشعار التي نجموا بها في كتبهم . وان اعدت ذكر الشاعر الذي
 تكثروا به في صحفهم . وان لا استعير من تلك الحقائق حيا . ولا ارعي
 من تلك الرياض خليا ، واقتصر من ذلك الأديم علي مقدود من السير .
 واسلو بغنى عن سمين الغير . فالصرغام علي اقتضاض مضجعه من الرغام . لا
 يفترض غير اهابه عند المنام . ولا اخلى اسم كل فاضل من اشارة الي سبب
 من اسبابه . وابعاء الي نسب من انسابه . اللهم الا اقوا بما عثرت بأساميم
 في الدفاتر . فاشتبهت علي اغفالهم . ولم تفتح علي يدي اقفالهم . والعذر
 فيه ان الحداء لم تتغن بأشعارهم . والرياح لم تهب باخبارهم . والليالي لم تطن
 باسماهم . فانتصرت من المين على الأثر . ولم اجد جبهة منهم يؤدي يقين
 الخبر . وند فهرست اسامى الفضلاء . ثم فرقت عليها نظري ارؤسا واقلاما
 وجعلت طبقاتها المرتبة اقساما . ثم اخرجت اقسام طبقات الاسماء علي عدد
 طباق السماء . فلكل مقام فيها مقال . ولكل طبقة منها رجال . وهم ازواج
 ثلاثة منهم السابقون الأولون . ومنهم اللاحقون المختصرون . ومنهم المحدثون

المصريون. وسيقتل اليك من فرائد اشعارهم من جود نقلها اولم يجود. وسيأتيك
بتوادر اخبارهم من زودته او لم تزود. وما كل من نشر جناحيه بلغ الا حاطة
ولا كل من نثر كنانته قرطس الحماطة. وهذه سياقة الاقسام.

الاول في محاسن شعراء البدو والحجاز.

الثاني في طبقات شعراء الشام. وديار بكر واذربيجان. والجزيرة وبلاد المغرب.
الثالث في فضلاء العراق.

الرابع في شعراء الري والجهال.

الخامس في فضلاء جرجان. واستراباد. ودهستان. وقومس. وخوارزم.
وما وراء النهر.

السادس في شعراء خراسان وقهستان وسجستان وغزنة.

السابع في طبقة من أئمة الادب لم يجر لهم في الشعر رسم.

وقد سميت الكتاب [دمية القصر وعصرة اهل العصر] والله تعالى مؤيدني
على ما اعينه وابديه. ومسددني لما اخلقه وافديه.

فصل

سميته بتاج الكتاب قبل ان اطل على سافة انكلام. اسياقة الاقسام. كما كان
كتابي هذا بين رعايا الكتب اميرا. امطيته من عروش الأمانة سريرا.
وجئت رأسه بسما الفخر مظلا. وبتاج العز مكلا. وافتتجته بمن هو
مفتاح يد المتطرق الى باب الرشاد. ومصباح عين المستضي بنور السداد
ورحة الله الموعودة لعباد. ورأفته المنشورة في البلاد. امير المؤمنين القائم
بأمور المسلمين المصدر في دمت العظمة والجلالة. المستخرج من عنصر النبوة

والرسالة . قام بأمر الله معتصماً بجبل رجائه . فصب سجال النعم على اوليائه .
 وادواط النعم على اعدائه . فهاؤم اقرؤا كتابيه انها بشاره مصبوبة في الآذان
 ويا كورة مجلوبة من ثمرات الجنان . وعكس ضوء من ذلك البدر الزاهر .
 وتنفس مدّ من ذلك البحر الزاخر . وفرد درّ زل من تاج الامامة . وصيب
 مزن أنحدر من ماء الغمامة . وشرف لهذا العصر . أطلع رأسه من شرف ذلك
 القصر . وقد اسعدت سنة خمس وخمسين بالمثل في تلك المواقف الشريفة .
 والرقى الى تلك المراتب المنيفة . وانشدت باثنية قرعت شقا شقي اعواد السرير
 بما ملكت فيها من الهدير مطلعها .

عشنا الي ان رأينا في الهوى عجبا * كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
 اليس من عجب اني ضحي ارتحلوا * اوتدت من ماء دمعى في الحشا لها
 وان اجفان عيني امطرت وزناً * وان ساحة خدي انبتت ذهباً
 اذا توفد برق من جوائبهم * توفد الشوق في جنبي والتهبا
 كأن ما انفق عنه من مصفره * قيص يوسف غشوه دما كذباً
 ومنها في التخلص الى المديح

وهمه يتراآي آله لججا * يستغرق الوخد والتقريب والحجبا
 كم فيه حافر طرف يحندي وقماً * من فوق خف بعير يشتكى نقبا
 تصاحب الريح فيه انهم لم ينيا * ان يشركا فى كلا خطيها عبقبا
 فالريح ترضع در النيم ان عطشت * والنيم يركب ظهر الريح ان لغبا
 انكحذه ذات خلخال مقرطقة * والركب كانوا شهوداً والصدى خطبا
 وسرت فيه على اسم الله مصطحباً * لعزم لاعدمته النفس مصطحباً
 الى ابي البحر انى لست انسه * لجعفر ان حساه شارب نضبا

يوم الوغى من نبي العباس نسبته * لكنه غير عباس اذا وهبا
لعزه جعل الرحمن ملبسه * ثوب الشباب ونور العين مستلبا
وجه ولا كهلال الفطر مطلقاً * يد ولا كهلال الفطر منسكبا
وعمة عمت الابصار هيبتها * برغم من لبس التيجان واعتصبا
له القضيديان هذا حده خشب * وذاك لا يتعدي حده الخشبا
كلاهما منه في شغل يدبرهما * بين البنان رضى يختارام غضبا
فل للفرات الم تستحى راحته * قد اقتديت بها انى ولا كريا
وفل لدجلة غضى يوم منحنه * فقد اسأت مجاري فيضك الادبا
ولا يتسع نطاق الكلام لأكثر مما تشرفت به آفقا من الاشارة بثناء تلك
الحضرة المقدسة ضاعف الله بهجتها واظفر رايتها واعلن دعوتها واعلى كلمتها
وهذا دعاء او سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل
انشدني ابو تراب الخادم قال انشدنى امير المؤمنين القائم بأمر الله لنفسه .
القب من خمر التعالي منتش * من ذا عذيري من شراب معاش
والنفس في اسر الغرام قتيلة * واكم قتيل في الهوي لم ينمش
جمعت علي من الغرام عجائب * خطن قلبي في أسار ووحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومنازم يؤذى ونمام يشي
﴿ القسم الاول في طبقات البدو والحجاز ﴾

اقول في هذه الطبقة ان احسن الاشعار . ما طلعت من ابيات الاشعار .
ورعت مع الطباء الشيخ . وتزورت مع الضباب الريح . يستغنية بحسنها عن
التصنع والتعمل . حلوة اذا ذاقها الناظر بحسن التأمل . مصقولة العرقوب
بلا تجشم . مؤنة الحمام مجاوة الثور بلامنة لبروع البشام . ولذلك قال

حسن الحضارة مجارب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
 وند وقع لي من اشعار هذه الطبقة . ما هو اعذب من الماء الزلال . وارق
 من الشمول صفقت بالشمال . وانا مبتدي بما انشدني .

(الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل بن اسماعيل)

التميمي الجرجاني

واصلتني الهموم وصل هواك * وجفاني الرقاد مثل جفاك
 وحكى لي الرسول انك غضبي * يا كفى الله شر ما هو حاك
 فهذا كلام عليه امارة الامارة . وله ملاحه البداوة ورشاقة الحضارة . ولا
 شك ان لهذين الزوجين اخوات تجري من مجراها . غير ان الرواة لم يتداولوها
 فتسري مسراها . وانا بعون الله وحسن تيسيره من وراء طلبها . حتى اهتدي
 الى الكتاب الذي نصب لها ضربا من ضربها ان شاء الله تعالى .

(الامير ابو المنيع قرواش بن المقلدي)

امير العرب المقدم وفضلها المقرم انشدني ابو الفضل مجي بن نصر السعدي البغدادي
 قال انشدني لنفسه .

لله در الحادثات فانها * صداد اللثام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زيرة فطبعني * سيفاً واطاق صرفهين غمراري (١)

وانشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الحمداني الخوارزمي قال انشدني ابو المكارم

(١) اقول هذا ليس بصواب فان البيتين لابي الحسن علي بن محمد المشهور بالتعاهي وهما
 في ديوانه في آخر مرثيته لولده ابي الفضل التي مطلعها (حكم المنية في البرية جار) الخ

عبد الله الهاشمي قال انشدني لنفسه .

من كان يحمد او يذم ورتنا * للمال من آبائه وجدوده
اني امرؤ لله اشكر وحده * شكراً كثيراً جالباً لمزيدة
لي اشقر سمح العنان مغادر * يعطيك ايرضيك من مجهوده
ومهند غضب اذا جردته * خلت البروق تخرج في تجريدته
ومتقف لدن السنان كأنما * ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا اني * سلطت جود يدي على تبديده

(الامير علي بن محمد الصليحي)

انشدني ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك له من قصيدة اولها .
اقول اذا باهوا بجر الذلاذل * لباسي درعي لا لباس الغلايل
وسرجي فراشي والحسام مضاجعي * وعدة حربي لا ذوات الخلايل
ورعي يعاطيني البعيد لانبي * تناولت ما اعيا على المتناول
ولي همة تملو على كل همة * ولي امل اعيا على كل آمل
ولي من بنى فطان انصار دولة * بطارق من انجاد كل القبائل
وحكى لي ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ان اخاه الحسين بن يحيى الحكاك
اجاب الامير الصليحي عن هذه اللامية بقوله .

رويدك ليس الحق ينفي باطل * وليس مجد في الأمور كهازل
كتر عمك ان الدرع لبسك في الوغا * وذاك لجبن فيك غير مزائل
وهل ينفعن السيف يوماً ضجيجيه * اذا لم يضاجعه ييقظة باسل
فهلا اتخذت الصبر درعاً وجنة * كما هو درعي في الخطوب النوازل

وتفخران اصبحت مأمول عصبه * فأخصص بمأمول وأحسن بآمل
 وهل هي الا في تراث جمته * فهلا غدت في بذل عرف ونائل
 كما همنا فاعلم اغائة سائل * واسعاف مأمول واغناء عامل
 وختم القصيدة بقوله فيها
 ولا تغترر بالليت عند خدوره * فكم خادر فاجا بوثة صائل

(المجاشعي شاعر الحرمين)

قصد الحضرة النظامية من مكة حرسها الله والسعد يقدم امامه والنجح يقود
 زمامه وتقيها بهذه القصيدة على باب منار جرد سنة ثلاث وستين واربعماية

جوي ماجوي بين الحشا والجوانح * وفرط اشتياق بين غاد ورايح
 عذيري من العذال لم ينصفوا نتي * فتين الفواني والحسان الملايح
 وعانٍ بارض الشام غانٍ بشوقه * اذا شام علوي البروق اللوامح
 الى الله اشكو في فؤادي علة * شفاها برود الرود لاماء مالم
 لقد نرحت للبين دار احبتي * فن لي بهاتيك الديار النوايح
 وانضاء اسفار سرين بمشاهها * يجين بها جوباً متون الصحاصح
 وركب نشاوي قدسقتهم يد الكرى * بكأس عقار فوق قود طلايح
 وميل على الاكوار حديد كأنهم * سري صبغوا السهباء من كف الهايح
 فنبهتهم والنوم كحل عيونهم * بمدح نظام الملك اهل المدايح
 ومنها في المدبح

مجود بمضنون الثراء تكروماً * اذا قام علات النفوس الشحايح
 ويفتض ابكار المكارم سوؤدداً * قترضني به كفوا كريم المنايح

اخوالغارة الشعواء في حومة الوغى * وقارى ذرى الهامات بيض الصفائح
 لقد ملك الشام المقدس حامياً * حماه بمجر فوق جرد سوايح (١)
 رضي امير المؤمنين رضي بما * تدبر من رأي بمحض النصائح
 من الحرم الميمون امت ركابي * حتى حلب تبغى جزيل المنايح
 وردن بنا ماء الفرات وطلالا * وردن الركايا بين عذب والملح
 فيمن بي كافي الكفاة وعنده * موارد بحر في المكارم طافع
 تراجمت الورداد فيه كأنه * زحام حجيج البيت بين الأباطح
 جلت سخط دهرى نظرة رضوية * نظامية الاسباب سبط المناوح

(ابو دلف الخزر جي (٢) قال في عبد الله العلوي)

لولا النبي وصنوه * وابناهما ثم البتول
 لعلمت اني شاعر * اسم الرجال بما اقول
 لكنتى اعرضت عن * ذلك الحديث وفيه طول
 وتركت للمرء الخمار * وحبذا تلك الشمول

محمد بن الجراح البكرى

انا لبنى على ما شيدته لنا * آباؤنا القرن مجد ومن كرم
 لا يرفع الضيف عناني منازلنا * الا الى ضاحك منا ومبتسم
 انى وان كان قوى في الورى علماً * فأنى علم في ذلك العلم
 انشدتها له الاستاذ ابو محمد العبد لكاني الزوزني بزوزن قال انشدني ابراهيم

(١) الهجر الجيش العظيم اه هاشم الاحمدية (٢) ابو دلف الخزر جي هذه الجملة في الموصلية

ابن محمد بن شعيب البكري قال انشدني عمي محمد بن الجراح هذا لنفسه .

(ابو كامل تميم بن مفرج الطائي)

كامل وبالكمال قد كنى واذا وصف تمام الفضل فتميم عنى وناهيك بذلك
الألمى مفرجا كاسم ابيه لعمى .

ذكر لي الشيخ ابو عامر الجرجاني انه اجتاز به قاصداً غزنة ولم يقف له
على جليلة خبر بعد ذلك والغالب على الظن انه استوفى رزقه هنالك انشدني
الشيخ ابو عامر له قال انشدنيها لنفسه في الوزير ابي القاسم علي بن عبد الله الجويني .

ودعينا ان كنت ازمنت جاره * قبل ان يمنع الفراق الزياره

زودي وامقا اجد ارتحالا * ما قضى في مقامه اوطاره

مفرجا ما علت يا ام عمرو * اين صار الهوي به يوم صاره

لم يزل يحذر التفرق حتى * حققوا يوم رامتين حذاره

كان يكفيه والمحب قنوع * وقفة او تحية او اشاره

قوله والمحب قنوع من حشو اللوزينج

منظر ما رأيت قط الا * قلت بدر لثمه وسط داره

كاعب في المجال بمنعها الترو * رحياء يصونها وغمراه

ذات ثغر كأنه حين يبدو * عقد دراواحقوان قراره

ومنها في المديح

كان لله في البرية لطف * يوم افضى اليه امر الوزاره

ان فيه لكل وهي سداد * ولديه لكل وهين جباره

وانشدني القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البجلي قال انشدني لنفسه في خمرية

فم فاستقنى قبل الصباح المسفر * يوم الخميس على طلوع المشتري
 واذا لقيت الجمعة الزهراء فليكن الغبوق على جبين ازهر
 واستقبل اليوم السعيد يقبل * طلق وادبر عن عدو مدبر
 ان قيل ان الراح حرم شربها * عن اهل دين محمد فتنصر
 عن ههنا بمني على وهما يتماقبان قال الله تعالى ومن يبخل فأما يبخل عن نفسه.

قل للفرالة وهي غير غزالة * والجوذر النعسان غير الجوذر
 لمذكر الخطوات غير مؤنث * ومؤنث الخلوات غير مذكر
 قلت هذا بيت شعر يساوي بيت تبر. وفيه قلب يقبله كل قلب. ثم الموازنة
 بين الخطوات والخلوات في نهاية الملاحاة وهو ينظر الى قول البحترى
 [تديؤنث تارة وبيذكر] الا ان هذا اعجب من ذلك.

قوى الى الشىء الذي متنابه * بالامس فانثري بذاك الجوهر [مكدا]
 وتسربلى قبل القيام واسبلى * ذاك العذار الجون ثم تيزري
 فتنبهت هيفاء غير بطية * عما التمس ولا سحوب المنزر
 يعنى انها تشمرت للخدمة فقلصت ذيلها لا كالكسلان الذي يزور الارض
 فضل رداثه. اما لكسله واما الخيلائه.

تفتر عن برد وتنظم مثله * عقداً وتنظر عن جفون قتر
 وتيممت ذنين في مطمورة * كانا معاً فيما اظن لقيصر
 فتحتها وكأنا فتحتها * عن اون ياقوت ونكهة عنبر
 وله ايضاً

قد افراط الامر عن الشكوى * وعاد مكتوم الهوى نجوى
 لا ادعى الحب وفي حالتي * للناس ما يغني عن الشكوى

ولى دواء عن سقام الهوى * لو كنت اروي عن لعمى اروي
 من لقتيل بسهام هي النجل * السواحي واللمى الاحوى
 يا قرأ غادر عيني معاً * سهدأودهري كله سهوا
 حملتي اكثر من طاقتي * يغنيك عن تصرىحي الفحوى
 حب وسقم واشتياق الى * من رشق القاب فما اشوى
 وله ايضا

ابصرواحاتي ودقة جسمي * كل هذا من حب من لاسمي
 ولعمري ان الوفاة لأحلى * من حياة بين اشتياق وسقم
 غيراني اخشى العقاب على من * انا اهواه ان يبوء بأسمى
 ولية لي جمعت كل طيب * زار بها الألف وغاب الرقيب
 فبت للبدر سميماً وما * ذلك بدر لا ولكن حبيب
 مذكر الذكر سوى انه * حورية ذات بنان خضيب
 يجرحها اللحظ على انها * تجرح باللحظ سواد القلوب
 قلت انصفت هذه الحورية اذ جرت على قضية قول الله تعالى . والجروح
 قصاص . ولهذا الآية بتلك الحالة اختصاص .

ومنها ثم افترقنا سحرًا لم يكن * حال وما ذاك لخوف الذنوب
 وانما خفت على زأري * لو انى خمشته ان يذوب
 قلت اجتمع في هذا البيت عاشق من الريبة تائب . ومعشوق من الريبة ذائب .
 وله من خمرية

قم الي الراح مع الصبح اذا قام المؤذن
 واذا اعلن في الناس فقل للعود اعلن

ان تسي يا أيها العبد فان الله محسن
وانشدني القاضي البحائي الروزني قال انشدني لنفسه من قصيدة اولها .
سلا عن بانه الظلل اليبابا * بحيث يقابل البرق الهضابا
وعيش غضارة لودام لكن * تكدر ذلك حين صفا وطابا
ليالى فى الحدور محجبات * يدعن القلب مختبلا معابا
كمن سويقة حدقا ولكن * رأينا ههنا شنباً عذابا
واعطافاً اذا رمى انعطافاً * ابت اردافها الاجذابا
واطرافاً بحار الحلي فيها * فليس يكاد يضطرب اضطرابا
قد قيل فى الاطراف المنعمة انها تعض الحلي ونخرس وساوسها اما قوله بحار
الحلي فيها فلم اسمه الا فى شعره وقد اتى ببديع المستعار وبكره وهو فى غاية
الفصاحة ونهاية الملاحظة .

يظن بملي عين الصب حسناً * وان كانت لمهجته عذابا
وحدثني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدت بمحضرة ابي كامل [صهل الكميت
فقلت . مالك تصهل] فغيره بمض الحاضرين وقال .

[نعب الغراب فقلت مالك تنعب] فأجازه ابو كامل بديهة وقال .

نعب الغراب فقلت مالك تنعب * انالى اليك ام لحال ترهب
ام انت مخبرنا بفرقة جيرة * قد آن فى شعبان ان يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس وراءهم * ماء يسيل على لظى ينلهم

(عالي بن جبلة)

سمعت الشيخ ابا عامر الجرجاني يقول سمعت ابا بكر القهستاني يقول كتب

الى تالى بن جبلة هذا في اول ما قدم
 من جفنة بن عمر وفتى بالبه * اب يبنى الى العميد الوصول
 اغبر قبجه غبراء للريح * دوي فيها وكان جميلا
 قال فأذنت له واكرمت مثواه. واغتمت قراه . والعجب لأنه احال
 قبجه على غبراء يسمع فيها دوي الريح . واعتذر عنه بما قاساه من انواع
 التباريح . واعمالى من جانب الخنقة حين لفته القابلة (١) في الحرة . حدثني القاضي
 ابو جعفر البحائي التروزي قال كتب الى الغبشمي هذا ابياتاً عقيب غيبوبة
 سابقة بيني وبينه وهي :

يا ابا جعفر محمد يامن * حاز فينا الفخار عن اسحق
 ذا الخلال المهدبات وذا الطبع المصني وذا السجايا المتاق
 والاديب الذي باشعاره الآداب مثل العصون في الأوراق
 مخدقات بكل فضل كأحداق * جفون العيون بالأحداق
 لك في النظم والبراعة والآداب ذكر قد سار في الآفاق
 والذي قد حكى تفود بالافك * وحق المهين الخلاق
 فاقبل العذر من انجذي اعتذار * بك وافي الذمام والميثاق
 قد اتت وهي كالهدي تنهادي * في برود من المعاني الدقاق
 فاستمعها يا نفس الخلق طراً * كفقود الحسان فوق التراق
 وابق للفضل والفضل بدرأ * عاجزاً عن سناه حكم المحاق



(أبو جوثة)

أحد بني إمام الأمير قرواش المقلد أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني
قال أنشدني العميد أبو بكر القهستاني قال أنشدني أبو جوثة لنفسه
قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم * شمساً وخات وجوههم أقاراً
لا يعدلون برفدهم عن سائلٍ * عدل الزمان عليهم أو جاراً
وإذا الصريح دعاهم لملمة * بذلوا النفوس وفارقوا الأعماراً
وإذا زناد الحرب أخذ نارها * قدحوا بأطراف الأسننة ناراً

(الحجاف)

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال أنشدني هذا البدوي
أبو إسحق الموسوي لنفسه من قصيدة
سرى طيفها والصبح قد طرز الدجى * كما طرزت غبر المهامه بالآل

(أبو إسحاق الموصلي) [١]

الأمير نور الدولة خدمته ببغداد . وعبرت إليه اخت يده الجواد .
اعنى دجلة وهي زاخرة الامداد . وأنشدت الارجوزة التي قلتها فيه . فاذا
باحه للطارقين مباحه . وراحه في كدها للعفاة راحه . وقباب التف بها غاب
القنا . واشترك مع أسودها الناس في فرايس الغنا . وذاكرت وزيره الملقب بالمهذب
فأنشدني لدى امره نثفة من شعره وهي

حلمي يجيل للعدو إذا اعتدي اني اجزت
يادولة الملك المحجب لست نورك ان عجرت

(عامر الجوثي ١)

انشدني بعض الاشراف الطارئين عليها من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ورد
علينا هذا العليم وهو مشغوف بابنة عم له تسمى ذؤابة فانشدنا لنفسه ابياتاً فيها وهي

خليلي مالي وكيف احتيالي ✽ وبني من ذؤابة شبه الخيال
غزال براعي رمال الفلا ✽ مجيد الغزال وردف الرمال
كان ذؤابة في القر تمشي ✽ ربيب مها يرتدي بالظلال

(ابوطالب الرامشي)

شاب حسن الرواء والراوية . رأيته بين يدي الشيخ عميد الحضرة .
مدلياً اليه بجرمة العربية . مدلاً عليه بهذه الدالية السنية . يطرب الحاضرين
بنشيدته . ويرقص ذوائبهم بأغاريد . وهي مما التقطته من بحار اشعاره
المسولة . وان كانت من الصنعة مسولة

تولاك بالأحسان عن حسن خبرة ✽ واءطاك ما لم يعطه احد بعد
وحملت ما حملت لا ناهضاً به ✽ سواك وللأثقال بازها النهدي
فأنت بحمد الله اثبت وطأة ✽ واصدق بأساحين يستيطن الهند
وما قدر ملك فاته منك حظه ✽ اذا ما عدت السيف لم ينفع الغمد
فابصر بتصريف الامور ودولة ✽ نظمت معاليها كما انتظم المقدم
كأني بك استوليت من كل وجهة ✽ عليها كما استولى على الجسد الجلد
ما احسن ما جعل احاطته بالبلاد كأحاطة الجاود بالاجساد

فدونكها من رتبة عضدية ✽ بها تم امر الملك واستحكم العقد

(١) لا وجود لهذا الاسم في المارونية وفي المرصدية (المبيع الحمداني بدلاً من عامر الجوثي) اهم

تجاك سادات البرية كلها * ويأتي اليك الوفد يتبعه الوفد
 وتبلغ اقصى ما تريد ميسراً * ومالك عن شي تحاوله رد
 وعش وابق في عز وفي ظل نعمة * وقدر رفيع ما يحيط به حد
 وجر ذيولاً من برو داحوكها * من الشعر ما يحكى محاسنها برد
 يروح بها من عليك ويغتدي * ويرتاح من يشدوا اليها ومن يجدو
 والشدة لنفسه من قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي الفضل الخشاب
 تولى الصبر تتبعه الدموع * لترجمه وقد عز الرجوع
 فطار بجهتي للبين حاد * يقصر دونه الوهم السريع
 واوحشني الخيال وكان انسى * او ان العين كان لها هجوع
 اري ادم الظباء لها امتناع * واطيب ما يفوز به المنوع
 وفي المشاق مفتون بمعنى * وموضع فتنتي منك الجميع
 ومنهم من يشيروا لىسمى * ومنهم في المحبة من يذيع
 بنفسى من يحون الصبر فيه * ولا تغنى المذلة والخضوع
 حبيب لا ازال ولى نزاع * اليه وليس لى عنه نزوع
 يطير القلب من شوق اليه * فتمسكه لشقوتي الضلوع

محمد بن عصام الأعمى الربعي (١)

ارسل وهو موقوف في الجامع الى صاجين له يشكو حاله ويصف خلخاله والقافية موقوفة

(١) هكذا في النسخة الموصالية وكذا في نسخة المتحف البريطاني التي رقمها ٢٢٣٧٤ كما كتبه لنا حضرة المنشرق سالم الكرانكوي الالماني المقيم في بكنهام (انكتره) ولا وجود للاسم في النسخة المارونية. وفي نسخة لاحماية احمد بن وائل الطائفي بدل محمد بن عصام الربعي وأما الترجمة فهي موجودة في الجريح اهم

الايما بن عمي هل تؤذي رسالة * اذا كنت تغدو من غد وتروح
 فسلم على فتيان انبج كلهم * وخص اطيفاً والسلام المطوح (١)
 وقل لابن كيسان وقل لابن مطرف * خليكما بين الحنايا مشيح
 لقد صيغ خلخالان لي وقلادة * فيها انا فيها موثق لست ابرح
 انشدنيهما له بعض اشرف المدينة وسألته عن الحنايا فقال اعواد بمد عليها اذرع
 المأسرر وتشدو ويقال مشبه ح الذراعين اي عريضهما .

(قيس العامري)

انشدني بعض اشرف المدينة قال سمعته ينشد لنفسه .
 قفا صاحبي قليلاً علياً * ولا تعجلاني يا صاحبي
 وعوجا على طلل دائري * اريا واين من العين ربا
 معاهدلم يبق صرف التومان * منها ومني الا شويبا

(ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك)

قد سبق ذكر اخيه وربطت ما دار بينه وبين الصليحي على او اخيه وهذه
 ابيات انشدنيها ابو الفضل هذا لنفسه في مثل ما مضى من المعنى السابق
 تو قر ٢ من جماحك في الزمام * واسفر عن قناعك والذمام
 وزع عن غرب لفظك في مقال * يعترف غيبه عند المقام

(١) قوله وخص اطيفاً اي به حذنه لدلالة الحال عليه وضمير به يرجع الى المصدر المستفاد
 من الفعل مثل قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوي) والوار في والسلام المطوح حاوية اي سلم
 وخلص في حال تطوح السلام كأنه يز بد بذلك ان سلام موثق حزين مثله قد ذوف لا يلتفت اليه
 (٢) التبرقير تمكين الداية اه من هامش الاصل

ولا تبرح لدهرك فهو منا * يحذرنا جميعاً من غمّام
ولا تفخر بقوم انت منهم * مكان المنسمن من السنام
ولا تحسب جوابي ذاولكن * جوابي صدر رحي او حسام
(هذاف بن دهثم الشيباني)

ورد على العسكر الميمون . والقي به ثففات العرمس الامون . ولقي
صدر الوزارة النظامية . بهذه اللامية وارتشف در الاماني معسولة الحلب
بياب حاب . ومطلع القصيدة قوله

ما خلق الله تعالى وجل * مثل وزير الوزراء الأجل
اروع كالنصل ولكنه * امضى من النصل اذا ما يسل
يهدي اذا سار امام القضا * وينزل الموت اذا ما نزل
على العدي والحرب تنورها * يسر بالبيض وسمرا اسل
يا علم الخالق في خلقه * حسبك ان تعقد ما لا يحل
لا ايتم الله العلي والورى * منك ووفاك المنى والامل

[عبدالواحد بن فضل بن دلف العجاج ١]

قرأت في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابي عامر الجرجاني ابياتاً خدم
بها المجلس العالي النظامي القوامي . شام بهامنه ايام مقامه بالشام بوارق الانعام وهي

اشرب على سعد السعود * ورغم شانيك الحسود
من قهوة في كأسها * كالشمس او كسنا الوقود
لا زال نجم عداك في * نحس ونجمك في سعود

مستمعاً بالطيبات * ومحرزاً شكر العبيد
 لا تحرم هذا المؤمل * نور، بارقك الحميد
 فوراءه مستنجزات * من قيام او قعود
 من كل راحة تنوء * ومستمد للسجود
 يرفعن ايديهن خا * شعة بتعفير الحدود
 يسألن ملكك ان يبلغ * من مشى فوق الصعيد

قلت وهذا كلام في القلة دون الغلة وانما اثبت تقدر المدوح لا ابادح
 واثل ذلك القدر جر الرماح على السماك الرامح

(كامل المنتقى)

١١ وطئت البصرة في جملة عميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور . ما جت الينا
 البادية . واثالث وفودها على تلك الرباع . كما تنثال اعراف الضباع وجه بعضهم
 سفراء الى الحفريستودعهم الشعث الغبر من الحجاج السالكين لذلك المنهاج .
 المترادين فريقاً بعد فريق الآتين من كل فج عميق . وارتبط البعض في غمار
 المرتزة من الجنود . او المرتفة من الوفود . فبيننا انا ذات يوم بين يديه .
 اذ دخل هذا المنتقى عليه . وشكى اليه سنة ارسى عليه الكلال . وانكثته
 الكوم البوازل . واركبت له النوازل . ثم وصف له الأمل الذي ركب
 اليه . طاه . والسهر في السفر الذي نفض بسراه النوم على قطاه . فأوسعه
 تأهيلاً وترحيباً . واطأه من ذراه كنفاً رحيباً . وكان من جملة مفاوضات
 عميد الحضرة اياه . ان قال له قد غم علينا هذا الهواء الذي اصطلينا منه
 ناراً حامية . لم تبق للعيس منسماً ولا للخيل حامية . فهل لكم في ان نطنب

الخيام بجواركم . ونقرظ الاذان بجواركم . ونواردكم على نطف الاداوي .
 وزبح معكم على اعاريد حفيف الرياح نشاوي . فقال كرامة لمولانا . ولو
 استعظنا لثرتنا الارواح على مرادك . وفرشنا الحدود تحت نعال جياذك .
 ولى في خدمة امثالك من الكبراء عاده . ولكل عندي على الحسينى زيادة .
 فقال عيد الحضرة وما هي . فقال شقيقة لى كانها فلقه قمر . اجيبك اليها
 لتبنى عليها . فصدقت رغبته . والتهبت شهوته . وركب من الفد الى
 حلة بعسفان (١) . وهي رملة ميثاء حالية الجنبات . بزرايبي (٢)
 مبنوثة من النبات تتنفس ابرادها عن نسيم يطير بمجنح الهوى . ويجاذب بحسن
 المس اهداب الرداء . فاذا قبة من بين سائر قباب الحى . تنسب ادوانا في
 قصدها الى الفى . وتشهد انا قد تركنا الراي بالري . لما نسجتها من دبور
 الادبار . وركبتها من غواشى الغبار . وما بها الا كلاب تلغ في اسنار القعاب .
 او تتمضمض من الطراق بالعرافيد والكعاب . وما من قعب الا وهو اشد
 منا عيمة (٣) الى الالبان . وما من جفنة الا ولها جراحة على اللبان . فحاجاتها
 الى الترايب كحاجاتنا الى الرايب . وفي احد جوانب البيت عجوز في الغابرين
 تقذى بطلعتها الشوهاء عيون الحاضرين . قد تركها الانحاء محطوطة المناكب
 وكان بنواصيها غزول العناكب . فأنشدت عميد الحضرة مداعبا .

باليثني حين خرجت خاطبا ✽ لقانى الله طريقا شاطبا
 لا امما منى ولا مقاربا ✽ حتى اذا ما سرت شهرا اذ ثابا
 ضل بعيري ورجعت خائبا

(١) بعسفان . مكان قريب مكة والحلة بالكبير المجتمع (٢) الزرايبي النمارق

(٣) العيمة شهوة اللبنا هاشم الاحمدية

ثم قلت ابصر فلقة القمر التي وعدتها . فبهت اولاً حتى كلت نوافذه .
 واستغرب ثانياً حتى استهلت نواجذه . وحلف عليه كامل ليذاني فأبي .
 وجائه من ناحية الدل فنيا . واعتل عليه بما ذرر رخصت له في سرعة الانصراف
 وحببت اليه الرضا من الغنيمة بالأياب . ولكامل هذا شعر بدوي وصيت
 له بين الشعراء دوي . فما علق بحفظي من مترفاته قوله من قصيدته ازلها .
 انسانة الحمي ام ادمانة السمر * بالنهي وقسمها لحن من الوتر (١)
 يا ما اميلح غزلا ناشدن لنا * من هو ليا . بين الضال والسمر [٢]
 بالله يا ظبيات القام قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر

قلت الأيهام في الشعر صنعة . لا يتوصل اليها الحضريون الا بتعريق جبين
 الخاطر . وبعثرة دفين الضمائر . وقد اخذ هذا البدوي من عفو خاطره
 نوعاً من الأيهام تنبو عنه صوارم الأفهام . وذلك قوله (بالنهي وقسمها
 لحن من الوتر) فإن لحن الوتر الذي يضربه اللاهي للأنس مرصص . ولحن الوتر
 الذي ينزعه الراعي الموحش مقمص . وما اشبه ذلك الترقيص بهذا التقميص

(الواثلي)

واسمه احمد حدثني الأديب ابو جعفر محمد بن احمد المختار النروزني قال ورد
 الواثلي على الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا بن الحسيني الخوافي بقرية البز
 وقد ملأ بحاسنه كل ياد . وخذ آثار فضله في كل خلد . قال وكان من الفصاحة
 بحيث يسحب الذيل على سحبان . اذا نضض ببيانه اللسان . وانشدني له
 قال انشدني لنفسه من قصيدة ضاعت نسختها ومن رأى من السيف اثره .

(١) النهي اللذي [٢] هكذا في الثلاث وفي كتب النحو من هو لا ياء . لكن الضال والسمر ام

قد رأي اكثره .

(١) اصلي النواعج نار كل تنوفة * واختضها في بحر كل ظلام
قال ورآني هذا الوائي يوماً وانا اهن الرأس الى هذا البيت اعجاباً به فقال
كأني بك وقد رجعت ابياتاً لك وكأنه لم يأمنى عليه فآتهمته باحتجاجه ونقله
عن مكانه . وانشدني له ايضاً من ابيات كتبها اليه واؤها .

البيستي حلاً من الحمد * وحللت بي في قلة المجد
وبدأتني بالمدح ملتمساً * في ردي وقد قصرت في ودي
ونظمت شعراً قد شأوت به * من كان من قبلي ومن بعدي
اعداك مهدي بقربك من * آدابه والفضل قد بعدي
فعلقت من ودي بأوتقة * اني شديد عري قوي الود
فليأتينك حيث كنت تذاً * يرضيك عن قربي وعن بعدي
ولتعلمن اني وان شحطت * عنكم دياري ثابت العهد
فاسلم محمد للمحامد والآ * داب منضرداً بلا ند

(قال وكتب الى الشيخ الفقيه)

ما يمل الحبيب هجرأ ووصلاً * وانتجازاً منه المذاب ومطلا
وهوان كان يسمع العذل فينا * من اناس لم نستمع فيه عدلا
امن العذل ان يري العذل فينا * في هواه وان نرى العظم عدلا
كم قطعت البلاد شرقاً وغرباً * وسلكت الخطوب حزناً وسهلاً
قاصداً محي المذاهب محي * الفقيه الحبر الامام الأجل

فلقد دلني على زكرياً * * * * * مدل من بعد ما كان ضل
 عالم بالتقي تردي وبالزهد * * * * * نزيه وبالعفاف تحلى
 فهو بجزالعلوم يعترف العا * * * * * لم منه اذا احتجى ثم املى
 مصقع بذ في الخطاب لبي الد * * * * * هر كما بدم سخاء وبذلا
 وسحاب على العفاة ثا ينفك * * * * * بهمي جوداً وهطلا ووبلا
 فضل الناس فطنة واجتهاداً * * * * * في رضى ربه ورأياً وعقلا
 اكثر الفضل حاسديه وقد * * * * * يكثر حساداكثر الناس فضلا
 قل فتوتوا بغيظكم كل هذا * * * * * ان رآه الاله للفضل اهلا
 عم يا بن الحسين احسانك العم * * * * * فلا زات للأفاضل ملا (١)
 قبل الله منك صومك يا اكر * * * * * م من صام للاله وصلى
 (اللباني)

انشدني ابو القاسم بكر بن المستعين كاتب الحضرة الطغرلانية قال انشدني لنفسه
 اذا المرء شد نطق العنا * * * * * وبيت عزم الرجال الكرام
 ترقى سماوة هذا الزمان * * * * * وشحد عفواً رقاب الأنام

(احمد بن غانم)

انشدني الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري . قال انشدني الشيخ ابو صالح
 المستوفي قال انشدني احمد بن غانم لنفسه .

لقول لصاحبي والكأس صرف * * * * * ولم يعرف غنائى من انبى
 ارى خمرأ تشاكلها دموعى * * * * * كأن ظروفيها كانت شووني

[١] منه التحلية ولمعري لقد حسنه ما يقال في عرف الناس ملا للعالم السكبي .

وانشدني ايضاً قال انشدني ابو صالح قال انشدني ابو سليمان لنفسه .

وعود تغني به طفلة * سديد الغناء باذناقتها

فشبهت في حجرها عودها * بفخذ الجراد مع ساقها

(ابو الفتح الطائفي)

حدثني الأديب يعقوب . قال انشدني ابن الخضر الطائفي لنفسه وكنيته
ابو الفتح وقد مر محمداً بنيسابور الى مرو قال وكان شاباً كثير البهجة فصيح اللهجة

كان الغمام لها عاشق * يسير هو دجها ابن سارا

وبالأرض من جنبها صفرة * فما تبت الأرض الا بهارا

وانشدني ايضاً له قال انشدني لنفسه

برزت في غلالة زرقاء * لازوردية كلون السماء

فتبينت في الغلالة منها * قر الصيف في ليالي الشتاء

وله

لي حبيب من الوري شبهوه * بهلال الدجى وقد ظموه

ليص لي عنه في سلوى وجه * وله في السلو عنه وجوه

قر كلما كتبت هواه * قال دمعى هذا المرير خذوه

(ابو محمد علي بن الازهر)

ابن عمرو بن حسان حياني الأديب يعقوب بن احمد برحانة شعره وارخي داوولي

منه في روضة مستأيدة (١) الاعشاب ترعة الذباب فما سحر لي من لب كلامه قوله

ديارم بالرقتين سقيت * سحباباً من الوسمي ثم وليت

[١] يقال استأيد النبات اذا طال وبتق والطول الجبل .

ومالك في ري السحاب حاجة * فقد طالما من مقلتي رويت
وان كان ماء العين ليس بنافع * فحسبك قد ابلت ثم بليت
وكم قد سبتني فيك من ذات برقع * بأحسن عين للمهارة وليت
والى عليه لمة زين حسنها * بأبيض معسول الرضاب شتيت
ايا بابي الفوران طنبت فيها * وارض من الفورين كنت وطيت
وماء حالمته وان كان آجناً * وروض رعيت العشب فيه رعيت
قلت ما احسن ما جمع بين قوله رعيت العشب على الاخبار ورعيت على الدعاء
فهما اذا سبرهما تقدير روضة وغدير .

وركب عجل مدلين تروحووا * على كل موار اليدن هريت
فقلت لهم سيروا ولا تروحووا * فليس لنا وادى الغضا بمبيت
فقالتم لم امسيت تطوى بلادنا * فقلت امرتني غداة نهيت

اراد امرتني الا انه اشبع الكسرة فصارت ياء .

وقد كنت لا ترضين منهم بما ارى * من الضملي فاليوم كيف رضيت
واقسمت ان لا تقبلي قول كاشح * كذوب فلم اقسمت ثم نسيت
قلت كناية عن الحنث بالنسيان . في اقصى غاية من الاحسان . ولم يكن احد
كنى عن تكذيب الحبيبة بأحسن من قول المتنبي .

تشتكى ما اشتكيت من ألم الشوق اليها والشوق حيث النحول
وله ضادية جعل بها كل من نطق بالضاد . طاه في قدور الصاد .

سقت السحاب قبل ان تنقوضا * خبياً على الجابور امست روضا
فيهن من ابناء جوثة فنية * غضة فما يرضون الا بالرضا (١)

من كل اروع ما يقر فؤاده * كالحية النضناض اما نضنضا
 ما يعتنى الا طمراً ملجماً * ومفاضة زغفاً وسيفاً منتقى [١]
 يا راكباً اما عرضت فبلغن * من بالعراق مصرحاً ومعرضاً
 انى عرضت عن المقام بأرضكم * صفر اليدين وحق لى ان اعرضنا
 بعداً لمن يرضى بدار مذلة * بمسى بها عرضاً ويصبح معرضاً
 واذا الكرىم رأي الهوان ببلدة * رفض الهوان بها وراح مركضاً
 وانادم الجبار لا ارضى به * الا اذا كان اللباب المرتضى
 وافض اوعية المدام فأجتلى * الوانهن مذهباً ومفضضنا
 ان ضاق مسرحنا فى بلدة * فزمامها بيدي وماضاق الفضنا
 وعلي ان اسعى واطاب كسباً * والرزق ما قسم الاله وما قضى
 وله من قصيدة اخرى

البيديا ايدي المهار البيدا * حتى بصير لك الكلال قيودا
 لاماء الا بالغوير ودوننا * عشر يومودها التذليل بليدا
 واستبعدت ارض السماوة والذى * فى الرجل ليس يرى السماء بعيدا
 قوله والذي فى الرجل يعنى نفسه وقريب منه قول المتنبي
 ومن خلقت عيناك بين جفونه * اصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب
 وقوله ما الحل الا من اود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
 يا سعد سعد بنى سليم لا تنح * حتى ترى اعلامهن السوداء
 وتنوفة مجهولة جون القطا * فيها بحار اذا ارادوا ورودوا

(١) المفاضة الدرع الواسعة والزغف بالفتح وبحرك الدرغ المحكمة الدقيقة يقال
 درغ زغف ودرم رعف .

قطعت منا كبها منا كب جصرة * جسرت فصيرت الجبال صعيدا
 ولطالما رفهتها بمؤدب * في الجري بأنف ان يري مكودا
 ،تمرد في الرقص لا يسطيعه * فذاك الا ان تكون مريدا
 يفتيك عن حمل الزناد بأربع * نطس الصفا قترى لهن وقودا
 ومساير حلوا الحديث اذا انتشى * فيه ظننت حديثه تغريدا
 يمتار فيما يشتهي ويميرني * منه حديثاً تارة ونشيدا
 هذا وبادية حللنا فيهم * لا طالين قري ولا تزويدا
 نحروا النالحيل الأناث واصبحوا * رحلى وكانت عدة وعديدا
 وكريمة لمن قومها اسعد بها * والظمن مخرق لبة ووريدا
 اصبحتها كلتا يدي وما رأت * عيناى منها معصماً ونهودا
 وضمة متهودجها وقلت لصاحبي * سر بيننا حتى تكون شهيدا
 ما كنت في هذي العشيرة كلها * مذكنت الا واحدا ووحيداً
 وله قال وهو مما عملته ببغداد ايام الصبا قال الأجل شرف السادة و اشعار
 الصباهي النمر باللبا .

سقياً لأيام التصابي * مع كل خرعة كعاب
 اذ نحن نرتع في الهوي * ونجر اردية الشباب
 والدهر عنا غافل * كالسيف يؤمن في القراب
 فاستنهبوا فرص المني * فالعمر يركض كالسحاب
 وتناقلوا الكاسات متر * عة ترا آي بالحباب
 ما ذاقها مستبدا * الا وزال عن الصواب
 ورى البخيل اذا احتسا * ها عن طريق البخل ناب

وقال يا حبذا الخد المورد * والمطف في الصنغ المجدد
 والبسم العذب الرضاب * وحسن أولؤه المنضد
 قمر اقام قياتي * بقوامه لما تأود
 قد سل من اجفانه * سيفاً على ضعفى مجرد
 لما تطاول هجره * وخشيت ان العمر ينفد
 خليت عنه يد الهوى * وبركته والبحر في يد
 وحلفت حلقة صادق * بالله والبيت المشيد
 لا عدت اولم بالهوى * عمري ولو قلبى تقدد
 واه ايضاً

وكيف ارجو راحة في هوي * كلفنى بلواه ما لا اطيق
 بين ضلوعى زفرة كلا * اخفيتهما م علي الشهيق
 ويلى على قلبى وما ناله * من حب ظي لم يكن لى رزيق
 رمى فؤادى بسهام القلى * ولم اكن منه بهذا حقيق
 واقتادنى بالرفق حتى اذا * ملكته منى ذل الرقيق
 عز على مجنى حتى اغتدي * بمجىث القى وكره الشوذنيق [١]
 وببسم عذب حكى أولوا * مركباني سخط من عتيق
 وشاهد يشهد فى خده * ان ليس فى الحسن لهذا رفيق
 وكلما عذبتى هجره * صحت من الوجد الحريق الحريق
 يا ايها الناس ارحموا عاشقاً * فیده العشق بقيد وثيق
 اسكره العشق بكاساته * فليس يرجو ابداً ان يفيق

وله وذلك مما قاله في فيروز آباد يصف الدرّة .

انظر الى صنعة الاله ففى * صنعته طرفه من الطرف
صوابح من زبرجد نحف * تحمل دراً ما فاض عن صدف

(الأوسى)

حكى لي القاضي ابو جعفر البجلي عن الحاكم ابي سعد بن دوست انه قال
سمعت الشاعر الأوسى يقول مدحت الصاحب اسماعيل بن عباد بقصيدة
وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت الى قوله .

لما ركبت اليك مهري انعلت * بهر السماء وسمرت بكواكب

قال لي الصاحب لم انثت المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو
لا يشبهه واوشبهته بالهلال لكان احسن فإنه على هيئته وصورته قال فقلت
اما تأنيت المهر فلائي عنيت المهرة واما تشبيهي النعل ببدر السماء فلائي
اردت النعل المطبقة .

(ابو البيع بن احمد بن غانم بن المغيرة الأوسى)

انشدني القاضي البجلي قال انشدني العبد لكانى قال انشدني ابو البيع لنفسه :
بهنيك انا قاصدوك بمدحة * ياليت ان خدودنا قرطاسها
تبري اناملنا لها اقلامها * وتري سواد عيوننا انقاسها
وكانما كسيت رؤوس ديوكها * ما احمر من اوراقها مياسها

(الريباس ام كلثوم المغنية)

هذه امرأة مغنية . اذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنية .
حدثني الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري . قال جمعني واياها

الطريق . وهي وافدة على دغفل فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها
 كأن الرياح الجون غادرن فوقها * من البارح الصيفي برداً مسهما
 قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو .

وقلت اسلمى من دار حى تميزت * بهم شعب النيات فالقلب مغرماً
 قال فقلت لها لحنت قالت اولحن هو قلت نعم قالت اصلحه بيض الله وجهك
 ثم عملت الفكر و اشارت الى صدره . وانشدت بيتاً مقسماً قال فتعجبت
 من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها .

(القسم الثاني)

﴿ في شعراء الشام . وديار بكر . وآذربيجان . والجزيرة . وسائر بلاد المغرب ﴾

تيم بن معد صاحب مصر

انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني . قال انشدني الأديب ابو شجاع
 السهروردي بمدينة السلام له .

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي * وامست الشمس لي من بعض جلاسى
 وبت مستغنياً بالنفر عن برد * وبالحدود عن التفاح والآس
 ناولتها شبه خديها مشعشة * في الكأس تحسبها ضوءاً لقياس
 فقبلتها وقالت وهي باكية * وكيف تسقي خدود الناس الناس
 قالت اذا كنت من حى بكيت دماً * فسقيهن على العينين والراس
 قلت اشربي انها دمعى ومازجها * دعى وطابحها في الكادي انفاى
 وله ايضاً امرب مهماً عن ام سرب جنه * حا كينهن وليس هنه
 أنتن انجسم ذا الجوام * بروج النجوم جلايينكنه

ولم ارغيداً سواكن حبسن * فأشبههن في ليلهن الأعدن
 فضحتن بالكحل أدم الظباء * وعيبتهن بأجسادكنه
 الستن كتن قلتن لي * بأن لا تحولن عن عهدكنه
 فيا ما اعذب الفاظهنه * ويا ما امباح الحاظهنه
 اذا رمن ظلماً فسلطانهن * علينا ملاحه احداقهنه
 برزن لنا عطرات الجيوب * بسفح العرا ووادى بوته
 فمطرن من ربحهن النسيم * وأبدن من لوعتى المستكنه
 فله هانا غداة انقضت * بطاعتنا وبمعصياتهنه
 وصهباء تغدو لشرابها * اذا ابتكروها من الهم جنه
 روح علينا بأحداقها * حسان حكمتن من نشرهنه
 نواعم لا يستطعن النهوض * اذا قن من ثقل اردافهنه
 حسن كسن ليالى الغدير * وجئن ببهجة ايامهنه
 امام يرضن على عرضهنه * ولا يمتريه على المال ضنه
 فسل هل غدت قطامواله * وامسين فى جوده مطمئنه
 وسل هل غدت قط ارماحه * عيون المدى غير زرق الأسنه
 سحايب كفيه منهلة * علينا بمعروفه مرجحنه
 منعت الخلافة منع الاسود * اذا ما غضبن لأشبالهنه
 وامضيت عزمك حتى اخفت * به فى بطون النساء الأجنه
 كلا راحتك ندى او ردى * كأنك للناس نار وجنه
 يليق بك الملك حسناً كما * تليق المعالى بأربابهن
 وانى وان كنت نجل المعز * لعبدك والحق ما لم اجنه

رأى الخير من اضمر الخير فيك * وكوفي بالشر من قد أكنته
ورأيت اه في بعض التعاليق هذه الأبيات وهى مستوفية لجمل الجمال وان كانت
من عداد التفاريق .

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتبخترا
تمت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظرها عليها خنجرا
قوله فقبله عقارب صدغه كناية عن عطفة الصدغ يدل على انها من انعطافها
بميت دنت من الشفة وكادت تقبله فكان انعطافها الى جانب القبل منه
ظماً منها الى التقبيل . وقلمها يتفق مثل هذه الاستمارة من هذا القبيل . عاد الشعر
والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجاً * لثماً وكافور التراب عنبرا

﴿ ابو القاسم الوزير المغربي ﴾

قرأت في رسائل ابى العلاء المعري ما نبهنى عليه وعرفنى درجته في البلاغة
واختصاصه من صناعة النظم والنثر بحسن الصياغة وكان يلقب بالكمال ذي الجلالتين
ولم يقع الى من شعره الا ما انشدنيه الأديب يعقوب قال انشدنى ابوالحسن
علي بن احمد البغدادي له في غلام يسبح .

علمت منطق حاجبيه * والبين يذشر رايتيه
ولقد اراه في الخليج * يشقه من جانبيه
والنهر مثل السيف وهو * فرنده في صفحتيه
قلت هذا لعمر الفضل تشبيهه ، ا له تشبيه وتمثيل هو لمخترعه مجد ائيل .
لا تشربوا من مائه * ابدأ ولا تردوا عليه

قد دب فيه السجر من * اجفانه او مقلتيه
 ها قدرضيت من الحيا * ة بنظرة منى اليه
 قلت عندي ان الملح الأجاج . لو مزج بمجاج هذه الألفاظ . لعاد عذبا والسيف
 الكهام لو سن على هذا الكلام اصار عرضبا وانشدنى الامام ابو عامر الجرجاني له .
 كسانى الهجر ثوبا * من نحول مسبل الذيل
 وما يعلم ما اخنى من * الدمع سوى ليلي
 وقد ارجف باليين * فان صح فيا ويلى
 وانشدنى بشتاسف بن اسفنديار بالري .

يا صاحبي اذا اعيأ كما سقمى * فتقياني نسيم الريح من حلب
 من الدياراتى كان الصبي وطري * فيها وكان الهوى العذري من اربي
 وله قارعت الأيام منى امرء * قد علق المجد بأمر رأسه
 يستنزل الرزق بأقدامه * ويستدر العنر من بأسه
 وله

قطعت الأرض في شهري ربيع * الى مصر وعدت الى العراق
 فقال لي الحبيب وقد رأنى * اسرقا بالمضمره العتاق
 ركبت على البراق ققلت كلا * ولكنى ركبت على اشتياق
 وله ايضا

فيا امنا ان غالى غايل الردى * فلا تجزعي بل احسني بعدى الصبرا
 فامت حتى شيد المجد والعلى * فعالى واستوفت مناقبى الفخرا
 وحتى شفيت النفس من كل حاسد * وابقيت فى اعقاب اولادك الذكرا
 وله يرثى الشريف الرضى من قصيدة اولها

(١) رزه اغار به النعمي وانجدا ✽ وما تم راشت اقاديم الردي
ومنها اذ كرتنايا ابن النبي محمد ✽ يوماً طوى عنا بالك محمد
ولقد عرفت الدهر قبلك سالياً ✽ الا عليك فما اطاق تجلدا
مازلت نصل الالهرياً كل غمده ✽ حتى رأيتك في حشاه مغمدا

(الكافي العماني)

هو ابو علي ابن ون المجوسي من اهل عمان وكنيت اسم له بالفقرة بعد
الفقرة فافتقر الى اخواتها ويلتهب حرصي على اثباتها ثم ظفرت بديوان
شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور وكنيت على جناح الانصراف
الى الناحية فلم يتمكن من احتلاب درها . ولم اتوصل الى اجتلاب درها . قال
محمد بن احمد المعروف بأبن الحاجب لما اجتمعت معه لم يتمكن من مجالسته
الالما . ولا من مفاوضته لأشتغاله بالاعمال السلطانية الا خلا . ثم اني استبسطته
فوجدته غير معجب بنفسه على عادة ابناء جنسه واذا ديباجة شعره مع بهاها
ورونقها متناسبة الالفاظ متنصرة المعاني واذا هو يتجنب ايراد ما يمجج
السمع وتأباه النفس فلم ازل انتسخ من حافظيها والتقط من منشديها الى
ان حصل لي ما قيدها ورويته عنها وهذه القصيدة من افراد قصائده
واوساط فلايده وهي .

هل في مودة ناكث من راغب ✽ ام هل على فقدانها من نادب
ام هل يفيدك ان تعاتب مولماً ✽ يتتبع العثرات غير مراقب
جعل اعراضك للسفاهة ديدناً ✽ والذئب ديدنه : تراض الراكب

ان الفتوة علمتني شيمة * تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
 لازال يسلب كل من حمل الظبي * قلمي واحداق الطباء سوالي
 فهو التصرف والتصرف في الهوى * دفنا شبابي في عذارى الشايب
 فتظلمي من ناظرٍ او ناظرٍ * وتألبي من حاجبٍ او حاجب
 وقبلت عذر بني الزمان لأنهم * سلكوا طريق بني الزمان الذاهب
 جبلوا على رفض الوفاء لغيرهم * وتمسكوا بالقدر ضربة لازب
 الهم جفاءك لي ولو فيه الضنا * وارفع حديث البين عما بيننا
 فسموم هجرتك في هواجره الاذي * ونسيم وصلك في اصايله المنى
 ليس اتلون من امارات الرضا * ولكن اذا مل الحبيب تلونا
 تبدي الأساءة في التيقظ عامداً * واداك تحسن في الكرى ان تحسنا
 مالي اذا استعطفت رأيك رمت لي * عتباً جديداً من هناك ومن هنا
 وله ايضاً

كم ترسلون اعذة الهجران * فقد الحياة وهجركم سيان
 اني اغار عليكم ان تسلكوا * في الود غير طرائق الفتيان
 واخاف مر عتابكم ما لم اخف * تحت العجاج عوالي المران
 لم اجن فاستعطفتم لكن بي * شوقاً الى استعطافكم الجاني
 فهبوني الجاني الست محبكم * هلا غفرتم للمحب الجاني
 غطاوا بأذيال التجاوز منكم * هفوات جان الندامة جاني
 ولربما كره العقوبة حازم * كما يفوز بلذة الغفران
 يبعادكم انقضت دار كرامتي * وبقر بكم احببت دار هواني
 وله قد كنت ارجوك للباوي اذا عرضت * فصرت اخشاك والأيام للغير

اخشى وحكمى ان ارجو ولا عجب * فرمى بتأذى الروض بالمطر
 هذا معنى ما له نهاية . وغاية في الاختراع ليس ورائها غاية وله .
 بأبي حبيب كلما عانقته * عادت اليّ شبيبتى بمعاناه
 كالراح يجمع بين طيب نسيمه * وبهاء منظره وطيب مذاقه
 ايقنت ان لا عيش غير لقائه * ابدأ وان لا موت غير فراقه
 وله ايها العاذل مهلاً * ليس هذا المنل شياً
 لا تكلفنى سلواً * ان ذا لا يتهباً
 وله ايضاً ليهنك ان ملكك في ازدياد * وان علاك وارية الزناد
 وانك من اذا وصف الموالى * مناقبه اقربها الأعداى
 حديث قراك متع كل سم * وذكر عطاك عطر كل نادى
 وينقاد الملوك لك اعتقاداً * وما انقادوا لغيرك باعتقاد
 ملكت رقابهم بأساً وجوداً * فهم ملك السيوف والأيدى
 اذا استعرضت جيش الراى ليلاً * جعلت عطاءه طول السهاد
 اذا اذرعوا الدجى والهول باد * سروا ونجومهم غمر الجياد
 فبالسمر المذان اذا تماروا * أليتهم وبالببيض الحداد
 وله أبى فبولى كل ارض زرعها * قدي رجائي وافنقاري سايقو
 وكأنما الدنيا يداً متحورز * وكأننى فيها وديعة سارق

﴿ ابو الحسن على بن محمد التهامى ﴾

هو وان توج هام تهامة بالانتساب اليها . وطرزكم الصنائة بالأشمال
 عليها . فان معاناه لم يزل بالتمام . حتى انتقل من جوار بنيها الكرام . الى

جوار الله ذي الجلال والاکرام . وله شعر ادق من دين الفاسق وارق من
دمع الماشق . كأنما روح بالشمال او علل بالشمول فجاء كنيلا البغية ودرك
المأمول وحكى ان التهامى هذا كان في ابتداء امره من السوق

وفد كان يرمى عن سريرة قوسه ✽ بكالثلج تذر به خروق الغمام
ويدعو كثيراً باللهم منشئاً ✽ قفار قطوف ذى ثلاث قوائم
ثم انقطع الى بنى الجراح بمدحهم . ويستضي بهم ويقتدحهم فقصده مصر
واستولى على اموالها . وملك ازمة عمالها وعمالها . ثم انه غدر به بعض اصحابه
فصار ذلك سبباً للظفر به . واودع السجن في موضع يعرف بالمئسى حتى
مضى لسببها فمن محاسنه التي تعلق في كعبة الفصاحة قوله .

اهتز عند تمنى وصلها طرباً ✽ ورب امنية احلى من الظفر
فجنى على واجنى من مر اشفها ✽ فنى الجنى والجنبايات اتقنى صموي
اهدى لنا طيفها نجداً وساكنه ✽ حتى اتقينا ظباء البدوي الحضر
قبات يجلوانا من وجهها قرراً ✽ من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حرا نفاسي فقلت لها ✽ هو اي نار وانفاسي من السرر
فتراد در الثنايا در ادمعها ✽ فالتف منتظم منه بمنثر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا ✽ ممن هو بناه الا قلة الحضر
ومن بدائعه في هذه الرائية قوله

لولا ان لم يقض في اعدائه قلم ✽ ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ماصر الا وصلت بيض انصله ✽ في الهام او اطت الا رماح في الثفر
وغادرت في العدي طعناً يحف به ✽ ضرب كما حفت الاعكان بالسرر
قلت هذا والله المعنى البديع والربيع المريع والتشبيه اللائق والغرض الوافق

وقد كان يملكني الأعجاب بقول ابن المعتز .

وتحت زنايرشددن عقودها * زناير اعكان معاقدھا السرر
فزاد التهامي عليه . وفي المثل من زاد ركب . ولعمري ان كليهما اعكان كلاهما
اعيان وسرر كلاهما غرر وله ايضاً

حازك الين حين اصبحت بداراً * ان اللبد في التنقل عذرا
فارحلي ان اردت او فأقيمي * اعظم الله الهوى في اجرا
لا تقولى اقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشرأ
ان خلف الميعاد منك طباع * فمدينا اذا تفضلت هجرا
ومنها طالما دبر الأقاليم حتى * قال فيه اهل التناسخ امرا
يتبع الرمح امره ان عشرين ذراعاً بالرأي نخدم شبرا
لا تقيم الأموال عندك يوماً * فألى كم يكون مالك سفرا
انصف المال من نوالك يامن * بيديه امر المظالم طرا
جرت في بذله واحكامك العدل * فأن كان قد اساء فقفرا
وله وهو مما ينساب في العروق مع الصهباء . المنروجة بماء السماء .

حطى النقاب لمل مسرح لحاظنا * في روض وجهك يرتعين قليلا
كلف الفراق بمن هويت فكلمها * دانيتها شبراً تأخر ميلا
قتلتني الأيام حين قتلتها * علماً فأبصر قاتلاً مقتولا
وكنت نقات في صباي نصيدة له برثى ابته ابا الفضل من خط الحاكم وحفظتها
وراء ظهري وعددتها من ذخائر دهرى وهى

حكم المنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
بيننا يري الانسان فيها مخبرا * حتى يري خبراً من الأخبار

طبعت على كدر و انت تريد لها * صفو آمن الأقداء والاكدار
 ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
 واذا رجوت المستحيل فأما * تبني الرجاء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينها خيال سارى
 والنفس ان رضيت بذلك او ابيت * منقادة بأزمة الأقدار
 فاقضوا ما ربيكم عجالاتا * اعماركم سفر من الاسفار
 وراكنوا خيل الشباب وبادروا * ان تسترد فأهن عوارى
 فالدهر يشرق ان سقى ويفص ان * هنى ويهدم ما بنى ببوار
 ليس الزمان وان حرصت مسالماً * خلق الزمان عداوة الاحرار
 انى وترت بصارم ذى رونق * اعدته لطلابة الاوتار
 اتنى عليه باثره ولو انه * لم يعتبط اثنت بالآثار
 يا كوكباً ما كان اقصر عمره * وكذا تكون كواكب الاسحار
 وهلال ايام مضى لم يستدر * يدراً ولم يمهل لوقت سرار
 عجل الخسوف عليه قبل او انه * فحاه قبل مظنة الأبدار
 واستل من اترابه ولداته * كالقطة استلت من الاشعار
 فكان قلبي قبره وكأنه * في طيه سر من الاسرار
 ان يجتقر صغراً قرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
 ان الكواكب في علو عجلها * ترى صغاراً وهي غير صغار
 ولد المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في الآثار
 ابكيه ثم اقول معتزلاً له * وفقت حين تركت الأم داز
 جاورت اعدتى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

ومنها

قد لاح في ليل الشباب كواكب * ان امهلت آلت الى الاسفار
 وتلهب الأحشاء شيب مفرق * هذا الضياء شعاع تلك النار
 شاب القزال وكل غصن صابر * فينانه الأحموي الى الأزهار
 والشبه من جذب فلم بيض الدمى * عن بيض مفرقه ذوات نفار
 وتود لو جعلت سواد قلوبها * وسواد اعينها خضاب عذارى
 لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت * كيف اختلاف النبات في الاطوار
 شيثان يتشعان اول وهلة * شرح الشباب وخلة الاشرار
 لا حبذا الشيب الوفي وحبذا * ظل الشباب الخائن القدار
 وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت اوطارى
 قصرت مساقته وما حسناته * عندي ولا آاوه بقصار
 زداد هما كلما ازددنا غني * فالفقر كل الفقر في الأكار
 ما زاد فوق الزاد خلف ضايماً * في حادث او وارث او عار
 انى لأرحم حاسدي لحراما * ضمننت صدورهم من الاوغار
 نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار
 لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي * فكأنما برقت وجه نهار
 وسترتها بتواضعي فتطلعت * اعناقها تملو على الأستار
 ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراري
 والناس مشتهون في ابرادهم * وتفاضل الأقسام في الأصدار
 عمري لقد اوطأتهم طرق العلى * فعموا ولم يظأوا على آثارى
 لو اصرروا بعيونهم لاستبصروا * وعمى البصائر من عمى الابصار

هلاسه واسعي الكرام فأدركوا * او سلهوا لمواقع الأقدار
 ذهب التكرم والوفاء من الوري * وتصراً ما الا من الأشعار
 وفشت خيانات الثقة وغيرهم * حتى آتهمنا رؤية الأبصار
 ولربما اعتضد الحليم مجاهل * لا خير في يميني بغير يسار
 وله

تهيم ببدر والتنقل والنوى * على البدر محتوم فهل انت صابر
 له من سنا الفجر المورد غمرة * ومن حلال الليل البهيم غداير
 وله ايضاً

لو جادهن غداة رمى رواحا * غيث كدمى ما اردن بزاحا
 حانت لفقده الظاعنين ديارهم * فكأنهم كانوا لها ارواحا
 واري العيون ولا كأعين عامر * قدراً مع القدر المتاح متاحا
 متوارثي مرض الجفون وانما * مرض الجفون بان يكن صحاحا
 ابرزن من تلك العيون اسنة * وهززن من تلك اليد ودرماحا
 يا حبذا ذلك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا
 اهوى الفتى يعلى جناحاً للعلى * ابدأ ويحفض الجايس جناحا
 واحب ذا الوجهين وجهاً في الندى * ندياً ووجهها في اللقاء وقاحا
 يرمى الكتبية بالكتاب اليهم * ويرون احرفه الخميس كفاحا
 من نفسه دهماً ومن مجاته * زرداً ومن القاتنه ارماحا
 وله وكم رجل اتوا به فوق قدره * وكم يلبس السلك الجمان الفرايدا
 فلا يمجن ذال البخل كثرة ماله * فان الشفاعة قص وان كان زايدا (١)

(١) نشأ السن الطويلة والزايدة وفيها ماش النار ونية الشغابا بين والغين المعجزة بين في السن الزايد

(الطاهر الجزيري)

انشدني الشيخ ابو عامر من ايات له لم تطب نفسى بالتجافي عن لبس
حلاها . وتخطي رقبته الي سواها وهي :

انظر الي حطابن شبل في الهوى * اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النساء عن الرجال وطالما * شغل الرجال عن النساء راهقا

عاقوه امرد والتحي فمشقته * الله اكبر ليس يعدم عاشقا

قوله الله اكبر اذان ترتاح له الا اذان وحشو رقيق الحاشية

(ابو العلاء احمد بن سليمان المعري التنوخي)

ضرب ماله في انواع الأدب ضريب . ومكفوف في قيص الفضل ملفوف .

ومحبوب خصمه الألد محجوج وقد طال في ظلال الاسلام آناؤه . ولكن

ربما يترشح بالالحاد آناؤه . وعندنا خير بصره . والله اعلم ببصيرته . والمطلع

علي سريره . وانما تحدثت الألسن بأساءته . لكتابه الذي زعموا انه عارض

به القرآن . وعنونه بالفصول والغايات . ومحاذاة السور والآيات . وظهر

من نفسه تلك الحيانة . وجذ تلك الهوسات كما تجذ العير الصليانة . حتى

قال القاضي ابو جعفر قصيدة اولها .

كلب عوي بجمرة النعمان * لما خلا عن ربة الأيمان

امعة النعمان ما انجبت اذ * اخرجت منك معرفة العميان

ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الرند . وهتف فيه كالحمام على فنن غض

النبات من الرند . ولم يتفق ان التقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت الي تعليقاتي

فعدت بما انشدني الامام الشيخ اسمعيل الصابوني قال انشدني بجمرة النعمان

محمودنا الله والمحمود خائفه * فعدت عن ذكر محمود ومسعود
 ملكان لو انني خيرت ملكهما * وعود صلب اشار العقل بالعود
 عودي يخاف من الأحرار صاحبه * ان فالربي لأجسام البلي عودي
 وله من قصيدة

ياساهر البرق ايقظ راقد السمرة * لعل بالجزع اعوانا على السهر
 وان بخلت على الأحياء كلامهم * فاسق المواطر حياً من بنى مطر
 ويا اسيرة جعلها ارى سفها * حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
 ماسرت الاوطيف منك يتبني * سرّاً ايامي وتأديبا على اثري
 لو حط رحلي فوق النجم رافعه * القيت ثم خيالا منك منتظري
 يود ان ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
 لو اختصرتم من الأحسان زرتكم * والعذب بهجر للأفراط في الحصر
 فالحسن يظهر في شيتين رونقه * بيت من الشعر اوبدت من الشر
 والخل كالماء يبدي لى ضباره * مع الصفاء ويحققها مع الكدر
 فلا يفرتك بشر من سواه بدا * ولو انار فكم نور بلا ثمر
 ماجت نير فهاجت منك ذالبد * والليث افتك افعالا من النمر
 هموا فأموا فلما اشارفوا وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر
 تلقي الغواني حفيظ الدر من جزم * عنها وياتي الرجال السر من خور
 فكم دلاص على البطحاء سافطة * وكم جمان مع الحصباء منثر
 رأوك بالعين فاستفتوتهم ظنن * ولم يروك بفكر صادق الخبر
 والنجم تستصغرا الأبصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما * مثل اتفاق فتاء السن والكبر
 يعني تزايد هذا من تناقص ذا * والليل ان طال غال اليوم بالقصر
 وله حي من اجل اهلهم الديارا * وارك هندا الا النوي والاحجارا
 هي قالت وقد رأت شيب رأسي * وارا دت تنكراً وازورارا
 انا بدر وقد بدا الصبح في رأسك والصبح يطرد الأقمارا
 لست بدراً وانما انت شمس * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
 وله وصفراء لون التبر مثلي جديدة * على نوب الأيام والعيشة الضنك
 تريك ابتساماً دائماً ونجلاً * وصبراً على ما ناله او هي في الهلك
 فلو نطقت يوماً لقانت اظنكم * نخالون اني من خذار الردي ابكى
 فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته * فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

(علي بن محمد الجزيري)

وقع من بعض الجزائر الى باخرز . فازتبط فيها للتأديب . وبقى بين كبرائها
 وفور النصيب . وبلغ من الغلو في التشيع . بلغاً حفزه حتى ادرع الليل وشمر
 الذيل . وشدد الانتاد . وطوى البلاد . واقام في مجاورة قبر . اوية بالشام
 سنة جرداء يطوف ببنيانه ويتبرك باستلام اركانه ووزاء تلقه ذلك امر . وخال
 رواده وهيب جمر ولم يزل ينتهنر الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الايام
 وانتفض عنه دمض من اولئك الافوام فنفض على القبر عيابه واسال فوجه
 ميزابه . واتى به جنينه . وخلط بذي بطنه طينه .

وخرج منها خائماً يترقب . قال رب نجني من القرم الظالمين وفي هذا المعنى يقول

رأيت بنى الطوامث والزواني * بمقت ينظرون الى شزراً
 لأنى بالشأم اقت حولا * على قبر ابن هند كنت اخراً
 وله اسكر الهوى ادوى اعظمى ومفصلى * اذا سكر الندمان من مسكر الحجر
 واحسن من رجم المثاني وصوتها * تراجع صوت الثغر بقرع بالثغر
 قلت ما احسن ما كنى عن حكاية صوت القبلة بقرع الثغر بالثغر . والشيع
 والدى في معناه ما لا يقصر عنه بل يربى عليه وذلك قوله
 وذات فم ضيقاً كشفة فستق * نرق في لثماً كشكك فستقا
 ولى في بدض غزلياتى ما احسبني لم اسبق اليه وهو
 والتم انشأ بالتقاء شفاها * صوتاً كما دحرجت في الماء الحصى
 والغرض من هذه الممانى الثلاثة حكاية صوت التقبيل وان كانت الجهات
 متباينة والانحاء متفاوتة والخواطر ارائق فقد تتناثر من اسلاكها جواهر بدد
 ولاشجارها اغصان ولثمارها الوان

(الفطيري)

له في غلام رومى جليب
 وبهجتي يا عاذلى . قرطق * جمع النحول بأمره في خصمه
 اسروه من ارض المدوفاً صبحت * نفسي اسيرة ناظر به وتفره
 وحياته لولا ملاحه خده * ما ذل ايماني لعزة كفره
 هذا الشاعر منسوب الى الفطير . الا ان شعره مختمر كل التخمير ومخاطب
 بين ولادة الفضل بالتأمير وله.
 لو لم يفر جعلت صفحة خده * نملأ ونوسى حاجبيه شراكا

ابصر تناسب هذين التشبيهين من غير افتقار منهما الى اداة التشبيه ودلالة
المعنى عليه من غير احتياج الى التنبيه والغرض منه ان لم ينبج برأسه. لأنست
جده . واوطأت سنابك الخيل ضده وله .

وتحترم الأرواح والموت احمر * بأبيض يتلوه لذي الطعن ازرق
وتجري حناق الخيل قباً شوازبا * تباري هبوب الريح بل هي اسبق
اذا حفرت منها الحوافر في الصفا * محارب ظلت بالنجيم تحناق
لما كان المهراب بالتخليق خائفاً. ضم بينهما هذا الفاضل تليقاً ورقق عن صبح
الاحسان ترفيقاً .

(عمى ان الطولقي)

قال في غلام له غرق

الايتها الخل المفيد شخصه * بمثابة هذا الدهر بيخل عن مثلي
واوكان حكيم في حياتي وبيتني * الى لما جرعت كأس الردي قبلي
كان صفاء الماء ساكل جسمه * فجاذبه فانقاد شكل الى شكل
ونافى تراب الأرض نوربهائه * فلو كان من ترب اعداد الى الأصل
ولم اسمع بالمدح في الفرق احسن من قول القاضي ابي جعفر البجلي الزوزني
يرى الامير احمد بن بناليكين وهو

ولما لم يسعه البر قبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا

وله ايضا

عتبت في رمض اباي على رجل * استغفر الله ربي من وقيمته
وقلت عرسك فيما قبل واصلة * خلا ابنت ان تناهي في قطيمته

فهز عطفه هزاً ثم قال اذق * فذيرة المرء شح في طبيعته

وله

مازات اشربها والحب ثالثنا * والبدر رابعنا صفراء كالشرر
حتى بدا الصبح من لآلآء غمرته * وعرج الليل في الأصداع والطرر

[ابو الفضل المنتهى (الدمشقي)]

له في الجرب

رأى الدهر في فضلي سماء * فأطلع ذى الكواكب في حبا
وكف بها يدي عن كل وغد * يقبل ظهرها وكساه رعبا
واوقع بين اظفاري وبينى * ليأخذ نارهن لدى غصبا
لأني كنت انهبهن قصاً * فصيرني لهن الدهر نهبا

ولم اسمع عدوى الجرب بين المتحابين احسن من قول والدي

لنا جرب بين البنان نحكه * رضينا به والحاسدون غضاب
وكننا معاً كالراح والماء صحبة * علانا لطول الأمتزاج حباب
والبغداديون يسمون الجرب حب الطرب . وهي كناية بليغة وان كان
فيها نكايه قبيحة

[الماهر (الدمشقي)]

انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابو الكتاب قال انشدني الماهر

لنفسه في المراثية

برغمي ان اعنف فيك دهرأ * قليلا هم به بمنفيه

وان ارعى النجوم واست فيها * وان اطأ التراب وانت فيه

هذا ارق ما يكون من المرائى يكاد يفجر عيون الاحجار تسيل بمرود الأنهار
بل بأمواج البحار.

(الأمير أبو المطاع)

وله

لما التقينا معاً والليل يسترنا * من جنحه نغم في طيه نغم
بتنا أعمى مبيت بانه بشر * ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلامشى من وثى عند العدو بنا * ولا سمي بالذى يسعي بنا قدم
والله هذا الفاظ ما عليها غبار ودمان ليس الخيل بها جبار

وله لو ان الريح نحماني اليكم * علقتم بيهض اذيال الرياح
وكدت اطير من شوقى اليكم * وكيف يطير مقصود الجناح
فوالسفي على زمن تقضى * نعمنا فيه بالعيش المباح

(أبو زرعة)

وجدت في بعض التمايلق هذه الغائبة منسوبة اليه فنقلتها وهي .
اذا عد عيش ناعم او تذكرت * غرايب ايام السرور الطرايف
ومن خير ايام الحياة التي خلت * واطيبها يوم من العيش سالف
اصبنا به من غرة الدهر خلصة * كما اغتر من حسناء غير ان خائف
خرجنا وستر الله يجمع بيننا * وكل لكل مسعد ومساءف
وتد اخذت زهر الرياض حايها * والبست الأرض القضاة الترخارف
تهادى التلاع الجومسكا وعبراً * تؤديه انفاس الرياض الضعائف
فأهدت الينا الأرض مذراء لم يطف * سوانا بها من قبل ذلك طائف

فانكرها وجه من الشمس طالق * وروقها دمع من المزن واكف
 ومالت به فيها فروع نواعم * كما هن قضبان المتون الروادف
 لبسنا به ظل المرور فكلنا * شروب لما ينهاه عنه المصاحف
 كأن اباريق المدامة بيننا * من المنظر الأهل طباء رواعف
 فعاودنا من راحتيه وطرفه * كؤوس لأسباب القلوب كواشف
 ورحنا وما ماء اللذاذة غايض * اديه ولا وجه المروءة كاسف
 ومالت فروع الابان بين ثيابنا * وجرت على وجه الرياض المطارف
 فامثل هذا اليوم لولا انقضاؤه * وما مثلنا او اخطأنا المنالف
 وقال شكا الي الله نجم * وقال يا شووم بخني

ابليت برد شبابي * فيكم وضيمت وقتي
 اذ لا ازال معني * ما بين مولى وست
 فتاك تحلب ابري * وذاك يحلب في استي

وله

مذغبت عن عيني غبت * لم ادر بمدك كيف كنت
 وجرت دموعي بالذي * اضمرت فيك وءاءلت

وله ايضا

وتنافست فيه العيون لانه * شمس تواري شطرها بالأعز
 كتب العذار على محاسن خده * بدر عليه علامتا مستوفتر

وله

قد برح الحب بمشتاقك * فأواه احسن اخلافك
 لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك

(الشيف أبو طالب محمد بن عبد الله)

— الأ نصارى دمشقى —

ماطراً على نيسابور من الشام فى عمرنا هذا اعذب منه عذبة اسان ولا
افصح منه براعة بيان ولا انقى منه براعة بيان وقد نثر بخراسان من نسايج
خواطره ونتاج ضابره مايزرى بالوشيين وشي الربا ووشي البرود، وبقية
على الورد بن ورد الجنى وورد الحدرد، واتفق انى وافيت نيسابور بمنصر فى من
البصرة وهو عليها المقام معرج وفيها لا وتاد الحيام مشجج، وكنت فى عقابيل
بقاء الالة اسقام استصحبتهما من تلك الهورية وحيات القيت اليها ازمة نفسى
الأبية وتنفست فيما يهذى به المحوم، او يتعلل به المهوم . بأبيات تترجم
عن او صاف احوالى . وتشهد بصدق مقالى . اذ نلت انى كنت من حرارة
المزاج على المقالى وهامى

قرب السقام وبعد الأهل والوطن * هما اورثاني السقام فى بدنى
حنت عوى لجبال التاج راحتى * وما لها براق الشيع من عطن
مالى اذيم فنون الوجد مشتكياً * اذا اشتكت شجوها ورفاء فى فنن
بقيت بالبصرة الرعاء ممترىبا * دماً غسالت به عن مقاتى وسنى
طوراً ترانى فيها ذاويكاً زهري * من النحول وطوراً ذابلاً غصنى
لرقص برغوئها القفاز فى ساي * بدماً وعوداً وزمر البق فى اذنى
ومائها الملح والشمس التى صهرت * رمل القلا واذا بت صخرة الفنن (١)
ونفض زائرة تنفك تنزلىنى * عن ظهر صبرى وليس النوم بحمانى

(١) جمع فة وهو أعلى الجبل .

إذا عرت مضجعي ظمياء جائعة * ثم ربت روتقي واستأكلت سمني
ومنها كالمشرفي إذا غمدت في فرثي * وان نفضت من الحمى فكالميرني
ولو فشا خير مما منيت به * بأرض خيبر ظلت منه في عن
بم التعامل لا اهلي لدي ولا * عندي نديمي ولا كاسي ولا سكني
الشكر دأبي والكفر ان لست له * سيان في جذل اصبحت ام حزن
قلت وزارني هذا الشريف عائداً فكان التقاى به سلامة سابقة الاذيال
اهدت الي عافية سابقة الزلال من بها علي . وبقي في قيد الانعام النظامي
مدة بنيسابور رافلا في سراويل منحه ناطقاً باغار يدمدحه يتدزع في رياض الأمانى
ظلاله وبتجمع لصيدحه بلاله (١) فما تماسك ان تماسكت احواله وتلاقت
فتلاحقت امواله وخرج في خدمة ركا به العالى الى اصفهان فاستوفى بها اكله راستوفى
الرزق كله واقتطفته المنية دون الأمنية ولحق باللطيف الخبير . [وما تدرى
نفس ما اذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت] .
فما مدح به نظام الملك حرس الله نظامه وادام ايامه قوله

نوالك من در السجايب انفع * وقدرك من مجرى المجرة اذاع
وهمك تفريق الثراء وانما * يضم به شمل الثناء ويجمع
ينيلك ما ينقى من المجد نائل * صميم وقلب تلّب الراي اجمع
لقد ضل من يرجو سواك من الورى * كما ضل بالبدر الغرى المقم (٢)
واسعد خاق الله ساع مشمر * ركا به تحذي اليك وتسرع
اليك حشنا كل وجناء حرة * من الشام تجتاب العلاء وتدرع

(١) هي ناقة ذوالرمة وبلال مدوحه وهو بلال بن بردة .

(٢) فيه اشارة الى المقم الكندي حيث اصطنع بدرآ في زبيق بوزي من مسافة شهرين او اكثر .

سفاين آل ماتنكل كأنها * اذا آلهما الحادي النمام المفرع
وكتب اليه قصيدة اولها

قرعت ذؤابة المجد المنيف * بما احتطرفت من ود الشريف
وقلت وقد سمعت له لصحبي * صلوا بعمرى الذميل عمري الوجيف
فصرنا نذشق القيصوم ورداً * ونحسو اكؤس السير الذفيف
وليس لنا النديم سوى السعالي * وليس لنا الغناء سوى الغريف
فلما ان انحت به ركابي * غفرت جراير الزمن العنيف
واف القرب بيتينا جميعاً * فنحن الآن من باب اللقيف
ومنها اقول له ولم انفس بنفسى * عليه ولا التليد ولا الطريف
فدأ لك ما نزر عليه قمصى * وقمصى لا نزر على سخيف
فأنى منك فى روض اريض * دالت به على خصب وديف
ومن زهرات خطك فى ربيع * ومن ثمرات لفظك فى خريف
وكم عاشرت من عصب ولكن * تخذتك من الوهم اليق
وما انا من رجالك فى القوافى * واصل اللب عرفان الحريف (١)
فأنت اذا ركبت الصعب منها * سبقت الى مداك بلا رديف
ولى حشف وبي تطايف كيل * فها حشنى مع الكيل الطفيف
فأن تردد عليّ فرهيتى من * وان تحسن اليّ فرغيتى فى



(١) الاصل ما ابتنى عليه الشئ والعرفان بمعنى الاعتراف وحريرف الرجل معامحه فى حرفة
كأنه يقول يبتنى عليه اللب وما هو المطلوب منه اعتراف الحريف وما انا فانا اعترفت لك بانى
لا افدر على مسابة بك ومجاراةك ثم فرع بقوله (فأنت اذا) الى آخرها ما يشى الاحملية .

(اخوه ابو الفضائل هبة الله)

ابو الفضائل هبة الله لابي الفضائل هبة الله واذا قلت انه كأخيه فقد ربطت بجل
الثناء على او أخيه انشدني اخوه الشريف ابو طالب له .

يا اخوتي اوصيكم كلكم * وصية الوالد والوالدة
لا تنقوا الاقدام الا الى * من لكم في نصده فايده
اما لعام تستفيدونه * او اتوال او الى مائده
فان عدتم هذه كلها * فانقطعوا عن ذلك بالواحدة

وفي قريب من هذا المعنى مقاله ابو الفتح الدامغاني في الوزير احمد بن الحسن
الميمندي وهو

واقديست من الوزير * ومن بنيه زائده
وغسلت من معروفهم * كلتا يدي بواحدة
ورميتم عرض الجدار * فليس فيهم فائده

﴿ ابو العباس الخوزاني ﴾

له في وداع شهر رمضان عمت بركته

اقول لشهر الصوم لما قضيته * عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من سبحان افصح لهجة * فصير طبعي باقلاؤك باقلا (١)

﴿ محمد بن احمد الشطرنجي ﴾

الف ظلال السرادق الناظمية وخدمها بهذه الألفية

اما علاك فدونها الجوزاء * قدراً فماذا ينظم الشعراء

يرتد عنها الفكر وهو مهند * ويضيق فيها القول وهو فضاء
شرف اناف على السماك وهمة * ضاقت بمشروع عرفها الدهناء
وفضائل جاءت اخير زمانها * فحنت على ما سطر القدماء
ما زادك الالقاب معنى تانياً * فكأنها في صدقها اسما
قوم اذا مطر النمام بدارهم * ظهرت عليه خجاة وحياء
اما السماء فما اطات مثلهم * ابدأ ولم تحمل الغبراء
قلت هذا والله اسلوب غريب ونمط عجيب وله

همام له عند النوايب همة * بامثالها الامثال في الناس تضرب
اذا حل فالجوزاء دست وان سرى * فوكبه الأقدار والسعد مركب
فمن مبلغ افلاسه ان ريتها * سمام وترياق معاً حين يكتب
وان المنايا الحمر منهم تستقي * وان العطايا البيض منهم تكسب
اغثنى وغثنى واصطنعني من الردى * فكل امرء يولى الجميل محبب

[ابراهيم بن عبد الرحمن المعري]

هو في الفضلاء من اوساط الجمهور والوسط خير الامور وار لم يكن باع الفضل
للأوساط منبسطاً لما قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) وهو من
مداح الصاحب قصده بهذه القصيدة

قد ظهر الحق وبان الهدى * لمن له عينان او قلب
مثل ظهور الشمس في حجبها * اذا رفعت عن نورها الحجب
بالملك الاعظم مستبشر * شرق بلاد الله والغرب
اظهارها ترتج من ذكره * وجيشه ضاق به الرحب

فان تدر للحرب يوماً رحي * فهو لها من دونهم قطب
واتد خدم الحضرة النظامية متممًا بشفتيه صعيد ترابها . مستلذًا لما يقطفه
من جنى جنابها

قد مر نقد اياديه بكل يد * ومر نشر معاليه بكل فم
وله

حي الديار برامة الجرعاء * فهناك اهل مودتي وصفائي
ايام كنت بها مقيمًا ناعمًا * اختال بين ضراعم وطلباء
حورنواعم ماوسمن بريية * ما بين كاملة الى عذراء
ينجلن بدر النهم في غلس الدجى * ويذرن نور الشمس كالجوزاء
خذها اليك قصيدة بن ناظم * زهراء مثل الروضة الزهراء

سمع قول العميد القهستاني في الأتراك وهو
لاجل الترك ما يدعون تركًا * فهم ترك وواحد هم ترك
كذاك الفعل واحده فعول * اليس الضحك واحده ضحكوك
فأجابه عنه بقوله

الا يا عايب الأتراك جهلاً * فليس الى معايبهم سلوك
توك القول اخاشاً وهجرًا * اتدرى لا ابا لك ما تلوك
كفى الأتراك ان الناس طراً * رعاياهم وانهم الملوك
وللسيد شرف السادة ابيات في الأتراك لم اسمع احسن منها في معناها وهي
عليك الترك من هذا الانام * فهم زين المحاضر والموامى
بأوساط القلاة لهم بيوت * تحصنها بأطراف السهام



(ابو طالب المعري)

له

ضن الزمان بنية الاخلاص * عنى وجاد بوده المتعاصى
ما سر يوم منه الاساءنى * غده واياي جروح قصاص
ومن العجائب ان كل بلاغة * جمحت تطاو عنى وحظي عاصى
والطير اجناس تطير وانما * للغاهن حبسن فى الاقفاص

(ابن بابا)

باب الادب عليه مفترح ودست الفضل له مطروح وزند الشعر به مقدوح
قال يمدح صاحب نظام الملك

يمينك اندي العارضين سجابا * وعزك انضى الصارمين ذبابا
وانت اعم الناس فضلا وسؤددا * واطيبهم جرثومة ونصابا
وامرهم فى النائبات اغائة * وامرهم يوم العطاء جنابا
سموت به نحو السماء كأنما * ضربت عليه بالنجوم قبابا
فان ناسبت منها الصقور فطالما * رفعت عليها باللواء عقابا

قلت لله دره فى الجمع بين الصقر والعقاب بهذا المعنى المقرطس لهدف الصواب

الخطاط النظامى

استكرمه صاحب نظام الملك ادام الله ايامه وحرس على الملك نظامه فارتبطه
وقبض منه الزمان فبسطه واسكنه المدرسة المعمورة بنيسابور وهو يفرس بخطه
الدر فى ارض القراطيس وينشر عايبها اجنحة الطاو اويس مدحه بهذه النونية التى اولها
الشوق فرق بين الجفن والون * والسقم اثر فى روحى وفى بدنى

هو الوزير الذي قد راض مملكة * . اراضها قبل كسرى لا ولا ذوزن
دارت على فلك الأفلاك دولته * شمساً فخرت له الدنيا على ذقن
فالدين من عدله المنشور في خلع * والشرك من بأسه المحذور في كفن
والعبد في ملكه كالحر مقتدر * والحر من منته عبد بلا ثمن

عبد الله بن جابر

من مداح الصحاب نظام الملك حرس الله دولته . وقد صقل صفائح ثنائه
بالشام كما تصقل تغور العوانى بالشام فما بلغنى من مذاجحه النظامية قوله

ارياك وافا ام صبا وشمال * تارج منها يمنة وشمال
الم وفيما بيننا من بلاده * رمال بايدي اليعملات تهال
بنفسى خيال مايزال يشوقنى * الى جوها ممن هويت خيال
ولولا وفاء قد فطرت بديته * لما شاق قلبى جندل ورمال
فله عزم كالأسنة في الحثا * له بين احشاء الخطوب صيال
يعاف لحاظ الماء ماهان ورده * وان شاقه مما يربع بلال (١)
ومالفتى في الوفران حين مفخر * اذا عاد ماء الوجه وهو مذال
اثرها ولا تنظر عواقب مشفق * فني كل ارض مسرح ومجال
ولا تخش ان تظما اذا عن مورد * فما كل آل بالسيطة آل (٢)
وحل حبي العزم المصمم في العلا * فسعيك في طرق الخمول ضلال
ولا تبغ اوشال القناعة انها * لباغى المعالى غصة وعقال
ولذ بنظام الملك والمجدانه * لكل البرايا ملجأ ومآل
حسام واكن ليس تنبوشفاره * وبجر ولكن المعين زلال

(١) البلال بالكرم الندوة في الماء (٢) آل الاول الشخص والثاني المراب .

[ابو نصص منصور بن محمك التبريزي]

اختص من بين اهل تبريز بالتبريز . وسبك المعاني سبك الذهب الابريز .
وفيا اوردت باسمه من هذه الكافية كفاية اذ ليس ورائها في الاحسان غاية
ولا لها في حسننها نهاية . وهذه اول قصيدة زفت الى السمع العالي بديار الشام
لازال مقرظاً بجواهر الكلام

اللعين بين البيض والسمر مساك * الى هودج واره ريط ممسك
يحف به شوك الأسنه والطبا * كما حف بالشمس الشعاع المشوك
معناه ان الشمس اذا صورت نقشت مشوكة الاطراف
يزين سنام الأرحى جماله * كما زان صدر الخود ثدي مفلك
متى آكتن فيه بيضة الخدر رفرفت * حو اليه طير لقلوب فتشيك
تشبك ابي تقع في الشبكة وما احسن ما الفق بين البيضة والطير والشبكة بالفاظ
نظمتها ومعان جمعتها

ومما يعيبي انه متستر * وكل الورى من عشقه متهتك
تمثل لي منه من الحسن هيكل * وضل به منى من العشق مشرك
من مبلغ عني العواذل انى * بتة ظيمه ما عشت اغري واسدك
اقرب ان الخلد فيه منصور * واشهد ان الحسن فيه مفذاك
واعلم ان العز في سرج سابع * متى فر من ذل فما هو مدرك
يطير متى قرطته من عنانه * بصل تراه دنبا يتحرك
اذا وطى الصخر الأصم اطنه * بقعب يسمى سنبكا وهو مدوك [١]

(١) المدوك كقبر الصلابة وهو عذق الطيب

وينبع هين الماء في الصخر كلما * تبدي كحرف العين في الصخر سنباك
 ينشطه السيف الذي انا انتفى * ويطربني الفارس الذي هو يملك [١]
 وما ان يري هني جماماً بمربع * الى ان اري ربماً سما فيه ملاك
 فيا ساجماً تحتي ولا ماء تحته * تجم بهذا الشرط والشرط املك
 فجعل صهيلاً ان تراني مطنباً * مطنب خيم بالمعالي معك
 يسمكه من مسكته مناقب * بهن مولانا الوزير تمسك
 كما في نظام الملك الملك مفخر * كذا لقوام الدين في الدين منسك
 والله في نفسي النظام جواهر * بحققها اسحاقه لا المحكك
 بهازين السلطان ترصيع تاجه * فراع من التاج الرصع مضحك
 من المجد لا من تبره متمول * من التبر لا من مجده متصل ملك
 وقور السجاي احين يعصف عاصف * من الخطب والاذيال فيه تدكدك
 علا العارض الشجاج جوداً لانه * اذا جاد يبكي وهو في الجود يضحك
 فاعجب به وقت الندى وهو باذل * واعجب به حال النهي وهو ممسك
 خذوا يارواة الشعر عني مديحه * وبالمدل الرطب الذكي تسوكوا

وله من قصيدة

لو ساعفتني سلوة بتعمل * لفككت نفسي من وثاق العذل
 ولرحت عن ثقل الملام مرقها * ولاكنت من حمل الغرام بمفزل
 ومنها فشراسة موصولة بسجاجة * كالراح تكسرهابعذب سلسل
 قال الذي من قبل هذا لم يقل * فعل الذي من قبله لم يفعل
 فالشرق يشكره بأعذب منطق * والغرب يذكره بأفصح مقول

(ابو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى)

له فى فتح خرشنة ومايسر الله تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استئزال
فضاوان [١] عنها وبثه الطلب على اترده وهو فى الهرب يجد حتى رد وقد احاط بقده القدر

هنيئاً لمولانا العملي وسعوده * وارغم شانيه وكب حسوده

هو المناجد المرجو فيض نواله * وكعب الندى والمنذران عبيده (٢)

وما زلت اشكو من زماني صرفه * الى ان بدت لى من ذراه سعوده

فأمننى منه ذمام عقده * لى خير جار لا نحل عقوده

فتى ليس يبقى في يديه طريقه * اذا ما اتندي يوم الندي وتليده

عصى امره راعى الرعاة لجهله * فأمسى يغنى بالندير قيوده

قلت لست ارضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح وقد اتفقت لى نونية شغلت

باوصافها مظهرها ومشرعها وقطعها ولم استطرد من معناها الى معنى سواها وهي

وفت السعود بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون

وعلا لواء المسلمين وشافهوا * فحقيق آمال لهم وظنون

واضاءات الدنيا وسل صبايحها * من بين جانحي دجي ودجون

فاخضر مغبر الثرى فنسيمه * يثنى على سقيا اجش هترن

بالفتح فتح بابيه ذو عزة * وعد الأجابة حين قال ادعوني

ان الحديث لذوشجون فاستمع * احلى حديث بل الذ شجون

اما الممالك فالسرور مطنب * فى مستقر سريرها الموضون

شقت عقيق شفاهاها مفترة * عن بسم كاللؤلؤ المكنون

(١) اسم حاكم خرشنة (٢) المنذران احدهم المنذر بن ماء السماء والثانى المنذر عمرو بن هند

ملك الحيرة وكعب الندى هو ابن مامه من اجواد العرب يضرب به المثل كطالعة الظلمات .

بعد اعتراض اليأس نال محافة * قمر الدجن فماد كالعرجون
 فضل من الله العزيز ونعمة * كفت فضول البغي عن فضاون
 لما اغتدى جاز الغمام وغمره * بالومض بارق رأيه المأفون
 في شامخ ايسر وفود الريح من * جر الذبول بصحنه المسكون
 لم تقترعه الحادثات ولم تطف * الا بمحروس الجهات مصون
 يلقى بروقيه النجوم مناطحاً * وبجك بالأظلاف ظهر النون
 انت مطيته ايادي منعم * سدك بمادة لطفه مفتون
 في ضمن برديه مهيب متقى * وعليه بشر مؤمل مأمون
 كالرخ يبدي الأخضر اغصونه * والنار في جنبه ذات كمون
 فبغى وأسنة القنا يندرنه * برحى لحبات القلوب طمون
 وطفني ومن يستغن يطغ كما الثرى * ان يرو يصبون بته بمنون
 وافتن من آرائه متلوناً * كأبي براقش او ابي قلمون
 طوراً بجر فؤاده رسن المنى * إي كيف الحق والمجرة دوني
 ويقيس طوراً حصنه بالسجن من * فشل وراء اهابه مشجون
 والحرب تنكح والنفوس مهورها * ما بين ابكار تزف وعين
 والبيض تقمر والغبار كأنه * خرق شقة من الدآدى جون
 والنبيل يطر وبله من منحنى * نبع كمر تجز الغمام هتون
 رشقاً كاللحاظ الحسان رمى بها * المشاق فوس الحاجب المقرون
 وتطير افلاذ الكباد كأنها * من كل ناحية تقول خدوني
 صمكار واجع ان تزن رضوي بها * نخبرك عن كمية الكهون
 وترى الدماء على الجراح طوافياً * فكانها رمد بنجل عيون

حتي اذا نصبت بحار عبابه * عنه سوى حملاً بها مسنون
 ركب النجاء سحيرة وتخايلت * صور النجاة لوهمه المظنون
 وتدبرت عصم الوعول مكانه * وغدا كضب بالعرء كمون
 فاذا الطلائع كالطلاء بيثونة * لغوا سهولا خلفه بجزون
 يطئون اعقاب العتاة كما هوى * نجم لرجم المارد الملعون
 كانوا الشبوس ولا فرون فسكلت * سمر الرماح رؤوسهم بقرون
 واتوا بفضلون الشقي كأنهم * نبشوا به الغبراء عن مدفون
 في قدراتي الاخذتين ابانه ^[مكذبا] عن سرج رأس الوطائين حرون
 اعطا المفاد يارض فارس راجلا * يفدى الدماء بماله الخزون
 متدحرجاً من طود نخوته الى * سفح من القدر الدنيء الدون
 لولا عواطف رافة رضوية * عقدت حباه على دم مخقون
 وانضية من سيرة عمرية * حكمت بفك لسانه الموهون
 لتضلمت طير الفلا وسباعها * من شاوه الملقى بدار الهون
 نسبوا الى الشبيخ الأجل اباقه * عتوا وعرني فيه ما قد عوني
 فالذنب ذنب السامري وهجاه * والعتب من مومني على هرون
 والذالك ارسى كلسكلاً خشمت له * دم الحصون فسويت بمحصون
 ليث تواضع بالفريسة فاجتري * بالتيس ذى القرنين والعشون
 اهلا بأخلاق الوزير فأنها * رمت الخزون وفرحة المخزون
 قد شال عباً الملك منه بازل * لا يستطيع زباله ابن لبون
 لم يرع اكناف الهوي بنا مخرجا * نهم الرفاهة في رياض هدون
 وله وحق له لدي السلطان * احقاد اجر ليس بالممنون

خلع كما ارتد الفرند صفيحة * اهدى الصقال لها اكف تيون
 واسم طوت ذكراه كل مسافة * في الأرض نائية المزراشطون
 يفشى ثناه كاتب اوراكب * من بطن قرطاس وظهرايون
 وامل كرمان المروعة ترتدى * منه بأمن شامل وسكون
 فقد اغتدى بالزير نضوا بمها ^(مكتنا) واحس اهلها بربب منون
 نكبتهم الأيام حتى انهم * مرنوا على النكبات اي صرون
 اهون بحر وطيسها لو انه * نادي بها يانار بردا كوني
 فليتنظر غده لأن نصيبه * من يومه كمجالة العربون
 وليسترح من طعن لبات العدي * بمجاج لبة دنه المطعون
 من كف اغيد ما لكفي ربه * اذ يشتره صفقة المغبون
 وليمسحن بصبرة من عسجد * مكتالة الكلامي الموزون
 لقد استذاني الزمان وقبل ذا * ما كان يسمح للزمان قروني
 وليلكن كنوز فارون كما * ورثت غداة الخسف من فارون
 ولتبق دوحة عزه ملتفة * في خضراوراق وولد غصون

(الموفق بن خليل الشيباني)

قال بمدح نظام الملك حرض الله علاه وكبت اعداه
 دعيني وعلمي والتقى ومناسكي * فما انا في دهري انيس العوانك
 فان تشتهي عزفاً وقصفاً والذة * فسيري الى غيري فلست هنالك
 فلست اروم الروم والريم والدي * فلوراها غيري فلست كذلك
 ابي الله لي الا التمسك بالتقى * ومدح قوام الدين صدر الممالك

وكتب على ظهر هذه القصيدة

هجرت على رغم الزمان موطني * كما هجر الليث الهصور عرينه
 ويمت من شمس الكفاة مشارعا * لأشرب من ماء المعلي معينه
 ولما تني فرط المهابة مقولى * لينثر من در القربص ثمينه
 جلوت على القراطس وجه قصيدتي * ليخدم في التقبيل عنى معينه
 قلت تلك الكافية كبطانة سندس . والأبيات التي على ظهرها كظاهرة استبرق
 وهما من نيباب الجنة

(أبو نصص عبد الرحمن بن علي المهلي)

يقول في الحث على ابصار الغاوي واقصار الغالي بعد طلوع النذير وابتداء القتير
 ضلال ان جنحت الى التصابي * وقد جاوزت خامسة العشور
 فانسر ان عقلت فكل آت * فريب بعد ابتداء القتير

[القسم الثالث في فضلاء العراق]

✽ الملك العزيز أبو منصور ✽

خسرو بن فيروز بن جلال الدولة انشدوني له بيتين من فخرياته وهما
 لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا * ملوك فما للعالمين لنا مثل
 وان سقااة الشرب لآعن كرامة * اذا دارت الصهباء تشرب من قبل
 وله يذكرني برد النسيم وطيبه * منازل من بغداد همت بها وجدا
 منازل ما ان زلت فيها منعماً * اجرور من سكر التصابي بها بردا
 سقا الله ارضاً حلها وجه شادن * كبد الدجي بدت من قربه بعدا
 وله وقالوا التحى من فد براك بحبه * وعما قليل سوف عنك يفرج

فقلت لهم انى تشوقت روضة * بها نرجس غص وورد مفرج
وقد زاد فيه بعد ذلك بنفسج * أتركه ان زاد فيه البنفسج

[ذو السعادات الوزير المنخروهي]

قاد ابيه الفصاحة بحزامه وشد حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامه وكنت
عثرت بنبذ من اشعاره في تنمة اليتيمة فصرفت وجه المهمة الى تحصيل اخوات
لما في التتمة انشدني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني ابوطاهر القصارى

قال انشدني على بن ابراهيم المبدع له وكان في حبس الامير

انا كالشبابي المقتص * ارجو الخلاص من القفص
ما هاجت الذكرى بلا * بلى قبله الارقص
ما مدت الأيام حب * ل اساءة الافص
ما صر بالانسان ضرم * سه الانقص

قال المبدع فأجبتة بقولى

قد كنت تقتنص الملوك * فصرت انت المقتنص
لا تياسن من روح من * يدنى الخلاص من القفص
ما دام جدك صاعداً * وجناح مجدك لم يتص
سيعود ملكك خانماً * وتعود نفسك فيه نص

(السيد الرضى الموسوي)

له صدر الوسادة من بين الأئمة والسادة وانا اذا مدحته كنت كمن قال لذكاء
ما انورك ولخضارة ما اغزرك وله شعر اذا افتخر به ادرك من الحمد اقصيه
وعقد بالنجم نواصيه . واذا نسب انتسب رقة الهواء الى نسيبه وفاز بالقدح

المعلى في نصيبه حتى اذ انشد الراوي غزلياته بين يدي الفرهاء لقال له من
الزهات واذا وصف فكلامه في الاوصاف احسن من الوصائف والوصاف
وان مدح تحيرت فيه الاوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبتين
سبق سابق مروح وان نثر حمدت منه الاثر ورأيت هناك خزرات من العقد
تنفض وقطرات من المزق ترفض وامررى ان بغداد قد انجبت به فبواته
ظلالها واراضعتها زلالها وانشقته شمالها وورد شمره دجانتها فتمرب منها حتى
سرق وانغمس فيها حتى كاد يقال غرق فكلمها انشدت محاسن كلامه تزهرت
بغداد في نضرة نعيمها واستنشقت من انفاس الهجير بمراوح نسيمها فمن عقد
سحرة وعقود دره قوله في مطلع نصيدة له

وظبية من ظباء الأنس عاطلة * تستوقف العين بين الخمص والخصم
لو انها بغناء البيت سانحة * لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم
بتناضج عيون في ثوبى هوى وتقى * يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيري تجاذبنا * على الكثيب فضول الربط واللمم
يشى بنا الريح احياها وآونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواضع اللثم في داج من الظلم
وله ايضا

جنى ونجنى والفؤاد بطيمه * فيأمن ان يجنى عليه كما يجنى
الى كم تسمى الظن بي متجرما * وانسب سوء الظن منك الى الضن
ووالله لا احببت غيرك واحدا * آية بر لا يخاف فيستثنى
وان لم تكن عندي كسمعي وناظري * فلا نظرت عيني ولا سمعت اذنى
وانك احلى في جفون من الكروي * واعذب طمعا في فؤادى من الأمن

واه رأيت شمعات في عذارى طفلة * كما افتر طفل الروض عن لؤاؤ الوسمى
فقلت لها ما الشعر سال بمرض * ولكنها نبت السيادة والحلم
يزيد به وجهي سناء وبهجة * وما انتص الظماء من بهجة النجم
واه ايضاً

عطون بأعناق الظباء واشرقت * وجوه عليها نضرة ونديم
امطن سجوقاً من حدود نقيه * صفا بشر منها ورق اديم
شفوف على اجسادهن رقيقة * ودر على لباتهن نظيم
غرامى جديد بالديار واهلها * وعهدي بهاتيك الطول قديم

[اخوه المرتضى]

ابو القاسم علي بن موسى الموسوي هو واخوه من دوح السيادة ثمران وفي
فلك الرياسة قران وادب الرضى اذا قرن بعلم المرتضى كان كالفروند في متن
الصارم المنتضى فن محاسن اشعاره ومحمد آثاره قواه

الا يانسيم الريح من ارض بابل * تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بهض نسيمه * اما أن ان تسطيع رجوع كلاي
رضيت واولا ما علمتم من الجوي * لما كنت ارضي منكم بلمام
واني لا هوى اذا كون بأرضكم * على اني منها استفدت سقامي
وتد كنت كالعقد المنظم منكم * فها انا ذا سلك بغير نظام
ولا برق الاخلب بعد بينكم * ولا عارض الا بياض جهام
وانشدني الشريف ابو طالب الانصاري قال انشدني الرضى لنفسه
يحانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظي ينفره عن وصلنا نفر

ذؤابتاه نجادا سيف مقلته * وجفته جفته وافرنده الحور
صفيرتاه على قتلى تظافرتا * فن رأيت شاعراً اودى به الشعر

[أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب]

شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكان بنجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب
وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه او وايت فهي مصبوبة في قوالب
القاوب وبمثلا يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني
قال انشدني عز المالى قال انشدني مهيار لنفسه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب * واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتنى عندكم قلباً سمحت به * وكيف يرجع شيء وهو موهوب
استودع الله في ابيانكم قرأ * تراه بالغيث عنى وهو محبوب
رضاء اسخط ام ارضي تلونه * وكل ما يفعل المحبوب محبوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلبكم * حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب

ووجدت في ديوان شعره يائية في نهاية الابداع وهي

هل عند عينيك على غرب * غرامة المارض الخاب
نعم دموع بكتسى تربه * منها قيص البلد المعشب
ياسائق الأظمان لا صاغراً * عجب عوجة ثم استقم فاذهب
دع المطايا تلتفت انها * تلوب من جفنى على مشرب
لا والذي شاء لم اعتذر * في حبه من حيث لم اذنب
ما حسرت ربح الصبا بعده * لثامها عن نفس طيب
يا ما طلي بالدين ماساني * اليك ترديد المواعد بي

ان كنت تقضي ثم لا نلتقي * قدم على المثل وقل واكذب
 سال دمي يوم الحمى من يد * لولا دم المشاق لم تخضب
 شيات افراس الهوى كلها * بحمد فيهن سوى الأشهب
 قلت امري هذا كلام انيق غرض كما نشر ازهاراً غضة على الرباع ربهم ونظام
 مليح عذب والملح مع المذوية بديع

[ابنما الحسن بن مهيار]

انشدني الاديب سليمان الهزواني له

يا نسيم الريح من كاظمة * شدا هجت البكا والترحا
 الصبا ان كان لا بد الصبا * انها كانت لقلبي اروحا
 ياندماي بسلم هل ارى * ذلك المنبق والمصطبجا
 اذكرونا بمض ذكرانا لكم * رب ذكرى فربت من نرحا
 وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع ورد القدحا
 * ابو الحسن القصار انشدوني له *

من كان اضحى منكم معدما * فرحبة المسجد ميماده
 ينصرف الناس لحاجاتهم * ونحن في المسجد اوتاده

(الحجادم غسيب)

كان شيخاً كبيراً خدام خلفاء بغداد فمن مقطعاته قوله

قلبي يقول لعيني هجت لي سقماً * والعين تزعم ان القلب ابكاها
 والقلب يشهد ان العين كاذبة * هي التي هيجت للنفس بلواها
 لولا العيون وما يحنين من سقم * ما كنت مرتها في سر من راها

وله
 ايامن قوله نعم ﴿ ويا من فعله نعم
 يقول اقدس عى الواشون بالتفريق لاسلموا
 وقد راموا قضيتمنا ﴿ فقلت بلى انا لهم
 وقال ام الوزرة ام حمة الولد ﴿ لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد
 قالى الحاتم ابو سعد جد هذا الخادم قال كنت انشد ببغداد من اشعار ابي
 الفتح البستي واضرابه فلم يرتضوا منها واحدا وقالوا انما يزيد مثل قول صاحبنا
 اجلى يا ام عمرو ﴿ زادك الله جمالا لا تبغينى برخص ﴿ ان فى مثلى يغالى

(على بن محمد الولوئى)

له
 اترى الزمان يسرنا ابتلاق ﴿ ويضم مشتاقا الى مشتاق
 نوب الزمان كثيرة واشدها ﴿ شمل تحكم فيه يوم فراق
 يا عين لم عرضت نفسك للهوى ﴿ اومار ايت مصارع العشاق
 وله اذا ما تذكرت الذى كان بيننا ﴿ من الوصل جاد الدمع سكباً على سكب
 وبت ونار الوجد بين جوانحي ﴿ تقابنى الاشواق جنباً الى جنب
 شربت بكأس من بد العين مرة ﴿ وقد كنت قبل العين ذام شرب عذب
 فياغايبا عن ناظري وهو حاضر ﴿ بقاى رعاك الله فى البعد والقرب

(ابو على اسماعيل بن على الخطيب البغدادي)

انشدنى القاضي ابو جعفر قال انشدنى الاستاذ ابو محمد العبد لكانى قال انشدنى
 الخطيب البغدادي لنفسه

فضاء من القادر الصانع ﴿ مقامي بهذا البلد الشاسع
 اروح واغدو بلا حاجة ﴿ وآوى الى المسجد الجامع

وانشدني له ايضاً

واهيف في عينه زرقة * تدب على خده عقرب
سأفرش خدي طريقاً له * مخافة سوء له يقرب
ومالي ذنب سوى انني * اذا انا اغضبت لا اغضب
وله ايضاً

اظلمت في الدين فاهدينا الى حسن * ان الدجى سبب هاد الى قر

(ابو القاسم عبد الواحد بن محمد المطرز)

عريق نسب الفضل في العراق ومته في نزع قسيه الى حد الاغراق وكتاب
التتمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا غير اني اسندت اليه قطعة لم يسعني التخصير
في حقها والتفريط في جنبها انشدني ابو محمد الحمداني قال انشدني الشريف
ابن الدينوري قال انشدني ابن المطرز لنفسه

سقي الله من جرعاء ما لك منزلاً * وجدنا به سهل العزاء منيما
ويوم حملنا للوداع صباية * من الدمع حالت في الخدود نجوما
وقد واعدتني ام عمرو عناقها * فلما رأته في يديه صريرها
بكت بين ارباب لها وعواذل * فا برحت حتي بكين جميعا
وله بسعيرك في ظلمي وخصك في دمي * وبمدك من وصلي وقربك من قلبي
هب العفو لي ان كان جرم عملته * وان كنت مظلوما وذنوب الهوى ذنبي
ولم اعترف اني جنيت وانما * بصانع بالأقرار من الم الضرب
وعندي شكايات اذا شئت اقبات * اليك تضامين الرسائل والكتب
تباريح شوق يجبس الركب به * وشكوى تذود الحامسات عن الشرب

رضيت بعفو منك لاعن جريرة * فسخطك شيء لا يلين له جنبي
وله ايضاً

عسى طيف المنة بالنعيم * يلم بنا على العهد القديم
لعل خيال ذات الحال بسرى * فينقع غلة النضو السقيم
ارقت له اماطل فيه هما * يلازمني ملازمة الغريم
وكيف ينام عشق تغلي * تؤرقه ظباء بني تميم
قلت هذا المعنى الشعر الذي ورد دجلة فارتوى من زلالها وروح بشمال بغداد
فرفل في سر بالها واستفاد الصحة من اعتلالها

(ابوطالب بن بشان الواسطي)

نحوى تشد نحو نحوه الرجال ويحثو للاستفادة بين يديه الرجال انشدوني له
لما رأيت سلوى غير متجه * وان غرب اصطبارى عاد مغلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا
وله في مثل هذا الاقتباس

ما زلت ازجر قلبي عنكم ثقة * بأن عقدكم ما زال محلولاً
فحل بي منكم ما كنت احذره * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا
قلت والذى اسبق من هذا الواسطي الى الغاية في اقتباس هذه الآية فقد
رثي غلاماً في السباق بما اوجب له حيازة خصل السباق (١)

وشاغل بالنوى قلمي ليجرحه * امسي جرباً بترع الروح مشغولاً
مشى برجليه صمداً نحو مصرعه * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا

وله تبسم عن برد ناصع * ولا حظ عن مرهف قاطع

(١) الخصل ان يقع السهم في النضال فيلرزق القرطاس يقال اصاب خصله اي غلبه

وحط الثام فقلنا الغمام * تجلى عن القمر الطالع
وله ولا عن رضي كان الحمار مطيبي * ولكن من يمشى سيرضي بماركب

(ابو الحسن البصرى)

له ولما تمرض لى زائراً * وما كان عندى له موعد
سهرت اغتناماً ليل الوصال * لعلمي به انه ينفد
فقال وقد رق لى قلبه * وايقن انى به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليل النوى فتي ترقد
وله ايا دهر ويحك ماذا جميل * فؤاد عليل وائف مجيل
اذا رمت منه ياروغ انى * فن دون ذلك خطب جليل
كانى ادى شخصه فى المرأة * ياروح ومالى اليه سبيل

(ابو الجوايز الحسن بن علي الواسطى)

رأيت هذا الفاضل بين يدي صيد الملك بمدينة السلام بنشده لصيدة جيمية
في نهاية الحسن بجاو مدوس حسنها القلب عن الحزن وهو يومئذ شيخ
كبير اكل عليه الدهر وشرب ولكن الجواد او غنى بشعره اطرب وفضله
واسطة فلادة واسط وكان قد تجشم بتحرير جنوه لى بخط يمينه حسب ما اعتقده
فى شريعة الكرم ودينه مشتمل على فوائد من مقوله ومثوله ففجعتى به الزمان
واقطنى عنه الحدتان وصرف الرزايا بالذخائر مولم فيما انشدنيه لنفسه وهو
احسن ما سمعته فى فنه قوله

هنيئاً على رغمي لعود اراكة * تسوك به الذلفاء بمسماها العذبا
لئن شعنت منه لقد زائر نقرها * اراكا بيبسا وانثنى مندلا رطباً

قلت وامرئى انه لم يقصر في هذا المعنى فلما ولسانا حيث وضع بازاء اسائه الى
السواك احسانا يبنى على ذنبه وجمل مجزاء الجرم عذراً يسوق الاحتمال في
جنبه وجرت بيني وبين الشيخ مناقشة كما قبل في اوصاف المساويك ومذاكرة
فيما انشعبت اليه الخواطر من اختلاف معانيها فانشدني بعضهم

ماذا عليك دفنت ليلك في الثرى * من ان اكون خليفة المسواك

يحوز ويحك ان يكون متيم * في القدر عندك دون عود اراك

فاستلمحت ثمنية خلافة المسواك غيمة (١) من الى ارتضاع ريقه وظماً الى ارتشاف
دره المفروس في عقيقه واه

واعتقنا ضمناً يذوب حصى اليا * قوت منه وتطمئن النهود

ثم هبت رويحة الفجر والكاشح ناء والماذلات رفود

وكلا نم بالصباح سوار * كذنبه فلائد وعقود

قلت كنت اسمع قول ابن هند وهو

تماقنا لتوديع عشاء * وقد شرقت بأدبها الحداق

فازال العناق بضيق حتى * تشككنا عناق ام خناق

فالعجب به واتعجب منه مع استبشاعى لفظه الخناق عند ذكر العناق تطيراً

منه حتى جاء ابو الجوايز في صفة ضيق النضم بالاكل الاثم وهو قوله. وتطمئن

النهود فان جميع ما قبل قبله على التقصير عنه شهود وقد اتفق لي في معناه

مالا احسب اني سبقت اليه من قصيدة وهو

واتفاق حسن * الف شملا قد تبدد * واعتناق ضيق * يوهمك المزوج مفرد

واما قوله يذوب حصى اليا قوت فبنى حسن ولا يكاد يتأخر عنه قول ابن هند وهو

(١) الغيمة بالغين الموحدة المعطش الشديد ام

ولما ان تماقنا سحقتنا * عقود الدر من ضيق العناق
 فالأول ذوب تتداوب فيه الاماني والثاني سحق تتسحق عليه الفواني
 وكم سمحت صدوف ولازقيب * بجرم ضمها الا الزهود
 قلت لازالت الشعراء يمدون نفع الطيب من الوشاة وجرس الحلي من
 الرقباة ونهد ابو الجوايز الى النهود وعده من المحذور وزاد به نعمة في الطنبور
 وله اعود نوني حاجبيك من الردى * بنون وصادي مقلتيك بصاد

(ابو علي بن شبل البغدادي)

رأيته ببغداد فوجدته وقد شد على الأدب الجزل ازرار ثيابه وجمع انسام
 الفضل على اهبابه وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادات الارباب
 وفرغت نمة مما يليق بهذا الباب وقد كان اعارني صدراً صالحاً من فوائده
 واهدى الي قدرأ كافياً من فوائده ولم تمتني الايام بها وزاحمتني الحرادث
 فيها حتى عدت من فصل ربيمها زهراً ووردا وبقيت بمدها كالسيف فردا
 فيما انشدني لنفسه قوله

قالوا المشيب فقلت صبح قد تنفس في غياهب
 ان كان كافور التجارب ذر في مسك الذوايب
 فالليل احسن ما يكون اذا ترصع بالكواكب

قلت كنياته عن اشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر في الغرائب
 واختها غبار وقائع الدهر وانشدني لنفسه ايضاً

وحتم قسمة الارزاق فينا * وان ضعف اليقين من القلوب
 وكم من طالب رزقاً بعيداً * اتاه الرزق من امد قريب

واه زبادتها على الامواج تحكى * عقارب فوق حبات تطير
تلوح كقطع ليل في صباح * ككلاحت على الطرس السطور

(الأعز أبو الفضل محمد بن اسمعيل)

رأيت به بغداد منصرفاً من عمل البصرة وهو في ولاية فضله وكتب اليه بهذه الزائفة
علي بها مدخنه بند * علي بها مقدمة بقز
اذا ما نطقه الابرق عنها * ليكسي الكاس منها الحسن النوى
نحير ناظري في عين ديك * جرت في مثل منقار الاوز
ادرها يا اعز الناس عندي * علي تذكار سيدنا الأعز
ولم يكدي يسمع علي بشئ من ابكار خواطره غير اني فطفت من افواه الرواة
هذين البيتين

اشرب اذا كان الزمان مساعداً * وارفض مقالة لاثم او عايب
كأساً اذا مزجت حسبت حبابها * حلق الدروع على عقيق ذائب

(ابن نحرير البغدادي)

داهية الدهر وصيآء النير وان عميت عليك انباؤه فساني عن الخبر شيخ
نسر لقمان عنده فرمخ وقد حجب بصره وكف فأذا خرجت اليه الأيدي لم يكدي بصر
تقار من لسانه البذاءة وتنهجن في طيبته الأساءة وتعم منا في الناس المساءة وعهدي
به في نادي عميد الملك بمدينة السلام رحمه الله وسقاها صوب الغمام ومحفله
غاص بالخااص والعام شرق باصراء الأسلام وقد اجتمعوا لصلوة اوراق
الجرثومة القائمة بأغصان الأرومة السجاوقية وهذا الفاضل مقتص بيدي
فأنده الى تكآت الملك ووسائده فلما انتصب بين يديه كالرمح بيد الشجاع

ماثلاً وكالحرباء بحمد الشمس ماثلاً قال له اري قدمك اراق دمك فانت كاهدي
 باع المحل ولم يلبث ان يضمحل وليس بقيك اليوم سهام الملام ولو اتقيتها
 بحاق اللام الا انشاد قصيدتك المغفاة باللام او نقلك الرجل من المحط الى
 الجذع المنصوب لكن على الشط . فقال ايها لامية يعني مولانا قال اعني
 القصيدة التي عفت في انشادها شرب العافية ووضعت بانشادها ففك على
 القافية فدحت الاعلام البيض بأهواس ابنت الا ان تمشش في رأسك وتبيض .
 فلما اخذته الصيحة بالحق ورمى بهذا الجامود الحدق استدار فخرصعاً على
 الارض وبدل طول قامته بالعرض واخذ عميد الملك ينشد معلق بحفظه في
 لامينه التي خاطب بها البساسيري شامناً بعرش الخلافة وقد تنام جانبه اشراً
 للشمر الذي سالت مذانبه مستسخراً من رئيس الرؤساء وقد نصب على الشط
 علماً بعد ان كان في كعبة الوزارة ركناً مستلماً وهذه هي اللامية
 اجل امري صدق القائل * انك حق وهم الباطل
 قد جاءك الرايات بيضة * يقدمهن الأسد الباسل
 ووات السوداء منكوسة * ليس لها من ذلة سائل
 انظر الى الباغي على جذعه * والدم من اوداجه سايل

قلت لعمري ان هذا الشيطان الرجيم استمطر برأسه نعال الادم من اكف
 الخدم فض الله فاه وانبت شفايق النعمان على قفاه . ثم امر به عميد الملك
 فشيل من بين يديه وحمل الى داره الخاصة يكاد من الفرق في العرق يلفظ
 آخر الرمق فلما افاق قال قد غامرت بوشاك البحر ذا التيار والحجب غير
 انك اطلت الرأس من جيب قميص الأدب واو كان شعرك سخيفاً لحق
 اقلبك ان يضمروجداً وحيفاً . ولكمك احيت فشويت ورميت فبا اسويت

وقلت فأسمعت وضربت فأوجعت فأنت في خفارة احسارك آمن من جنابة
لسانك ورد المسكين الى الخوصه وكأنه هايم رداليه فواده لا بل هالك عجبل
لهماده ولم يحضرنى من شعره الا هذه الابيات

خليلي ما احلى صبوحى بدجة ❖ واطيب منه بالصراة غبوق
شربت على المائين من ماء كرمه ❖ فكنا كدر ذائب وعقيق
على قرى افق وارض تقابلا ❖ فن شائق حلوا الهوى ومشوق
فا ذات اسقيه واشرب ريقه ❖ وما زال يسقيني ويشرب ريقى
وقلت لبدر التمر عرف ذا الفتى ❖ فقال نعم هذا اخي وشقيقى

(ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الضيمري)

وقم الى خراسان فاستدرى بظلال الحضرة الجعفرية وتمسك بمصمة الخدمة
المصمية وخص منها بمداد الأنعام الشامل العام والأكرام القريب المرام
وكان على وهن عظمه واشتعال رأسه وتشنج جلده واستبداله ركوب
المنالك في الأعواد من ركوب سهوات الجياد يجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وجهد لا يخلى دقيقة ولا جليلة الا استقصاها وقدمدحته بالرائية
وهو في دار الملك يبرو فما كان عطفه عنى نانيا ولا عطفه منى نانيا وكنت عنونت
القصيدة بعلى الباخري فوقع من تحته بيتين من قبله واصنافة الى سائر ما شرفني
من ترحيبه وتأهيله وهما

كلامك معجز وكذاك خاو ❖ من العيب المهجن الكلام
قدم باخريز حقاعنك واكتب ❖ نظام المعجز الحسن النظام
وكان يخاطبني في كتبه الواردة علي بالمعجز البديع ومن عجيب الانقافات ان

الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى اخا شيخ الدولة علي البركردري طلب بمرو
من الوراقين نسخة الفاظ الجماوي لابن له فجاوبت اليه وحليت عنه وفك الزر
عن عمروة الأدم فاطلع من ظهر الورقة على ما اقرعه سن الندم وهما بيتان
للشيخ ابي الفتح هذا قالهما فيه يصف قصوره عن شأو اخيه وهما
علي كاسمه ابدأ علي * وعيني خال وسخ دني
هما ثمران من شجر ولكن * علي مدرك واخوه ني
فود الشيخ عندهما ان الدنيا تحتها والعقبي التعمته وصار ذلك سبباً الموحشة
بينهما وموجباً لقرع صفاتهما وموذاً بقلع او اخى اخائهما
وما النفس الا نطفة في فمارة * اذا لم تكدر كان صفواً غدبرها
وانشدني لنفسه

سني وشمري كل منهما بطلا * ودمع عيني علي الخدين قد هملا
ولا اقول بان الشيب يظلمني * بيد الثمانين لا والله قد عدلا

[الشيف ابو جعفر البياضى]

ورد هذا علينا فجمال ناحيتنا وانادنا من اعلاق فضله وزودنا من ثمار عقله له
في انسان يلقب بصربعر الكائب وقد ملح فيه وظرف
اثن نبت الناس قدماً اباك * فسهوه من شحه صربعرا
فأنك تنثر ماصره * خلافاً له وتسميه شعرا

[الاديب ابو عبد الله سليمان]

عاشرته بنيسابور فوجدته لطيف المشرة رفيق القشرة وفتشت صمايتعلى به
من علم الاعراب فمد فيه اطناب الاطناب حتى كاد يكون مكانه من المبرد والترجاج

مكان الأسته من الزجاج وهو مع هذا اشعر ابناه جنسه انشدوني له
لو كنت ذامال وذا ثروة * والشيب ما آن ولا قبل كاد
لجارات جل بميادها * وساعدت بالوصل منها سعاد
قلت نظم هذا الكاتب مسفاً ونثره محقق فليته اقتصر على احدى الحالتين
وعمل بما هو احذق فيه من الآتين فان لكل عمل رجالا ولكل مقام مقالا
[القاضي النعماني]

رأيه بزوزن شابا سار في الآفاق سري الطيف لا يلافه رحلة الشتاء والصيف
فصد زعيم زوزن ابا القاسم عبد الحميد في جملة المتجعين وانتفع بنفحات
جوده في غمار المرتزقين انشدني له ابو الفضل السعدي

رب خود عرفت في عرفات * سلبتني بحسنها حسنتي
حومت حين احومت نوم عيني * واستباححت دمي بذي اللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت * من جفوني سوابق العبرات
لم ازل من منى النفس حتي * خفت بالخيف ان تكون وفاتي
[أبو طالب احمد بن محمد الأدهي البغدادي النحوي]

لفظته الغربية الي خراسان فاقام ببلادها ورمت به بغداد وهو من افلاذا كبادها
وهو صديقي الصدوق منذ سنين وقد وجدته في انواع العلم من الحسينين
ولم ازل من حوى الفنون مثله علي ان الدهر قد منحس حقه وظلم فضاه وعقدت بيني
وبينه المودة مناسبة الاداب وانها لمن اوكد الاسباب. اقرأني الاديب يعقوب بن احمد
النيسابوري جزءا بخطه مشتملا على قصائد ومقطعات من شعره فاخترت منها
اللائق بكتابي هذا قال بمدح الامير الاردستاني مؤملا نداه ومستطرا جده

فامزج بجودك املاقي فأن له * جمرأ اذا لمستہ راحتك خبا
 كم صاح جودك بي والياس معترضى * ولان عطفك لى والسيف مختضبا
 وما نأمت بشمري استميج به * الا ليملم فضلى شر ما اكتسبا (١)
 ولا مدحت الألى دوني لخبهم * اذا ابتغى الباز صيدا جاءه كئيبا
 رفعت قوما بشمري وانخفضت به * كالغيم شم الثرى يستصمد العسبا
 ايطمع الدهر فى عطفي وقد سفرت * عنى الثلاثون واعتضت الزمان ابا
 وله يا فاتلي بصدوده * رفقا فقد شمت الحسود
 بالأمس جئت مسلما * فلقيت دونك ما يؤد
 ان انت عدت لمثلها * بالله احلف لا اعود

لو قلت ان هذا سحر وليس بشعر لما تخطيت الحق ولا تمدت الصدق
 * ابو طالب حمزه بن عاصرة الاسدي البغدادي *
 رامت به الأسفار الى قوشنج فاستوطن بها وانتالت التلامذة عليه كمر ف الضم
 واستقر فيها استقرار الظفر في برن السبع وحسنت آثاره على المخلفة اليه
 المقتبسة مما لديه انشدني لنفسه

اضعت الشباب وخنت المشيب * برفض الوقار وخلم الوسن
 ولم ترع سما الى واعظ * فحتى متى ذا اما آن ان
 وله ايضا

قد كتبت الحب حتى * لم اجد قلبا مطيما
 والهوى ارفق بالصب اذا كان مذيبا
 فاغفروا زلة صب * جعل الدمع شفيما

ورأيت في بعض التعاليقات هذه الإبيات منسوبة اليه وهي
 يا شبيه الرشا الاحور الحاظكاً وجيدا
 هل لمدش فات رد * فاقد ولي حميدا
 انما يعرف طعم الوصل من ذاق الصدودا

* القسم الرابع *

في شمراء الري والجبال واصفهان وفارس وكرمان *

* الوزير الصفي *

ابو الملا محمد بن علي بن حسوك من عالية الكتاب والداخين على انواع الفضل
 من كل باب فاللفظ اري مشور والخط وشي منشور ولم يزل منذ حلت تمامه
 بين الباغاء منظورا وكالاغز المحجل بين الدم المصمتة مشهورا وانفق لي اني
 لقيته بالري في داره بدرب زاهران فصفر الخبر والخبر وانثالت علي من محاضراته
 الازهار والزهر وانشدته قصيدتي فيه

يا حادي العير رقما بالقوارير * وقف فليس بمار ونفة العير
 واحلب ماقي عين طالما نصرت * حمر الدموع على البيض المقاصير
 فاعجب بها وتعجب منها وقال اولا وهن ركبتى لرقصت على نسيبه فهذا
 كلام كله طيب ولكن ليس لداء الركبتين طيب ثم انتقلت بنا الأحوال الى ان
 كدرت منافسة الصنعة ماء الورود فنضونا اردينه كما ينضو الفتى سمل البرود.
 ومما دار بيني وبينه انه كان انشا رسالة في تفضيل الحر على البرد فناقضته
 برسالة على الضد فقال لي لا يفضل البرد الا بارد فقلت ولا السخنة الاسخين
 عين فبتي كالميهوت ماجما بالسكوت وانامع هذا ثمني علي . . اليه بلسان الانصاف

غير طاعن فيه بسنان الانتصاف ولا بسه على خشونته ووارده على كدورته
فما انشدنيہ لنفسه قوله في بعض المتكبرين عليه

دخلت على الشيخ فيمن دخل * فغربل عصميصه وانتحل
فقلت له مؤثراً نصحه * وقد يقبل النصح ممن يخل
اذا كنت سيدنا سيدنا * وان كنت المخال فاذهب فخل
فقال اغتفر زلتى منعماً * فاني نقل بزيت وخل
وكم من وزير كبير عراه * عند قضاء الحقوق البخل
اخل بحق دهاة الرجال * فما زال يصفم حتى اخل

[حمد بن فورجه]

هو في الصنعة من الفحول والتنبيه على فضله طرف من الفضول وشعره فرخ
شعر الاعمى اعنى شاعر معرفة النعمان وان كان هذا الفاضل منزهاً من معرفة
العميان انشدني الشيخ ابو عامر له

دعني امر اطبتي * لا تعقلن مطبتي
هذا الذي في عارضتي * فضول مسك صفيرتي
اعميتني وجداً وانت * سمى محي الميت
تقبيل تفرك منبتي * واو ان فيه منبتي
سهل على مناله * لكن بلائي عفتي
وتمعبي لايتي * بهواك وهو بلايتي

ومن ابكار معانيه قوله

ما شانني حبس وما ضرتني * ما جر من حادث التاري

جربني الدهر باحدائه * تجربة الياقوت بالنار

وانشدني لنفسه بالري

جمالتك منك ياسكني ملاذا * وجنتك عانداً ادنى ، ماذا

وهبك فتاتني فيقال عبيد * جنى المولي عليه فكان ماذا

[ابو المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي]

كان خبر هذا الفتى يتراجمي اليّ واسم انه قد نبغ وان قيص فضله قد سبغ
وهو في ريمان صباحه سبق القاضي حيدر اياه فكنت اقترح على الايام ان
تكحاني بطلمته فأوقف على صبغته كما وقفت على صبغته حتى اتفق حصولي بالري
في ديوان الرسائل بها وكنت انتظر انه اذا سمع بي بقصدني اما مفيداً واما
مستفيداً فلما تراخي عني وتنفست عن استبطان اياه مدة مديدة قلت في نفسي
امل له عذراً وانت تلوم وتعرفت خبره فرعموا انه صاحب فراش منذ اسبوع
تكاد تنفجر عليه عين الفضل بيذبوع فكتبت اليه اعوده

عجل الله براء اسمعيل * وجلاه الشفاء عصباً صقيلاً

لا برو عنه الذبول فقدماً * قد حمدنا من القناة الذبولاً

ونسيم الرياض لا يكتسى الصحة الا بأن يهب عليلاً

وحمل اليه القافى حيدر هذه الابيات وهو لما به مستعد لآبهِ فكتبت اليّ

بيتين تمثل بهما بينان برتمش وقلم لا يكاد ينتقش وهما

رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن باكناف الحجاز رميم

فلو انني لما رمتني رميمتها * ولكن عهدى بالنضال قديم

وانطقاً بعد ذلك بساعة وفي فلي منه حصرة انجردها ولا اكاد سيفها وفي الدين

عبرة احلها من الشؤون ثم اسيلها

(ابو الفوائد)

رأيت درجا مكتوبا بخط كأنه الديباج الخمرواني بكف له الوشى فضول
الذلائل ويفض لديه الجفن نور الخائل اما شعوه ففي انقاة دون انقاة غير
اني اثبته لحسن معرضه وبدرقته في خفارة نسجه وهو

نسب الصبا كيف السبيل الى نجد * وكيف هم بمدي تزي وجدوا وجدى
ترى حفظوا العهد الذي كان بيننا * فأني الى يوم المهاد على العهد
سلام عليكم لا سلام مودع * ولكن سلام لا يزول على البعد
وله بأصفهان

بأصفهان سقاها الله لي سكن * اولا الضرورة ما فارقتة نفسا
وبلى قلبي عراقى برق له * وقلبه جبلي قد جفا ونسا
لا برد الله احشائي بزورته * ان كان سلوانه في خاطري هجسا

* ابو القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني *

رأيت له رائية دالة على اغترافه من بحر غزير وارتشافه من نقر اغيد غربر وهي
المسك من عرفه والراح من فمه * والورد من خده والدعص من ازره
تعجبت بابل من سحر مقلته * والروم من وجهه والزمج من شعره
وله

فلا يرو عنك اثواب لهم وكسا * ولا يهولك القاب لهم وكفى
لا تحسب الصدر حيث الدست مطرح * اذا حضرت فإن الدست حيث انا

الأستاذ الرئيس أبو نص محمد بن عمر بن محمد الأصفهاني
 شاب طري الآداب غرض الشباب عالي الشعر غالي السعر ورد في خدمة
 الركاب العالي النظامي بسيد أبو وفكان وروده كورود الورد بمد انحسار برود البرد
 ونهر طينان حل فضله لا يبليها الجد يدان وبسط من عبقرى يده ما ليس لكاتب
 بمثله يدان فما انشدنيہ لنفسه قوله من ابيات خاطب بها المجلس العالي النظامي .

يا نظام لللك يا ذا طامة * من جبين الشمس ابهى مشرقه
 الموالى كلهم في نعمة * ما تني منك عليهم مفدقه
 لا تذر عبدك من جملتهم * خارجاً كالخمسة المسترقه
 وله يمائب بعض اصدقائه

طربت رداء ودى لا كطي * يراد به البقاء على النقاء
 وما ظنى بأعدائى اذا ما * يكون كذلك حال الأصدقاء
 وله الناس اهداء اذا جربتهم * لقلهم واصادق المتمول
 كالريح قد تطفى السراج اضعفه * وتزيد في ضوء الحريق المشعل
 وانشدني لنفسه ايضاً

شرق وغرب واغترب تلق الذي * تهوى وتمرزاى وجه تشخص
 وارى المهانة فى النزوم فظها * ان المتاع بأرضه يسترخص
 وانشدني لنفسه فى مملوك له

بليت بمملوك اذا ما بعثته * لامر اعيرت رجله مشية النمل
 بليد كأن الله خاتمنا هنى * به المثل المضروب فى سورة النحل

قلت ولهذا الفاضل نثر فوق النثر كما ان له نظماً فوق النظم وكلا الخطين

منه ملبح كما ان كلا اللسانين منه فصيح .

(الوزير ابو سغد الآبي)

كان انواع الفضل كانت غائبة عن الدنيا فانت به الى آبه . وناهيك به من
ايث سكن تلك الغابة وله في رسائله فلائد نثر جلاها الصيقلون فاخلصوها
خفاناً كلها تبقى باثرو في مصائده شعر يسير بارخاء المرحان وتقريب التنفل
وكانها نسيم الصبا جاءت برياً القرونفل وهو في جاهه بدرجة بهم بالازراء
على من كان في عصره من الوزراء انشدني الاديب سليمان له .

ايا ربيع علوة بالمنحني * أنت بها مغرم ام انا
وياطلل الحمي ما بالننا * لبست البلي ولبست الضنا
بشرقي سليمي لنا منزل * رفيع القواعد عالي البنا
انتى فقالت لا تراها * لنعم الفتى ان ثوي عندنا
قلت لها اين معناكم * فقالت ونحن مجزوي هنا
ولكن من دوننا باسلاً * يفار علينا اذا زرتنا
فساور اذا جئت جنح الظلام * فاما علينا واما لنا

[ابو طاهر الاردستاني]

له
فلو تم بنو عمرو * فما قوم يوازيكم
ارى اكفانكم تبلي * وما تبلي مخازيكم
وله ان الزمان لمظلم ما ليده * ليلاً يضي الصبح فيه مسفرا
قالوا خفيت قلت حاشا بل انا * شمس وان الشمس ليلاً لا ترى

(الاستاذ ابو غالب القمي)

ربحانة الظراف ولهزة الشباب فيه اثر النسيم في القضب اللطاف وله شعر
 كوجهه يضعف الوصف عن بلوغ كنهه وليس يحضرنى من شعره الا هذا.
 فيقر قلب ليس بهدا ساعة * وبينام طرف لا يذوق رقادا
 وله يقال ابن مشكان وابن الحريرش * وقد يشبه الشبه المسجدا
 يقاس ابن مجدة كل العلوم * بمن اخذ اليوم في اجمدا
 وله ائبني ائبسي وكفي وسادي * وعيني كحيل يشوك القناد
 اذا قيل ديسم ما تشكى * الفول بشجر فؤادي فؤادي (١)

ابو الفرج المعروف بنفسه ووجه

كاتب حاسب من كفاة الديوان وتقاة السلطان استفدت مجالسته ومؤانسته
 من مجلس السيد العالم شرف السادة وكل خير عندنا من عنده له من الفيته
 التي مدح بها نظام الملك .

فياراحة الأرواح علل اخا الهوى * بنقد وصال او بوعد لقاء
 يقرب عيني ان يدوم لي الهوى * وان كان فيه لوعتي وشقائي
 فان شئت فانفمني وان شئت خبرني * فاست بسال عنك طول بقائي
 وكتب الى بعض اصدقائه يستزيره .

دجاجة مكردنه * ولهوة بنت سنه

ان شط الشيخ لها * جدد عندي منه

واحسن ما سمعت في وصف الدجاج المكردن قول والدي .

(١) الديسم الرقيق المشفق بالعمل واسم اشعاب وولد الذئب .

ونكتني غدوة بقتلي * مصلوبة عذبت بنار

(ابو على هلال بن المظفر السيجاني)

متقدم القوم في الأدب لم يقم قط في ذلك النذب ورد على الحضرة النظامية
وروداً وكساه من الأقبال بروداً وله نعت في الشعر صالح وجمام فضله في ايك
الأدب صادق فيما التقطته من اشعاره قوله .

سلام على شمس الكفاة المؤمل * رضى امير المؤمنين ابي علي

سلام بجاكي عرفه ونسيمة * نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

فيمناه بمن شامل مؤمل * جداه ويسراه يسار لمومل

اذا اجتمعت صيد الملوك حسبهم * على بابه المهور وواد منهل

فلوردت الايام كسرى بن هرمز * لكان وبواب الأمير بمنزل

وله فصل مفرماً لم يحن قط جناية * وليس له الا محبتكم ذنب

وله واني لاستحي العياثم ان ترى * على ارؤس اولى بهن المقانم

وله اودعته سري مستكناً * فبته الأحق في الحال

من يضع السر لديه فقد * اودع ماء فوق غريبال

ومن ملبح غزايانه قوله

اني ايهجيني العذار ممسكا * والصدغ مطروحاً عليه مزرعنا

ويصيدني القم القويم كأنه * غصن اذا اهتزت به الريح انثني

ويشوفني سحر العيون المجتلي * ويروقني ورد الحدود المجتني (١)

(١) سرقة اقبح سرقة من قول المجتري وهو ايشوفني سحر العيون المجتلي * ويروقني ورد الحدود

(الاستاذ المذهب ابو الفضل اسمعيل بن علي)

(العبد يلى السهروردى)

انتظمت بينى وبينه صحبة في ايام الصاحب وانا يومئذ اكتب في ديوان
الرسائل وامت الى علو الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير قتلش
ابن معز الدولة واقترنا بمرجان ولم يكن في ظنى ان سهيلاً والتربايلتقيان
وقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقاد ما لزم الذايمين من رعى
سوائف الحقوق حتى من الله تعالى علي واعاد بلفائه رونق الشباب الي وجمعتي
واياه نيسابور ظلال الحضرة النظامية التي هي سمط ينتظم فيه الأحرار وشعب
يسيل اليه التروار فتجدد المهدي وتأكد المقدم وتذاكرنا ايام الحمى وعهد العبا
وما زلت به حتى انشدني من شعره بيتين وشحت بهما الكتاب لا بل رصعت
بهما السحاب وهما .

انا الحسام مهيباً في القراب كذا ✽ وفي الرقاب غراري مجتلى الفصر
لا بد ان انتضى والدهر ذو غير ✽ يحتاج فيه الى الصمصامة الذكر
وكتبت اليه بهذين البيتين

حوي ابو الفضل ما كنوه به ✽ فالفضل في الانتساب عبد يلى
ارى له من لزوم طاعته ✽ علي ما لا يراه عبدى لي

[السيد الاجل المر تضى ذو الفخر بن ابو الحسن بن]

[المطهر بن علي]

من اعيان الأشراف والسادة اتفق اکتعالي بقرته الغرا واستضائتي بزهرته
الزهر بالرمي الا ان الألتقاء كان خلصة والاجتماع لحظة وما زالت اخباره

تدأى اليّ بأثنيته الجميلة عليّ فبزاد غرس ولائته في قلبي أثماراً وهلال وفائده
بين جوانحي اقاراً ولم اظفر مما القاه بحر مله عليّ الا بهذين البيتين وهما ..

جانب جناب البغي دهر ككله * واسلك سبيل الرشده تسعد والزم
من وسخته غدرة او فجرة * لم يته بالرحض ماء القلزم (١)

(ابو الفرج علي بن الحسن بن علي الموقفي)

رأيت له ديوان شعر كبير الحجم فاخترت منه هذه الايات على حد عجة
مني وانا مستوفز لبعض نهضاتي استيفاز البدوي المصطلى الشاني وهي .

أمسك أم عذار قد تبدي * حوالي بدر غرتك المقدي
ام اجتلى الجمال عليك غفلا * فحكك له طرازاً مستجداً (٢)
ابن ذا لامري لم تبق قلباً * له يتحقق الأشياء جداً
وله يا نسيم الجنوب بانغ سلامي * من بكفيه صحتي وسقاي
وله من خمريه

تنسم الصبح في الآفاق من فلقه * ومات جنح الدجى عجلان من فوره
وصفق الديك انساباً لذي لقيت * عيناه في دهمة الاظلام من شفقه
فحات صفو مدام صحن مجلسنا * يفوح مسكا اذا ما صب من عرفه
ولم انفرغ الي ان امن النظر في قصائده فالتقط شذوراً من ثلاثه .

[ابوطاهر الشيرازي]

ارتبطه صاحب نظام الملك بحسن خطه وفوز فدهه من الادب ووفور قسطه

(١) الزحض الفسل (٢) الغفل ما لا علاقة فيه من كل شيء والمعنى ظاهر .

فلم تنفسه المدة ولا نفثته المدة (١) حتى انتقل الى جوار ربه ورأيت ديوان
شعره بخطيده فكان المرض احسن من لابسه وكانت آثار بنانه منقطعة اموره
فما انتقته من شعره قوله .

حسبي الله في الأمور وكيفا ✽ انه في الخطوب نعم المعين
تفتي والرضا بما قد فضاء ✽ روضة ظلة وماء معين
ورأيت في ديوان شعره هذه التجنيسات وما فيها طلاوة ولا عليها طراوة
ولا فيها حلاوة .

[محمد الحيري]

هو من خير فارس وفي الخير فارس طلعت عليه سعادة الأتصال بالخدمة النظامية وتشرف
قدمه بالمصير اليها وتعلل فيه بالثناء عليها وله شعر كالشهاديلوح عليه سيمياء الزهد منه .

نسيم الصبان جئت ارض احبتي ✽ فخصم مني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة ✽ وان غرامى فوق كل غرام
وانى ليكنى طروق خيالهم ✽ لو ان جفونى تمت بجمام
ولست ابالي بالجنان وباللظى ✽ اذا كان فى تارك الديار مقامى
وقدصمت عن لذات نفسى كلها ✽ ويوم لقائى يوم فطار صياحى

(ابو الفرج محمد بن علي بن محمد الخضر)

ورد نيسابور فاستوطن مدرسة المراجين مر يضا ودخلها طويلا وسكنها
عريضا ولم اره لكفى سمعت خبره وهجا بعض اصدقائى فام يذل بهجوه
عزه الالامس ولا جوب بدمه عرضة الأملس ولم يبلغنى من شعره غير ذلك
الهديان فصنت عنه عذيقى القلم واللسان واذا وجدت غيره قد دوت سيره .

(١) المدة الاولى البرهة من الدهر والثانية ما استمدت به في المداد على القلم .

(ابو هلال العسكري)

له لي خمس وثمانون سنة * فاذا قدرتها كانت سنة
 ان عمر المرء ما قد سره * ليس عمر المرء من الأزمته
 واه ايضاً لقاء كسنا البدر * وعزم كظي الهند
 حليف العز والمجد * ومولي القابل المجدي
 اتاه العلم والحلم * صبيها وهو في المهدي
 وله ما بال نفسك لا تهوى سلامتها * وانت في عرض الدنيا ترغبتها
 دار اذا جاءت الآمال تعمرها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 اراك تطالب دينياً لست تدركها * فكيف تدرك اخرى لست نطلبها
 قلت بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق وتحمل اليه الوسوق ويحلب در
 الرزق ويمتري بأن يبيع الأمتعة ويشترى فانظر كيف يجدو الكلام ويسوق
 وتأمل هل غرض من فضله السوق. وكان له في سوقة الفضلاء اسوة او كأنه
 استعمار منهم لأشعاره كسوة وهم نصر بن احمد الخبزارزي وابو الفرج الواوا والسري
 الرفا الموصل. اما نصر فقد كان يدحو الرقافة الأرزبية ويشكو في اشعاره تلك
 الرزية. واما ابو الفرج فقد كان يسمى بالفواكه راجحاً وغادياً ويتنقى عليها
 منادياً. واما السري فقد كان يطرز الخاق ويرفو الخرق ويصف تلك البرة
 ويزعم انه يسترزق الأبرة وكيف ما كان فهذه حرفة لا تخلو من حرفة وصناعة
 لا تنجو من ضرعه وبضاعة لاناس من اصاعة ومتاع ليس فيه لأهله استمتاع
 وله ارى الدنيا عميل الى اناس * اثم مالنا فيهم صلاح
 بقيت كطائر في قبض باز * جريح الجسم هيض له الجناح

وله ايضاً

دعا لومي فلومكيا ممداد ✽ وقتل الماشقين له ممداد
واوقتل الهوي اهل التصابي ✽ لما تابوا ولو ردوا لعادوا
وله ايضاً

سقا الله قصرألى بقصران مورقا ✽ سحبت به في اللهو اعطاف مئزري
كأن سقيط الثلج في جنباته ✽ صفائح كافور على طود منبر

(ابو الفرج بن ابى سعيد بن خلف)

كان ابوه من اعيان الدهر وافراد العصر محموداً بكل لسان مشهوراً بكل مكان
وله نظم ابهى من العقود ونثر احلى من العقود وكلاهما اطيب واطرب من ابن
الغمام اذا صاهر بنت العقود وليست تساعدنى عبارة ارضائها له الا ان اقول
هو كوالده في طريف الفضل وتالده ومن محاسن كلامه قوله

ولى اعمل تفنى وتفنى كأنها ✽ مسار غمام او مثار حمام
فما انبسطت الا لاغناء مقتر ✽ ولا اتقبضت الا لهنز حسام

[ابو الفرج حمد بن محمد بن حسيل الهمداني]

نكتة الدهور والأيام وزبدة الشهور والاعوام لفظته همدان فأعار خراسان
من نتائج طبعه لابل من نسايج وشبه وقد اتخذها وطناً ما تركها من الظل
البرود عطنا ومن عصب البرود عدنا ولم يزل في قيد انعام الشيخ الموفق حتى
لحق ذلك الصدر الكبير بجوار اللطيف الخبير بمد ما غنا ابو الفرج برهة
من الدهر مصطنعاً برسمه وهو في ارتباطه والتجمل به ، وفق بأسمه ثم ذكروه من
العظم وكلال الخاطر بعملة الشيب عن تماطي النثر والنظم فعاد الى الوطن

الذي فيه درج والعش الذي منه خرج فطار اليه بفراخه وارفضاه لمطنه ومناخه
 وادر عليه عميد الملك ابو نصر انار الله برهانه رسماً اصلح رباشه ورتج معاشه
 ولم تطل به المدة حتى امتلا مكيااله واهابت به آله وزمت الى المنهل المورود
 جماله تغمده الله بفقرانه وبوأه بحبوبة جنانه وكانت بينه وبين والدي صداقة
 صادقة ومودة معدة واختصاص بطامع من جيب واحد رأسيهما ونحي بروح
 واحدة نفسيهما فانضافت الى ذلك مجاورتي اياه في المدرسة النظامية بنيسابور
 سنتين انفقتهما على الاستنشاء بزاهر بدره والاعتراف من زاخر بحره اذا
 رانع من مودته بين موروث ومكتسب ومدل منها بامتزاج سبب اوكد من
 اشتباك النسب وكان قليل المبالاة بشعره نذر الانتفات اليه لسهولة مأخذه
 عليه وكنا نطلبه على شرف الغمام فنجده على طرف الثمام وكان في بيته الذي
 يسكنه حب كأنه جب يرمي اليه بمسوداته علي خرق القراطيس بطوناً وظهوراً
 ولم تكد تصل اليه الأيدي سنين بل شهوراً وربما كنت انتهز الفرصة فأسيغ
 باحتجابها الفضة وادرك منها بنية الحريرص وافرح بها فرح يعقوب بالقميص
 وقد جفني الدهر بفوات يدي منه فصارت فوايت الامازيذت به هذا
 الكتاب وكان سمح البديهة شديد المعارضة بموج به فنه ويتسابق اليه لسانه
 وقلمه ركان اكثر ما يجود به خاطره الخطار مقصوراً على الأفتخار وحق أن
 خاق من صلصال كالفخار ثم حلى بشمار مثل تلك الاشعار ان يخرق الارض
 ويبلغ الجبال طولاً ويمد فضل الفضلاء بالاضافة اليه فضولاً. وهذه قصيدة
 له يمدح بها الشيخ الامام ابا الماعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني مطلعها

مجد علي مفرق العيوق كالتاج * ومنصب كالثريا جد وهاج

وطود عز بطول النجم قمته * ويزحم الفلك الاعلى بانباج

مقابلات علي في بيت مكرمة * كالزهر تقرون افراداً بازواج
 بيت تردد فيه سوّدد عجب * والخلق بين سلامات وامشاج
 للدين طيبته والعم صخرته * والعملي ركنه والحجر اللّاجي
 هذا الموفق في علياء سوّده * يذكو كبد الدجي في الغيب الداجي
 ساد الأئمة والاعيان مقتبلاً * من قبل ان مس مسك صفحة العاج
 امامة عرفت فيها رئاسته * كجدول التبر يسقى روض ديباج
 تناؤه ومواضيه ونعمته * حلى لأيد واعناق واوداج
 فالبيت بيت علي والكف كف ندى * والنطق نطق بليغ الفضل عجاج
 هذا الكلام الذي تذكو غزاته * يغشي سنا البدر في طرف الدجي الساجي
 وله من فخرية

بالوزارة مالي لا اخص بها * وما لها لا تملي أو تشرف بي
 وله من قصيدة فخرية

بريق بأنف اللوى يعتمى * كما رميت طرة المنصل
 قلت عدل في هذه الكلمة عن الفخر الى الطرد واتفق له معنى ما سمعت بمنه
 في فنه وهو فوله تباري على طائر اجدلان * تناوب دلون ابي منهل

(محمد بن علي النيرباني)

كنيته ابو الفرج واقبه ذو الفاخر قال لما عير بأنة عجمي على جودة شعره
 فأن لم يكن في العرب اصلي ومنصبي * ولا من جدودي يعرب وايباد
 فقد تسمم (١) الورقاء وهي حمامة * وقد تنطق الأوتار وهي جماد

(١) هكذا في الاصول ويظهر ان الصواب فقد تسمع ام

وله حجاب و اعجاب و فرض تصلف * و مديد نحو العلي بالتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية * لكان ولكن من وراء التخاف

(ابو القاسم الهمداني)

له اشعار سخيصة تنسج على منوال ابن الحجاج وابن الحدقة من الحجاج (٢)
يميرني وخط المشيب بمارضي * واولا الحبول البيض لم تحسن الدم
حنال الشيب ظهري واستمرت عزيمتي * واولا انحاء القوس لم ينفد السهم
هو منذ خمسين سنة مقيم بخراسان وعهدي به وانا في عنفوان الحدائة قطبا
لمجلس تدريس الامام ركن الاسلام ابي محمد الجويني وعليه تدور رحا الجماعة
من يتقربون اليه بالثناء والتباعة وهو الآن يفيد المختلفة اليه وهو من بين
ائمة الحديث منصوص عليه وربما يتفكه بشعر خفيف الروح

[القسم الخامس]

في فضلاء جرجان . واستر اباد . و قومس ، ودهستان . و خوارزم . وما وراء النهر

[قاضي القضاة الرئيس ابو بشير الفضل بن محمد]

ذكره الثمالي في اليتيمة ولم يورد بيتا من شعره وكيف لا ينشر فضله وهو سمي به وامه

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والإظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدا * سات عليه سيوفك الاحلام

وله ايضا قد يكره المرء ما فيه سلامته * وربما عشق الانسان ما قتلا

ولم تزل هذه الدنيا محببة * الى نفوس سقتها السم والمسلا

(١) العنوان في الموصلية قبل قوله هو منذ خمسين سنة وهكذا (ابو الحسن علي بن محمد الهمداني) هم

(٢) الحجاج بفتح الحاء وكسرهما العظم الثابت عليه الحاجب والحدقة سواد العين .

فهذا كلام كما تراه. دال على ما وراء قائله. من كثرة طائله. ولفظ يميس المعنى
في رفاق من غلائله

* الشيخ الرئيس أبوالمحاسن *

سعد بن محمد بن منصور الامام المختلف اليه والهام المتفق عليه لم تخرج فتى
مثله الفتيان ولم تر العيون نظيره في الأعيان واتفق ابي خيمت في معسكر
السلطان الشهيد بظاهر جرجان وكنت يومئذ مرشحاً لديوان الرسالة
وموشحاً بحشمة الكتابة والوزير يجذب بضبعي من بين نظرائي ويخصني
بالرعاية والعناية من بين اكفائي وامل الرئيس ابا المحاسن كان يسمع بخبري
او وقف على اثري فخصر ديوان الوزارة ودلته الفراسة علي فقسم طرفه بين
طرفي وهو متردد الرأي بين الشك واليقين متشعب المذهب بين التحقيق
والتخمين فابتدأته بالسلام وقت ماثلا امام ذلك الامام وقلت ايا ذلك الذي
ظننت وانت في صدر الفراسة انت فأقبل علي وقبل بين عيني وناز مرحباً
بقادمه عندنا محل الإخاء فقلت قادم وليكني بالخاء فتمجب من حضور جوابي
واعجب بي وبآدابي واثني علي في ديوان الوزارة بما طرز به كم جاهي وقدري
وشرح للرأي الصاحبي من احوالي ما انشرح له قلبي وصدري وزرته في مقر
عزه بجرجان من الغد ورتمت عنده في ظل الرغد ونجاذبنا هدايا المذاكرة
بياض نهارنا وشرطاً من سواد ليلنا وجرى بيننا من الفوائد ما تختزنه النواني
لأوساط القلائد ومدحته بمد ذلك بقصيدة دالية مطلعها .

عجبت لطيفها اني تصدى * واومض بالتواصل ثم صدا
نصبت لصيده اشراك نومي * فصاح الأتباء به فندا

هو الطاووس زينا واختيالاً ✽ ولكن كاقطاً ايلاً تهدي
فلما بلغت هذا البيت قال ما احسن ما جمعت في المعنى بين هذين الطائرين
وقد طيرتهما على السنة الرواة سايرين وتخلصت الى المدح فلما سمع قد لي فيه .
علاهما فليس يهش الا ✽ الى قرص السماء اذا نفدى
هنر الى ملاث العمامة وشهد لي في الصنعة بالأمامة حتى انتهيت الى فولي .
من القوم الذين اذا استمدوا ✽ ندى فضجوا الخضم المستمدا
فلا ودوا الرأس العز شجماً ✽ ولا شجوا بدار الهون ودا
فقال هذا مقلوب ترتاح به اسماع وقلوب واتفق اني انشدت هذه المدحة
بعد انعقاد المجلس المقود للنظر وفي الحاضرين هناك الشيخ ابو عامر ادام
الله فضله وهو المعنى بكلامى بمشط اصدائه ويخلط اصباغه ويمر بلسان
التحسين نواحيه ويجلو بدشام التزين افاحيه وليس بين الساعة وبين عرض بزه
ونشر طرزه الا كالوقت بين الورد والقرب وسيرد عليك من محاسن اشعاره
ما تفتخر به دواوين العرب انشدنى لنفسه من قصيدة .
وليلة نتج البدر التمام بها ✽ من الضياء صباحاً ساطع النور
ساقيت كأساً من التسمير انجمها ✽ فجررت ذيل سكر اي تجربر
كم قلت حين جرت خيل الصبا خبيبا ✽ مثل الجياد التي تحكى الصبا سيرى
عمر العلى اننى اسمو سماوتها ✽ فان اعذر فانى غير معذور
ما عذر من امكنته فى العلى فرص ✽ وانصاع بجرى الى معجزه وتصير
وله ايضاً وليل فاختي القيم فيه ✽ غناه للفواخت والقماري
لبسنا فيه جلباب التصابي ✽ الى ان رق جلباب النهار
ونثره يزري على نظمه في قربه من الأفهام وبعده على المرام .

لذلك الشمس تبعدان تسامى ✽ ويدنو الضوء منها والشعاع

(الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن)

انفقت على امامته الألسنة ونجحت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمانه واثني عليه طيب العناصر وثبتت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير وقد افادني الشيخ ابو عامر مما الفاه بحر الفضل في لسانه ما نطق لسان الدهر باستحسانه واست فيما فاني من كريم مشاهدته واشتبار لذيذ الشهد من مذاكرته ايام اسمدتي الأيام منه بدنو الدار ولاف اطناب الخيمتين قرب الجوار الآمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشمعة والغبرة وواصل الغربة وفارق الوطن وبعد عن معان المعين وشطن واستسقى الدلو والشطن فلما خاف هذه الخطط الصعبة وشارف من بين سائر الخطط الكعبة . احصر ضرورة فانصرف ضرورة فيما نشدني الشيخ ابو عامر له فوله في شكايه الزمان واستيلاء نقصهم على فضله

هذا زمان ليس فيه ✽ سوى النذالة والجهالة

لم يرق فيه صاعد ✽ الا وسله النذالة

قلت لا-ام الرقي في هذا السلم . ولا نديت بد الدهر ببذل النذال وله ايضاً في قريب من هذا المعنى .

لا يوحشك انهم ما ارتاحوا ✽ مما جلاه عليهم المداح

فهم كفوم عاقت بأزائهم ✽ بيض المرأى والوجوه قباح

قلت هذا معنى لم يبحث بمثله فكر . وعندي والضمان على انه بكر وله في اليأس من الناس .

خلع الناس اهاباً * وتبدوا في اهاب
 وارى نفسي تأبى * غير ما كان ثيابي
 ان اتراباً من المال * بلثم لتراب
 ليس من خيم الكرم * ييم الخيم والمحض الباب
 ليس بالأقبال ما نيل * بتقبيل الكلاب
 ان باغى الربح والخسران في باب وباب
 تاجر غير بصير * بمقادير الحساب
 واه في الحكمة

ومالك مطعم في المرء الا * اذا ما انكر الأمر القبيحا
 فأما وهو يجهل بين فبح * وبين الحسن فرقانا صهيحا
 فأنك في رجاء الخير منه * بأجواز الفلاة تكيل رجحا

(الشيخ الامام ابو عامر (الفضل بن اسمعيل التميمي)

نادرة العصر وباقية الدهر وربحان الروح وظرف الظرف وقوت العارف
 ولما قدمت جرجان زارني زيارة افادتني الحسنى وزيادة واطلع علي جيبه
 رأس الفضل وحلي سمي جواره بأثر اطلاق الادب الجزل واجتذبت من عذبة اغصانه
 ثمار الفوائد ودواني القطوف واتمت نحوي بمكانه خطوات الحد القطوف
 ولم اتوصل الى الغرض من هذا التأليف الا بمؤنته واستظهاره ولم احز في
 هذا التصنيف الا بانتسابي الى ظفاره واذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه
 الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه ان أكثر درره من نثار فيه فما كتبت اليه فولي
 المرافف بجناح الشكر عليه فيما جثم خطواته من الأختيال الي وخطواته من

الأقبال علي

تيممتي من كربي فضل الفتي * الفضل بن اسمعيل التيمي
 لو لم يزدني كان قلبي ضيقاً * سواده مثل بياض الميم
 فما اشدني لنفسه من شمره الذي يغدو وبروح ممزجاً بالروح قوله في الغزل
 نفسي الفداء لشادن * بلواه عندي تستحب
 فاذا بلوت خلاله * فالماء يشرب وهو عذب
 واذا نصوت ثيابه * فاللوز يقشر وهو رطب
 ونصار وصفي انه * فيما احب كما احب
 قلت هذا والله وصف تتطلع اليه الأصدقاء وتتحلب عليه الأصدقاء وله
 ما ابو عامر سوى اللطف ذي * انه جملة كما هو روح
 كل ما لا يلوح من سر معنى * عند تفكيره فليس يلوح
 المستغنى عن الأستعداد من شدة الموصوف به صدق المقالة منشئه وله في معنى لم يسبق اليه
 علقته ببيضاء طاوية الحشا * تسي القلوب بحسنها وبطيبتها
 مثل الشقائق في احمرار خدودها * الناظرين وفي اسوداد قلوبها
 وله لانكروا حق الأديب * لأن تعري في ثيابه
 فالسيف اهيب ما يكون * اذا تجرد من قرابه
 وله اني بليت بحاجب حجب الوري * بمطاله عن نيله المطلوب
 ابت الملاحه ان تفتح جفنه * الا بقدر تبهم المكروب
 وله

استرزق الله فالأرزاق في يده * ولا تمد الى غير الآله يدا
 وحاذر الدهر ان يفاك منفرداً * فهرق النرد مأخوذ اذا انفردا

وله في مجون بالعز معجون

ادرع الصبر وكن آخذا * بالرفق والأشفاق والخوف

ولا تكن اعجل من فيشة * عنانها اطلق في الجوف

ومن اهاجيه التي تناسب افاعيه

اما تستحي ويك من منظر ك * ومن سوء ما ساء من مخبرك

وتزعم انك انت الخطيب * فلم يخطبون على منبرك

قلت هذا الغرض المشار اليه معنى صحيح اداه لفظ فصيح. وله في معنى لم اعهد

مثله في فنه .

اقول له لما تلبس خلعة * تخرج فيها من اولي العالم عالم

رأيتك مثل النمش لم يرباسا * لخلعته الا وفي الحى ماتم

وله في صفة الزكمان

خذرا صفة الزمان عنى فان لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير

حفاق كأمثال الكرات تضمنت * فصوص بلخس في غشاء حرير

ومن ابيكار معانيه قوله

ونائم عن سهري قال لي * وقد طواني حبه طيا

أنت حي قلت لا فاتبه * فالليت في النوم يرى حيا

ومن حكمته التي لا تجمع السامع في حكمته

ماني زمانك ماجد * لولائات الشواهد

فاشهد بصدق مقالي * اولا فكذبني بواحد

واشدني لنفسه من ابيات فالها في الشيخ ابي علي احمد الخوافي يصف ترجمه

للسكبة الواقعة برجله ومن مدح رثيسا بالعرج فحدث عن فضله ولا جرح

ولم اسمع بمثله في فنه .

وقد يستقيم المرء فيما ينوبه * كما يستقيم العود من صرك اذنه
ويرجع من فضل الكيال اذا مشى * كما يرجع الميزان من فضل وزنه

وله الم تر اني ذممت الزمان * لحسة نابتة ناشيه

واصبحت في جانب منهم * كما اخذ الرخ في الحاشيه

امزق اعراضهم دائبا * كما وقع الذئب في الماشيه

وادعوا الى ذمهم آخرين * كما دعت الأبي الغاشيه

فارومهم وهجائي لهم * لادى الناس احد وثة فاشيه

فما بهم حاجة في البيان * الى سعي واش ولا واشيه

عبيد ترى لهم راكبين * عبيدأبأيديهم الغاشيه

قلت وعلى ذكر الغاشية لى ابيات في معناها ختمتها باقتباس من القرآن وهي

كم راكب لم يترجل ماشيا * وعقله دون عقول الماشيه

يمعبه غاشية يحملها * امامه في السوق بعض الحاشيه

لم يأتني حديثها قبل فهل * اناك يا صاح حديث الغاشيه

وقال وقد وقع في عرض غلام له وقوم السوس في الخبز والمرحان في المسرح

وقد اراد الغلام ان يهرب على فرسه وهو املح ما سمعته .

اتهرب مع فرسي يا خبيث * اراحنى الله من شركا

فان مقيلي على ظهره * وان مبيتي على ظهره

فهذه اشعار لها من الأبداع شمار واهاجبها نوادر شاردة ومدائحها غنائم

باردة واوصافها معشقة وغزلياتها مفسقة وليس يتسع نطاق الكتاب لأكثر

مما اثبت وقد امسكت العنان وانصرفت عن الورد عطشان .

(البارع الجرجاني)

ينثر الدر اذا اخذ القلم ومن اشبه اباه فاظلم.

تعلم اذا كنت ذا ثروة * فبالمال يحسن ما تعلم
وفي العلم زين لذي درهم * وشين اذا لم يكن درهم

(الرئيس ابو الحسن كريم)

له لست ادري ولي حديث يطول * ولسان عن الشكاة كليل
كيف اشكو اليك ما قد دهاني * من هموم تفضل فيها العقول
لا برعك الذي لم يقلي * ان صبري عليه صبر جميل
قد تمنعنا بالياس منه وقلنا * حسينا ربنا ونعم الوكيل
توفي هذا الفاضل في شبابه انصر ما كان غضا واكمل ما كان حسنا وكان لطيف
الشماثل صادق الخائل .

(ابو العلاء المهر وقاني)

له اياما رنا فاستأسرتني لحاظه * وما لي عنه في الأمان امان
تملكت فاصنع ما بدالك ربنا * يحيط بنار العارضين دخان
قلت هذا امري معنى كاد يؤكل بالغمير ويشرب ويطلب عليه الكأس فيطرب
واو نسبت هذا الفاضل الى الغالب عليه لسميته المستغيث من البراغيث .

(الأستاذ ابو الفرج بن هندو)

كان الفضل لم يخاق الا لأجبه فهو امير النظم والنثر بحيله ورجاه وقد ظفرت
بديوانه فلم اجنح للتجاني عنه والتخطي واثبتته على ما في من الملل بخطي

فكنت فيه كالغواص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج في الحمأ حصي
القلائد وناهيك بشعره جداً وهزلاً وبشتره حديثاً وغزلاً ولم ارد ان يكون
كتابي هذا من حليه عاطلاً وان لا يوجد رياضه ذلك الغمام هاطلاً وكتبت منه
ما هو الماء الزلال والسحر الحلال انشدني ابو الشرف قال انشدني والذي لنفسه

يا سيف ان تدرك بحاشية اللوى * ناراً جمعت له غرارك غارما

اجمل فرايك فضة مسبوكة * واصنع عليك من التبرجد قائماً

كن الرؤوس فدتك نفسى ناراً * كما اكون لمدح طبعك ناظماً

هل ارضعتك صياغلي ماء الردى * الا لترضعتني السماء سواجماً

وله ابي يحيى دى يا ام عمرو وأحقنى * قليل لدينا ان يباح لك الدم

اذا هو لم يسفك بسيف فأنى * اصيره دمماً على الخد يسجماً

وله خلم الجمال على عذارك خلعة * خامت قلوب العاشقين غراماً

قدم حسبك بالانذار فن رأى * قمرأ يكون له الكسوف تماماً

وله ايضاً

وهمة في المعالي كنت اكنتمها * زرى مخافة ان تجنى على عنتى

اباحها السكرنى فامتلا حسداً * خلى وارعد ندمانى من الفرق

هل تحفظ الكأس يوماً سر صاحبها * وسرها غير محفوظ من الحدق

وله في صديق ناحل الود سخيف العهد

الارب مولى غرنى بن عهوده * بين عليهما صالحتى بينه

اكابد منه ضد ما استحقه * فأصدق في ودي له وبين هو

عجبت لأخلاق اللثام كأنهم * عن الكرم المعجون في شيمي نهوا

وله ايا املى دون كل الورى * الى م نخب منى الامل

وحتى متى انا في لم وقد * وسوف وهلا ولولا وبل
 ولو جاء امرك لي بأن * اموت اذا امت قبل الأجل
 فسقياً له ان دنا او نأي * وحل بعرضتنا او رحل
 اذا زارني خفت اعدائه * فأخفي مواظته بالقبل
 وما هجرني بابه عن فلي * وليكنها لغناه العلل
 وله بهجو يؤله مضغى من خبزه * كأننى من لحمه امضغ
 من قبل ان اهوى الى لقمة * يصيح يارب متى بفرغ
 بين يديه الميل والتخت كي * بحسب ما يبلغ كم يبلغ

﴿ ابنه ابو الشرف ﴾

اجتاز بنا حيتى فاعتددت به واغتبطت، واستكرمته فارتبطت، ووجدته شاباً
 او رتته الفضائل آباؤه، ودل عليهم سياؤه، اولا سوء خلق ربما قصت به
 نزواته، وشيطان سوء ربما استهموته نزغاته، وقد قرأت فى رسائل البديع الشيطان
 نزغات، وللشبان نزقات، ولكن يربعون، اذا جاء الأربعون، وهذا الفاضل اطلم
 شرف الأربعين وهو كالمهر الارن قاص، وعلى ايفاع الترق رقاص، وادب
 اولادى حوملين كاملين، ولكن ان ارادتهم الاضاعة، لا لمن اراد ان يتم الرضاعة،
 فأصبحت يوماً واذا هو قد عرى جنبى من نفسه كدأبه فى سياحته، ومما فصفته (١)
 من عند كل كريم اناخ بساحته، وله شعر ليس كشعر ابيه، ولكن النسب الكريم
 العريق قد اسأر اثرأ فيه،

دعاوى الناس فى الدنيا فنون * وعلم الناس اكثره ظنون
 وكم من قائل انا من فلان * وعند فلانة الخبر اليقين

* أبو حنيفة محمد بن محمد الراميني *

انسان كله احسان بحسن الأدب لا الى غاية وصدور للأدب كبير، وبحرفي سائر
 العارم غزير، انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني لنفسه
 هل عثرت اقلام خط المذار * في مشقها فالحال نضح العثار
 قلت تلغيقه بين الخط والاقلام واشتقاقه الحال من المذار، وتسميته اياه نضح
 العثار سحر، وليس بشعر،

او استدار الخط لما غدت * نقطته مرآة ذلك المذار
 قلت وجمعه بين النقطة والدائرة نكتة على افواه الرواة سارية سائرة،
 وريقه الخمر فهل نقره * در حباب نظمته العقار
 قلت وهذه هي الصفة الثالثة والثالثة خير، وهذه الابيات كلها خير ومير، وله
 هل اظلام الليل من حادي * او لضلال الصبح من هادي

* ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب *

قد وقع الصالح الذي لم يكن * عنه لكم في الرأي مندوحه
 امكنه صالح بسين على * سبالكم والسين مفتوحه
 وله مالي اري الدهر كالميزان معتليا * بناقص وبأهل الفضل مستغلا

(ابو نصير بن علي الفارزي واسمه يوسف)

عاشرت هذا الفاضل فوجدته كما تشتهي الأنفس وتالذ الاعين وحدثني الاديب
 يعقوب قال جئتني واياه مجلس وكان متبحراً في مذهب العدل ففحصه بعض الحاضرين
 عن ذلك الفن فقال قد خرسنا عنه بخراسان قال الاديب والسعيد من ملك اللسان .
 وحدثني واياه مائدة في لفته الجماعة في نوع من المطبوع لم يمد اليه اليد سواي

فقال ابو نصر لا تخالف فانك مذكور قال الأديب والشيخ علي هذا الثناء مشكور
وانما عني بقوله المثل السائر خالف تذكر قال فشكرته عليه اذ وقعت علي غرضه
منه من غير مراجعة ففكر او تخمير رأى او اساعة ريق انشدني لنفسه
كم نيهتك ابا الحسين نصيحتي * عن غرة فأبيت غير منام
وكأنني بك قد فرغت ندامة * سنا ضحكك بها على الأيام
وله ابا سهل حجابك طال حتى * تبين منه في العلبا فصورك
كأنك ميت والدار قبر * فا تبدو لعيني من بزورك
وهذا ايضا بكر لم يفترع وبدع لم يفترع وانشدني لنفسه ايضا
فألوا حجت عن العميد قلت ما * في ذلكم عار علي و عاب
البدر مخنف بحالية الدجى * والليث ملتف عليه الغاب
ان يحجب العافون دون لقائه * فنواله ما أن عليه حجاب
مثل السماء اذا توارت شمسها * بسحابها فلو بلها تسكاب
وقد زاد علي ابي تمام في ذكر الشمس والافكل الناس عيال عليه والشرط
ان يزيد الآخر علي الأول اذا اخذ منه المني بتمامه ليسوغ له التطفل عليه
فاما الأخذ مع القصور فالمعجز عليه مقصور

(ابو محمد معصوم بن احمد الدهستاني)

فتي حسن الاخلاق حلو المذاق افام باطراف خراسان مدة فن مقطعاته قوله
كتمت هو اتم يوم التقينا * وهل بخني ودمع العين ينهي
وكان الماء في وجهي مصوناً * فآء العين اذهب ماء وجهي
وله مالي اراك اذا سلمت متاركى * وتعودني ان مسني الأعلال

كالبدر ولا يرتاد وهو منور * وترومه الأبصار وهو هلال

(ابو البدر المظفر بن محمد)

ابن معروف القصرى كاتب عميد الملك وامينه وعينه الباصرة وبمينه وهو مع ذلك من بيت الفضل وعنصر الادب الجزل فان اباها ابا الحسن وعمه ابا غانم كانا من نجوم الارض وهو جار على منهاجها وراق في معراجها ومرشح لمهات الدواوين ومقرب من تكأة السلاطين فيما انشدني من بدائع معانيه قواه

بالسعى واجه نعمة * تأتي ولا تقنع بشبعه

فالغد في عقد الحساب * بسعيه سيصير سبعة

واه ايضا

لا عار ان اعرى وغيري * في ثياب الوشى رافل

ان الحمام ذات اطوا * ق وجيد الباز عاطل

وقلت انا في قريب من هذا المعنى

لا تنكرى يا عز ان ذل الفتى * ذو الاصل واستعلى لثيم المحتد

ان البزاة رؤسهن عواطل * والتاج معقود برأس الهدهد

وقد تصرفت في معني الهدهد بنوع آخر

لا يشرف الرذل بأن يكتبسى * من الغنى تاجاً وديهاجا

وهل نجا الهدهد من نتنه * بلبسه الديباج والتاجا

ففي كل واحد من هذه المقطعات علق يعاق به القلب نفيس وتجنيس يسكن

اليه الروح انيس ولو كان مصرى من هذا القاضل غنماً بارداً من غنائم الفضل

اعني شعر ابي غانم القصرى لانضاف الى الروض غدبر والى الخورنق سدير

لكنى فقدت احدى العينين وحوورها فارتضيت الاخرى وحوولها وسألت الله تعالى ان لا يذيقني عورها فاذا ظفرت بما يصلح للحاق بهذا المكان من نثره السلسال ونظمه الطمان الحقته به ان شاء الله تعالى

[الشيخ الامام ابو عامر النسوي]

رأيت هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة الدال حجاج حاد المزاج وفضله اشهر من ان ينبه عليه وزمام الفضل طوع يديه افادني شعره ابو الفضائل الخيري فالحقته بمكانه وتمتت بشميم ورد قطفت من اغصانه له

العلم يأتي كل ذي خفض وبأبي كل آبي
فالماء ينزل في الوهاد وليس يصعد في الروابي
وله ايضاً

الك تدريس ولكن * راء تدريسك لام
والذي تملي علي النا * س كلام لا كلام
خسرت بغداد اذا * وتك فيها والسلام
وله ايضاً

على مجلس الشيخ الجليل سلامي * فقد طال شوقي نحوه وغرامي
احن اليه كل يوم وليلة * واشكو فراقاً قد اذاب عظامي
اذا نشأت من بحر خوارزم مزنة * تداويت من وجدى بماء غمام

(الامام ابو الحسن نصر بن الحسين المبرغيناني)

ورد زوزن في ايام الرئيس عبد الحميد وصار اقرب اليه من جبل الوريد ووزن بكفه فضلاء زوزن فكان ارجح منهم واوزن واقام بها مدة ثم استصحب منها عدة

وانصرف جميل الحالين حضراً وسفراً مثل الظهرين شكراً ووفراً وهو ذو قلبين
 نظاماً ونثراً فن الفاظه المنثورة قوله المجالس اخلاها احلاها وله في صفة مومسة
 غير مؤنسة ما دامت حية تسمى فهي حية تسمى وله في مدح بعض الكبراء

نسيم الشمال وطيب الشمول * بحجب شمائلك التراكيه

كحال الشمال بحجب اليمين * وحال السقام مع العافيه

وله ايضاً

كم ايلة بتها والآف يلتمنى * الفا ويلتمنى كاللام والآف

وله ايضاً

صارمتمنى مثل قوس * نرعت مذ صارمتمنى

وله في الحكمة والموعظة

اذا ما أناس فاخرونا بما لهم * فآنى بميراث النبيين فاخر

الم تر ان العام يذكر اهله * بكل جميل فيه والمعظم ناخر

سقى الله اجداناً اجنت مما نمرأ * لهم اجر في كل علم زواخر

وله في ذم الدنيا وتلوونها

ان تر الدنيا اغارت * ونجوم السعد غارت

فصروف الدهر شتى * كلما جارت اجارت

﴿ الامام عبد الرزاق ﴾

امام نسف وخطيبها ومفتيها وما لانكاد نجد مثله فيها رأيت به بطوس في المعسكر
 مطبناً في جوار الخيام النظامية منطوباً في الخدمة على الأخلص مشرفاً بالاختصاص
 واصفيت الي كلامه في مجلس النظر فأذا هو الدالخصام يتمسك من الجدل بعروة

آمنة من الانفصام وقرأت له في كتاب فلائد الشرف ميمية موسومة بمدح نظام الملك استدللت بها على اخواتها فاخترت لكتابي هذا ما يليق به من ابياتها وهي .

مدحتك من بين البرية واتقاً * بأنك تدري ما أقول وتفهم
وكل نوال دون سيبك ناص * وكل مديح في سواك تحرم

[الفضل بن محمد الصغاني]

كتب الى الحاكم ابي سعد بن دوست يستهديه الرواصير .

حب الملاح لعمري ليس بفعل بي * ما كان يفعله حب الرواصير
ان كان عندك ما اصبحت اطلبه * فامنن علي به من غير تقصير

فأجاب النظم والنثر في ذكر الرواصير * ابها واحسن من در التقاصير
والخط في حسنه يحكى مخدرة * مقصورة الحسن في بعض المقاصير

[محمد بن المومل اليشكري]

له في بعض اولاد العلوية .

غصن يلوح على ثني قدره * من نور اهل البيت فاخر برده
وكان يوسف في الجمال اقامه * لينوب عنه خليفة من بومه
وكأنما كتبت على وجناته * بمداد صدغيه ولاية مهده
لا نظرت اليه قال جماله * بالله صل على ابيه وجده

القسم السادس

(في شعراء خراسان ونيهستان وبست وسجستان وغزنة وما يضاف اليه)

قلت وان لم اراع في الأقسام الماضية تفاضل الدرجات والراتب حتى اشتبهت
المناسم بالفوارب وامتزج الرذل بالفاخر واختلط الأول بالآخر فان في هذا

القدم نجومًا ارضية نظموها من اسلاك القوافي عقوداً مرضية وبدوراً مؤنقة
استثمروا من الآداب غصوناً مورقة قدمت من هذا القدم خمسة نفرهم في
مواكب الفضل خميس وما منهم الا مقدم او رئيس وابتدأت من نيسابور
بالأمير العالم ابي الفضل الميكالي ومن خراسان بالقاضي ابي احمد منصور بن
محمد الازدي ومن مرو بالسيد ابي القاسم علي الموسوي ومن بلخ بشرف السادة
ابي الحسين محمد بن عبيد الله الحسيني ومن الرخج ابي بكر القهستاني تقدمهم
الله بغفرانه وكساهم ظلال جنانه ثم ارجع القهقري فآنى على الرطب واليابس
وانقش من البدائع ما يكون ابتساماً في فم الزمن العابس والله ولي التوفيق.

[الأ مير العالم ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي]

لو قيل لى من امير الفضل لقلت الأ مير ابو الفضل وقد صحبتته بعد ما اتانف
على الثمانين وفارقتة وهو ابي مع الركب اليمانيين ونادمتة فلم اقرع على مادمتة سن
الندم وقدمت عليه فغمزنى انامه من الفرق الى القدم وجالسته فأحمدته في
كل امر ركائني جليس قمعاق بن عمرو . واما ادبه فقد كان على ذبول عوده
فضاً يكاد يغض من ازهار الربيع غضاً . واما شعره فقد اعلن اهل الصناعة
بشعار الأ نباء اليه ورفرفت الشعراء بأجنحة الأ ستفادة عليه واما رسائله
فیرسل بدر وسلك لايجونه الدر ومن تأمل مشوره في الخزرون علم انه فرحة
الخبزون وشفاء القلب السليم وعقلة المستوفز وانس المقيم . وسئل الشيخ والدي
عنه فقال اذا قطع الشمر قطع الشمر ولكنه اذا قصد اقتصد فن كلامه الذى
يومي به الكلم ويظلم اذا فيس بمذوبته الظلم قوله وهو من اذئاب الغالية
تفرق الناس في ارزاقكم فرقا ~~ب~~ فلابس من ثراء المال او عار

كذا المعاش في الدنيا وساكنها * مقسومة بين ادماء واوزار
من ظن بالله جوراً في فضيته * افترعن مآثم في الدين اوعار
وانشدني لنفسه

لئن انت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى اوجها
لما كنت افضل في حالة * من الكلب عندي ولا اوجها
وله ايضاً

تعت صنائعه فما بزرى بها * مع فضله وسخائه وكاله
الا فصور وجوده عن جوده * لا عون للرجل الكريم كاله
وانشدني لنفسه في مدح ابيه

مبدع في شمائل المجد خيماً * ما اهتدينا الا خذاه واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداء * وجواد بالمعروف وقت باسه
وانشدني لنفسه ايضاً في مومي

غزال ينثني فيريك غصناً * ويرنو تارة فيريك ربما
كريم كله ظرف ولكن * اذا سميت فاقلب كربما
وانشدني لنفسه ايضاً

تمز عن الحرص تموز به * ففي الطمع الذل والمنقصه
ولا تزلن ابدأ حاجة * بمن كابد البؤس والخمصه
ولو نال نجم الدجى ثروة * واوطأ شمس الضحى الخمصه
وانشدني لنفسه ايضاً

اوصاك ربك بالتقى * واولو النهي اوصوامه
فاجبل انسكك ظول عمرك مسجداً او صومعه

(القاضي ابو احمد منصور بن محمد الأزدي المروي)

افضل من بخراسان على الأطلاق واطبهم بالاتفاق يرجع الى نظم احسن من انتظام
الأحوال. وثر كما يهي الدر عن سلك اللآل. وديوان شعره يبلغ اربعين الف
بيت وناهيك به عن كثير ليس بمدو والطبيعة ولا مستهدف الوقيمة ولكنه اعذب
من جنى النحل بماء الوقيمة ورسائله الذ في الأسماع من عهد التصابي واصيد
القلوب من كلام الصادقين صاحب والصابي وللشيخ والدي رحمه الله فيه من فصيدة
قالوا نفتش عن اولي المجد * من في الأنام لطالب الرفد
فأجبت قاضينا وسيدنا * منصور بن محمد الأزدي

وقد اوتى القاضي ابو احمد حظاً وافراً من حياته وبلغ ارزل العمر من وفاته
فانطحن تحت رحيمته وثر فيه الهرم تأثيراً نشف ربه واطر سمه ربه وحجب
طرفه وان لم يحجب ظرفه وكف الحاظه وان لم يكف الفاظه وانصر من خطواته
وان لم بقصر من خطرانه حتى كتبت في معناها الى بعض اصداقائه .

قصة تقصيري فيها نصر * فأذن بعذر مشيع مختصر
شيان عذري فيها واضح * سوادحالي وبياض البصر
وكان مغري بالشراب مغرماً بالأطراب يمناه متوجة بكأس الرحيق ويسراه
مقرطة بعروة الابريق وخرياته مما يحكم له فيها بالفضل على الحكمي وغزلياته
مما يحصل بها مطاوعة الغزال الأبي فما حضرني من مقطعاته التي هي قطع الرياض قوله
اذا ما كنت معتقداً صديقاً * فخر به بأحوال ثلاث
مشاركة اذا ما عن خطب * واسماف بعين او اثاث
وسرك فاعنه عليه وانظر * ايكنم ام يذيع بلا اكرات

فأن صادفت ما ترضى والا * فإن المرء ذو عقدي رثا

وله إذا ما كنت لا تحظى * فلا تستعمل اللحظا

فأشقى الناس من يستعمل اللحظ ولا يحظى

وله ايضاً

ومستقب بالورد قبلت خده * وما لفيؤادي من هواه خلاص

فأعرض عني مفضباً قلت لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص

وله إذا كنت ذا علم وماراك جاهل * فأعرض فني ترك الجواب جواب

وله يارب اذلت قوماً * يارب كن لي معزاً

سميتي لك عبداً * حسبي بذلك عزاً

وله وصاحب لي ثقيل * قد طال قدماً وقامه

فساعة منه عندي * في طول يوم القيامة

القرب منه بلاء * والبعد عنه سلامه

قلت قد اوردت اشعارهما على الوجه لما فيها من الفاظ كأنها غمزات الحافظ

واقباسات من الأخبار واختلاسات من الآثار وعندى ان الأيام لم تجد قط

ولا تجود بمثل هذين الامامين وارجو ان لا انسب الى الميل والمين.

(السيد الرئيس ذو المجدين ابو القاسم علي بن موسى)

الموسوي جمال العترة الموسوية المعن منها في الطريقة السوية واذا عاوى لم يكن

مثله في كرام المناسب وشرف المناصب فما هو الاحبة للنواصب وقد سمعت

بضيافته في رمضان سنة سبع واربعين فرأيت من دسسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً

وملكاً كبيراً وخيراً وخيراً وفضلاً كثيراً كما قلت في قصيدة اوردت بعضها منها

انك الصيام فعاشرته ✽ بقلب تقي وعرض تقي
 واوجبت المفوم هشتم اثر يد ✽ على شرط منصبك الهاشمي
 فميد اذا الأفق في القرب بث ✽ سنا من جلي به منجلى
 ولو لم تسد مكان النبي ✽ لا اصبح رنما مكان النبي

ولو ذهبت اصف ما تلقاني به من تشریف وتقريب واهلتي له من تأهيل
 وترحيب وحكمي فيه من انزال وانزال وخلع علي من جاه ومال لخرجت من
 شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة التقاد لسهام العتاب. اما الأدب
 فنه واليه وممول ارباب الصناعة عليه. واما الخلق فكما يقتضيه الإسلام وكأنه
 منتسخ من اخلاق جده عليه السلام واما الجاه فسام له غير منازع فيه واما
 المحل فسلم لا يسلم من التزلل سر تقيه واما الرئاسة فقد اقلت اليه الأرسان
 واما الثقابة فقد فرشت له رفر فرها الخضر وعبقرها الحسان. وهذا مكان غرر
 من كلاته ودرر من حصياته يلوح عليها سيماء النبوة ويحيط بحواليها سماء
 المروة انشدني لنفسه بمروسة سبع

رجوتك حيناً والرجاء وسيلة ✽ وحسبك اوما ان تخيب راجيا
 ووالله لا تبقى على الحر نعمة ✽ فجدوا غنم شكراً على الدهر بالما
 وله اذا انا لم اهتز المجود والندي ✽ فن ذا الذي بهتز يا ام مالك
 ذريني وانفاق مالي على العلي ✽ ورأبك فيما اخترت من حفظ مالك
 فجود يميني عادة عرفت بها ✽ وكل بين لم نجد كشمالك
 وما انا ممن ينتهي عن سماحه ✽ بنهيك اذ تهيتني بجمالك
 ولا عدل رببات الحدور بماعى ✽ مكارمي اللاتي مرت في الممالك
 وله ايضاً مالي وللعلة لا زمتها ✽ ولا زمتني كلزوم الغريم

كانها عافت لثام الوري * ثم اصطفت كل صفي كريم
قال الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري واللفظ من ههنا له ما احسن ما اعتذر
من جنابتها عليه و اسأنتها اليه بلفظ يتضمن امتداح اصله وشرف عرفه والمعنى
الذي اشار اليه كما قال المتنبي في قصيدة له

ومنازل الحمي الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها خيراتها
وزائرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايا فباتت في عظامه وهذه
عافت لثام الوري واصطفته لأعظامه. وانشدني له الأديب يعقوب بن احمد
لقد حسدت قوم بلوغي من العلي * مبالغ لا يرجون شق غبارها
وهل تلتزم السارين وصمما على السرى * رجال نحب النوم في عقر دارها
قال وكان بين يدي السيد الرئيس كتاب فنظمت بيتين ليعلم ان اسمه السامى
مثبت في اول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه بد الزمان ولا يستولى عليه
سلطان النسيان وهما

يقولون لي هل للمكارم والعلی * قوام فقيه او علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق الفته * علي بن موسى الموسوي قوامها
قال ثم قلت شاهداً لجود يديه بالأمانة ومفضلاً اياه على صاحبيه حاتم وابن مائة
فكعب دون كعبه * ومن غلمانه حاتم
فأن الجود موروث * له من جده هاشم
واه فيه ايضاً

يقول صديق لي داني * علي برمك الجودا وحاتم
فقلت واسم برب العلي * علي بن موسى ابو القاسم



(السيد العالم شرف السادات أبو الحسن محمد)

(ابن عبيد الله البلخي)

سيد السادات وشرفهم وبحر العلماء ومفترفهم وتاج الأشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية الشاذخين غرر الآداب في أجنة الأنساب وهؤلاء منثوبة (١) من الشرفين في الذروة العليا وفي المجد من اسنمة الدنيا تنوس على عالم العلم ذوائبه وتقرطس اهداف الآداب صوائبه ولم يزل امام مبرير الملك قدم صدق يطلع في سماء الفخر بدره ويوطئ اعناق النجوم قدره وائل ما يمد من محصوله جمه بين ثمار الأدب واصوله ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ويحلق الى الشعري اذا اشف الى الشمر فأما الذي وراهه من العلوم الآلهية التي اجال فيها الأفكار وافترض منها الأبتكار فالأبصار ولا يمد ولا يحد وقد حضرت بغداد سنة خمس وخمسين وانحدرت منها الى البصرة فأذا ذكره الذي سار ودوخ الأمصار فطار ونقب الأنطاب والأقطار قد سبقني اليها وترادف على أثرى منه مازاحني عليها ورأيت ديوان شعره في دار العلم ببغداد مدوناً بزن الى وراقته المستفيدون احمر منقشاً وابيض مدوراً وقد صحبته عشرين سنة ارتدى في ظلال نعمه العيش الناعم حتى عادت فراخ وسائلي شاعم (٢) فكم زمت اليه المطية وركزت على مكارمه الخطية مادحاً لما اشتهر على الألسنة من حسبه ونسبه وآخذاً بحظي من ادبه ونسبه ولم يرتع ناظري في الروض الناصر الا بتأملي مواقع افلامه ولا صار سمعي صدف اللآلي الا بتقريظي روائع كلامه وليس استرواحي الى التنويه باسمه والأشادة بذكره الا نوع تعليل ومتى احتاج النهار الى دليل وما انا في ترغبي

(١) من ثوبته المكان اذا ألزمته الثواء فيه . (٢) جمع قشعام بمعنى النور العظام .

بذكراه وتمطري برباه الا النسيم نم على الروض بمسراه والصبح بشر بالشمس
 حياه وقد حملت كتابي هذا من مآثور مشوره ونجوم منظومه وكلمانه العلوية
 في افتخاراته العلوية وغزلياته المشقة وخرياته المفسقة بما يعلق من كعبة المجد
 والفخر ويمقد تاجاً على مفرق الدهر وله في النثر كلمات قصار كل واحدة
 منها تقصار وهي محدوة على مثال الأمثال كقوله من اراد معرفة الله فينظر
 في السماء والأرض كيف خلقتا وقد دامتا فما خلقتا وايعلم ان البناء لا بد له
 من بان كالكتاب لا بد له من بنان وقوله من استغنى عن الدنيا فكأنه دعاها
 الى الأمتاع ومن حرص عليها فكأنه اغراها بالأمتناع. الأجمال في الطلب والمدارة
 للنوب يوميان الى النجاح ويؤمنان من الأفتضاح. الجود على الحقيقة من بذل
 الحق كان مبدراً. المجد الأستكثران من المحاسن ومن استكثر منها فقد مجد والنجدة
 الأستهانة بالموت ومن استهان به فقد نجد. اهنا الجود بذل الامكان على الامكان.
 اللثيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه او قصور فيما لديه. اقدم
 اذا وجدت مقدما فالجري بالظفر حري. والهائب خائب. معاداة الأغنياء من
 عادات الأغنياء لأن الغنى اعزاه الى الله واعترازه بصنع الله. الغنى معان ومن
 عادى معاناً فقد عاد معاناً. اذا التهببت الخطوب فمليك بالتحمود فكل التهاب
 الى انطفاء وكل انقضاء الى اقضاء. التواضع امان من التقاطع والتناق
 امان من التفرق. التفاقل عن بعض الامور. تماقل والتناعس في بعض الامور
 تكايس. ليس للفسوق سوق ولا الرياء رواء. من نظرفي حكمته عدل في حكومته
 من رق نجادك عن نجاره فلا تجاره. من قصر حسامك عن حسامه فلا تسامه.
 قلت ابصر هذه البلاغة كأن في كل لفظة منها حساماً يرد علي طلبه اوسناناً
 يبلغ في كلبه وهناك ما شئت من تناسب وتناسق ونجاس وتطابق واستمارة

من اخبار والتفاته الي آثار واختلاصة من اشعار وانما اغترف منسيها من غزير
اذا اغترف سواه من نهر او غدير. وهذا حين انتقل من نثار ورده الى نظام
عقده وابتدى من تشبيهاه بما هو ابدع من برود الشباب واقمع من برود
الشراب فمنها قصيدة بمدح بها الصاحب الوزير ابا نصر احمد بن محمد بن
عبد الصمد رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة وهي

وقفنا على دار لريا زورها * وقد خف اهلها وغارت بدورها
ازرنا دموع العين دار التي لها * على البعد طيف لا يزال يزورها
وقد دثرت من بعدها غيراتها * اجد غرام الزائر بها دثورها
عذيري من عين تفيض غروبها * نجيماً ونفس قد تنامى غروبها
اذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى * بأسراب دمع ضاع من يستجيرها
وما انس لا انس العقيق وحسنها * وقد ناسب الاصال طيباً هجيرها
معاهد لا ينوى النزوع خليمها * بهن ولا يرجو الخلاص اسيرها
براد تحار العين فيه اذا اجتلت * وقد صممه عين الظباء وحورها
اذا رام ان يصطاد منها مفزور * تصيده من بينهن غروبها
ليالي كذا بين هو نيره * وخشف نناغيه وكاش نديرها
فدات عليها الحادثات بانها * سجية دنيا لا يدوم سرورها
وله من قصيدة تنخرط في سلك الخمر يات مارأيت ولا رويت ابدع منها ولا ابرع.

اروى الشاركي شريك الزمان * شديد الصدود كثير الجفاء
قصير الندام سريع الفطام * زهيد السلام عزيز اللقاء
بواصلنا ليلة فردة * ويهجر عشراً لفرط اجتفاء
وليلة انس اضاعات لنا * جلابيبه مثل راد الضجاء

وردنا بها العيش عذب المذاق * وزرنا بها الموهو طلق الرداء
 صفت من قذى فوجدنا الزمان اقبل فيها بوجه الصفاء
 فبتنا نتمرق برد النفاق * علينا ونلقي رداء الورا
 ولج السقاة بهاء وهات * وعج الحساة بهوء وهاء
 ودار علينا بأكوابها * مزبل الظلام مذبل الضياء (١)
 غزال من الترك حشو القبا * يدبر الغزاة حشو الأنا
 يرترق في الكاس انس الحزين * وعذر الخليم وغيط المرأى
 فيا لك ليلا عديم المثال * عطية دهر عديم السخاء
 وله من ابيات خمرية في نصيدة فخرية وفيها نموذج من طرده يدل على
 حسن تهديده في نظمه وسرده .

والكم رعيت العيش وهو مفتق * وهزرت غصن الأنس وهو رطيب
 وشققت جيب اللهو في صدر النى * واقعد تشق من السرور جيوب
 واجبت هاتفة الصباح بنعرة * اضحى لها بقلوبهن وجيب
 واقعت نائرة النشاط مرحباً * بلسان زير والقات ضروب
 صاف به يصفو السرور كأنه * ذوب النضار به الموم تذب
 ومن خمرياته التي ترتاح لها كؤس الشراب فتبسم عن ثمر الحباب قوله .
 دهوت نديمي للنبوق فكبرا * وقام بنظم الشمل فيه وشمرا
 وانبت من زهر الأجابة روضة * واجري من الراح السبية كوثر
 واقعد عن يمناي شمسا وقهوة * واوقد من يسراي شمعا منورا



وقوله من مدحة اخري

اشبه الفصن اذا تاود قدأ * وحكى الورد اذ تفتح خدا
 وثنى اللوداع في حومة البين * بناأ تكاد تمقد عقدا
 لست انسى وان تقادم عهد * عهد احبابنا بنجد ونجدا
 وغز الاقد اورث البدر غيظاً * وجهه الطاق والغزاة حقد
 الف الصد والتجنب حتى * علم الطيف في الكرى ان يصد
 فسقى عهده المهاد وان لم * يقض حقنا ولم يبرع عهدا

وقوله من مدحة اخرى

بدا بالعقاب وثني بصد * ومل فأزرى بمقد عقد
 وعلم اصداغه الفاتنات * ما في مودته من اود
 فطوراً تمطف كالصولجان * وطوراً تخلق مثل الزرد
 وان ظلمت من طراد النسيم * وردنا ثانيا له كالبرد
 ولما التقينا على غفلة * وغاب الرقيب وزال الرصد
 وقد نظمت في اشاريره * لفرط الحياء عقود النجد
 اشارت بساحرة للقلب * الى ونافثة في العقد
 وما ضر لوجادى بالسلام * وروح من يمض هذا الكمد
 وقد كنت ارضى بنيل القليل * ورب غليل شفاه التمد

ومن غزاياته الرقيقة المشتملة على الممانى الدقيقة

لو كنت اعلم ان هجرك دائم * لمنمت حبك ان يطوف فؤادي
 او كنت اعلم ان نوهك مخلف * لمنمت طيفك ان يزور وسادي
 ولكنت اربح فيك فيض مداى * وسلو احشائي وطيب رقادي

لكن ظننت بأن وجدني زبما * بجدي وبنم فيك طول جهادي
 ويجود لي حث الجياد وكدها * بالري من غللي وفرط جوادي
 وارعا اكدي وان بلغ المدى * حذق الطلوب وحيلة المرتاد
 وله ايضاً شد النطاق بخصره * فعدا فريداً في جماله

بجني اللجين من الجبال فكيف رد الى جباله

واه افدي بروحي من قلبي كوجنته * في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

اعجب بحرقة قلب ماله لب * ومن تلهب خدائيس يحترق
 وله بدالليون كبدردجي * احيط بخمد من الغاليه

مخط تسنن في زبه * وخذ من الشيع الغاليه
 وله ايضاً نهيت الدموع فلم تقصر * وات الفؤاد فلم يبصر

وعرست في منزل دائر * فالقيت وجددي لم يدثر
 وذكرني زسه غدره * فخن الفؤاد ولم يغدر

فظلمة عيشي وتنكيده * لبعدي عن القمر الأزهر
 وشقرة دمي وتوريدته * لوجددي على الشعر الأشقر

وقد يحلك المسك لكنه * تورد من نخده الاحمر

ومن فخرياته التي نطق فيها عن لسان الآباء (١) وخلد بها مناقب الآباء وتغلغل

خاطره في معانيها تغلغل النار في الأثناء فوله من نصيدة فريده اولها
 اقامت على نأبها زينب * وساعدها طيفها الخاب

وما فاتني اليوم عن الرجال * ولا خاني اليد والمقضب

وما ارتبت ان نواصي الجياد * حبال المأرب اذ تجذب

(١) الآباء وكحباب الحلفاء والمقضب

ولا اتقى مذهباً كان لي * علي اذا ضاق بي المذهب
 ولكن عجبني كرم غيب الفطا * وولهي الى جنبها تندب
 وشينغاً لنا من حتوف العثار * يفتت المشير اذا تجذب
 اقداصر الدهر من خطوه * فقصر في دفع ما يجزب (١)
 هم ذلوني لريب الخطوب * وكنت عليهم استصعب
 وهم صفقوني حتي عذبت * وكنت ممرأ لمن يشرب
 واولام كنت احى الذمار * وَاأبي الصغار ولا اصحب
 خليلي فولا وردا علي * اذا ارتبنا في الذي اطلب
 علام لوى الدهر ديني ولم * اطال مطال الذي اطلب
 واني عقد علي نخره * وتاج بمفرقه يمصب
 اصرت في غايه عن بنيه * ام حاد عن نيلها لي اب
 تمبر عن منبى فارس * وتمر ب عن منصبي يعرب
 واضحت خراسان ليلاً دما * فلم يسر غيري بها كوكب
 ولي من نبي الهدى رتبتان * اليه بكلتاهما انسب
 فاصل مناكبه تعتلي * وفضل مشاربه تعذب
 اقر العدو بها والولي * واعترف الشرق والمغرب

(العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني)

هو من الرخج اصلاً ونسباً وان كان يعرف بالقهستاني لقباً يحمل باشتهاره
 عن تكلفه الأوصاف والشروح ولا يس شعره ارح من القروح وهو في
 الشعر كذى القروح التقيت به وهو على اشرف خراسان سنة خمس وثلاثين

(١) من حزه الامر اذا اتاه واشتد عليه

واربعائة والصبارن بنزع الأواخي والرغبة في الأستفادة تعقد بيني وبين
الفضلاء التواخي ومدحته ببيض اشعار الصبا وهي كما قلل شرف السادة
التمر بالبا والعجيني في النظم طرائقه وملكني منه شائقه ورائقه وكان طبعي
صورة طبعه بتطامه في صرائيه وكان خاطره ام موسى قالت لأخته قصية
فأنا مقتص اثره وعاشق ليله وسحره ومن رأي ما يتقدح من خاطري علم
انها نتيجة عقاره ومرحى ومن ابصر تصرفي في الكلام تبين انه صقرعني بزق
فرخه فن شمره الذي بمنزج بأجزاء النفس قوله في الأميرابي احمد محمد بن محمود

يسرك ان ارى دنفا حزينا * لك البشري بما تهوى رضينا
ولكني اذا ما طبت نفسا * بما تهوى فكيف أرى حزينا
رضاك رضائي لا آباء شيئا * ولو قتلي ولا ازوى الجبينا
واوزدت المذاب على عذابي * لما استروحت بالشكوى ايننا
فدت نفسي ولو ملكت سواها * يميني ما مجلت به يمينا
وما ملكت يميني غير نفسي * وهامى عنك لست بها ضينا
ولم انفس على نفسي بحين * ولكن لم يحن لي ان احينا
ايا مسكين فلي ذبت اسرا * واعطيت القيادة مستكينا
نصحتك لو قبلت نصيحة لي * ولكن لا نحب الناصحينا
لقد خلق الهوى يا قلب ناراً * فمالك والهوى وخلقنا طينا
تذوب ولا تتوب رجاء يوم * يضم حشا المنى منه جنينا
وبين جوانحي نار تظلي * كما تلقى الأمير بهيج حينا
محمد بن محمود ابو احمد مولى امير المؤمنين
جلال الدولة الغلباء دنيا * جمال الملة الغلباء دنيا

ولي العهد عهد الملك طوبى * لنا اذ ظل ظل الله فينا
ومن ابكار المماني قوله في هذه القصيدة يمرض بأخيه للأمير مسعود ويذمه
بالمبالاة ويثنى على ممدوحه بالنعافة

فألا تقه جمماً فويلاً * فقد تقي به الروح الأمانة
براه هوى العلى حتى تراه * كمنصل حسامه حدكاً ولينا
وليس الطبل في الهيجاء يبنى * غناء السيف فاعلمه يقينا
قلت وقد احسن ابو الفضل الهمداني في الأعتذار عن النعافة بقوله في قصيدة له
هلم الى تخفيف الجسم نبي * لتنظر كيف آتار النعافى
ولى جسد كواحدة المثانى * له كبد كالثلة الأثافى

قلت ابصر كيف نظم الأعداد من الواحد الى الثلاثة على ترتيبها بمعنى مجملها
ويضم اطرافها ولا يكاد يتقضى اعجابى بهذا البيت وله ايضاً قصيدة فيها اولها
اهلاً بطيف قد جلاه لنا الكرى * وانعمتا لو كان حقاً ما ارى
يا ما لعينى ليس بروى ظمئها * نظرى اليك وان اديم واكثرها
فيزيدنى ما ازددت منه غلة * ملح ارى في ماء وجهك قد جرى
ويشف كبئى برد ريقك انه * برد يزيد به الغليل تسمرا
يا من حكى شجر الصنوبر فده * حقاً لقد علقك افئدة الوري
ان القلوب حكمت ثمار صنوبر * عاقن من ذلك القوام صنوبرا
ومنها ولكم بدا وليتنيها طلاقة * لم تولها شمس الضحى النياوفرا
لكن سهم القرب خاط طائش * واقعد تنال المين الا الحجر
ازرى بقدرى ان تراك ملكتى * والشئ ملكة بعينك مزدرى
ولو انى من غير ارضك لم يكن * احد يوازني لديك كما ارى

وكذلك عود الهند في بلدانه * حطب الوقود به يباع ويشترى
وعساي ان وليت عنك برحلة * ثم انصرفت حظيت منك موقرا
فالبجر يصمد قطرة من مزه * ويعود حين يعود فيه جوهر
قلت تعالى الله ما اعلى هذا الكلام واحسن هذا النظام فو الله لا ادري ازيدت
ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل . وله من نصيدة الى المرتضى
الموسوي البغدادي يقول في نسيبها ما لم اسمع بمثله في الاعتذار عن الملام والتورية
عنه لما رخص الكلام

اراعى نجوما من دموى طوالما * ضللت بها صبرى وبالنجم يهتدي
ولم ابق بعد الظاعنين فديتهم * لا تبقى ولكن كي لا شقى واكدما
رأى طيف سمدي غضى الطرف ان يرى سواها فانظنت لي لواحظ هجدا
ومامت لكن مات انسان ظاهري * فبواته من جفن عيني ملحدا
وله من اخرى

فردت وما ردت جواب تحبتي * وما ضر سلمي لو اجابت مسلما
فاذقت الاماء عيني مشربا * ولا نلت الا لحم كفى مطما
وانشدني لنفسه يهجو بعض الفقهاء

لنا عالم يؤتى فيأتى بحجة * على ذلك من اخبار علم وآيات
وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن * ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتى
وله في معنى ووفاه حقه

يكلفني قوم تكاليف عيشهم * لكجا ينالوا خفض عيشي والصبا
أشقى بنيران ليمعد صاحبي * بضوء وطيب كالذبالة والكبا
كجا الفلك الدار دار على دار الورى * واهدي لهم شمسا وبدرا وكوكبا

وله في عيادة بعض السادة هنيئاً لك ياسيدنا ما انت شراب وار جوان جلابك
للصحة جلاب ومن غزلياته قوله

بمعى وخالى ذلك الخال انه ✽ ختام على ماء الحياة لشاربه
وقد زيدنى يا قوتى شفتيه لى ✽ ودر تاياب زبرجد شاربه
أواحد الملب الصب تاني روحه ✽ وثالث عينيه رويد الجفاء به
ومن غزلياته ايضاً

بنفسى وجهك ذاك الذى ✽ يؤثر الطيف فيه النظر
كوجه المرأة تنفست فيه فأبقى التنفس فيه الأثر
الت وانا متخلص من ذكر هؤلاء الخمسة الى ذكر صدرين كانا من اركان الحضرتين
واعيان الدولتين ولهما عندي اباد اعد منها ولا اعددها

في الروض انوار على عجباتها ✽ تبغي الثناء على الجبا فتفروح
وكذا حاشمه على لكنائنها ✽ تشكو الى الف ناي فتروح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ✽ توليه خيراً واللسان فصيح

(شيخ الدولة ثقة الحضرتين ابو الحسن علي بن)

محمد بن عيسى البركردري

خدمته وله همة تنطح الجوزاء بالقمم ومحل بعصر عنقود الثريا تحت القدم
ولى فيه ما لم يقل فائل ✽ وما لم يسر قمر حيث سارا
وهن اذا سرن من مقولى ✽ وتبين الجبال وخضن البحارا
وكان في السخاء ضرة البحار وفي الاشتهار شمس النهار جامماً بين ادبي البيان
والبنان على طرفي القلم واللسان وكان الغالب عليه علم الحساب كما قلت فيه من ابيات

لولا غنى الجبار عن خلقه ❦ لكان مستوفى يوم الحساب

وقد ملح الاديب البارع حيث قال فيه

وقالوا امام في الحساب مقدم ❦ فما باله يعطى بتغير حساب

وكتبه الفارسية بل العربية مدونة في الاوراق منتقشة علي الاحداق ولا فيها

فن لا يحيط به ظن واسلوب من كافة اهل العالم مسلوب وكانت لي وراء

آرائه مواعيد بالاقبال لو ارخي له طول البقاء اطويت يدي منها على النعمة

البيضاء وسرحت سوام رجائي في الروضة الخضراء ولكن الأجل غافض

ذلك الأجل فقارفتي امطار بنائه وان لم تنضب عني امواه غدرانه وفي بقاء

ايام الصاحب نظام الملك تدارك الفوائد الفوايت واعراض لدواهب الاعراض

ولى لازمة النعم المصرة علي الاعراض وفرطسة لغوامض الاعراض فاقه بفضلة

وكرمه بحوس الباقي وبرحم الماضي وبجهل الايام النظامية من غير ان يسىء

التقاضي وايس محضرن من شعره الا ابيات له في الشيخ ابى الفتح الضميرى

الذي سبق ذكره وقد عن له في بعض الطرقات اشمت اغبر مشوش العمامة مغبر

المامة فقد لف بدنه في سمل من الثياب كالصارم انعمد علي صداه في القواب

بأظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالا واسنان كأنهم لم تعرف قط سواكا

ولا خلالاً حتى نأدت به الحال من عدم التشفيف الى الافتضاح وقال شيخ الدولة

بنبي الهدى وحق ذويه ❦ ساءنى ما رأيتك اليوم فيه

من تراخى العظام عند قيام ❦ وفتور الكلام مع ما يليه

تفت المرء حين يقضى حلال ❦ وجمال بحق ان يقننيه

قلت قد احسن في الاقتباس من كلام رب الناس حيث يقول عز وجل ثم

ليقضوا تفثهم .

(عميد الملك ابو نص منصور بن محمد الكندري)

تجاوز الله عن سيئاته وتقل ميزانه بحسناته جمعني واياه مجلس الامام الموفق
سنة اربع وثلاثين والحال حويله والبحر دجيله والرحل في العنوق ولم يبلغ
النوق فعاشرت منه شابا بهر حداته مروح ورأيت جسما عنالك كله روح
وما زالت الاتفاقات الحسنة تجذبه الى علو حتى صار من الذين بالنجوم انتعلوا
وقلد اولاً اشرف الباب فوفاه شرطه وسام اركان الدولة القتاد خرطه
وكاشفهم في ذلك لحجاب الحشمة محترقا وعقد بهم اذنيه للسمع مسترقا وضم
في شمل احتجابانهم ما كان مفترقا يأمر وينهي ويتجسس وينهى وحسن
موضع غنائه من الساطان طفرليك فلم يرض له بالأسفاف الى عمل الأشراف
فأن الأنهاء نيممة وليس للنام قيمة وانتضاه اولاية خوارزم وفوفه الى اغراضها
بعد ما سدد قدحه وركب فيه نصله وعزق عليه قوسه فقرطس الهدف من
الرمي القصى واصاب به شاكلة الرمي فلم يزل به الشباب ونزغاته والشيطان
ونزغاته حتى عصا وشق العصا وهو من بطر الولاية سكران ملتخ ومجبول
الحب وراه الفخ فا راعه الا

طلائع تبدو من مروج سوافن ✽ نزابع يتقلن الردي صهواتها
رأوا نغمها يعلو فظنوا غمامة ✽ فا شمروا حتى بدت جبهاتها
وانزل من صياصيه وسفع بنواصيه واذيق وبال مفاصيه اما علوه فقد مسخ
واما سفله فقد مسخ كما قلت فيه من فصيدة

طالب العميد الكندري شمائلًا ✽ حتى استعمار الروض منه مخائلا
يدعى ابا نصر وصنع الله نا ✽ صره أخيم ام توجه راحلا

طلعت الى خوارزم هيمته كما * سلك الهزبر الى العربين مداخلا
 لما غدا جيحون طوع مراده * كيف اقتضاه جامداً او سائلا
 واستحسننت فيها تعالب لبسه * افرابها فاخترن حتماً عاجلا
 شق العصا وعصى وطن غضاضة * في ان بيت مهادنا وجمالا
 قالوا يحا السلطان عنه لا يحا * سمة الفحول وكان قرماً صائلا
 قلت اسكتوا فالان زبدخولة * لما اغتدي عن انثيه عاطلا
 والفحل بأنف ان يسمى بهضه * انثى لذلك جذها مستأصلا
 وله بما يخفى الجواد فيكتسى * سمناً وقد رنت قواه ناحلا
 فيغير في الظلماء غير منه * جيش المدوبان بمجم صاهلا
 يهنيه نقي الأثنيين فإنه * نقص يسوق اليه مجداً كاملا
 ان الأشاء اذا اصاب مشدب * منه انمهل ذرى واث اسافلا
 هذا وقد كان الكسوف لشمسه * متطرفاً بذكى سنناً متضائلا
 فخلوا عن الشمس الكسوف ليملاً الأقطاب والأقطار ضوءاً شاملاً
 قلت لما عرى وجهه جلا عنه كجلاء الكسوف عن الشمس ولا اعرف احداً
 مدح بمثل هذا المديح وهو نوع من الصنعة يسمى نحسين القبيح ومن عجيب
 ما اتفق لي معه انى دامت في بعض الأوقات بأبيات مفتتها
 اقبل من كندر مسيخرة للنحس في وجهه علامات
 قارب الدهر ضربانه حتى صار الميوق مكانه والقيت اليه مقاليد الممالك
 واستنتت به حراكب الدولة في تلك المسالك وتصرفت بي اجوال ادتنى الى
 ديوان الرسايل بالمراق فدخل الديوان يوماً وانا لمربب عهد بالانتظام فيه
 فلما وقع بصره علي اثبت صورتي واقرأه تذاكر الهدد القديم صورتي فأقبل

علي وقال انت صاحب اقبل بشير الى الأبيات التي مازحته بها فقلت نعم ايد
الله سيدنا فقال قد تغاءت بأبياتك اذ كانت مفتحة بلفظ الأقبال مؤذنة بفراغ
البال واومض لي في وجهه من مخايل الأستبشار ما حملني على التوصل اليه بهجوه
في بعض ما مدحته بين الأشعار وقلت فيه من قصيدة

ابن طغريك الميمون طاره * في المضلات اذا ما خانها الأمانا
كالشمس ان طاروا في السموات * وان ارادوا اقتباس النور منه دنا
لا يقرم السن من مال يصاب به * ولا بعض على ايهامه غينا
عالي المحل ولكن ما شئ مرحا * غرض الشباب ولكن ما طغى دنا
اتج الباله اذ قيل اقبل من * واهأ لأقباله الوافي بما ضمنا

واشرت في هذا البيت بما تغاءت به من لفظ الأقبال الذي اتفق لي في مطلع
ذمه وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى الهجو وصار ذلك غرة
في جبين كرمه وطارزا على كم فضله. ومن عجيب الأتفاهات ايضا اني انقدت
اليه في ذمام الأمل من خراسان وهو بمدينة السلام فوافيت الدار المضدية
بها وقد عقد فيها مجلس مزورور على ملوك العرب والمعجم والديلم والاكراد
وم يرمون اسباب زفاف السيدة العباسية الى السلطان ركن الدين وعميد الملك
مستنديذاكر وزراء او ائلك الملوك ويمجاذبهم اهداب الحمادنة كما دته في التفكة بخار

الأدب والتقن في لغات الترك والمعجم والعرب كما قلت فيه من قصيدة

مستظهر بعبارات والسنة * تفننت كالرياض الغر الوانا
هدى الى لغة الأعراب تبها * وزف بالمنطق التركي خافانا

فطلعت عليه بفتة وهو يروي ابياتا كنت عبثت بها في صباي

عجبت من ذمعتي وعيني * من قبل بين وبمد بين

قد كان عيني بغير دمع ✽ فصار دمي بغير عين

ويروي ايضاً

وجه حكا الوصل طيباً زانه صدغ ✽ كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت اعاجيب الزمان وما ✽ رأيت وصلاً يكون الهجر رونقه
فوافقت رؤيته الى روايته لشعري فقال للحاضرين ها هو ذا وقد كان عندنا
بجزاسان ساعة اطلقنا بشعره اللسان فأذا بموسى وقد جاء على قدر فبرد غليله
بشرب من السعادة محتضروا ثار النظر فكأنه يتقاضى شمري المنتظر فأبرزت القصيدة
من الكم وقطت بها اسماع اولئك الملوك الشام ورفعت عقيرتي بدالية اولها
اقوت مما هدم بشط الوادي ✽ فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورفعت ✽ عيني الدموع على غناء الحادي
فلما انتهيت الى قولي

قالت وقد فتشت عنها كل من ✽ لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم لحظك نحموه ✽ ترني ققلت لها واين فؤادي

سكر برشف رحيقه وجميع بين برق ابتسامه ورعد تصفيقه واقبل على الحاضرين وقال
لنا في المعجم مثله فأتوا في العرب بمثله وصار ذلك عنواناً لكتاب مفاخري وشرفاً
باذخاً نمطس عنه مناخري. ثم ارجع الى الغرض من تزوين هذا الكتاب بييتين
قالها ايام الفترة وقد باض هوس الأمانة في شفافه (١) وفرخ وسواس
الرياسة في دماغه وتلون له الشيطان بمخلط اصباغه

الموت مر ولكني اذا ظمئت ✽ نفسي الى الغرم مستعمل مشربه
رياسة باض في رأسي وسواسها ✽ تدور فيه واخشي ان تدور به

(١) الشفاف مثل سحاب غلاف القلب وسويد اژه :

فكان النفس الناطقة نفتت في روعه ان عاقبة امره يؤل الى روح تخطف
ورأس يقطف ودخات عليه بنيسابور وهو محبوس في دار عميد الملك فساق
معني من مجاري احواله قصصا واساغ من منافث انفاسه غصصا واثنى على
الصاحب نظام الملك بالآلته وسماه بأحسن اسمائه وقال في اثناء ثنائه حقق
املي واستلب حياتي من يدي اجلي ولا تكاد تجد في التواريخ والأخبار شخصا
واحد تشعب فرقا وتقسم شققا و صار في عدة من البلدان طوايق قددا وجوارح
بددا غيره واقترح علي ان انظم هذا المعنى في مرثية له فقلت

ما بال هذا الفاك الجاني * ناك ولكن جوره داني
وليست الدنيا سوى حبة * تبرز في الزينة للتراني
حتى اذا اغتر بأقبالها * مالت لاعراض وهجران
هذا عميد الملك وهو الذي * لم يحل مئة صدر ديوان
ولا نضا طاعته مارد * الا اكتسى فروة خذلان
ولا اعتراه القون الا رأي * غضنفرأ في زى انسان
كان في خاتمه حيث ما * او ما به نص سليمان
شادت يد الدولة اركانه * ثم هوي اعظم بنيان
مفرقا في الأرض اجزائه * بين قرى شتى وبلدان
جب بخوارزم مذاكيره * طوغرل ذلك الملك العاني
والشخص في كندر مستبطن * وراء ارماس واكفان
وجاد سرو الروذ من جيده * مصفرا مخضبه قاني
ورأسه طار فلهني على * مجنمه في خير جمان
خلوا بنيسابور مضمومه * وقفه الخالي بكرمان

والحكم للجبار فيما قضى ✽ وكل يوم هو في شان
 فلا تلجج في غمار المنى ✽ وارض بما يعنى لك الماني
 قلت ولعميد الملك طريقة في الترسل محمودة وموافقة في البلاغة مشهودة
 قرأت من خطه كتاباً الى قاضي القضاة الناصحي انتقيت فصوله وانتقدت
 فصوله فما استحسنته من ذلك قوله . وصل كتابه مشحوناً ببركان اغناه تالده
 عن مطرفه وكفاه سالفه كلفة مؤتلفة فجدد عندي نعمة سابقة تناصى قرآن
 لها سائفة والبسني جلباباً من الفخر لا ينضوه يد الدهر وحمدت الله تعالى
 على ما منحني من وده المحروس على العلات وعهده المغروس في خير النيات
 وسألته المحابة في حوبائه والأبقاء على المجد بأطالة بقائه حتى يلم شمت
 الأسلام بحسن اثره وتدبره ويقوم زين المذاهب بثقاف نظره وتفكره ولولا
 ما اوتره من التخفيف من قلبه المكدود بالمكرمات الدائم فكراً في طرق
 الخيرات لما اغتبه كتبي بتحف السلام . ومؤتلف الأعلام والأستعلام لكن
 ارى اجام خاطره اجمل والترفيه عن نفسه النفيسة افضل وقد جرى في المجلس
 العالي اعلاه الله ذكر محاسنه التي تقصر عن نبيلها يد البيان ويكل عن وصفها
 لسان البرهان ما جددت العزائم والرغبات في فرصة الأمتداد الى ذلك الصقع
 كل ذلك لما يضره من التيمن ببقائه والتبرك بدعائه الذي بمثله يستزل القطر
 من السماء وتتاح الغلبة في مواقف اللقاء والله الموفق لأتمام ما اطبقت عليه
 القلوب وشهد بصوابه النفوس حتى انتهى الى ما فرضه الله من طاعته واتفياً
 من ظل مشايخته نعم واقضى الرأي ان يجلس على المدرسة او لاف تبتاع بالمال
 من صفو الحلال وينصب لها متول يحمل كلها ويضبط بيد الاحتياط كلها
 فأمرني ان استطلع صائب رأيه واحتمش عين تدبيره ليرشد الى الوجه الذي

يتخذ رائد العزم دليلاً ويسلك به الى مقصده سبيلاً ثم التمس ان يشرفها
بمضوره في كل اسبوع يوماً اذا طابت نفسه ونشط لذلك قلبه فان مال الى
الدعة استناب ابنه الشيخ ابا بكر فهو النجم ابن البدر طلع من افق السعاده
والشبل ابن الهزبر برز من خدر السيادة. والله تعالى مجرم عليه ظله حتى يخرج
في انواع الأدب ويدرجه الى يفاع الرتب. ومما جال به الخاطر فيه اسداء
براليه بمحمد بعد ان يكون خالصاً من شبه الحرام عارياً من دنس الآثام فوقع
الرضي الكريم علي بغاة شهباء استحسنت شيتها وامتحن مشيتها فوجدت
اسير من الأمثال وامرى من الخيال قيدت في بعض العساكر المنصورة ببلاد
الروم بعد ان تحرق بها الصفوف والمواكب ورثي من ظهرها الراكب وذلك
ان بطارقة الروم كانوا يقاتلون على ظهور البغال ويقابلون بها وجوه الأهوال
واسأل الله علا امره ان يقرون ذلك بتشريف الشيخ ابي بكر الى ان يوفق
الله تعالى لما أومله ويقر عيوننا طالما انتظرت للحق ان يبدال وتربصت للباطل
ان يذال. قلت قد مات في هذا الباب مما هو شرط الكتاب وفتت عناني
عن رواية الأشعار الى سياقة الأخبار وثبتت زمامي عن المنظوم وانخت ركابي
على المنثور كل ذلك لما اعتقده من قضاء حق ذلك المنعم فقد والله طوقني فلان
منه وثام بفروضه وسننه واستمر على منهاج البر وسننه ولم يجهل رسمه في
الأسماف مع تحليق رتبته ولا نسي المألف الحشن عند ابن معيشته افرغ الله
عليه في عقباه سجل نائله الفمرو سقى ايامه السالفة حيث ما سقطت من الدهر
بمنه وسمة جوده انه كريم جواد. قلت قد انجزت ما وعدت والآن مطية
غيرها التمدت ولنوع آخر من سياقة اسمي هذا القسم قدمت ونكصت على عقبي
الى بلخ لأفرغ منها ثم هلم جرا الى ان وجد الخالع للحبل مجراً واللفظ من ههنا

للقاضي منصور ابن محمد الازدي فاسمه من هذا القروي وانسبه الى ذلك المهروي

(السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب البلخي)

شرف السادة عمه وله اخص الفضل واعمه وهو من اغصان تلك الدوحة
العلياء ومن ازهار تلك الروضة الغناء ورأيت الشيخ ابا عامر يروي بين يدي
عمه شعره واسارير وجهه من السرور تشرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق هزة
لما برشح به اناؤه من فضل مخزن في اهابه ونجابه سار ذكره بها وشرف
قدرها به ولم يتفق التقائي به على شغني بأدبه ومكانتي من البيت الذي بنى
عليه رواقه وظلل بسمكه المشرتب الى السماك اعناقته ولا ادري متى ادال
على الفراق بالتلاق وانما الدولة حسن الاتفاق فانفض بحضورته عياب الأشواق
وادرع طيب العيش بجواشيه الرقاق واسمع شعره من لسانه واقطف ورده من
اغصانه وقد رأيت في كتاب قلائد الشرف قافية منسوبة اليه فلم اتمالك ان قلت
عين الله عليه وحواليه وتمجيات بها حظ السعادة الى ان تدرج الزيادة وهي

ارقت وحجرتي بالمدامع يشرق * وقامى الى شرفي رامة شيق
وما زلت احى بالتصبر مهجة * بكر عليها بالصباة فيلق
خليلى هل لى بالعذبة رجمة * وان لم يعادوني الصبا المتأنق
وهل لى بأطراف الوصال تمسك * وهل انا من داء التفرق مفرق
سقى مربع الميثاء ربعى بارق * يشف دماء المحل حين يرنق
ويلبسه وشيا من الخصب رائما * اذا انهل من اوراقه فيه ريق
بحيث الصبا فينان اخضر مورق * يفازلنى والعيش صاف مروق
وكم قدمضى ليل على ابرق الحمى * مضى ويوم بالشرق مشرق

تسرفت فيه اللهو الملس ناعماً * واطيب انس المرء ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تمرض موهناً * وثاب الدجى من صولة الصبح بخفق
 تنسنت زياه قبيل وروده * وما خاتمه يجنو علي ويشفق
 وقد نال اخلاق النباهة من له * بخدمة مولانا الوزير تعلق
 وزير غدا الملك خصناً ممنماً * ومن رأيه للحصن سور وخذندق
 يفوح الينا من نسيم خصاله * اريح كريم المسك بل هو ابعق
 فلو فاخر السيف المصمم رأيه * لعاد وحده السيف خزبان مطرق
 واوحل بالأرض الجديدة يمه * لظلت بأنوار الربيع تفتق
 (الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي الكاتب)

شاب شاب بالطرف شمائله وزر على شخص الفضل غلائله يكتب في ديوان الوزارة
 بخط منتسخ من خلقه يفض عنده الربيع عيون الأزهار ويكور مداد الليل
 على النهار ولم يبطأ الحضرة النظامية فاضل الاقام امامه وعرض عليه خزائنه وكب
 بين يديه كمناته واحسن اولاً قرأه وانقل ثانياً قرأه (١) وبسطه الى المجلس
 العالي فاسترسل وجرأه على سلوك ذلك البساط فاستبسل عادة تمودتها منه
 كئدة وشنشنة عرفوها من اخزم. اما الشمرو ما نحن فيه فمفقود بنواصيه فهو
 على نسج القوافي مطبوع ونسجه القوافي مصنوع ولما يتفق للكتاب مثل نظمه
 وللشعراء مثل نثره وهذه قصيدة عيادية مدح بها صاحب نظام الملك مطلعها.
 وصال منى ليت الزمان يعيده * وهجر انى ايت الوصال يعيده
 ولا غرو انى استعيد وصالكم * فكل الذى سر امرأ يستعيده
 وان اخلق المهد الذى كان بيننا * فقلبي طوي الذكر فيكم جديده

(١) القرى الاولى والاضافة والثانية الظاهر.

غدوت سعيد الحب يوم لفانكم * ولم يشق الا بالفراق سعيده
 فيا طيب آمال نأت ليتها ذنت * فيدنو من العيش المهني بعيده
 عتدت لها عيني بالنجم في الدجي * ودمعها انحلت عليه عقوده
 وان يك في هجري من الصبر مكثر * فأنى لليل الصبر فيه زهيدة
 وكتب الى الشيخ ابي عامر الجرجاني يستزيره ليلة الفطر

حنانك استقل الصوم عنا * وصاح بنا المدام من القلال
 فهل يبدو لنا بدر الأمانى * فيكفينا مراقبة الهلال

(الاديب ابو عبد الرحمن بن ابي بكر البلخي)

قال في تشبيب قصيدة بمدح بها صاحب نظام الملك ادام الله علاه وأتم عليه نعماه.

فغانبك من معسولة الثغر مبهدا * وقل له منا البكاء تمهدا
 اطل عليه السحب تلطم خده * شأبيها حتى غدا متخددا

وله من قصيدة

ظلت تصيد لييب القوم لحظتها * وبعد من شفيتها يرشح اللبن
 لما نمت اسارى الحب رؤيتها * جاءوا وفي حضن كل منهم آفن
 كتمت حي ومن نمت مدامه * فسرته ابدا بين الورى عن

﴿ عبد الجبار بن عبد الجليل ﴾

وكنيته ابو المظفر شاب حسن الوجه ارتبطه صاحب في ديوان الرسالة
 لكتابته فانخرط في سلك النجباء لنجابته وآبوا الى اصحاب المراتب على الباب
 بحكم حجابته وكان مزجاة البضاعة في الصناعة وجدته في الأدب شادياً
 يخبر بمسحة ملاحظته انه كان في صباه شادناً . انشدني لنفسه ونحن في مجلس

الأنس بين يدي الصاحب

اشتهدى نومًا ونيكًا معه * إنما النوم مع النيك يطيب
هو دائي ودوائى معكم * هل لدائى سادى فيكم طيب
قلت هذا الفاضل صادق الأشتهاء أفصح عند الطيب بالداء ولم يصر الحسو
فى الارتقاء غير ان الطيب ههنا كناية عن القواد والبغاء وما طيب ما اشتهدى
والعجب انه ما بكا فهو كما وصفت نفسي حيث قلت

يا قوم انى رجل فاضل * وليس فى فضلى من شك
اهوى كؤوس الراح مملوءة * واشتهى الأيلاج فى الترك
واقضم القند ولا اشكى * وآكل النمر ولا ابكى

(ابو حنيفة البنجدى يقى)

له فى غلام اسكاف

فديت قامة اسكاف امرًا به * فيستوي قائمًا والظرف ينكسه
كأما لحظه اشفاه فى يده * وقلبي الجاد فهو الدهر ينخسه (١)
قلت وهذا الاسكاف فى سلب القواد كاف ومقال هذا الشاعر فى اشفاه بيان شاف

(الحكيم ابو بكر النخسوى السخسى)

هو فى شعراء المعجم من الأئمة المذكورين وفى ذلك العلم من الاعلام المشهورين
وكان له وظائف كل سنة من الامير شمس الممالى قابوس بن وشمكير والصاحب
ابى القاسم بن عباد تدر عليه وتسبق اليه وما كان عندى انه ذو لسانين
وانه يترجم من العربية والفارسية الى احسانين حتى انشدنى له بعض من اتق

(١) الاشفا والشفاء مرود يجرز به الادب.

به من اهل بلدته هذه الابيات

عجبت من ربي وربى حكيم * ان يحرم العاقل فضل النعيم
 ما ظلم البارى ولكنه * اراد ان يظهر عجز الحكيم
 وله لا يكن برك برفاً خلبا * ان خير البرق ما الفيت معه
 لا نهى بعد ما اكرمتى * فشديد عادة منزعه

واه اليوم قرّ وعندي من مصالحه * سبع يقاتل جيش البرد ان نهسا
 كانت احرفها فيها مقدمة * لمن تأملها فى السطور او درسا
 كن وكيس وكانون وكاس طلا * وكتب علم وكس ناعم وكسا
 فلو عمرتنى جبال الثلج لم ترنى * اقول اجحف هذا البردي واسا

(الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله القلندوشى)

هو من فحول الشعراء ووجوه الكتاب والبلغاء اذا نثر رسالة او نظم شعراً
 علمت ان من الشعر حكمة ومن البيان سحراً رأيت به سرخس وهو يكتب
 فى ديوان الرسالة للرئيس ابى الحسن على بن محمد العمرانى بقلم حده غضب (١)
 وخط كأنه عصب ولفظ كله عذب وكتبت اليه

يامن به تحسد الدنيا قلندوشا * ويبرز الفضل وجه القص مخدوشا
 ما عض صاحب فضل ناب نائبة * الا وقدمت قلباً دونه جوشا
 سلكت فحوك نهجاً ظلت احسبه * من الأزهير والأنوار منقوشا
 زرى على وشى صنماء الذى صنعوا * درج بخطك يوشى نعم ما يوشا
 لذاك غادرت طبعى بعد حديثه * كالتطن منتدفاً والمهن منقوشا
 قرأت له فى قلائد الشرف قضيدة نظامية ما رأيت احسن منها فى فنها وهى

(١) العصب نوع من البرود .

سقي عهد سدي حيث كان خيامها * بواكر ابيكار المهاد غمامها
وان عز مرآها وشط مزارها * واوحش مغناها واغوى مقامها
سلا ربمها اني استقلت حولها * وابن استقرت بالعراء خيامها
وماذا عليها لو اشارت فسدت * فكان شفاء للسليم سلامها
وما ضمرها لو كلت يوم بينها * فنفس عن نفس الكليم كلامها
الا ليت نفسى يوم زم جمالها * وغرد حادي البين جم حمامها
تصرم منها المهدي الا تذكرأ * اذا ساور الأحشاء حاج غرامها
فلا عيش الا ان يباح وصالها * ولا وصل الا ان يتاح للامها
وله من قصيدة اخرى

بنانك سابق والبحر نال * ووجهك اول والبدر ثان
وانت الغوث من نوب الليالي * وانت الغيث من قم الزمان
وانت النار فيك حمى ونور * وغيرى منك برضى بالدخان
سترضى شيمتى غب اختبارى * وتحمد سيرتي بعد امتحاني

(القاضي ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني)

هو كما قال فيه العميد القهستاني امام مرو وحبها الرباني واقدم لقبته بمرو
سنة سبع واربعين يوم جمعة قضي فيه حق زيارة السيد ذي المجدين والمجلس
غاص يشحنه من المراوزة عام وخاص وانفق حضورى في جلتهم فالتقى سهيل
والثريا وتصافح الماء والحما وقلت هذا يوم مجموع له الناس وانفاق حسن
بحصل بمثله الاستيناس وبرزت القصيدة التي عملتها برسم الخدمة النبوية وهي
خيالك من تحت ذيل الحى * شمع كحاشية المشرقى

اعاد طراز رداء الهوى * ولكن تردي وشيك الهوى
واطلع من جنح ليل السحاب * صباحاً مضياً وشيك المضي
هي النار تعبد لا للصلاة * اليها وتعمد لا للصلي
ولكن اشراقها موسم * بأعماض برق لسعدي تقى
ذكرت عرارة نجد وعز * شميم العرارة بمد العشي
وجدد عهدى وراء الضلوع * بلى الربيع من بعد اخذي بلى
ومن لي بسعدي ومن دونها * وقد حجبت خلف مرعى نصي
نعيب الغراب وبيع الذئب * وحرش الضباب ووخد المطي
يقشر بالضرب منها اللحي * ويشغل عن ضربها باللحي
وترى قوائمها كالسهام * وتبرى هياكلها كالقسي
بيهاء احشاء احشائها * تشكت الى الركب وقم الدلي
تظل القطا وهي اهدي الطيور * تضل بها كالغوى الغي
الى مثلها طال باعي وطاب * لجني اجتناب الفراش الوطي
واسكرن شرب كاس المرى * علي عزف جنيها الجهودي
وسقت الركائب حتى انخن * بسبط الأنامل سبط النبي
علي بن موسى مواسي العفاة * ابي القاسم السيد الموسوي
خصيب الثرى غض نبت المراد * رحيب الذرى عذب ماء الركي
طاماً بالندى واديا راحته * فطما علي آجنت القرى (١)

وهذه قصيدة طويلة فلما انتهيت الى قولي فيها

(١) القرى مسيل الماء والآجنت جمع آجن وهو المنغير من الماء، وظا بمعنى ملا، وطم اي

معد مادية مها طوي * على بغضه القاب فمر الطوي
وامثل احوال اعدائه * وكلهم نهب داء دوي
عصي مكللة بالرؤوس * ورؤوس مكللة بالعصي
صفق القاضي ابو منصور السمعاني يديه وقال عين الله عليه واثني علي في ذلك
الجلس الغصان بمثل ما اثني به حسان على آل غسان وقال في بديهة وتواضع بذلك
حسن شعر وعلى قدجما * لك جمعا يا اعلى بن الحسن
انت في عين العلى كحل ومن * رد فولى فهو في عين الوسن
وقلت انا فيه

شانت بسمعاني مرو سامي * فخرت المنى من اوحده العصر فرده
والبست زيا من نسايج وشيه * وقلدت سمطاً من جواهر عقده
ومرحت منه الطرف في متواضع * ابى نخوة الجبار وهو ابن عبيده
فبات عزيز العيش في بيت عزه * وظل قرير العين في ظل مجده
وحضرت مجلسه على حين غفلة منه وهو بمظ الناس بالفاظ تهدي الي السامعين
هدو الجوارح وسكون الجوارح وتحمل العصم سهل الأباطح فلما فرغ ونزل
وملت اليه وسلمت عليه فقال مثلك اذا عثر على صديق له اقال وحلف علي
لأنبهنه على سهو ربما جرى على لسانه او غلط بدفع بمثل عين الكمال عن احسانه
فقلت معاذ الله ان اكون منك بهذه المزاة ثم قال لو علمت بحضورك لحبرت
الجلس فحبراً ومما انشدني لنفسه بعد ما رواه لي غيره عنه قوله
الحمد لله على انه * لم يباني بالماء والضيعة
فلما بفتى ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة ذو ضيعة

(القاضي أبو الفتح نصر بن سيار الهروي)

تلقى القاضي الأزدي وبلديه في الأخذ بأطراف الفضائل والاشتمال على كرم
 الشمال وله شعر كأدم أبيه بجوافر الأجادة سيار وبقوادم الأصابة طيار
 ولي الفضا والزعامه بهراة مده وكان ذا كفايتيهما المستولى على غايتيهما ثم تكدرت
 الحال بينه وبين الأمير وتصورت له مطابقة مخالفه فساء ظنه فيه وامر بقله
 الى سجستان معتقلاً مع وزيره فلما بلغوا اسفزار احس منه الموكلون باحتيال
 في التمس من ايديهم فعمدله بعض من سرده او لك الشياطين وعلقوه في سوق
 اسفزار ببعض الأساطين فجف ريقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه
 وترك بها مخنوقاً يلوح الفضل منه على اسد في جيده جبل من مسد وقد احاطت
 المختمة منه بمكعب الكرم وتدلي كما يتدلى العنقود من عريش الكرم رحمة الله
 ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد فما انشدني لنفسه من بدائمه او له
 من قصيدة له في الوزير ابي الفتح مسعود بن محمد بن سهل

المحسنين نصيب من مداًحنا ✽ والحسان نصيب من قوافينا
 نظري ابا الفتح مسعود او قد رفعت ✽ في كل ناد وواد نار مطربنا
 وله في تفاحة معضونة

تفاحة قد عضها قمر ✽ عمداً ومسك موضع العضة
 وكان عضته ممسكة ✽ صدغ احاط بوجنة غضة
 وكأنها نونان قد كتب ✽ بالمسك في كرة من الفضة
 وله وبد الناقر الدجي والليل قد ✽ شمل الأنام بفاضل الجباب
 غطى الكسوف عليه الالمة ✽ فكأنه حساء تحت نقاب

وله بنفسى اغيد الحاظه * تمهدلى فى الذنوب الرخص
تشتق كبدي اذا ما شدا * ويرقص قلى اذا ما رقص
وله يصف ناراً

ربليل كشمرايلى سواداً * شق جليباها على الارض نار
وترى الأرض كاسماء فكل * قد تجلا خلالها انوار
بشرار كأنهن نجوم * ونجوم كأنهن شرار
وله فى معناها

وليلة ساحتى * بها نواب دهرى
بتنا نعال فيها * ما بين خر وجر
فتلك ذائب خر * وذاك جامد جر
وله فى صفة النار ايضاً

لها شرر مثل النجوم تطابت * فرت دنانيرك وجاءت دراهما
قلت كنت اطالع يوماً من الأيام ديوان شعره وقد تناهى فيه الى حد الاكثار
تفتننا فى اوصاف النار قلت فى نفسى عجباً لهذه الأوراق كيف ملت من الأحتراق
وفى كل بيت منها بيت نار وان لم يكن صاحبها عاقد زنار وله فى معنى افترح عليه

دخلت يوماً على صديق * والبرد يقري به الفريدا
فقال لى النار قلت كلا * فأت اولى بها صليدا
وله وكنت وعدتني عسلاً مصني * فها انا منك ارضى بالمخيض
وله فى صفة الترجس

وترجس غادرني * ما بين عجب وعجب
كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب

(الامير الامين ابو الفتح الحاتمي)

صاحب البريد بهراة وقد عاشه فوجدته لذيذ الخبز يسبغ حرارة كراهيته
بجلاوة فكاهته وفي الجملة لا يشبه العنوان ما في الكتاب وهو من اعيان بلغاه
الكتاب اذا تعاطى القلم لم يكبح لجمه ولم يثن زمامه ويؤدي الأغراض بأحسن
عبارة ويقرطس الأهداف بالطف اشارة يكتب في ديوان الامير فيفيد في
ديوان رسالته تحصيلاً واكلاً ويضطم بأعباء امانته تفصيلاً واجملاً وله
شعر باللسانين وحظ من البيانين انشدني لنفسه بهراة سنة خمس واربعين قوله

تبارك ربي ماذا الذي * بري الحر من كل نذل سفيه
يقولون مالم يكن لم يقل * وهل كان في الله ما قيل فيه

وقوله

وحامنا مثل الشباب مزاجه * ومن ذا يؤدي للشباب معانيه
حكى المدن طيباً والجحيم حرارة * وخدامهم فيه تليهم ذبانيه

وقوله

اماري الخمر مثل الشمس في قدح * كالقدر فوق بدكالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انجرت * والخمر يافوتة لكنها ذابت

وقوله

هما ما هما لم يبق شيء سواهما * حديث صديق او عتيق رحيق
واني من لذات دهرى قانع * مجلو حديث او بحر عتيق
وشرب في بعض المجالس فسم وعاش ايلة ثم وان للأجل جنودا منها الشراب
ونحن من التراب ومصيرنا التراب ولا بد من ان ينصب بالبين الغراب ويفرق
ذات البين للأغتراب

[أبو الغنائم رحمة الله بن اسماعيل]

المهروي من اشرف هرة ومن اصحاب ذوائبها ودراري كواكبها وقد جعلت له ارض البلاغة ذلولا فشى في مناكبها يحفظ اصول الأدب ومجاري كلام العرب ويختلف اليه للاستفادة جماعة ولا تخلو له من الأفادة ساعة كتب اليه القاضي ابو الفتح قصيدة يعاتبه فيها وقد علق بحفظي بيت واحد منها فقط وهو

ايا رحمة الله كيف انقلبتى * علي عذابا شديدا الوصب

له في بعض الكبار يصف بطيخة كان يديرها في كفه .

ينغري ببطيخة في كفه عبت * كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها

تحكى وجوه عداه لون ظاهرها * لكن قلوب محبيه سرأثرها

[الشيخ ابو القاسم الفياض بن علي السجزي]

طبعه كاسمه والفضائل كلها برسمه وهو من افراد خراسان وفور حظ وسلامة لفظ وكأن البحري وصف اشعاره بقوله

حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنين ظلمة التعقيد

وركن اللفظ القريب فأدر ك * ن به غاية المراد البعيد

كالمداري غدون في الحلل الصفرا اذا رحن في الخطوط السود

عرف العالمون فضلك بالعالم وقال الجهال بالتقليد

بلى لفظه قريب ولكنه امنع من معشوق عليه رقيب وثناؤه بعيد ولكن ليس

لنفس الفكر وزاه تصعيد وسمت الأجل العالم شرف السادة بقول وهو

العالم الذي عرف العالم فضله والرائد الذي لم يكذب قط اهله انه اشمر اقرانه

وآدب ابناؤ زمانه وانا وان لم اكن عديله فقد اوجبت تعديله والقول كما

قالت حزام فاصغ بعد من كلامه الى الخلو الحلال ممنوجاً بالمر الحرام اعنى
البائية التى مدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه فأحسن فيها ماشاء
واتبع دلوا احسانه الرشاء وفن فيها الفتوح التى اتفقت للدولة القاهرة فانسقت
كأنايبب القنا واطردت كأرسال القطا واخترت منها ما هو من شرط الكتاب وهي

هو الدين فانظر كيف طالت منا كبه * وكيف ترآت مشرفات كوا كبه
حلفت بمجرى الخيل والنقع نائر * رد عيون الناظرين غيا هبه
وكل اصم الكعب ماض سنانه * وكل صقيل التين غضب مضاربه
لقد راح دين الله وهو بمائه * واصبح ملك الأرض صفواً مشاربه
وعاد على رغم العدا وكلاهما * رقيق حواشيه فسيح مساربه
فهذا نمير لا يماف وروده * يمود بري كيف ماشاء شاربه
وذاك منيع لا يروع جاره * بروح وينقدو آمن السرب ساربه
ومنها وقد شام رب الشام بارق سيفه * لاضلته ظناً بأن سيضاربه
فلما رآه عارضاً يطر الردى * وتجنب اسباب المنايا جنائبه
اطام واهطى المال عن ظهر كفه * وقد كان دهرأ لا تذل مصاعبه
وقد طالت مصرأ طلائع خيله * فأصبح طوعاً للعقادة صاحبه
وذل وقدما كان عز جنابه * ولان وقدما قد تمنع جانبه
ومنها وها فاسألوا عنه سجستان انه * يخبر عنه رمله واخاشبه
غدا وابن يعقوب بن ليث على النوى * يكتابه بالعبد حين يكتابه
يرى شرفاً ان صده اليوم حاجباً * وكان يسامى حاجب الشمس حاجبه
ومنها ولا تسألوا عن قبصرو جموعه * فقصته ما تنفضى وعجائبه
سرى وورؤوس الروم والروم خلفه * يجاذبهم ثوب النى ونجاذبه

بأرعن جرار يزيد على الحصى * وفطر الحيا فرسانه ونجائبه
 بمد على الآفاق ليلاً تمامه * ويزحم اركان الجبال مناكبه
 ميثون الوفا كالصواعق ترمى * لظى ماتني رعداً وبرقاً سعائبه
 وخلف فسطنطين يأمل انه * تناخ بأعلى المرقتين كتابه
 ويزعم ان الري وطأة ساعية * وظاهر نيسابور حيث مضاربه
 وان عمرو الشاهجان مقامه * ليفعل فيه كيف ما شاء ناهبه
 يحاول دين الله غير مراقب * ولم يدرك ان الله كان يرافيه
 وان عليه هيبة عضدية * تماضده كيف اغتدى وتصاحبه
 وعين نظام الملك ترعى ثغوره * تباعده اطرافه وتصافيه
 وانشدني لنفسه

توق مصارع الغفلات واحذر * فليست زينة الدنيا بزينة
 واقصر عن هواك فكل نفس * غداة غد بما كسبت رهينة
 هي الدنيا تخرج كما تراها * بمن فيها فشاك والسفينة
 قلت ولهذا الفاضل شغف بينات خواطري ولا يزال يخطبها اليّ وانا اعضلها
 وعن عليّ اذ ليس ذلك العضل مما يجزه الفضل ولكن مع تقى ببخت القباح اصونه
 من ان ازف اليه غير الملاح والملح على فراسخ من كلامي وغرضه فيما احوكه مكتب
 للراعي . وكان كتب اليّ في هذا المعنى نونية اعتقدت لها صبابة مجنونة مطامها
 يا سابقاً في كل فن * نفسي تفيك وقل مني
 ديوان شعرك منيتي * ان قيل اسرف في التمني
 فأجب اليه بلا تواني * منك فيه ولا تاني
 فأجبت عنها بقولي من ابيات

مانظفة من حب مزن * بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دن * مجروه بقلب دن
وتصافح بعد القلي * وتصالح غب التجني
الاكشعر صديقي الفياض فاشدُ به وغنى

(المصباح)

هو ابو منصور نصر بن منصور الشاكي وقد مرت بك ابيات القصيدة الفريدة
التي هي من ديوان شرف السادة صدر الجريدة ولو لم يره ذلك السيد اهلاً
لها لما جلا عليه من بنات خواطره تلك العرائس ولا اهدى اليه من حصيات
جواهره تلك النفائس وكنت ببغداد فرأيت ذكره بها حاضرًا وان كان
عنها غائبًا وفضل المصباح اشرف من فاق الصباح وانا شرف بهذا اللقب
من حضرة الخلافة وفيه من اللطف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطعام
مالا يخفى وقد انتظم في مداح مولانا نظام المالك حرس الله ايامه وادام على
الاسلام والمسلمين انما انشدني الموفق النمار الهروي قال انشدني لنفسه

يا عطلاني بسليل العنب * من قبل ان تعلم بنت النوب
وانحدرا عن فلتى انه * من احسن الشرب اساء الأدب
وانشدني ايضا له في غلام نحيف

قالوا نحيف نلت لا تعجبوا * فانه ساك لا آلي الجمال
ينظم في السك للآلي وهل * رأيتها منظومة في الحبال



[ابو عاصم الفضل بن محمد الفضيلى]

شيخ الأفاضل بهراة تفتح في ربيع فضلها الزهرات رأيت سنة خمس واربعين
وفاتحته بهذه الأبيات

اباعاصم كن عاصماً لابن محنة * ابنت نكبات الدهر الاتقافه .

صبور على عض الثقاف وما القنا * بمعتدل مالم يمارس ثقافه

احبك قبل الألتقاء فأن يذب * اخوه صبوة شوقاً الى المتقى فهو

وكان رحمه الله ترك الجواب واستعفاني عن ممارضة هذه الابيات واستتاب

فيها قدمه عن قلبه وحضرت معه يوماً من الأيام مجلس الانصارى الامام وهو

من لم تر العيون مثله في قصة القصص واستيفائه منها الأنصباء والمحصص فلما

طلب فؤاده وعرق جواده وطنت نمرات العارفين في جو السماء ودنت الملائكة

فندت الأصغاء قال الشيخ ابو عاصم

عيون الناس لا تلقى * ولم تلق كعبدالله

فأجزته بقولى

ولا ينكر هذا غير من مال عن الله

ومددت اليد الى كنانتي فرميت منها هذا الفرض بقولى

مجلس الاستاذ عبد الله روض العارفينا

الحق الفخر بنا بعد احتكام العارفينا

وجرى بين يديه بهراة حديث ميمون الواسطى المقيم كان بها فقال فيه ميمون

الواسطى واسطة ميمونة فى فلادة الفضلاء. ولم يحضرنى من منظومه الاهداء

القدر فمرت له من الذكر تسطاً وان كان ذلك من زنده الوارى سقطا.

[الاديب الازدي]

حافظ رواية الاشعار مرشح لمنامة الكبار يقول في الخزامي
وناواني غص الخزامي يقول لي * امرك انى للفراق مصافح
فصفحت من مقاوبه الخاء فانبري * بجزني ان الحبيب يمازح

(الموفق التمار الهروي)

يرجع الى اتقان في الأدب وذكاء في الخاطر وحنق في الصناعة وتوسم في
البضاعة ثم العشرة والتودد فقل ما شئت ولا تخف انك من الآمنين وانا
من الضامنين وله شعر حسن اشدني منه في اثناء المذاكرة ما هو من شرط المحاضرة
حدثني ان بعض فضلاء زوزن قال فيه وفي اخيه

سئلت عن الأفاضل في هراة * فقلت القوم ضحضاح وغمرة
وذا التمار افضل ام اخوه * فقلت كلاهما عندي وغمرة
قال فأجبتة عنه بقولي

اتي من زوزن زعموا اديب * فقلت رأيتك ورأيت شعره
فأما عرضة فأخس عرض * واما شعره فمديل شعره

[ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري]

ظاهر الشمار في صباغته واحذق من تعاطى الشطرنج في هراة وبوشنج وهو
من المختصين بخدمة الحضرة النظامية، وفق الرأي في المصير اليها غال في المدح
لها والثناء عليها غلوا افاده في مراقى المجد علوا . وكنت وانا بهراة اسمع اشعاره
كما كنت في الغيبة عنه اتسمع اخباره غير اني نسيت من مسموعه اكثره وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره . وجدت في الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة

له فانتخب منها اللائق بهذا المكان مطالعها .

رجعت وفود الأئمة بمدنفورها * واثت تمايل في ثياب جبورها
 والحلث الأيام في استنفارها * لذنوبها حتى التقت بنفورها
 فسخت عنزيمه بجلها فسخت لنا * بمناوح ممدودة بوفورها
 ونوت شموس الحسن ايناساكن * عذبته بشماسها ونفورها
 ورسول فصل الورد جاء مبشراً * بزبارة منه صفت من زورها
 وكأنتي بيكورة تلقاءنا * ينمي الى الغربان فضل بكورها
 وكأنتي بمنابر من دوحها * خطباؤها مترنات طيورها
 تسمى بالسنا على ماك الهدى * حامى رباع بنى الهدى ونفورها

(ابو بكر عبد الله بن محمد الحنفى)

خدم المجلس العالى النظامى بقصيدة اولها .

سلام الله ذى العرش العلى * على الشيخ الأجل ابى على
 سلام مثل ما ابتسم الأفايحى * ضحى وبكى السحاب بالعشى
 له القام الذى بضحى ويمسى * حمام مكاشح وحى ولي
 اذا ما مشكل اعيامراما * اصاب شباه شاكلة الرمي
 والتقى كل كل الرأى اشمالا * على الروم القياصرة التى
 فلما ان ابوا الا جاحا * بمنزم في الفوايه شمري
 اراهم حد بأس صاحبي * ورواهم رداء ردي روي



[ابو الفضل القطان الهروي]

رأيت بهرة في من زارني من فضلائها وعاشري من ابنائها ونسائها فوجدت
القطان من وجوه قطائها المتحيين بأوطانها وكتب اليّ قطعة فأجبتة عنها
فرغم ان نسختها ضاعت وسأني اعادة النسخة بأبيات اولها .

امولاي ابي قد اضمت خريدة * ضميرك جلاها تبختر في الحلي
اعدها فان العود احمد طالما * سمعت ولا تبخل بها وتفضل
فأجبت عنها بقولي

الم نخش خدسا تستبد برأبها * فتفتضها قسراً وتطمع في الحلي
ترفق بتلك المبتلاة وجدلها * بعونك يامعوان كل من ابتلى

(الامام يحيى بن عمار القاص الهروي (١))

مذكر لسانه حسام مذكرو سمعت أمة صنعة التذكير يقولون انه افضل من رقي
في معارج المواعظ واستند بمرقي الأسماع ومرثي الواحظ انشدني عبد الله
الأنصاري قال انشدني يحيى لنفسه ايام حدائته .

من كثرة الأختلاف ياسكني * قد صرت في الناس شهرة آية
حتى اذا ما دخلت سكتكم * قالوا اتانا جعي مع الرواية
ثم رجع منها تفادياً عن الهزل واستطراداً الى الجد ومن ذا الذي يستطيع
رد الكلام الشارد والسهم النافذ .

(الامام ابو عبد الله محمد بن (الهيضم))

من جبال هرة وهو من اصحاب المقالات ولا يتصور لك في الهواجس

(١) الأسم في الموصلية ابو بكر بن عبد الله بن محمد الحنفي الهروي ا ه م .

والخيالات انه من الجسمية المرتكبة المعجالات وقد تقرر عند العلماء الكرام انه ليس من اشباع محمد بن كرام وقد تأملت كتابه في اعجاز القرآن فأذا عبارات فصيحة واشارات صحيحة ولو عاش ابو عبد الله الى زمانه لتواضع لرتبته وجثا بين يديه على ركبته ومما بلغني من شعره قوله .

رحات من العراق ولست آسي * لعمري ابي على ارض العراق
 كأن تلاطم الامواج فيها * جبال قد جنحنا الى اعتناق
 ولا انسى ليالي ساعفتني * بها والآنس ممتد الرواق
 اعلُ تشفياً من كل حزن * بكاس من مانسها دهاق
 وله برني ابنا له

وكنت اربيه لغير الذي ارى * فان خاب آمالي فربي به اولى
 قلت تأمل هذا الكلام وانصف اتعرف بعد ما بينه وبين الكرامة الذين
 يقولون قتلت السراج بمعنى انطفأت ورأيت الجماع في النوم بمعنى احتلمت
 واكلت الخبيل اي خبجت وحاشا ذلك الفاضل من ادبار تلك الأكسية ودبر
 تلك الأفقية وسخنة تلك العيون وسغب تلك البطون وجنونهم في طريقةتهم
 والجنون فنون .

(ابو عمرو ويحيى بن صاعد)

ابن سيار الهروي ابن قاضي هراة وصاعد هذا اخو القاضي ابي الفتح الذي
 مر شعره وسبق ذكره وهذا الشاب كأبيه وعمه واذا شبهته بها خصصته
 من المدح بأعمه وقد جمعنا الحضرة بنيسابور الا ان الوحل الزماني الرجل فلم التق
 به واهدى الي الأديب يعقوب ابيانا من قبله خدم بها المجلس النظامي وهي

قل لنظام الملك في صدره ✨ يا سيد الناس اما فرصه
 يذشد فيها عبده بعض ما ✨ انشأ من نظم ومن قصه
 لم يك لي قصد سوى اني ✨ انال من اكرامه حصه
 فكيف يشيني على حمرة ✨ اجول فيها وعلى غصه
 لست اري في مجده فسحة ✨ لرد آمالي ولا رخصة
 أأثني من عنده خائبا ✨ لم يسقني من عطفه حصه
 والله قد آثره بالعلي ✨ وخصه الله بما خصه
 مازال كل في العلي يدعى ✨ وهي بك الساعة مختصه
 وكتب الى الأجل شرف السادة وقد زاره

قد فاز سهمي وعلت رتبتي ✨ اذ زار بيتي شرف السادة
 واضحت الأموال مجلوبة ✨ لدي والآمال متقاده
 حماني من عي افضاله ✨ ما او حواه جبل آده
 لم يبتدع شيئا ولكنه ✨ جري على الفضل الذي اعتاده
 وليس من يأتي العلي كلفة ✨ كمثل من يأتي العلي عاده
 لا زال في عزٍ وفي دولة ✨ ونال من دنياه ما ارتاده

(الغانمي الهروي)

شاب فاضل اختلف اليّ بنديسابور وحصل ديوان شعري وانتسخه من جمعي
 وامره على سمي وله شعر حسن وورائه للزيادة مواعد وله في مآهل الآداب
 بعد موارد وارتبط لخدمة التأديب في الدار العالية النظامية فانساب رونق
 الأقبال في متصرفات احواله ولاحت آثار السعادة على صفحات جاهه وماله

فما انشدني لنفسه قوله في خدمة نظامية من نصيدة.

ضياء الشمس جزء من جبينك * وناصية الليالي في بيمينك
اذا ليست بك الوزراء يوماً * فأسدم تعالب في عربتك
وقوله فيه

نظام الملك يا شمس الممالك * وياقرا الأسرة والأرائك
اقد رصت الليالي فاستكانت * حوادثهن لينة العرائك
واصبحت المشارق كلها في * بيمينك والمغارب في شمالك
وكتب الي ابيانا فاخترت منها قوله

تدور وفي يديها الكاس رياً * مدار الشمس في يدها الثريا
براح يد نرد الشيع طفلاً * وراح فم تعيد الميت حيا
لها صفتان من ماء و نار * تعمان الأسي غرباً وشيا
غدار غادرت عيني غديراً * وحالي مثلها لونا وآيا

(ابو بكر الاسفزارى)

انعمت المودة بينى وبينه بهراة و ظاب امتزاجه معى حتى انصبغ وتادب بأدبى
وقرأ على واقتبس مما لديّ وكان مولعاً بالآداب الفضية يهصر اغصانها ويشم
ريحانها ويقصد جناتها ويفصد دنانها واتفقت لي عودة الى هراة وهو في
جوار الله تعالى فوجدت افاضلها نجوم سماء اتقطع من مددها البدر وليالي
صيام استرق من عددها القدر فكنت في تلك الكرة الحامسة كمن رأى سرايا
بقيمة وهو ظمان غصان فحسبه زلالاً حتى اذا جاءه كان الظن ضلالاً وآل
الماء آلاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه. كتبت اليه اول ما ابرمت حبل المودة

بوداده ووقت بحسن اعتقاده

ابوبكر الصديق في العهد مؤنسي * اذا غار بي خوف المعادين في الغار
 عرضت عليه دين ودي فانا نبا * ولم يتلتم من جحود وانكار
 ولم تك مني بيعة الود فلتة * فيزعم ان الامر متفق طارى
 لذلك لم امنعه من خالص الهوي * عقلا واخلاص الهوى رسمي الجارى
 وبائع يروى قبل هذا مدهانا * علي ابا بكر وراويه في النار
 وقد صنت عن امثال ذلك بيعتي * ففي النصح اعلان موافق اسراري
 وصنعة هذه الأبيات اني لم اخرج فيها من الأحوال التي دارت بين ابي بكر
 وعلي رضی الله عنهما من المسارعة الى الايمان من غير تلتم ونبوة بما دعته
 اليه النبوة ومربة فيما حملته على المروة فأجابني ابو بكر الأسفزارى عنها
 ببيتين له استنبط فيها معنى من جنس استنباطي وهما
 سما علي في سماء العلي * وغيره ملنصق بالرغام
 انا ابو بكر سوي اني * معتقد ان عليا امام

(الخطيب ابو يعلى القرشي)

انشدني الشيخ ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى قال انشدني الخطيب لنفسه
 ليس ينفي الهوم غير الحميا * فأستقيان من كف طلق الحميا
 قهوة تترك السقيم صحيجا * وتزبل الهوم حوآ وطيا
 ذكراني بها نسيمًا ووردا * ودعاني عن ذكر سمدي ووربا
 ومتى عاف واحد منهم الكاس * فأقبل بها الي اليا
 فترت مقاتي واودت بابي * وسرت في العظام شيئًا فشيًا

(الشيخ أبو نصير أحمد بن محمد (البادغيسي))

ولى البريد بهراة ايام الامير الشهيد مسعود بن محمود وعاش في ظلال الدواة
بجاه بحك فرق الفرق لبعده صرقي المرقدم ثم تراجمت احواله واخرجت امواله
وآماله وانفخته هراة الى زوزن ورئيسها ابو القاسم في الدست ويده تقول
المنزاة الكلفاء انا وليت ففرش له حجر انعامه والقمة ندي اكرامه حتى انتعش
من سقطته ونخلص من ورطته واعتذر اليه الدهر من غلظته فالقى بزوزن
عصا المقام وشج في جواره اوتاد الحيام حتى اسن ورق جلده فاستشن وصار
كالكروان صك فاكبأن (١) وانتقل من ظل العافية التي عثربها في تلك الزاوية
الى الجنة العالية فما انشدني لنفسه قوله يصف تنقل احواله

يا سادتي في نصتي * ان تسموا عجب العجائب
رعت الهزابر برهة * ثم انهزمت من الثعالب
كنت امرءاً زمن الفنى * جم المآرب في المناقب
افشي الملوك كما اريد * ولا احاشي رد حاجب
وارد بالرأى السديد * السمر في صدر النواذب
لا تغيرت الأمور * وعطت تلك المراتب
بسحابة قيدت ثم * حبست في بيت العناكب (٢)

(ابو الحسن عفيف بن محمد (البوشنجي))

له سفينة قد شحنت * بالهزل والجدمع
كفلك نوح كان فيه * كل شيء اجما

(١) كبأن الطير وثب وصك ضرب .

(٢) السحابة كل ما فشر عن شيء كأنه يقول قيدت بأضعف شيء .

[الشيخ ابو علي الشبلي]

من رؤساء بوشنج ورأيتهم مدة على الخدمة النظامية بهراة فاستعدت من محاضراته ما لم اجد عند غيره ذلك الصنف واقتبست من مذاكراته جملاً ملأت منها الكنف وكان الغالب عليه الثر وارسائله عذوبة هي بين الكتاب المحبوبة ولم يباغنى من شعره الا فواه

نرحوا وقربت المكاره بدمهم * فهالكت في يد نازح وقريب
هبنى على المكروه اصبر جاهداً * من اين لى صبر على المحبوب

[ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي]

غرة جبين ناحيته وطر ازكم بلدته ومن لم ار مثلاً في فنه واسلوبه وغزارة سجاله (١)
وذنوبه وكان فضله اعتذار الدهر من ذنوبه وكان بباخرز في جملة الشيخ ابي
نصر احمد بن الحسن مدق واقام عنده حيناً من الدهر يرفو وجه عرائس خواتمه
ويرزق من المهر وانا يومئذ صبي غر واياي بمجالسة الفضلاء محبة غر والدي
في الإحياء وحياء الآباء من امتع الأشياء.

سقي الله تلك الايام ولا ادري ما الذي الوى به فجا الوى اطارت به العتقاء
ام سبقت جلوى (٢) وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الوالعة بالشيخ
ابي نصر الى زوزن فاختلف بالفضلاء المرتبطين في حباله الشيخ ابي القاسم
ابن ابي نزار رحمة الله لهم عامة وله خاصة ماشاءوا من معاش خضرو نعم بيض
ونهم حمر ثم انقطع عن زوزن رفته ورزقه فسار بطوي البلاد طياً ولا يهدأ

(١) السجل الدلو الملائن والذنوب الفارغ .

(٢) جلوى كسكوي افراس كانه يقول اطارت العتقاء بالذين ملكوا ام صبقت الافراس بهم

نهاراً وليلاً حتى اناخ بعقوة الامير ابي الاسوار بطنجة وما زال بها يتصرف
 في عمل القضاء الى ان ادركه سوء القضاء فدفن بها وله شعر غلبت عليه الصنائة
 حتى حفت رفته وجفت ريقته فيما انشدني لنفسه قوله من قصيدة
 رنا واجلي واضحى كالمهاة فن * لفهم معنى مهاة او تفقدها
 اضحى كشمس واجلي كالضواحك عن * بلورة ورناء عن عين فرقدها
 قلت انظر كيف اتار هذا المعنى من المهاة وهي لغة تتضمن عدة معان وهي
 الشمس . والبلور . وبقر الوحش . فردها الى المشوق بثلاثة اوصاف مع مراعاة
 الترتيب في التقسيم

احبابه كعلاء في تألفها * اعداؤه كالمهاة في تشردها

ولم اسمع في العذار احسن مما انشدني لنفسه وهو

قد كان في نوره نهاراً * فزيد ليلاً من العذار

فأين منه وهل مفر * لنا من الليل والنهار

وله اثنان حبيبي بمد طول ازوراره * وقال في ذقة فريقته تهوه

فقات له مولاى صدغك اشتهى * فقال هنيئاً لا خصوصية في الشهوه

ومن غزاياته الرقيقة قوله

فوالله ما فارقت مهدة عقده * ووالله ما حلت عقدة عقده

وانى على هجرانه عبد وده * فن لي بمولى يرتضي ود عبده

وله وقد حياه بمض الملاح بربحانة

ربحانة حيا بها اجيد * كصدغه بل صدغه اجود

ممنبر تفتيله اصهب * ممسك نجميده اسود

وله في صفة الخمر والساق وهو من بدائمه

ساق اذا رأت الصهباء بدمه * تعرفت صبياً من شدة الخجل
 وله جنى بنفسجة عن ورده عنم * وصب درأعلى الياقوت من سبج
 وله يهجو لمت زيدا على خمود الحميه * فتلظي من شدة العصبية
 قال لو كان في الحمية خير * لم تسم الحمية الجاهلية
 وله ابو سعيد شكل بطيخة * ولو غدا بطيخة لم تُشن
 فهو ثقيل لزوج اشقر * مشقق السفلى غايظ خشن

[الشيخ ابو عبد الله ناصب بن جعفر البوشنجي]

كاتب شاعر كامل في صناعاتي الشعر والكتابة وهو في باب المنادمة من الباب
 يكاد من رقة قشرة العشرة ينساب في العروق مع الصهباء ومن خفة زنة الروح
 يروح مع الذرة في الهواء . وكان في سالف الأيام يكتب للشيخ العميد ابي
 سهل الزوزني وهو على مصارفته في التقد ولم يزد بطول حكمة اياه على الحجر
 الا رجحا في المتجر وكفى به مفتخراً وحسب ذلك من نفائس الجاه مدخرا
 اما انا فقد ورثت والدي وده واكتسبت من مطرفه ما لا يفسخ الدهر عقده
 وراضته لبان الكأس وذا كبرته عليها مواد الأنفاس فما تواضع من الثناء
 علي قوله .

اني افول وما افول عصابة * لجباه ابناء الفضائل في الزمن
 لازين في بلد ولا في مجلس * حتى يكون به علي بن الحسن
 واستعار من ابي جعفر البعالي دفاتر فلما تقاضاها ردها وكتب اليه معها .
 ابا جعفر انت من معشر * حووا في العلي شرف المنصب
 قضية الأنام رعاة الذمام * اولى الأدب الأوفر الأفتدب

واصبحت ارفعهم رتبة * بآلة عنصرك الطيب
 وهاك الدفاتر قد سقتها * اليك فكن حسن الظن بي
 فأنى ايضا ان عصابة * سراة المحافل والموكب
 ولا تنظرون الى شماتي * فلاءار بالمرى الموكب

[ابو القاسم المظفر بن علي]

له بلاني الزمان ولا ذنب لي * بل كل باواه للأنبيل
 واعظم ما ساء من صرفه * وفاة ابي بكر الحنيلي
 سراج العلوم وليكن خبا * ونوب الجبال وليكن بلي

[احمد بن الحسين الخطيب]

من فضلاء جنبته ودهايق ناحيته يرجع الى خط ورسالة باللسانين مرضية وحرمة بين
 اصحاب القلم مرعبه ولم يبلغني من شعره الا قطع نظمها على وزن الرباعية مثل قوله .
 قد هاض لراه ققاري والله * واستهلك هجره قراري والله
 ولولة اذرى الدم ليلي ونهادي والله * لم يفن عن الهوى حذاري والله
 ابلي جسدي هوى ظلوم جاني * قد هجن قده قضيب البان
 يا من اضعى وماله من ثاني * ماضرك لو فككت هذا العاني
 ولم اكن سميت هذه الطريقة حتى انشدني والدي لأبي العباس الباخري
 رباعيات على هذا النمط منها قوله .

قد صيرني الهوى اسير الذاة * واستنهيكني وما يجسمى عليه
 واستأصل هجره بصبري كله * لا حول ولا قوة الا بالله
 الى اخوات لها من مقاله تم نسج والدي على منواله فنظم منها اعدادا كثيرة

مثل قوله علي وزنه فنهها قوله .

اعطيتك يا بدر عنان القلب ✽ لا زلت اري هواك شان القلب
لو لم يكن الصدر ضوان القلب ✽ انزلتك والله مكان القلب
وقلت انا

قدمل هواي فافتريشت المله ✽ خل بوعصاله يسد الخانه
ادمى كبدي بسيف هجرته ✽ ما اجوره علي سبجان الله

(الامير ابو احمد خلف بن احمد السجزي)

صاحب قرانه والصاحب المبر على اقارنه والمشار اليه من اصراف اطراف
العالم والمحاطب على اعواد المنابر بالعدل العالم ولم نزل حضرته مورد الآمال
ومصدر الأموال وله تفسير يقع في حمل بميرو هو كما قال ابو الفتح البستي فيه
خلف بن احمد احمد الأخلاف ✽ اربي بسودده على الأسلاف
واقصده ابو الفضل الحمداني مادحا فوصله بألف دينار انشدني له الشيخ
ابو محمد الحمداني هذه الأبيات وعليها اماره الأماره .

يقواون لا تشرب ولست بصخرة ✽ من الصم في واد على نثر وعمر
ولمكتي من عصبه آدمية ✽ كثير هموم القلب ممتلي الصدر
فلولا دفاع الكأس عني وذبها ✽ لذبت كما ذاب الابعين على الحجر

[ابو عمرو والصابوني السجزي]

له من قصيدة

مدبجي فيك انسان ✽ مدبجي كل انسان
وقدماً كان لي في المد ✽ ح والتشبيب انسان

وله ايضاً في فاخر السجزي الفاص .

من مهتده عهد قريب ✽ بالتلفف والسغب

وسميت تطلب خيره ✽ لم تستفد غير التعب

وله يا قوم ان غبت عنكم ✽ فان قلبي لديكم

وان فصدت سواكم ✽ فوجه قلبي اليكم

وله اقبل النيروز اقبال عروس تتكسر

واكتسى الروض ثياباً بين ورد ودمصفر

وصفا الجو صفاء الهندواني المذكر

عندي ان وصف الجو بالصفاء في النيارز مما يرد في نحو الوصاف العاجز .

وبدت رائحة النيروز كالند المعبر

فعيون المزن من غير بكاء تتفطر

وهذا البيت يدل على المناقضة فان صفاء الهواء مع تكدر المزن الوطفاء واضحا كما

الروض بفرط البكاء اخت بيض الأنوق والأبلى المقوق .

يا ابا منصور اشرب ✽ من يدي اغيد احور

من شراب خمرواني ✽ كلون الدوم احمر

ها هو الأقبال قد اقبل والأدبار ادبر

لا تزل في ظل عيش ✽ ناعم لا يتغير

[ابو الحسن احمد بن محمد السجزي]

كاتب الأمير خلف بن احمد اتفق اجتيازه بيا خورز قدح زعيمه الشيخ ابا الطيب

بهذه القصيدة

دنا للبين فانهل الدموع السواكب * وعاد الى قلبي الهموم الذواهب
 وقد جزعت نفسي غداة بدالها * غراب بتفريق الأحبة ناعب
 وقائلة والدمع يستر خدها * غداة استقلت بالرحال الركائب
 ومنها وشفان ايل قد صبرت ابرده * فأصبحت مقروراً ولوني شاحب
 تقمعت الأسنان في القم وانزوت * مفاصلنا من برده والرواجب
 صلا القوم اكباد لهم ينفثونها * على امل باتت تجيها الضوارب (١)
 الي ان تعري الليل عن قرن ساطع * مشت نحونا منه مراعا ذوايب

(ابو حفص السجزي)

له ومالي انيس سوى شمة * تساعدني في البكا والسهر
 فأدمعها ذهب ذائب * ودمعي عقيق اذا ما انحدر

(ابو النجم البستي)

له من قصيدة

كأن لسيفك في الناكثين * كما ليميك في المال تارا
 فأصبح ذاك ينادي العفاة * الي الي البدار البدارا
 واصبح هذا ينادي العداة * اليك اليك الحذار الحذارا

[الفقيه ابو المظفر ناص بن منصور المعروف بالغزال]

له فف بالديار فنادها بسلام * حبيت من دمن ودرسم خيام
 كانت ربوعك للظباء اوانسا * ما بالها لنواقر الآرام
 يا دار جبرتنا عهدتك جنة * بنعيمها لودمت دار مقام

(١) جمع ضرب وهو العقيق .

ايامنا اللاتي لبسنا ضدها * بالابرقين سقيت من ايام
 فاذا الهموم تطاولت فاطلب لها * عيشا مداما باتراع مدام
 صهباء تسطع في الكؤوس كأنها * نار تجيش بوقدة وضرام
 ونخالها والشاربين كأنها * شمس تقبها بدور تمام
 وتكاد تخفي رقةً ولطافة * لو لم يخيلها خيال الجام
 من كف ساق لوسقاك بكفه * سما لكان شفاء كل سقام
 وكأنها مصورة من خده * اذ ظل ترمقه بلحظ سام
 ومشي بكتان فخت هنا كبا * نسجت على الياقوت ثوب قتام
 اعجب ببدر سالم كتانه * وبه نحرق انفس الأقوام
 ثم فاسقني ودع الرشاد لاهاه * ان الشباب مظنة الآتام
 له يا مشيباً جنى علي صدودا * وصدوداً جنى علي مشيبا
 ما عجيب من حادثات الليالي * ان يصير الولدان فيهن شيبا

[ابو نص تميم بن احمد الغزنوي]

غزير الفضل كثير التحصيل ظريف الجملة والتفصيل يسوغ علي وجهه الشراب
 وتتصل بمناذمته الاطراب والغالب عليه لسان المعجم ورباعيته تبذرق الراح
 في المروق وتؤاف بين العاشق والمعشوق فما انشدني لنفسه قوله
 خراسان امتلافيها الجفاء * واكثر امر سادتها جفاء
 نبت بي ارضها فرحلت عنها * وقلت علي خراسان العفاء

[ابو العلا عطاء بن يعقوب الغزنوي]

كتب العميد ابو سهل الحمدي الي العميد ابى بكر بن ندو قصيدة فأنشد

ابو الملا هذا جواباً عنها .

نظمتك المعجز المبارك فالأ * قد سقانا من عينه سلسالا
 فروينا وما زوينا ولكن * قد شفينا به القلوب النهالا
 واجتنبنا لآلتي العقد منه * واجتلبنا السمود والأبالا
 رق لفظاً فليل خمر حرام * راق ممناً فليل سحرراً حلالا
 كم معان كأنها فك عان * قد تجشمت نظمها لى فالأ
 لم يقل مثله بديماً بديماً * كل من خط فوق شعر فالأ
 واقال العناق جاء قوافيها * على لا تشبهاً ومثالا
 ان توسمت كن راحاً شمولا * اوتنسمت صرن ربحاً شمالا
 وتصورت كل بدرٍ شرودٍ * حسن عين ولطف جيد غزالا
 مسكه عرف كل معنى بديع * روقه فوقه الروى على لا

قلت هذا ادوق رايق وفوق فايق وغزال مغازل

(ابو علي بن عيسى الحمار)

وجدت في سفينة فؤادى انه كاتب بكر وانا من اشتباه حاله في بلية اذ لم اف
 منها على جلية غير اني اعلم انه في طبقة من المصريين يكاد يخرج من هذه القضية
 ويمرق من بيننا مروق السهم من الرمية انشدونى له

وهي بمض مراقها انها * تدرى بضرطتها بيدرا
 تناك كما يشتهي النائكون * فطوراً اماماً وطوراً ورا
 وله من قطعة

يقول له شاد ان تم غير صاغر * تقدم الى الأم حتى انيكها

فلت قد شد عن طبقة فضلاء بوشنج ذكر القاضي اليعقوبي وابنه ابي سعد
والقاضي منتسبه يعقوب الا انه بين اهل الفضل يعسوب وهو في اشواط
البلاغة يعبوب واما ابنه المشعب من اصله اللاتح المذنب نمل القرنند في متن
نصله فقد جمعتي واياه هراة سقاها الله ما يسرها واما ط عنها ما يضرها فآيت
منه فاضلاً عن الصنعة مناصلاً عامر الحجر بصنوف الدفاتر مقرط الأنامل بسيور
المحابر مرشح العلم لقرع اعواد المنابر ثم الشعر فلا غبار عليه ولا جبار به وما
كاد يرويه بين يدي على طول اختلافه الي حتى خلا عن هذا الكتاب مكانه
وطوت عنا الأزهار والأشجار جنانه فبقيت انا كما تراني اسأل عنها وقد نجران
واقترح فحلية طريق صباها على جبلي نعمان. وامل اطا اترأ واجد خبراً فانتجع
تلك الرياض واغلف بذكرهما وشعرهما البياض وهذه طبقات نيسابور ونواحيها
وما تقدم من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواحيها فخذها بارك الله لك فيها

[الامير ابو احمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي]

اه

يا ليته اذ فات امر معاشه * هجر الذنوب فلم يفته .ماده
قد شارف السبعين من اعوامه * ودنت منيته وحن حصاده
واسود مشرق اونه وتضعضت اركانه وابيض منه سواده
من لم يزعه الشيب عن هفواته * فتي برجي خيره ورشاده
يامن تخبط في البطالة والصبي * ازف الرحيل فهل اديك عناده
قدم لنفسك زادها تسعد به * ان الموفق من تقدم زاده



﴿ الأمير أبو نص أحمد بن علي الميكالي ﴾

له من أبيات يقول فيها

باني العلي والمجد والأحسان * والفضل والمعروف أكرم بان
ليس البناء مشيداً آجره * ان البناء مشيد الأحسان
الجود رأي مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر أكرم ماوعته حقيية * والجود أفضل ما حوته يدان
وإذا الكريم مضي وولى عمره * كغفل الثناء له بعمر ثان

[الأمير أبو ابراهيم نص بن أحمد الميكالي]

لا اعرف صفة الفضائل التي اجتمعت فيه او جز من ان اشبهه بأبيه وبأخيه
وكان اعلم بأصول الادب المنزول من اخيه ابي الفضل وابو الفضل اجمع منه
لثمار الفضل انشدني له الاديب يعقوب قال وهو مما املاه علي واهداه الي

يا لبرد قد افقد الماء حتى * بلة الوحل في طريق السوق

يمهد الماء باتقاً لسكور * وهو الآن ساكر للبشوق (١)

جمد الدمع في الشؤون كما قد * جمد الماء في مساع الخلق

واشدني له ايضاً

قالوا تمهل في الذي ترجمي * بلوفه من نافع الأمر

قلت التاني مظفر باني * لكنه يحذف بالعمر

وله من هجو

خوانك كالمصاحف للنصاري * عليه الخبز امثال العشور

(١) يقال بشق النهر اذا كسر شطه لينشق الماء والبشوق جمع بشق وهو اسم ذلك الموضع
والسكور جمع سكو وهو اسم سد النهر .

واه عليك اري القعيدة تستطيل * وعا ترتضيه تستحيل
 اذا ما كنت منها مستفيئاً * فأت حليلة وهي الحليل
 قلت الحيلة الحيلة في المخلص من مثل هذه الحيلة واخر لنفسك ان تكون
 بعيدة عن القمود مع هذه القعيدة ولا يهجز عن عرسه الا الذي يلوم في عرسه
 ومن وضعت طلته (١) عن قدره فلا افلحت مظلمته على صدره وله ايضاً .
 يا قومنا لا تضيموا * ذمام كل صميم * ولا تخاروا جوداً * لكل حق قديم
 وذكر والنفس وعظماً * بقول رب رحيم * اني اخاف عليكم * عذاب يوم عظيم
 (الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيسابوري)
 رأيت شيخاً قد اخذت منه الأضحية فيعشى فيعس او يكب فيعثر وكتبت منه
 الحديث ورويت منه الشعر لا بل استعملت منه الشعر جاءها بينهما التحجيل
 والقرعة وقارناً بهما الحج والعمرة فما ذنب به املاؤه ما انشدنيہ لنفسه وهو .
 اشفت لما حل اصداعه * ساحة خد جرها محرق
 فاقبلت اصداعه كلها * سالمة واحترق المشفق
 البيت الأخير ينظر الى قول المتنبي
 ويسمن عن برد خشيت اذيبه * من حر انقاسي فكنت الذابيا
 وانشدت بيته ابا نصر الجوسوري وكان من محسن شعراء العجم مختلطاً بأسود
 ذلك الأجم فترجمها على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه .
 سغت تر سيدم سر زاف ترا * زاتش رخسار تو چون برفروخت
 زلف تو برکشت بی آزارازو * وانکه می ترسیدازو اندر بسوخت
 فجاء كأن الأول والثاني مصبوبان في قالب واحد .

(١) الطلة الزوجة والمظلة كناية عن الحجية .

(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي)

جا حظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت
الأعيان فضله وكيف ينكر وهو الزن محمد بكل اسان او يستر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان وكنت وانا بعد فرخ ازغب. في الأستضاءة بنوره ارغب
وكان هو والدي بنيسابور لصيقي دار وقربي جوار فكم جملة كتب تدور
بينهما في الأخوانيات وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات وما زال بي رؤفا
وعلي حايا حتى ظنته ابا ثانيا رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره
ومساء تتلاطم امواج قاره ووقمت الي بعد وفاته مجلدة من اشعاره وفيها ثمار
بيانه وعليها آثار بنانه فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساطة قودها
واناسي (١) عيونها فن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي بعاتبه

ياسيدا بالمكرمات ارتدى ✽ وانتعل العيوق والفرقدا

مالك لا تجري على مقنفي ✽ مودة طال عليها المدى

ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى

تفقد الطير على شغله ✽ فقال مالي لا اري الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دعوي السائل ✽ وحان لوني الكاسف الحائل

قلت له والأرض في ناظري ✽ اوسع منها كفة الحابل

بليت والله بملوكة ✽ في مقتلها ملكا بسابل

فأن لحاني ماذل في الهوى ✽ يوما فا العاذل بالعاذل

وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

عركتني الأيام عرك الأديم * وتجاوزت بي مدى التقويم
 وغضضن الحافظ مني الا * عن هلال برنو بمقلة ريم
 لحظه سقم كل قلب صحيح * ثفره بره كل جسم سقيم
 ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لحيتي في الفراش لزمته * انضم الى قلبي جناح مهيبض
 وما مرضن بي غير حي وانما * ادلس فيكم عاشقاً بمرريض
 وانشدني ايضاً والذي

طالع يومي غير منحوس * فسقني يا طارد البوس
 كأساً كمين الديك في روضة * كأنها حاة طاووس
 وله ايضاً فيما يتصل بالخربات

هذه ليلة لها بهجة الطا * ووس حسنا واللون اون الخداف
 رقد الدهر فانتبهنا وسار * فناه حظاً من السرور الشاف
 بدمام صاف واخل مصاف * وحبيب واف وسعد مواف
 وله ويوم سعد حسن البشر * عذب السجايا طيب النشر
 لم تقذ عيني بأذاه ولم * يطر فؤادي بيد الذعر
 شبيهته منزعاً من يد الا * حداث ذات الشر والنصر
 باللبن السائع ذلك الذي * من بين فرث ودم يجري

وكتب الى ابي نصر سهل بن الزربان وقد سمعته يقرب على قدمه فلما وجدت
 وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرجع بهذه الأبيات

يا حمدة الأمراء والوزراء * يا عدة الأدياء والشعراء
 يا غرة الزمن البهيم وناظر * الكرم الصميم وواحد الفضلاء

ارأيت همة عقرب دبت الى * قدم بها نخطو الى العلياء
لما ارتقت بالسمع اعظم مرتقى * احنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقيين * بمقارب الأصداغ في سراء
يا ظيب لسعة عقرب ترياقيها * ريق الحبيب بقهوة عذراء
وله يصف فرسا اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد انعلاه بالرياح الأربع
كالجامح المشبوب او كالهائل * المصبوب او كالباسق المنفرع
لا شيء اسرع منه الا خاطري * في شكرنا تلك اللطيف المومع
ولو انني انصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكريم الأروع
لخامت ثم اطمت غير مضيق * برد الشباب بحله والبرقع
اقضمته حب الفؤاد لحبه * وجعلت مربطه سواد المدمع

وله سقيا لدهر سروري * والميش بين السراري
اذ طير سعدي جوار * مع امتلاك الجوارى
وغيم لهوى مطير * وزند انسي وارى
ايام ميثي كنفودي * وقد ملكت اختياري
اجرى بغير عذار * اجني بغير امتدار

وله ثلاث قد منيت بهن اضعت * لنار القلب منى كالأتاق
ديون انقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غداني
وققدان الكفاف واي عيش * لمن يمني بفقدان الكفاف
وله الليل اسهره فنهى راتب * والصبح اكرهه فغيبه نواب
فكان ذاك به اطرفي مسهر * وكان هذا فيه سيف قاضب

(الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست)

ليس اليوم بجزاسان ادب مسموع الا وهو مذسوب اليه متفق بالأجماع عليه
 وكان اصم اصلح (١) يضم الكتاب في حجره فيؤديه بانفذه فيسمع ولا يسمع
 كالسني يشعذ ولا يقطع وكان والدي من المختلفين اليه والمخترفين مما لديه
 والمخترفين لثمر اغصان بنان يديه ورأيته انا وقد طوى العمر مراحلها وبلغ
 من الكبر ساحله ولم تزود منه الاكتحال بطامته وكان فضة ناظري منقوشة
 بصورته فما انشدني له الأديب يعقوب بن احمد وهو اعيان تلامذته الرماة
 من جمبة النعاة الي كعبته هو قوله

لما رأيت شبابي فيهم في كل وادي * عجبت من شيب فودي * ومن شباب فؤادي
 ولم اسمع في الكناية عن مقبل المتوفي بدهليز الآخرة املح من قوله في الأمير
 احمد الميكالي لما بنى المشهد بباب معمر

حسدوه اذ لم يدركوا مسعاته * لما ابتنى دهليز باب الآخرة
 وتيقنوا علماً بأن وراه * من جنة الفردوس داراً فاخرة

قالت الحاكم أبو سعد كما اتنى عن نفسه فقال

ولقد شربت من الموم بأنقع * وسقيت غيري من علوى انقما
 وحويت آداباً ابست جمالها * وبهاءها وحلفت ان لا انزعا

وله في الأمير مسعود بن محمود

ارى حضرة السلطان يفضى عفانها * الى روض مجد بالسباح مجود
 فكم لحياة الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود

وله يا ملكاً ما كان مثلاً له * مذ كانت الدنيا بموجود

عليك عين الله من فاتح * للأرض بالتوقيع مقصود
 طوبى لخدامك من مجلس * مطيب بالغر مقود
 في مجلس تشرق ارجاؤه * عن ملك المشرق مسعود
 من راحتاه للندي والردى * ودهره للبأس والجود
 لا زال منبث شعاع العلى * ما عاد جري الماء في العود
 وله في الأمير نصر بن ناصر الدين

يا ملكاً حبه من الدين * صيغ من المجد لا من الطين
 يا كلفاً بالنفور يؤثرها * على تغور الكواعب العين
 انك من معشر اذا وصفوا * عنتم لهم اوجه السلاطين
 بمنبت النيل هم وهيبتهم * بمنبع النيل بل الي الصين
 ان الورى ما رأوا وما سمعوا * كعجد ناصر بن ناصر الدين
 وله في الشيخ ابي نصر بن مشكان

اذا زرنا حميد الملك منصور بن مشكان
 رأينا سيد الكتاب من باق ومن فان
 وشاهدنا سعد الدهر في صورة انسان
 امين الملك الطالع * شمساً في خراسان
 وثانيه اذا شاور * في ملك وساطان
 له في الخاق والحق * من الرضوان رضوان (١)
 وفي النظم وفي البثر * من المرجان مرجان (٢)

وله الا يا سيداً خلقت يداه * لثروة معدم وايسر عان

(١) تغنية رضوى (٢) تغنية مرج كذا في هامش الاصل

رضي العمر الذي قاسيت فاعدل ✽ الى يسرين نحوك يسرعان

وله يرثي ابا منصور الثعالبي

كان ابو منصور الثعالبي ✽ ابرع في الآداب من ثعلب

ايت الردي قدمني قبله ✽ لكنه اروغ من ثعلب

بطعن من شاء من الناس بالموت كطمن الروح بالثعلب

(الحاكم ابونصر عمر بن علي المطوعي)

هو في الشعر وان كان من المقامين فليس من الخليلين لابل اشعاره كلها نكت

وانفاسه ملح وفيها الفتاك فخب والنسك سبح وكان من اصدفاء ابي في الدين

تدور بينهما المقارضات فقد ادركت عصره وحمايتي جرأة الحدائة على التحكك

بجرايه واستبضاع الشعر اليه تعرضاً لجوابه فكتبت اليه نافية

حل النقاب فراقه ✽ لما استعمل فراقه

فال في جوابها من النظم الي النثر وعوضني من الثريا بنات نعش وكان فيما

كتب الي فصل ملكني الأ عجاب به، والتعجب منه وهو وصلت القصيدة

الفريدة وصدرت بها، وعجبت من براعة حسنها على قصر وزنها، فأن الوزن

القصير على الهاجس، كالجبال الضيق على القارص، فما انشدني لنفسه قوله من

قصيدة بمدح بها الشيخ الامام الموفق ابا محمد هبة الله بن محمد .

لله فينا الأمر والتدبير ✽ وصلاحنافياقتضى التقدير

لم يحمل الشيخ الموفق صدرنا ✽ الا وحق كمنه التصدير

سبق الائمة والشباب بمائه ✽ ريان لم يسبق اليه قدير

ولقد نظرنا في الصدور فخاله ✽ فيمن رأينا مشبه ونظير

هو نكتة الدنيا وكل كلامه ✽ نكت يقيدهن وهي تسير

وكتب الى الشيخ الفقيه ابى الحسن الزاوى الخطيب .

حمدت آلهى اذ سمعت بفاضل ✽ جميع خصال الخير فيه محمله

خطيب اذا شاهدت آثار فضله ✽ شهدت بان الباء بالراء مبدلة

واه فى الأمير ابى الفضل الميكالى .

كلام ابن ميكال الأمير بلفظه ✽ ينوب عن الماء الزلال لمن يظمى

فتروى متى تروى بدائع نثره ✽ ونظمي اذا لم تروى يوماً له نظماً

ولما انشده هذين البيتين اخذ القلم وكتب مرتجلاً .

يا من يعد لسانه ✽ اهل القريض لهم مسنا

لك خاطر لبدائع الأ ✽ لفاظ والمعنى مسنى

حاشا الدهرك ان يعود ✽ فتيه ابدأ مسنا

وله فى ابى القادم المناودى المبروي .

حططنا على بعد المسير رحالنا ✽ الى مجد روض لامع الزهرات

لدى سيد اضحى مبيناً بفضله ✽ على كور الأ سلام عن هراة

وله وطاف علينا بالمدام مهفهف ✽ اذا ماس مال الفصن تحت ثيابه

تود كؤوس الراح حين يديرها ✽ او استبدات من راحها برضابه

وله يصف ليلة اسهرته

يا ليلة حط فيها رحلى بشر محل ✽ فأزعج الحر بردى ✽ وانلف البمض كلى (١)

قلت هذا من باب الأيهام فى الصنعة وذلك انه جمع بين الحر والبرد فقصوده

منها خلاف مفهوم الناس منها .

(١) الحر هنا فرج البعير والبرد النوم .

(الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد)

قد اشرت الى طرف من ذكره في اول هذا الكتاب وسأشير الى طرف من شعره في هذا الباب وهو متنفسى من بين اهل الفضل وموضع نجواى ومستودع شكواى ثم لا اعرف اليوم من ينوب منابه في اصول الأدب محفوظاً ومسموعاً فتأليفاته للقلوب مآف وتصنيفاته في محاسن اوصافها وصانف والكتب المنقشة بآثار اقلامه تزري بالروض الضاحك غب بكا. وهامه وتمجز الوصاف الحاذق على بمد مظارح او هامه فكم منفسات من تلك الدرر جعلتها لقلائدى هذه اوساطاً وكم من مرويات من تلك الدرر وردت منهلها المذب التقاطا فلم ار بها حمماً ورقا يردن جماً زرقاً ولا غطاطا يلقطن كالسبط التقاطا اللهم الا فراطاً من الظماً الى زلال الفضل يصدعون اليه اردية الليل البهيم ويشربون منه شراب العطاش الهيم وكان من اوكد الأسباب الدواعى الى تأليف هذا الكتاب بعته اباي عليه واهابته بي اليه فلنجزر الهوب والسائق دره والسوط منى وقع اخرج مهذب (١) وعمله داخل تحت قولى فيه بل اجل واوفر .

يعقوب عمى وغير بدع * او عم قلابى ولا عمى

ودى له كالصباح عار * ولا أورى ولا اعنى

فما انشدنى لنفسه من معانيه الأبيكار التى لا تقترع الا بدقائق الافكار .

تظن هلو المرء بالمال حازه * وايس بعالم معدم وهو ماهر

لقدملت عن نهج الصواب معانداً * اما لك عن مسخوط رأيك زاجر

(١) الهوب زجر الأبل والسوط المقرعة والوقع وقعة الضرب بالشبيء والاخرج المكاء المصوت والاهابة مصدر اهاب به اذا دعاه او زجره كأنه يقول انا لا ارضى بمثل ما اهابنى به جواً به فان وقع سوطى على مهذب .

فم علو البدر والمال غائب * وفيه سفال الكنز والمال حاضر
وكتب الى العميد ابي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الغربية .

كلامك روح اجساد الكلام * ولفظك فاعل فعل المدام
وودك كل ممدوح كالا * وعبدك كل حرفي الأنام
لعمر علاك هل ابصرت مثلاً * لنفسك في شمائلك الكرام
بمصر وغيرها من كل مصر * وفيما طفت من يمن وشام
وفي ارض العراق بلاد يمن * وحيث حلت بالبلد الحرام
فكيف وانت فذ في المعالي * فريد في مكارمك التوام
وله يا ابا بكر علياً * ما رأى مثلك انس
انت في الحزن سرور * انت في الوحشة انس
انت غيبك انت ليث * انت بدرانت شمس
انت السوداء قطب * انت للعلياء أس
ان تحملت قدس * او تكلمت فقس

وانشدني نفسه في الأمير ابي الفضل الميكالي .

رأيت عبيد الله يضحك معطياً * ويبيكي اخوه الغيث عند عطائه
وكم بين ضحكك مجود بماله * وآخر بكاء مجود بمائه

وكتب الى القاضي ابي جعفر البهائي .

ابا جعفر كم جعفر من مدام * ترقرقه ذكرى ايال تسلفت
طامت بهابدر اولدغاب شمسها * فازات طاق الوجه حتى تكسفت
وشمسعت راحا من حديثك دونها * معتقة صهباء في دنها صفت
ودمجت روضا من ثنائك اعجبت * حواشيه لكن من هجائك اتلفت

وشردت آلاف الخنافتشردت * والفت شراد النهى فتألفت
 وقرطست مرمرى القول حين رميته * ارى كف رام فى مراميه اخطفت
 وهزل ولا كالبابلية قدصفت * وجد ولا كالمشرفية ادهفت
 وبسط يضاهى غرة النجع اشرفات * وبشرى بماكى طرة الفنج اسدفت
 ولا سجاليلاً كلبية يوسف * رأيت بها طير السعادة رفرفت
 تجمع فيها ما اشتبهت من الغنى * بأخوان صدق كالكواكب اردفت
 وكتب الى الشيخ ابى طالب البغدادي الآدى فى هذا المعنى ونقل القافية من الفاء
 الى القاف .

ابا طالب نغمى تنازم ايلة * طلعت بها بدرأ منيراً فأشرقت
 وحولك اخوان اجد لقاؤهم * من الألس اثواباً تحت واخلفت (١)
 وكان المنى اسرى النوائب والنوى * فقاديتها بالنفس منك واطلقت
 وهزمت اسياف الهجاء فصممت * وحنحت افراس المديح فأعنت
 فجد كما شمت الصحيفة جردت * وهزل كما شبت المدامة عتقت
 فيا ليت شعورى هل اراها معادة * علينا فبين من هواها تفرقت
 واه حلاوة ايام الوصال شبيهة * ولكن ليالى الهجر امر دن طعمها
 ولى كبد حري ونفس عليلة * ولكن يداوى كلها البيض كالمها
 وله

هل عاجب انت مثلى فأنى عاجب * من حاجب منك يزرى بقوسه الحاجب
 وانشدنى لنفسه وانا ادعى فيها الأبداع .

لا تحسبوا الحال الذى راعكم * الا سو يدآء الفؤاد الكلف

اراد ثم الخط في خده * الموصوف بالحسن فلم ينصرف
 وله الدهر اخبت صاحب * واللوم من اوصافه
 ان شئت ان تحظى به * كن مثله اوصافه
 وله الجد ابلى جدتي * والسمي او هن ساعدي
 ما كان يغنى حيلتي * والجد غير مساعدي

وله يفتخر وقد بلغه ان بعض حسدته غيره فرط عنايته بمؤلفات الشمالي
 وهي من فروع الأدب وثماره والأشتغال بالأصل اولى اذ هو رابض مضماره
 واللفظ الى ههنا للأديب يعقوب .

وناقص قد غاظه فضلي * ينسبني جهلاً الى الجهل
 ونايل اقصى التي جامع * محاسن الفرع الى الأصل
 واو جربنا لدري ايّنا * يجوز سبقاً نصب الخصل
 اليك عنى ان لى مقولاً * يزرى مضاءً بظي النصل
 واخشا كما يخشى ابو خالد * عن صولة الليث ابن الشبل
 وله ايضاً لناصديق ايره ميت * لكننا فقحة حيه
 ابني من الأبرة لكنه * بزعمه الوطن من حيه
 وله وزنت اخواني لامرة * بكفتي خبر وتجريبي
 فكلمهم اروع من ثعلب * وكلمهم اغدر من ذيب

حدثني الأديب يعقوب قال دخل القاضي ابو جعفر البعاني على الحاكم ابي سعيد
 ابن دوست وقال عن لى بيتان في مني وهما .

ليت شعري اذا خرجت من الدنيا * واصبحت ساكن الاجداث
 هل يقولن اخوتي بعد موتي * رحم الله ذلك البعاني

فأجابه

يا ابا جعفر ابن اسحق ❖ خاني فيك نازل الأحداث
وهوى من مساعد النجم قسرا ❖ بك تحت الرجام في الأجدات
فلك اليوم من قواف حسان ❖ سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت في كل فن ❖ حين يرويه الف باك وراث
قائل كلها بكل لسان ❖ رحم الله ذلك البعاث

قال فلما لحقا باللطيف الخبير قلت محققاً ظنوها ومصداقاً تخمينها

يا ابن عثمان كنت خلا ودوداً ❖ ناصح الجيب ذا سجايا كرام
فطوتك المنون دوني طياً ❖ وكذلك المنون نصر الأنام
فأنا اليوم قائل كل يوم ❖ رحم الله ذلك الخشنامي
وله أيضاً

ارى زمن الشبيبة قد تقضي ❖ واخلق برده الغض القشيب
ووافاني المشيب كما تراه ❖ فاعيشى وقد وافا المشيب

(الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم)

﴿ ابن هوازن القشيري ﴾

جامع لأنواع المحاسن تنقاد له صماها ذل المراسن فلو قرع الصخر بسوط
تحذره لذاب ولو ارتبط ابليس في مجلس تذكيره اتاب وله فصل الخطاب
في فصل النطق المستطاب ماهر في التسكلم على مذهب الاشعري خارج في
احاطته بالعلوم من الحد البشري كلما ته كلها المستفيدين فوائده وفرائده. واعتاب
منبره العارفين وسائده ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته ورأوا قريته

من الحق وخطوته تضاء لوا بين يديه وتلاشوا بالأضافة اليه وطوام بساطه
في حواشيه وانقسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر يتوج به رؤوس
معاليه اذا ختمت به اذنان اماليه فما انشدني لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر

عميد الملك ساعدك الليالي * على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شئ غير امر * بامن المسلمين على التوالى
فقابلك البلاد بما تلاقي * فذق ما تستحق من الوبال
وانشدني لنفسه في رمد الحبيب

يامن تشكى رمدا منه * لا ترفع الشكوي الى خالك
موجب مامسك من عارض * انك لم تنظر الى عاشقك
وله الارض اوسع بقعة * من ان يضيق بك المكان
واذا نبا بك منزل * ويظل يلحقك الهوان
فاجعل سواها مفرساً * ومن الزمان لك الأمان
ومن غز ليانه الرقيقة التي الى هي الماء على الحقيقة ما انشديه لنفسه
قالوا بشية لا تني بمداتها * روحى فداء عداتها ومطالها
ان كان نجز عداتها مستأخراً * فاقد تشرفنا بتقد مقالها

وله في معنى متداول بين شعراء المعجم والعرب
ماخضابي بياض شمري الا * حذراً ان يقال شيخ خليم
وقد احسن ابو احمد التهامي بالمبارة عن هذا المعنى بقوله

اقول ونور الشيب لاح بعارضى * قد افتر لى عن ناب اسود سالخ
اشيباً وحاجات الشباب كأنها * يجيش بها فى الصدر مرجل طابخ
وما كل حترنى للشباب الذى هوى * به الشيب عن طود به الأنس شاهخ

واقرب الى مسامح الطبع منها قول ابى الحسن المروزى فى قصيدة له
از خضاب من وازموى سبه كردن من * كرمي خشم خوري نيش خور و نوح مبر
غرضم زونه جوانيست كه زين رنگ بمن * حالت بسير بچونيد و نيا بند مكر

(الشيخ الأمام ركن الدين ابو محمد عبد الله)

(ابن يوسف الجوينى)

علمه فى العالم علم والألسنة والأفلام كلها فى ذكر فضائله ونقش بدائه لسان
وقلم. وكانت اوقانه على الخيرات مقصورة وراياته على العصاة منصوره مقضى
الأرب من الأدب مملوء المكم من العلم اشتق كنيته شبهه من معاليه ووقع
عن الله فى فتاويه وخلق المساوي لمناويه ومساويه وقد اختلفت اليه فصارت
دم ايامى بمجالسته غرا وملاآت جيبى وحجرى من حسن عباراته در اولم يسمح
لى ولنيرى من تلاميذه بشئ من منظومه ولا بمقدار ما يتعامل به غيضاً من فيض
علومه غير انى عثرت فى بعض تعليقاتى بيبتين برئى بهما واحداً من اصداقائه
وحلت بحسن صنعته ونهى الأدب من صنعائه وهما .

رأيت العلم بكاء حزينا * ونادى الفضل واحزنا و موسى

سألتهما بذاك قفيل اودى * ابو سهل محمد بن موسى

(ابنه امام الحر مین ابو المعالي)

فتى الفتیان ومن انجب به الفتیان ولم يخرج مثله الفتیان عنيت محمد بن ادريس
والنعمان فالفقه فقه الشافعى والأدب ادب الأصمعي وحسن بصره بالو عظ كالحسن
البصري وكيف ما كان فهو امام كل امام والمستعمل بهممه على كل همام والفائز
بالظفر على ارغام كل ضرغام اذا تصدق فالترنى من مزنته قطره واذا تكلم فالأشعري

من وفرته شعرة واذا خطب ألقى الفصحاء بالعبي شفاشقه الهادرة وثم البناء بالصمت
حقايقه النادرة واولا سده مكان ابيه كسده الذي فرغ على قدر بانيه لا أصبح
مذهب الحديث حديثا ولم يجد المستغيت منهم مفيتا. وله شعر لا يكاد يديه
وارجوان يضيفه قبلي الى سوائف ابياديه وهو ان غطاء فكيف تصبر على
السرح في حلاها الآداب العواطل وان اخفاء فهل يخفي على الناس الرباب
الماطل ولا بأس من ان يحصل المغربي ويكتب المرعي فتكون فوائده لأنسي
الحايل نتاجا وفرائده لرأسي العاطل تاجا وقد بيضت هذه الصحيفة انتظارا مني
لتلك اليد البيضاء وانتجاعا لتلك الروضة الخضراء وحق لمن استجاس مجلس افادته
ان يظفر بارادته ويجرد وضا وغديرا ويرد عينا يشرب بهاء باد الله يفجرونها انفجيرا

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله اللشادي)

كاتب ديوان الحضرة الغزنوية وكان طويلا الباع عريض الجاء كتب الى ابيه
ابي الفتح جوابا عن كتاب تقدم الى استاذه في الاعتذار عن سابق جفوة
وبادرة هفوة تبدو امثالها من الاغمار الأغرار

ابا الفتح اني قد تأملت رقعة كتبت الى الشيخ الأديب ابي الفتح
شكوت اليه ان امرك مظلم وانك مطوي على كمد برح
تأديت في غي وما كنت تانيا عنانك عنه كثرة الوعظ والنصح
ومن يك في شوط البطالة مجربا يكن ليله ليل الضرير بلا ضبح
اما نخطي الأيام فيك بأن تري وقد فزت يوما في قد احك بالنجح
فأن صبح منك الأرعواء الى الهدى من الغي قابلت الخطيئة بالصفح
عسى الله بمد العمر يعطيك يسره وينعم بمد الجذب بالدبمة السع

قد كان ابو الفتح هذا معنا بالبصرة ولم يكن عارياً عن الفضل ولا عاطلاً عنه فرض بها مدة فاذا انا به يومان من الأيام وقد توسد ظل نخلة بالأبلة ونصي نحيبه فدفناه بها

(الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوغي)

من مباد الله الصالحين رأيت به بنيسابور يجتلف الى الشيخ المؤيد ابن القاضي ابي عمر البسطامي ويكرر وظيف الفقه على اولاده ويقدم اورادهم على جميع اوراده وفيه من حسن المشورة واين الجانب وسلامة الناحية وانروم العافية في الزاوية مما تستعجل الأهواء ويؤاف عليه الآراء فما انشدني لنفسه من شعره قوله في الشمع

وباكيات قصر الاعمار * بأدمع صفر لها جوار

ان امتطت مراكب النصار * وبرزت لأعين النظار

عاد ظلام الليل كالنهار

وله

يا خاضب الشيب كي تخلق بواديه * وقد نهاك عن اللذات ناهيه

هب انك اليوم قد غلظت مبصره * فكيف تغلط فيما انت تدريه

وله ايضاً

لا تمجبوا من غلوي في محبتكم * فأنتم بجمل السم والبصر

ان تحسنوا فلکم شكري ومحمدتي * وان تسينوا فحمول على القدر

قد يشرب الصفة واحياناً اخو ظمأ * وقد يكون له شرب على الكدر

وله

لقد لازمت كسر البيت حتى * كأني بعض احلام البيوت

إذا ما البحر ماج فليس فيه * كمن رزق السمادة بالثبوت

وله أيضاً

يسى اليّ ثم يربد شكري * لعمرى لست فيه بالمصيب

رجت علي اذ لم اهد شكري * فدع ما قد يربب من الأريب

وله

هتي ترجو خلوص الود مني * ولم يك في اصطناعي منك همه

فلا تطلب اليّ لسان صدق * وجاوزني عساك تنال ثمه

وقرأت له فصلاً كتبه تحت ابيات شعر له كتبتها على ما سمح به الخاطراً

للحكيم بأنه نادر ورجوت ان يذكرني بهاذاكر وهذا كما حكى عن بعض اهل

الأبلّة انه غرس ودية واحدة في موضع منها مع كثرة نخيلها واشجارها وخضرها

وانهارها وكتب عليها هذا ما امكنا فصار ذلك الموضع من اعجب منزهاتها

واطيب جناتها. جرت بينه وبين الحاكم ابي سعد بن دوست منادمة فقال القاسمي

وما وصل الكتاب اليّ حتى * اجبت الى الذي استدعاه مني

جزاه الله عن فحواه خيراً * وحقق نقل هذا الشكر عنى

واوفى الشيخ عزماً مستفاداً * وحقق فيه مأمولى وظنى

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله العثماني)

واسطة عقد نيسابور واول دستها ووجه نختها وعين انسانها لابل انسان عينها

والمخصوص بزبنها والنصوص من بينها وكلماته كلها احكم وامثال وان غدت

لها اشباه وامثال وبيني وبينه ودان موروث ومكتسب وسبب من اصرة

الأدب كأنه في الأمزاج والأشاج نسب وكان والذي مفتونا به مشرفا

بأدبه كتب اليه جوابا عن رقعة طواها على خطبة مودته ونشر والدي عن
صدق رغبته في خطبة مودتي سرا وجهرا ورهبة من الوقوع دون واجبها
برا ومهرا فقد حاكته فيها لكي يكفي ترفيها وكتب هو الى والدي
ان كلام ابن احمد الحسن * أسا كلام المهموم والحزن
سحرولكن يحكي الصبا سحرا * عن نشره غب عارض متن
انشدني بهض من يصاحبه * شعرا كدر حين انشدني
وقد تحيرت بل ضللت من البهجة اسنى علق فأشدني

وكتب اليه

الله يعلم اننى متبجح * بمحاسن الحسن بن عبد الله
كم للظريف ابا على نكتة * غربت فلم تدر الخلائق ما هي
كجواهر الأصداف بل كزواهر الأصداف بل عظمت عن الأشباه
شاهت وجوه الحاضرين اشأوه * فهم البيادق وهو مثل الشاه

فأجاب عنها بأبيات قال في اثنائها

يا مهددا هو للقيوج مجله * في هامة الرأس الكتاب مضاء (١)
اذهب اليه بالكتاب فأنقه * بالقرب منه وان نهالك الناهي
وتول عنه وانظرن في خفية * ثم اذكر الحسن بن عبد الله

فأجبتة عنها بأبيات على غير رويها

تلك الجنان قطوفهن دواني * تشدو حنائها على الأغصان
ام صدغ مشوق يصولج مسكه * عن ورد وجنته على ميدان
ام روضة بيد السحاب مروضة * لتسيمها لعب بغصن البان

(١) القيوج هنا بمعنى الخدم والرسل ومضاء منمعلق به .

ام شعر اطرف من مشي فوق الثرى * الحسن بن عبد الله ذي الأحسان
عنان يوم الدار لم يك جازعاً * جزعى لحرة فرقة العنان
فأجاب عنها بأبيات وهو بقربة بان من ناحية ارغنان

ربح الصبا خلى فضيب البان * هي على قلى بقربة بان
هي عليه سعرة قولى له * كم ذا مقام كذا بدار هوان
قد كنت تولع بالبديع وشعره * فارجم فقد واني بديع زمان
ابن البديع من الظريف الفاضل ابن الفاضل الفرد المديم الثاني

ومنها وختم بهذه الأبيات

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلاً * شاطى الحمام الزردق في الفيضان
واسجع بشعرك ما شد امتصلاً * شادى الحمام الورق في الأغصان
قلت الترصيع صنعة تماطأها كفاءة البلاء في النثر. اما في النظم فهو ايمد مراما
من ان يسمو اليه ناظر او يرفرف عليه خاطر وكثيراً ما يتفق الى امثالها
اتناء فصايدى ومقطعاتي مثل قولى في مدحة نظامية

وافرح فما يلني لسدك هادم * وامرح فما يلقي لجذك تالم
واذا سخوت فأن سيبك عارض * واذا سخوت فأن سيفك عارم
فلذاك يخشى من فناءك مطاعن * ولذلك يغشى من فراك مطاعم
وانشدنى لنفسه في معنى لم يسبق اليه

لا يعلمون على السلطان طائفة * وبعد ذاك لتفعل كما فعلت
لانحرق النار الاكل نابته * لأنها نازعتها في العلى فعلت
ومن غزلياته التي يتغنى بها قوله

هواك على مر الجديد بن لا يبلى * وانت على مر التعتب مستحلي

ومثلك يامن ليس يوجد مثله * وان كان يقلى حبه القلب لا تقلى
 وفاؤك فيها سورة ابدأ تنلى * وحبك فيها صورة ابدأ تجلى
 فاساحت الأنهار ودك لا يسلى * وما فاحت الأزهار عهدك لا يبلى
 قلت قد وفق طبعه في نقل الفارسية الى العربية توفيقاً زوي عن غيره من
 الفضلاء وحيل بينه وبين من سواه من الشعراء مثل قوله في ترجمة قول الفرخى
 خط آوردى رواست اي روى چوماه * خوشتر كشتي آزانكه توبودى صدراه
 آزار زوي خط تو خوبان سياه * بر روى همى كشنند خطها آي سياه
 وقال في ترجمة قول الشاعر

تأبير بدى دوزاف بر عارض شست * صدرده دريده كشت وصدتوبه شكست
 خوبيت بمستي وبه شيارى هشت * هشيار نكو نزي ندانم نامست
 منذ فرصت الصدغ * فوق عارض كالبدر
 نقضت الف توبة * هتكت الف ستر
 حسنك باق حالة ال * صحو وحال السكر
 فى الصحوا بهى انتام * فى السكر است ادرى

وترجم قول القائل

آنجاكه بنايد نابد بدى كوشى * وآنجاكه بيايد از زمين بر روى
 عاشق كوشى و مراد عاشق جوى * انيد خوشى و ظرينى و خوش خوي
 تحجب فى وقت الحجاب فلا ترى * وتذبت فى وقت اللقاء من الأرض
 وتصمى الموالى ثم تبغى مرادهم * وذاغاية فى الظرف و الخلق المرضي

ازشدى الأديب يعقوب قال ازشدى لنفسه

اشكرو الى الله ما افامى * من جور نلى وشر نفسى

سابت انسي لطول جرمي * لطول جرمي سابت انسي
 امسى يبكي علي يومي * يومي يبكي علي امسي
 الي متى عثرتي وتعتي * قد كرت للأفول شمسي
 يارب غمراً فأن وزري * انقض ظهري وشج رأسي

(الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي)

مشتغل بما يعنيه، وان كان استهدافه المختلفة بعينه، وقد خبط ما عدا ثمة الأدب
 من اصول كلام العرب، خبط عصا الراعي فروع الغرب، والقي الدلاء في بحارهم
 حتى نرفها، ومد البنان الي ثمارهم الي ان قطفها، واه في علم القرآن وشرح غوامض
 الأشعار تصنيفات، بيديه لأعتتها تضر يفات، ولما يمرض علي الرواة ما يصفوه
 من سمات الأشعار، بما يفتح كماها من الأزهار، فيما انشدني لنفسه وقد دخل
 علي الشيخ الامام ابي عمر سعيد بن هبة الله وهو في كتابه يتعلم الخط ويكتب

ان الربيع بحسنه وبهائه * يحكيها خط الرئيس ابي عمر

فكانه في الدرج برقم كاتباً * ولي نطاف بنانه فتق الزهر (١)

خط غدا ملي العيون ملاحه * متزهاً للخط قيدا للبصر

اخذت نقوش الصين بدعة صنمه * فتعطت وراقوم موثي الخبر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزوره، اهدي منه شيئاً الي بعض اصداقائه

وكتب معه اليه

الخوخ ارسل رائداً متقدماً * مامثله في طيبه باكوره

(١) الضمير في كأنه راجع الي الرئيس وكاتباً حال منه وولي صفة كاتباً والنطاف جمع نطفة
 وهو القطرة من الماء وغيره كأنه يريد ان الزهر كما انه يفتقه قطرات المطر فكذلك كلمات
 الدرج الشبيهة للزهر يفتقها قطرات حبر الممدوح فأشبهه الدرج الربيع. اهـ هاشم الأحمدي

هو زائر في كل عام مرة * عند المصيف فلم يقال مزوره

(الشيخ أبو نص سعيّد بن الشّال)

نظمني وإياه صحبة الكتاب، ونشأنا ممّا في حجور الآداب، وكان صورة
الظرف مجلوه، وسورة الفضل متلوه، واختصر وعود شبابه ناضر، واحتضر
والدهر بطرف ظرفه ناظر، فيألهي على شمله وقد افترق، وأصابه اعصار فيه
نار فأحترق، ومما سمعته ينشد لنفسه في صباه قوله

قلت اسود عارضك بشعر * وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي ناراً * فعلا وجنتي منها دخان

وله من قصيدة نظامية يقول فيها

اسرى الى الروم في ملهومة عصبت * فيها العجاجة عين الشمس بالرمد

أراكه بسيوف الهند ماتركت * الروم اذ رامها رأساً على جسد

وختمها بقوله

احسن كما احسن الباري اليك وقد * فعلت لكن كما زاد الآله زد

قلت كان والدابي نصره هذا نديم العميد وعندليب مجلسه ينازعه الكؤوس على السعادة،

وينظم طرفي الأتس بين القضييب والوسادة، وكان كلامه يميل الى الأحتباس

ولا يفارق شفاهه الأبعد طول المكاس، كحباس ماء الورد لا يكاد يحود

به لضيق الخلق، فيتردد فيه تردد انفاس الخنوق، ثم اذا اندفع في صياغة

الألحان، انشط بيانه عقال اللسان، فأدى على احسن هيأتها الأغاني، وملاً من

طيب سماعه الأسماع بما يحقق الأمانى، ويشبه البشار والتهانى، وبيد الله الأشاء،

وهو الذى يزيد في الخلق ما يشاء، وزعم بعض المفسرين انه اراد بزيادة الخلق،

طيب الخلق وزعم آخرون انه عنا بها الحسن في الوجوه وهذا ايضا مستنبط
على الوجه والله اعلم بالصواب وعنده العلم بما في الكتاب.

(الشيخ ابو بكر العبداني)

كاتب ملك اعنة الكلام الرصين وباهي برقوم افلامه نقوش الصين متصون
في نفسه متميز عن ابناء جنسه كتب في ديوان الرياسة والوزارة كأنه خط
الغالية على خد الغانية وعاش بين الوجاه طويل الباع عريض الجاه حتى آثرت
افاويف المشيب في ذؤابته ودعاه الداعي الذي لا بد من اجابته ونقاه الله
الى جوار كرامته فيما انشدني لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

عندي اذا برق العقيق تلسنا * وانساب في حضن الدجى ارق السننا
شوق الى العوجاء يخلم اضامي * خلما ويترك مهجتي نهب الضنا
مغنى خامت عليه ريمان الصبا * وهصرت في افيائه غصن المنى
تثنى الشمول معاطفي فكأنتي * فنن عرته الريح وهنا فانتني
فالا ن فوفت الخطوب ذؤابتي * وجنى المشيب على الشبيبة ماجني
وبنفسى الطيف الذى اكتسب الفلا * عبقا بممره وسام موهنا
ما ذا على الرشأ الغرير لو انه * لما اساء الدهر دهرى احسنا

(الفقيه ابو عبد الرحمن)

المعروف بالحاكم الأشقر مقطاماته خلوة كالشهد وان كانت مقصورة على مر
الزهد فمنها قوله

عجبا لقوم يعجبون برأيهم * وارى بعقلهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقائمهم * وبنوا لمرهم القصير قصورا

وله في الحكمة رب مهوم حريص * كشف الحرص قناعه
 وفقير قانع بالقوت تفنيه القناعه
 وله الهى حاجاني اليك كثيرة * وانت مجالي عالم وخبير
 وانت رحيم بالبرية فانفضها * جميعاً وذا سهل عليك يسير
 ذنوبي ذنوبي حط عني ثقلها * فقد انقضت ظهري وانت غفور

(الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب)

النائب في ديوان الرسالة عن كمال الدولة ابى الرضا والكاتب عن الحضرة
 الملكية بيراع كالحسام المتضي وهكذا كانت احواله من قبل اذ لم تنقشم الغمام
 الطفرلية والمضدية ولم يتقطع ذلك الوبل ولا ادري خطه احسن ام لفظه
 ازين وفكرته ادق ام عشرته ارق ونهجه في الأدب اقوم ام بيته في الفضل
 اقدم وان اردت الأمثل من ابيه واخويه فتمض عينك وضع اليد عليه وقد
 نطقت تمة اليتيمة بذكر اخيه ابى الوفاء ذاك الذي قصده زمان للسوء بالجفاء
 ونبه عليه لصوصاً نزعوا من خواتيم حياته فصوصاً فوجدوه بمنزل عن الطريق
 مقتولا ليقتضي الله امراً كان مفعولاً انشدني سمي وواي سقاء الله الوسمي والولي
 لنفسه من نصيدة نظامية

لقد احسن المدر عما جنى * زمان وفا بعد ما قد جفا
 واثمرا شجار روض السرور * واسفر بالنجح ليل المنى
 وعاد الى المود ماء الشباب * جدد عندي عهد الصبا
 وكنت قصير الخطافى السباق * فصرت اسابق ربح الصبا
 وكنت نرات بدار الهوان * فطبت عزى فوق الربا

رضى الأمام وعون الأنام ✽ واقوى قوام لدين الهوى
وأحكم من ساس امر العباد ✽ واكرم من سار فوق الثرى

(اخوه الشيخ اميرك الكاتب)

له بيت في الفضل قديم ومخ في الكتابة صميم واما ابويحي سلمة فورق السلة
مؤنق الكلمة واخوه الذي تقدم ذكره اعنى ابا الوفا وافي الفضل وافر العقل
والشيخ اميرك ثالثهم والثالث خير وابنه ابو الحسن من ادبهم سير واقرائهم
بالأضافة اليهم عوبر او كسير. ولقد عاشرت ابا الوفا وهو كاتب الأميرابي الفضل
بل الكاتب الأمير على الفضل وصاحب الأدب الجزل والقول الفصل غير
انه كما وصفت لك اختصر في الفتنة اكل ما كان في الفطنة واما الشيخ
اميرك هذا فنخرط في ديوان رسالة عميد الحضرة مدرع لرداء الصيانة مضطلم
بأعباء الأمانة وابنه الحسن ايده الله تعالى در انتزع من تلك الأصداف وخاف
احيا رمايم الأسلاف. انشدنى الشيخ اميرك لنفسه جواباً عن ابيات لبعض
القضاة خاطبه بها .

الا يا ايها القاضى المرجى ✽ لقائك كالسلامة للسليم
لك الآداب محكمة عراها ✽ وعز البيت في النسب القديم
وقد اوردت ذكرى في قريض ✽ نفيس القدر كالدر اليتيم
خلعت به علي لباس عز ✽ كذا دأب الكريم بن الكريم

[ابنه ابو احمد الحسن]

انشدنى لنفسه من قصيدة نظامية .

ولما رأيت الدهر اشرق وجهه ✽ وانجز وعداً لم ير الخلف واعده

صرفت عنان القصد عن كل وجهة * الى من قلوب الآملين قواصده
 اقر له اهل الترمسان بسانه * بلا صربة فرد الزمان وواحد
 هزبر هياج ما تنكل نيوبه * وبجر نوال ما تجف موارده

[الحسن بن الاديب يعقوب]

خلف ابيه اللامح مخايل الخيرية وقد حصل صدراً من فوايده، ونظم في ساك الأدب
 كثيراً من فرائده، وللأيام فيه مواعيد وسينجزها، وله في نجز تلك المواعيد
 فرص وسينجزها أنشدني لنفسه في الغزل قوله .

ايها المعرض عني * ارنى انظر اليكا * وترفق بفؤادي * انه وقف عليك
 وله في احوال نيسابور

قل لمن يمداني في انجحاري * بعد ان شاد الشتاء رواقه

لا تلهني في لزومي ابيتي * ان عومي في الخرا لخمافة

قلت هذا الشعر بعد حصرم فأذا نضج عاد عنبا هنيئاً، وبسر فأذا أبتع صار
 رطباً جنيئاً، وقد اودعت هذين البيتين رسالتي التي سميتها اغالية السكاري اقترح
 عليّ انشاءها بنيسابور من رمل التربة، وابتلاع طينها رجل الماشي من الأخص
 الى الركبة خسفاً حاشا الوجوه يذ كر قارون، وبلية العياذ بالله منها بعيا القرون،
 ووحلاً بلغ منكب خايضة فالتحفه، واودع القلب مصحفه (١) ودجنأيزم في
 الهواء كل سارية كلفاء، اذا حلفت الصفت بأشراق الكوكب سنامها، واذا اسفت
 علفت من أناف المتاعب زمامها (٢)

(١) المراد تصحيف الرجل بوجل (٢) المتاعب مسائل الماء

(الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود)

جلاء بصرى وان تفيم احياناً سماؤه وشفاء ظمئى وان تكدر فى بعض الأوقات
 ماؤه وهو لأبى نصر العتي خافد، وبغصنه النصر لدوحته العلياء مرافده وزحمت
 تلك التى اودعته لبانها، وارضفته لبانها أن شيخى الحسن من اشبه الناس بأبيه
 أبى النصر والشبه تناسب، وان لم يكن بين المتشابهين تناسب، وللشيخ أبى ابراهيم
 هذا شعر كتابى كقوله من قصيدة

يا ايها الشيخ الأجل ومن به * برجى الندى وتمتق الآمال
 لا تجزعن اذا مرضت فأما * للبدر بعد مراره استهلال
 وكذلك يمرض الجبال عوارض * فزول عنها والجبال جبال

وله

يا ذا الذى ظل يلحانى على جزعى * افسر فلا غرو ان ابكى على ولدى
 قد كان لى كبد يمشى على حدى * فكيف يهنا لى عيش بلا كبد

[السيد ابو الحسن علي الحسيني]

رأيته عاري الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غص الأذب
 والسن، يضرب جماله وهو من الأنس بمرق من الجن، واستكتبته نبذاً من اشعاره
 فكتب اليّ بخطه الديباجي، وضمنها ما لم بضمن صدور الغانيات من الحلى،
 فمنها قوله

اقول اذا ما الليل ارخى سدوله * وطال مطال الصبح والقول لا يجدى
 الا ليت شمري هل ارى الليل طالماً * بوجهك لى افديه من طالع سعد
 وان جل ذاك الوجه عن قدر مهجتي * فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت اعطى ما اشاء من المني ✽ لما كنت تمشي قط الا على خدى
قلت ليت شعري من المتعل لذلك الحد فأشهد له بعلو الجدد وما صر بسهمي
غزل نعم به غزال غير هذا وقوله

وما زاهرات الروض باكرها الندى ✽ ولا البدر فيما بين انجمه الزهر
ياحسن من سمدي اذا تبسمت ✽ بياقوتتيهما عن نظام من الدر
قلت وما عسى ان اقول في هذا السيد والوجه وضى والشعر مرضى واللسان
عربي والجدي والجبلة شرف وهو من اسلافه الأشراف خلف

[ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي صالح]

هلال بعد بالأقار وخصن بضمن الأثمار فن بو أكبر طبعه قوله من قصيدة نظامية
اذا اخترط السيف يوم الوغى ✽ تنادى الأعدى تدانى الأجل
فأين حياء الزمن من خلقه ✽ وصر المدام وحلو العسل
ومن اخرى

فاهدأت ضاوعى منذ غبم ✽ ولا اكتملت جفوني بالرقاد
جزى الله المطي جزاء سوء ✽ فهن الدهر اسباب البعاد

[ابو الحسن الموملى]

اشدنى له الأديب يعقوب بيتا واحدا في هجاء انسان بالبخل وقد استملجته
فكثبته وهو

وطول الشارب كي لا يرى ✽ اذا تغدى حركات الشفه

[ابو نص محمد بن احمد الخوارى]

ابو خوارى وهو نيسابورى وكل منهما في العلم علم وابو نصر هذا من

اظرف خلق الله وقد عاشرتة فاستحسنته اخلاقه واستحليت مذاقه وله شعر
بارع ولم يحضرنى منه الا ما انشدنيه محمد بن ابى نصر الباخزرى له

دب الدمايل وحوشبها * في جسدي مثل دبيب المدام
لكنها الراح تريح الفتى * وهذه تطرد عنى المنام
وجملة الأمر وتفصيله * انى كما تكرهه والسلام

[ابو القاسم علي بن عطاء الثعلبي]

شاب ملي ظرفاً حتى انه لم يخطى من الظرف حرفاً وبين ابىه صداقة
صادقة ولم تنقرظ اذنى بمحاسن من كلامه الا ان عيني فرت بمواقع افلامه
قرأت من خطه نصيدة له نظامية وهي

اصبح الملك مطمئن الوهاد * عالي الطود راسي الأوتاد
وغدت دونه عوائد صنع الله يدفعن في نحور الأعادي
جميع الأيام حسناً وانساً * لجميع الأنام كالأعياد
سيد في ذراه سود الليالى * مشرقات لنا ببيض الأيادي
نير الرأي في الخطوب الدياجى * ذائب الكف في الزمان الجماد

[الفقيه ابو منصور سعد بن سهل الجويني]

شاب ان يخطى به في هدف الفضل نشاب من تلامذة الشيخ الأمام ركن الاسلام
ابى المطالى حرس الله ايامه ومعالیه ونظم على جيد الأمامة لآليه وشغل بأفادة
الأنام ايامه ولياليه. ولما اتفقت لى ركضتى الى نيسابور حضرني مستفيداً لابل
مفيداً يأتى انساً جديداً وعرضت علي توقيعات الأئمة الذين الفت اليهم
الأمامة فضلات الأئمة بارئضائهم لينات خواطره فدونت بعضها في قانون

مفاخره فيها فصل شرفه به الإمام ابو المالى وهو هذا . هذه قطع مصنوعة صادرة عن ترمجة غير قريجه وطبع مابه طبع وهذا خط ابن الجوينى . وفصل الشيخ الأمام ابى نصر عبدالرحيم القشيري وهو . هذه فلائد حسن يسلب القلوب صنعتها وولاند فكر بحجاب الخاب واللب جودتها صدرت ممن هو المرموق فى بابنه بين اضرابه وكل بيت منها من ادل شى على فضل فائلاة وكتبه ابو نصر القشيري . وفصل كتبه الشيخ الأمام ابو عامر وهو . هذه ابيات بلغت فى حسننها الغاية نسجها من له فى عين الأذب تبين وبيان وحسن واحسان وحقيق ان يكتب ذلك بالنور على وجوه المحور وكتبه ابو الفضل اسماعيل . قلت وروي لي ابو عامر من نتفه وطرفه ما هب شواظ رغبتى واسن نار حرصى على تدوين شعره وتحليد ذكره ففعلته واوردت له ما اتسم نطاق الوقت فما انشدنيه لنفسه قوله .

أيامنا اللاتي وصلنا بها المنى * وطيب ليالينا سلام عليكم
وانى وان شطت بي الدار بعد ما * الفتمكم دهرأ فقاي لديكم
واولار جاني ان يعود وصالنا * من الدهر يومأمت شوقا اليكم
وله ايضا

سلام مثل ما فاحت رياض * وقدمرت بها ربح الشمال
على دهر مضى ما فيه عيب * يعاب به سوى قصر اللبالي
وله

تعجب الناس من توريد وجنته * وفترة ظهرت فى جفن مقلته
فقلت لا تعجبوا منه فلا عجب * تكسير عينيه فى توريد وجنته
لأن ريقته خمر معتقة * ففيها نشوة من خمر ريقته



وله في مجدر بالوصف جدير

بدت بثرانه فوق المحيا * كما نثرت على البدر الثريا

كأن الخد والبثرات فيه * حجاب فوق كاس من حميا

وله من نصيدة (١)

أبدي على الخد اصداغا . . . * رأيت منها قلوب الناس في شمل

ما كان احسنه والقوس في يده * يميل من دله كالشارب الثمل

تم الجمال بخديبه فقصده *

كأنه قر قد مد عن عرض * الى الهلال يدا فيما تحيل لي

ترميك الحاظه عن قوس حاجبه * بمثل ما قد رمت كفاه عن ثعل

اذا بدا راشقا في مرتمي عرض * اهدي اليه الوري رشفا من الأمل

(عبد الصمد بن علي الطبري)

هو لناصح الدولة ابو القاسم ابي محمد الفندزوجي من حيث النسبة خال ولخد

الظرف من حيث الزينة خال ولشاييم برق الفضل من حيث النجعة خال وقد لقبته

بنيسابور شاباً طرباً يفور في النظم والثرفورياً سرباً وينشر من حلال الخط

وشياً عبقرياً وانفتت له في خدمة العميد ظاهر المستوفي الى الوري حركة فأفلحت

نهضته وانجحت ركضته وعاد شاكرآ من لديه ومواهبه ملي يديه ولو سكت عنه

لأثنت حقائبه عليه ولم تطل الأيام حتى اصطفاه العميد ابو نصر بن مشكان المناقشته

وارتضاه المناقشته وجعل به ديوان رسائله لما تفرس من النجابة في شمائله وجماله في بعض

(١) هذه الأبيات الست لا وجود لها في النسخ الثلاث التي لدينا وهي مثبتة في النسخة النارسية

الموجودة في متحف لندن في ترجمة المترجم مع تسع تراجم ارسلها اليها حضرة المستشرق سالم

كرانكوي على ظن انها ليست موجوة في النسخ التي عندنا وكان كذلك في خمسة منها ١٥٠ م

اسفار الهند معه فحكى لى القاضى ابو جعفر قال نزلنا ليلة من الليالي على شط
لجة طامية بميدة العمق نزل بالأقدام فرص مشارعها ويبغى من لا يحسن السباحة
(١) نقيق ضفادعها قال وشربنا ليلة مع العميد ابى نصر بن مشكان فخلع ابو
القاسم عذاره على العقار واستدار لتناوب القدح المدار وجرت له مع العميد
مناظرة فى تفسير بيت للمتنى وكانت تلك المناظرة داعية حتفه اى وربى
فاشتمد لجاهه واحتدم مزاجه وقام من المجلس وقد غلبته السوداء والصفراء
وحضرته المنية الحمراء فرجع به الى مفرجه يهز المطف من غلوائه ويزود
الأرض فضل ردائه قال القاضى وكان عندى ان يد المدام خاطت اجفانه بالمنام
فا راعى فى تباشير الصباح الا غلامه وقد حركنى التنبيه وتكل مولاه باد
فيه واخذ بيدي فحاصرته الى الشط واذا انا به ورب السماء طافيا على وجه
الماء وطنى طفو القذى وهل تكون المحنة الا كذا ورى الغلام بنفسه الى
اللجة سابحا اليه واعلقه انامل يديه واجتذبه الى الساحل ناجحا عليه فرق القلب
لذلك الصديق ثم لذلك الرفيق وقد شق القميص على لبتة وشوى القلب
بحبته على مقلى محبته وحق له والفضل ان تتدفق مآقيها بالمطر وتختنق تراقيها
بالوتر اما انا فقد عجبت اذ سمعت ان نهراً انغرق بحرا فاستنبطت معنى غريباً
اذ حكوا لى من حاله امرأ عجيباً زعموا ان سفينة فوائده كانت معه فى الماء
الذى ابتلعه فقلت يا عجبا كيف غرقت نفسه المسكينة وفى كم قيصة السفينة
وله شعر حسن ضاع اكثره وبكفيك منه اثره فما انشدنيه لنفسه قوله وهو
معنى لم يسبق اليه

دعنى اسير فى البلاد مبتغياً ✽ فضل تراه ان لم يفقر زانا

(١) اشار الى ان الضفادع لا تكون فى المياه العميقة .

فبيدق النطم وهو احقر ما * فيه اذا سار صار فرزانا
وكانت في بيت كتي قصيدة له بخطه علق بحفظي منها بيت لا يكاد يتقضى
اعجابي به وتعجبى منه وهو .

حريدي بالكاس فالروض مخضر الربى قبل اصفرار البنان
قلت ابصر كيف لون زهرات هذه الباغ بخاط هذه الأصباغ . وبينه وبين
الشيخ والدي معارضات ومفاوضات منها قصيدة كتب بها اليه ومطامها (١)
بيض الدمى وقفت دمعى على الدمى * ومعبد الحزن اعرى القلب بالحزن
بانوا بهيفاء يغزو سهم مقلتها * قلب اليتيم في جيش من الفتن
شمس على غصن هام الفؤاد بها * يا ويح قلبي من شمس على غصن
(الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الزاوي)

علم العلم وذو فنونه حتى كأنه ابو فله ونه اذا حاضر بسطنا الحجر لالتقاط الدرر
واللآلى واذا املى ترك الفراطيس املاء بفوايد تلك الأمالى واذا وعظ
استمال القلوب الشاردة بوعظه وادوى الأ كباد وداواها بوعيدة ووعده
واذا نثر فالبلغاء في ساك خدمته متصلون منتظمون واذا نظم فالشعراء من
حواله منفضون منتثرون . وقد فرغ مدة اعواد المنابر ونزف الفضلاء في اتساخ
خطبه مداد المحابر وانفق ان الدهر ضرب على صباخه بصمام الصمم فكان
ثقل تلك الحاسة زاده خفة او كأنه اغتممه تفاديا عن استماع الفواحش وعفة
ومن عجيب امره انه من الصمم بحيث اقول في غيره .

واصلح في منفذى سمه * صمام من الصمم المطبق

فلا نفع الصورى عصرة * لأفت حيا ولم يصمق

(١) هذا السطر مع الايات الثلاثة مثبتة في الترجمة التي ارسلها اليها المستشرق المارالذكراهم .

ثم اذا خط صاحب غرض بينانه على ظهر كفه وقف على المراد وجعل اطراف البنان بدلاً عن الأنبوب المغموس في المداد حتى كأن تحت كل شجرة من شعرات بدنه واعياً مصغياً بأذنه وذلك لعمرى كالرقم على بسيط الماء او كالنقش على الهواء بالهباء وقد افتتن الفضلاء في مدحه بالطرش وقالوا فيه ما ينوب مناب الماء عند ذوي العطش وابدع وابع واجمع ما قالوا في معناه قول والدي رحمه الله .

قالوا عليّ بدا في سممه خال ✽ فقلت عند استماع الفحش والخطل
بل كان طود الحجا وصل الدهاء قنا ✽ الطراد في الرأي والأندار والجدل
وكنّ بدعين صماً فادعى صمماً ✽ تشبهاً بالقفا والصل والجبل
وكتبت اليه رقعة استهدية ما يليق بكتابي هذا من غرره ودرره فأجابني
بفصل قال فيه لولا ان امر فلان سمي وكنتي وولي لا ازال كأسمه عليا لا
يقابل الا بالأمثال ولو بقلم الأستعجال على الأرنجال لصنت كتابه العزيز
عن مقولاتي ومقولاتي ولكن قلت لما كتبت غير راض ربما كان القبيحة تحت
فما انشدني لنفسه اوله في ابتداء مطلع مولانا الصاحب الأجل نظام الملك
في يوم مطير .

طلع الوزير وزاره الغيث عجلان ما في صوبه ريث
لم لا يزور الغيث ذا كرم ✽ عبداً نداء الليث والغيث
وله في بعض ما ناجى به ربه .

دعواتي ناجيات ✽ بك عن ذل الحجابه
وردت بابك ظمئى ✽ فاسقها ماء الأجابه



وانشدني لنفسه

لا انس يوم العيد بحجب وجهه * عنى وعمداً كنت قد قابلته
نلت الأمانى كلها لو انى * مثل الذي قابلته قبلته

وكانت له والدقة من القائنات العابدات وارادته منهبل البقا سنين حتى ناطح
في ظلال بركاتها الستين ولم يزل مغناه بها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط
البركات المأمولة وكنت انا شديد الأستظهار بدعائها فقد انزلتنى منها بمنزلة
بعض ابنائها ونجم الفقيه ابو الحسن بها وسلب برد الحياة بسببها ولم ار شيئاً
اشبه بطفل مظلوم منه حينئذ اليها وعضاً للأنامل عليها فيما انشدني لنفسه في مرثية
فيها قوله .

بمقبرة الحسين ازور امى * ونار القلب تستعراستمارا

اروى قبرها دما واروى * دم العبرات تنهمر انهارا

وما احسن ما قال ابن الرومى في ميميته الفائقة التى لم يرث وادو الدة ولا واداً
بأحسن منها .

وما الأم الامة في حياتها * وام اذا ماتت وما الأم بالأأم (١)

وعارضته انا بقولى في مرثية والدى من نصيدة غير قصيرة .

وما الأب الا الأب ما عاش لأبنته * وآب له طيب الحياة اذا بلى

ولست اقول اريدت عليه اوزدت وقاربت درجته او كدت ولكن المصدور

ربما نفت فاستراح والنسيم ربما نشر سر الروض فباح .

[احمد بن عثمان الخشناهى]

فتى كان من ظرفاء نيسابور شرباً بين الندام شربياً المدام وكان من اقربان

(١) الأم النعمة والام الشافى بمعنى العماد والرابية كلاهما يحتملان المعنى والام هنا بمعنى اليسير .

القاضي ابي جعفر التروزي وقرنائه وخاه الذي يود بقلبه ويرى بطرف لا يرى
بسوائه وكان يقول الناس اذا اجتمعا اجتمع السعدين هذا يوم قران اللحيين
انشدني لنفسه في الصابونية .

يا عصابة الصابون صاحبكم * منتظراً للخير القوي بكم
فكان عقي ما تجشمته * غسل يدي عنكم بأقباكم
وقد احسن من حيث الصناعة ولكنه اساء اذ هجا ساك العلوم المنظومة وتناول
تلك الاهوم المسهومة ولم اسمع في الم الفرس بأحسن من قوله .
شكت اقا حيك فاشتكت لها * يا زكبة الدهر فتنة البلد
وجهك شمس الضحى اذا طلعت * تضر بالأقوان والبرد
واعذرت انا الشيع ابي محمد الجويني عن الم خمرسه فقات .
جل الأمام الخبر عن علة * في خمرسه لم تك معتاده
لسانه اوجع اسنانه * والسيف قدياً كل انماده

(الاستاذ ابراهيم بن عبد الله الكاتب)

سقط ذكره عن مكانه فاستدركنه في غير اوانه ورأيت شاباً آخذاً بمجامع
القلوب ظرفاً وممزجاً بأجزاء النفوس لطفاً جمع بين قلمي النظم والنثر ونظمها
معا في ساك النحر انشدني له الاديب يعقوب في الوزير مصعب وقد دخل
طبرستان طالباً تصرفاً فخره اليه على شوك المطال واحوجه الى مثل هذا المقال
بنجان له دعوى عريضة * كفايته لدعواه تقيضه
فتنف سباله حتم علينا * ونيك عياله عندي فريضه



(الشيخ أبو القاسم بكر بن المستعين)

كان محرراً في ديوان الرسالة للامير محمد بن محمود بن سبكتكين وهناك ما شئت من همة تنطح عنان السماء وحشمة تنتطق بمعاليق الجوزاء وبلاغة تغبر في وجه عبد الحميد وتفتل في دروة ابن العميد. اما ابو القاسم فقد كان اللجاء والسد والثمن والمعتمد وما زال كذلك حتى آل الامر الى ركن الدين طغرل بك فانتفى لكتابته وارضى بكفايته ونظمي واياه الديوان وكنا كفرسي رهان وشريكى عنان وكان يفيدنى في السلطانيات ويستفيد منى في الاخوانيات ومما دار بينى وبينه قولى فيه .

شرفت ببكر ثم انى بجاهه * انوه الا تنكروا شرف البكرى
اذا صفت مدحا فيه حجم صاهلاً * جوادى اعجاباً به وردغا بكرى
اظن مداداً سائلاً من براءه * دم العذرة المسفوح من لفظه البكرى
فما انشدنى لنفسه قوله .

تمتعت بالأقبال عصر شبيبى * ولذة صمر المرء عصر شبابه
فلما تولى وانشت دواتى به * فككت فؤادى عن اسار اكتسابه
وعدت الى بيتى وعذت به قوتى * وودعت باب الملك بعد انتيابه (١)
فيا طيب عيش المرء في صحن داره * على كنة عن كرمه من شرابه
وله يا مخلف الوعد فى كتاب * حاشاك يا اوجد الحبايب (٢)
الخلف عيب وايس مخفى * انك عار من المعاييب

وكان له تلميذ في ديوان الرسالة يقال له ابو الفتح الصاحي وكنت كتبت اليه والحضرة باستر اباد في عنفوان نزولنا بها انخت من محط رحاله ومطرح

(١) العقوة ما حول الدار (٢) هذان البيتان في الموصلية لا غيراهم .

انقاله ومناخ جماله .

لو كان يدري بأي برج * قد حلت الشمس لارتقىنا
الى سنا نورها ولكن * حال التناهي فما التقينا
فأشار الى تلميذه بأجازه هذين البيتين فأجازهما .

لا زال في نعمةٍ وعزٍ * وفي رضاه يقر عينا
فخير مسامتنا مردا * نيل رضاه اذا سمعنا

(أبو نص الجميلي الكاتب)

شاعر بالمسائين وسابق في الميدانين عهدي به وهو يكتب للعميد ابي منصور
الورقاني بخط كأنه الدر تتجمل بوشيه الفاظه الغر. وله رباعيات بلسان المعجم
تنطق بها الأوتار فيشفي بها الخمار وتصوغ لها القيان الحانها فتتنفض اليها
الأطراب اردانها وتقرط للأرباب آذانها وتشغل بها العشاق قلوبها وتشق
عليها جيوبها فما انشدني لنفسه قوله

افاض الليالي من جفوني اللآليا * وانت على دغى تمين اللياليا
وإرلاها مافاضت جفوني بعمرة * ولا كنت للأعداء سلماً مواليا
فطوراً لأحكام اليالي متابعاً * وطوراً لأنذال العشار تاليا

(أبو الحسن علي بن العلاء الفقيه)

نيسابوري تقادفت به الغربة الى خوارزم فأقام بها حتى انتقل من ظهرها الى بطنها ولم تخل
ايام حياته مجالس امرائها ومحافل كبرائها منه وله كتابة حسنة ونظم بارع كقوله

ودغى من كان انسي به * فطارت الروح عقيب الفراق
وحات نفسي مالم تطق * فاعتقدت تكليف ما لا يطاق

(الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد الخيري)

هو في الفقه امام وفي الأدب همام وفي الحضرة عتاد الأخوان وفي السفر زاد
للركبان . ورد غزوة فكان لناظرها نوراً مبصراً ولناصرها نوراً ممتراً ورجع
وهو بما اهدت اليه من بدائعها سمسار يضائهم انشدني الأديب يعقوب احمد له

نعم المعين على المرؤة للفتى * مال يصون عن التبذل نفسه
لاشيء انفع للفتى من ماله * يقضي حوائجه ويحلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه * غدت الدراهم دون ذلك ترسه
وله

اشكوا الأتارب لا يغب جفائهم * يعني اذاي كبيرهم وصغيرهم
هم يملنون لدي اللقاء مودني * والله يعلم ما نحن صدورهم

ومن ملح قوله وقد نقلته من خط يده

اقول لوجه كان كالبدرة مدة * تغير لما جاءه الشعر زائرا
سلام على وجه طوى الشعر ذكره * وقد كان حيناً مثل شمري سايرا
قلت وفرغت من نيسابور ومن فيها وطرت في افطارها بقوادم الرغبة وخوافيها.
واخذت الآن بعون الله في نواحيها لتعلم ان ليس لنواحي خراسان طين لمشاجبيها

(العميد ابو سهل الحسن بن علي الجنيد)

ولي صحابة ديوان الرسائل بقرنة علي عهد الأمير ابي شجاع فأجرها احسن
بجاريها وقل في القوس اعطيت يد باربها وما زال في عيش ناعم امن حتى
انبض (١) اليه الدهر وترنمه فأرن وزل من المرعرة الى الحضيض وطأطأ

(١) انبض الوتر حر كه ليرن .

بمد الطموح اشفار الجفن الغضيض واوهن رجله ثقل الادام وادرد سنه
عض الأبايم وغيب بمد مرمياً بقاصمة الظهر ولم يدر ما فعات به حوادث
الدهر وكان يحب الفضل حباً جماً ويأكل ماله الأفاضل اكلاً لما وقلمها تواضع
لصناعة النظم فيما اهدي الي من شعره قوله من قصيدة

فما من على الا اليه مآبها * وما من فتى الا اليه مآبه
له قلم حكم الوري في امابه * يميت وبجي جده وامابه
فلا تأمن الدهر طيب امابه * عليك فمهم الأفعوان امابه
وخف نقطة منه تحاكي ونيمة الذباب فخد المشرفي ذبابه

(الشيخ ابو القاسم منصور بن ظاهر الزور ابادي)

من بيت الرياسة الموروثة كبراً عن كابر المسندة من غابر الى غابر جامع بين الفقه
والأدب ناظم طرفي الحسب والنسب وكان من حقه ان ينتظم في سلك اعيان
ناحيته والامراء المنسويين الي خطته كأبي محمد وابي نصر وابنيه الميكالين
ومعيد الملك ابي نصر وورثه الله اعمارهم واطلع في جنات الخلد شمسهم واقارهم
غير انى وهبت جماله لجلته اترفل حلتته في حاتته . وله شعر بارع لم يقرع سمع فاضل
الا جثا بين يديه على ركبته تضاؤلاً لرتبته كقوله فيما كتب الي وذلك في
النصف من شعبان سنة ٦١٠

اعلي حزت مدى الجوار الكنس * وفرعت ذروة كل عزافس
قد رضت ريش كل فضل جامع * والنات اخدم كل مجد اشوس
وقد اترعت من العلي ابكارها * لما خطبت عوانسا لم تمسس
احييت ميتاً لا قوافي مخلدا * ونفضت عن فوديه رمس المرس

هذا الكتاب وفي سواد مداده * منى سواد القلب خير معروض
لما فضضت ختامه عن روضة * رفعت اعالي نبتها المتورس
اهدى الي عرائسك مياسة * فتتوجت قاماتهن بأشمس
وصوصن اتقبة فقلت اهاة * طلعت بحلي في التريب موسوس
نطقت مناطقها وقد خرست خلا * خالها قفل في ناطق او اخرس
لله درك من اديب مفاق * لم يرض اخمصه انتقال الخنس
لازال يصمد جده في رفعة * لا زال يعطس عن اشم العطس

فأجبت عنها بقولي

لبيك يا مولاي نفثة ممحض * لهواك مراتح به مستانس
حسيتني من دن طبعك مسكراً * تهفو رواحله بلب المحتسى
وظلمتني والله حين سقيتني * في النصف من شبان ملا الأكووس
لوعن محتسب لكلل بالعصا * راسي وراسي كالثغام الخلس
لبيك نانية وثالثة فقد * احسنت بي وكفيتني الدهر المسى
وشدخت في اسهام حالي غرة * كالصبح هنر لواءه في الخندس
وازرتني كلاً وساءاً خطوها * في الفضل فليقطف قوافي سندس
وافدتني ثمرأ النى من باسق * ربان سبط الظل جمعد المغرس
واذا ركبت فتلك زانة موكي * واذا نزلت فتلك زينة مجلبي
حلل كما نشرت نحيات الحيا * خلع الربيع على الفضاء الأملس
اهدى الثناء لها كما اتى على * سبل المهاد نسيم روض مكتسى
ولقد تمنيت الجواب ثقيل مه * ان التنى رأس مال المافس
واذا دنانير امرئ رقصت على * اظفار خبيلت فلوس المافس

(ابو علي الحسن البستي الفقيه)

عارف نابي الحظ شاك قسوة الزمان الفظ وقد كان ابوه بين اصحاب الحديث
من الأئمة ومتى يرم رثائة حاله افتخاره بتلك الرمة وله طبع وان لم يكن وراه
ربيع فما رأيت يلوك من هوساته قوله

انيسي نرجس اسلي هموي * وذاك لسيدي شهبان فيه

فشبه لحاظه احداق النى * وطيب نسيمه من ربيع فيه

وهذه طبقات بيهق وقد حان لي ان اعى ذلك الفياق فان تلك الناحية من
امهات النواحي وسأرمى بلحظات فوائدها الى الأفواه السواحي

(ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمحي)

نزل بنا عند اجتياز الأمير مسعود بناحيتنا وهو على البريد بخراسان وقد
اجرته كفايته تلك الأرسان فانمقدت المودة بينه وبين والدي وكنت في
ريمان الصبي انعم بالشعر مخافتاً به غير مجاهر وانطوي منه على باطن يبشر
بظاهر ومدحه والدي بقصيدة رويتها بين يديه تقريباً اليه فاهتز الراوي
والملاح اهتزاز الفصن الرطيب تحت البارح واثني علي بما شحذ على الأدب
حرصى واوسع فيه رغبتى مطلع القصيدة

ابا المظفر عبد الجبار يا بن الحسين * يا افضل الناس طراً من غير افك ومين
بلاغة لك تجلو القلوب عن كل دين * وحسن خطيزين القرطاس احسن زين
نظم كنظم اللاآلى ونتركثر اللجين * قد كان بيني وبين الزمان حرب حنين
فالآن اوقمت صلحاً بين الزمان وبينى

وهي طويلة غير اني التصرت من وابلهما على الطل واكتفيت من اكثرها

بالأقل ولأبي المظفر هذا اهاج عربية وفارسية هتك بها عرض صاحب الديوان
سورى بن المعز ونسبه فيها الى اللوم ووسمه بها على الخرطوم فثنها قوله
كأن الله من سخط عليهم * يقول لأهل نيسابور تورى
فحط والجذوبة والمنايا * وكل هين في جنب سورى
وقوله قل لمليك الشرق هذا الذي * يكتب في الديوان ما ابرده
ان شئت ان تبسط بين الورى * عدل انوشروان فاقبض يده

(ابو العباس احمد بن على بن مخلد البيارى)

هملاج في ميادين الفضل وان كان برجله عرج فحدث عنه وما عليك من حرج وانا
وان لم اره فقد سمعت خبره له من قصيدة غير قصيرة
لعبت به نجل المهاجر * لعب الخناجر بالخناجر
بأبى روافل في سويب --- داء القلوب وفي النواظر
هن البذور ولا محاق * لهن الا فى الحواصر
اخذه من الحماكم ابي حفص المطوعى حيث يقول من مقطعة
قضيب ولكن مبسم الثغر نوره * وبدر ولكن المحاق بمصره
وله

دارى الى وجهك الميمون تايقة * فليطف حراظها برد اتيانك
قلت البرد وان كان ممتضاة في مجاري كلام العوب الراحة فأن السابق منه الى
الأوهام قريب من الذم بعيد من رعى الذمام وما ادق اسلاك الكلام
وانغمض مسالك الألسنة والافلام وجرى بين يدي والدي ذكر الأربدين فقيل
ذاك بلوغ الأشد فقال بل بلوغ الأشد وانشد لنفسه

ودعاني فقد بلغت الأشدا * ودعاني والرحل حتى اشدا
مايرجى من ارضل العمر شيخ * من بلوغ الأشد يلقى الأشدا

[الشيخ ابو علي النازوي]

له خاطر عاطر وطبع غير طبع اهدي الي نبذاً من شعره كتبه لي بخط يده
وحمله الى نيسابور فذقت منه الأري المشور وكسوت كتابي الوشي المنشور
انشدني له بيتين في شيخ الدولة وقد احتقن الداء في انامله وهي مفاتيح السماء
فاستحجر بمقد ككعوب الرماح وهما

يلوم الناس بالبخل ابن عيسى * وفيه لهم او اعتبروا صفاة
انامله بخيط البخل شدت * فكيف تجود وهي معقدات

(الاديب ابو جعفر القاسم بن احمد السار وادي)

جميل العشرة غزير المحفوظ مستوفياً من اصول الادب وفروعه اتم المحفوظ
تختلف اليه ابناء المياسير فتقربه عيونها ويجلو بمدوس تأديبه صدائهم حتى
كانهم صفائح بصري اخلصتها قيونها له

فدكمت احسب ان هجرك منكر * وجفاء مثلك في الكرام عقوق
حتى بلوت ذمهم فمالك مرة * فدمت انك بالهجاه خليق

[السيد العالم ابو الحسن الظفري]

كريم طرفاه تنوس على عالم العالم ذؤابتاه جمعني واياه مجلس الأجل شرف
السادة فعماينت شخص الفضل وصورة الظرف وحصلت بمشاهدته قوة القلب
وقرة الطرف فما اجتذبت من ثمرات خطراته نواه

لاتأمن النفثة من شاعر * مادام حيا عاقلا ناطقا

فأن من يمدحكم كاذباً ✽ بحسن ان يهجوكم صادقاً

[احمد بن محمد بن عميرة الجشمي]

اوحدا ناحيته وبانعة بقعته لطيف نث السحر خفيف روح الشعر انشدوني
له في ذم الوزير ابي القاسم الجويني

بخل الوزير بخاه وبزيتته ✽ فهو البخيل بخاه وبزيتته
من لا يوجد بمائه من نهره ✽ اني يوجد بحبزه من بيته
يا لمة الرحمن جل جلاله ✽ حلى به وبجته وبميتته

[الشيخ محمد بن ابي سعد]

من ثناء بيهق ودهاقينها ومن شماتاتها ورياحينها وهو على الحقيقة طراز
كها وغرة جبينها ينطق بلسان العرب والمعجم وله من الرباعية الفارسية ما
يتنقل به الشراب ويستميل اهواء القلوب انشدني له بمض حواشيه

يا ايها السيد الامام ✽ ومن به للعلی قوام
سادات هذا الزمان طراً ✽ جميع ما قد حويت راموا
ادركته فاعداً جميعاً ✽ لم يدركوا عشره وقاموا

[الحسن البيهقي الاديبي]

شيخ عزيز النفس رأيته في دار عميد الحضرة يؤدب ولده الرئيس مسعوداً
ويستطلع من افلاك نجابته مسعوداً وحدثني الاديبي مهدي بن احمد الخوافي
قال دخات عليها فأملی الاديبي الحسن على تلميذه مسعود بيتين في الثناء على وهما

بمهدي بن احمدتم انسى ✽ وكنت اليه كاللهج الحريص
ولما زرتة شاهدت منه ✽ الخليل مع المبرد في قبص

قال فعرضت الديباج المملى بالبيتين الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده عميد الحضرة وقلت ان البيتين اول ذلك والخط خط من هو فلذة كبذك فمر بذلك سروراً برقت له اساريره وخرجت من عنده وقد حظيت منه بما شئت

[ابو الفضل البيهقي زعيم بيهق]

شاب غض الآداب طري الشباب يهب على رياض الفضل هبوب النسيم وتعرف في وجهه نضرة النسيم وله شعر كنور الأفاح كاد ولم يفتح او كنور الأصباح ثم ولم يفتق. وللدهر فيه مواعد سينجزها الجد الصاعد والقدر المساعد مدح شرف السادة بقصيدة

سبط الذي شرع الشرايع للنوري * واقام للدين القويم منارا
شبل النبي محمد وسليله * لولاه لا تقاب الأنام حيارى
فهو الهمام اذا تبسم ضاحكا * عاد الظلام المدلهم نهارا

قلت هذا ما وجدته من اشعار فضلاء بيهق وفيها للعين مقنع ولليد مصنع وكلهم فضلاء يهتدي بمصابيح علومهم الأضواء ويعتد بحسن رسومهم الأخلاء ويتحلى بعقود نظامهم الأجلاء وهذا فضل مسجع وسجع مربع. ولو كان خمسا او سدسا وهام جرا الى ان يصير عقداً وينتظم على جيد مناقبهم عقدا يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظاً وحقدا لكانوا لذلك اهلاً ولم احذر ان يقال جهل فلان اقدارهم جهلا وهذه طبقة اسفراين وقد سقت الى بحارم السفاين فباين من محاسنها ماشئت ان تعابن تجدها املاء الافكار والمرابر طلام الابصار والبصائر .



[يعقوب بن احمد بن سليمان الاسفرايني]

شاعر مفلق طال بالشام مقامه . وانجبت بها اياه وانصبغ بطباعهم كلامه . قرأت
له في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابي عامر قصيدة نظامية مطلعها
الم بنا وهنا وقال سلام * خيال لسلمى والرفاق نيام
الم وفي اجفان عيني وصارمى * غراران نوم غالب وحسام
اجيراننا بالخييف سقاكم الحيا * مراضع دري المهن فطام
ظعنتم فسلمتم الى الوجد مهجتي * كأن قلوب الظاعنين سلام

(ابو نص (العائد المهلي)

خدم الامير فرواش مدة مديدة يزود مع البوادي مكن الضباب (١) ويلزم
خيامهم لزوم الأطناب ولهذا خوطب بخطاب الأعراب وكان فصيح اللهجة
هدار الشقيقة له يهجو الزمان وابنائنه

لله در عصابة نادمتهم * كانوا عصابة هذه الأعمار
فبكيت بعدم بكل مواجر * ما بين قصار الى عصار
يعنى بالقصار عمر ك الرباطي والعصار ابا محمد الدهستاني الذي ملأ الارض
جورا بخراسان مرة وبالعراق طوراً

(السالار ابو المعالي العقيلي)

الكاتب الذي اتقصد لأنيوب فله انابيب الرياح وتنتام لغرب لسانه غروب
الصفاح وقد قرأت له كتاباً انشاه في الفتوح فن فصوله قوله امرنا بمض الغلمان
بالعبور فعبروا دجلة وهي طاغية العباب مصندلة الماء مفضضة الحباب ورسمنا

(١) المكن ككتف بيض الضبة وهي لائل بل تبيض . ١٠ هاش الأحمدي

للرماة رشق من يرفع من السور راسه وللرجال ان يتقبوا اساسه وشرف
المدينة بالأسنة والنصول متباعدة وفي جنن الحديد مسرجة والسهام تغم فتطير
حيث لا تتوقع من سويداء القلب وسواد العين وثغرة النحر ومحل الفكر ووقع
الفراغ من عقد الجسر في مده قصيرة وايام بسيرة وعبر الرجل والخيل وحل
بالأعداء الثبور والويل وقامت الحرب مع المخاذيل على ساق واستتب اسباب
الظفر احسن اتساق والسهام تقع عليهم وقوع المطر من الغيم والترانات تنساب
اليهم في الهواء انسياب الأيم والحجارة تجرح وتكسر والمنايا في وجوههم
تكلمح وتكشر والظير فوق رؤسهم تنتظر هلاك نفوسهم ودمائهم تغلي في
اوداجهم وارواحهم تتبرأ من اجسادهم والسنتهم تتكلف نشاطا ليس من قلوب
ماده واعينهم حائرة عن قتال ليس لهم بمثله عادة وهم في اثناء ذلك يهولون
على الأولياء باجتماع امداد العرب لا يحاط بها بجزر وحد ولا يعبر عن جموعها
بمصر وعد ولم يعلموا ان الطود لا يزعزع بالرياح والسييل لا يمنع بالصياح
والأسد لا يفرع بالنباح والرجال يتقبون ويرقبون والرماة يرمون فيصمون
ويتعلقون بفضلات احجار السور فيتساقون فيبساون بجرأتهم ويقتلون عن
آخرهم فكانوا اذل عندنا من ان ندرك ثارا ويكون للسيف فيهم آثارا وامرنا
بتخليتهم واعتاقهم ونزهننا السيوف من تدنيسها بأعناقهم والزمان قلب الصيف
والحراشد وقما من حد السيوف ويظنون ان ذلك مما يمنع اوليائنا من قتالهم
واطلاهم على اطلالهم ولا يعلمون ان عساكرنا يثبتون للفح السموم ثبات
ذوات السموم غذوا بلبان الحروب ونشأوا على الكد والدؤب. صبيانهم من
رجال غيرهم افرس وشيوخهم من شبان سوامهم احسن متزهاتهم شن الغارات
على المدو وانسهم الرخص بالآصال والغدو فهم امضى في الظلام من الخيال

واسرع الى العداة من الآجال الى الآمال ونحن منتظرون ما يحدث لهم من رأي في التقدم الينا والقرب منا فنشفي منهم غلة الأسل الظما ونروي السيوف من هاماتهم بالدماء وكلما قدمهم التدبير ذراعاً اخرم الفرار باعاً الى ان وقع الناس في اقدامهم واشتد حنين الصوارم الى هامهم. قلت وانما اوردت هذه الفصول لأن الغالب عليه الترسل يحطّب في حبله ويناضل بنبله فاذا مال الى الشعر اسفت درجته وخفت كفته فما اشدني لنفسه قوله

خط الجمال على الآلاء عارضه * رقيق خط بنقط الخال موسوم
كما يقرمط عنوان بغالية * على كتاب بطين المسك مختوم
وله هجرت النساء اوان الشباب * وثبت اليهن والشيب زارا
وعنت عنهن نفسي فحين * خضبت العذار خطبت العذارى

(الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة)

اوحد خراسان يعرف قلبه كيف شاء واللسان ويحفظ من الأشعار ما لا يجد ويروي من الأخبار ما لا يعد فهو صدر لا يتسع بمثل محفوظاته صدر وكان نحره بالاستودع فيه بحر وله بيت في السيادة قديم ومخ في الرياسة صميم وطلما قد جاذبته اهداب الآداب فبليت بداي منه بالمحض الباب الذي يمشو الى ضوء ناره اولو الأبواب وكنيت اليه فهيدة موسومة باسمه منسوجة في طرازه موسومة برسمه

نسيم الصبا زادك الله نفعة * ورشت عليك يد النجم رشحه
ففي حركاتك المستهام * سكون وسقمك للجو صحه
فأت تؤدي سلام الحبيب * بلفظ يفهمنا الحب شرحه
وانت تجر زمام السفين * فتتقاد في لجة البحر سمه

ومثك تعلم قد القضيبي ✽ ان يتمايل في كل لمح
 كأن هبوبك وقت الصباح ✽ على الروض من ريش جبريل مسحه
 فذكرتني نشوات الصبا ✽ بذمي الطلح لاعدد الناس طلحه
 ليال برعى الهوى موق ✽ خصيب يسبح به اللهم سرحه
 الا ان لي في ضمن الرومان ✽ وعداً سيرزقني الله نجحه
 وما ذاك الا لقاء الذي ✽ لقيت مناي من الشعر مدحه
 ابى الحسن السيد الأرحمي ✽ محمد بن الحسين بن طلحه
 والقعيدة طويبة تلفت الى الحسين غير ابى انصرت منها على ما اقتضته الحال
 فيما انشدني لنفسه قواه

وذي نخوة قدعاب فضلى لقصه ✽ والقى على مجدي المؤئل بأسه
 نجافيت عنه اذ بلوت جفاهه ✽ وخففت رجلى حين ثقل راسه
 وله رجوت ابا سهل لدفع ملة ✽ فخل رجائي في اذل مكان
 فكنت كخاصى الكلب جوزي فعله ✽ بتمزيق اواب وعض بنان
 ومما لم يسبق اليه بالاقتياس من كلام رب الناس

بنفسى من سمعت له بروحي ✽ فلم يسمع بطيف من خياله
 وقد طبع الخيال على مثالي ✽ كما طبع الجمال على مثاله
 ولما ان رأى تدليه عقلي ✽ وشدة حرقتى ودرخاء باله
 تبسم ضاحكاً من برد نفر ✽ يكاد البرق يخرج من خلاله
 وله في خاله الشيخ الامام الموفق

قل الامام ابى محمد الذى ✽ من نوره غمر المعالي تقبس
 جددت للتدريس رسماً دارساً ✽ لازلت تدرس والأعادي تدرس

وله

ان كنت ترغب في الخلاص عن الأذى ✽ والكون في صف السلامة فارق
 واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً ✽ بين الخصاصة والغنى واستوثق
 فالحر لولا ماله لم يهتضم ✽ والود لولا طيبه لم يحرق
 وقد كان بباخرز عميد يمدحه والدي فلا يتقدم اليه بأنعام ومع ذلك يصادره
 كل عام فلما شفاه من اله بأن سقى الأرض من دمه قال فيه
 يقال عميد كم قد ذاق حتفاً ✽ فقلت مصيبة لم تبك طرفاً
 ابموزني عميد كل عام ✽ يصادرنى على عشرين الفا

(القاضي ابوبكر احمد بن منصور السمسقاني)

فاضل بحقه خازن لدر الشعر في حقه مذكور بين الفضلاء مشهور بين البلغاء
 حافظ الاشعار البدوية والحضرية جامع كالسفينة النوحية كتب الى صديق له
 اتري بذكرني القاضي كما اذكره ✽ ام تراه ناسياً لي وانذا احذره

(الدهخد ابو العباس الاشقاني)

شاب كثر الله فضائله وجمع اسباب السعادة له ربي في حجر الرياضة وغذي
 بدر الفضل وحمل على كاهل المجد وله ادب غض ولشعره من الملاحه حظ
 والدهخد ابو الوفا زفت اليه عرائس الكرم بالبين وبالرفا وهذا الفاضل
 متحل بخلاله متزين بخصاله . وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا . انشدني نفسه
 اشاقك ظيان الشقير ورنده ✽ وكيف وقد حل الحمى من توده (١)
 خوى عنهم سفح الحجر فاللوى ✽ وغص بهم غور العراق ونجده

ومنها فلما اذيت للحياه ذبوله * والليل موج لا يرى الجزر مده
 يرالينا جرس الملى وفرعه * ويفرى بنا نشر الكباء ووقده
 قلت وقد فرغت من اسفراين فاستفرغت طبقتها وجنيت جوين فنشرت
 ورفتها وكان من حثها ان يكون صدر موكبها الامام ابو محمد فانه الشمس
 الذي يضي به الزمن البهيم والبحر الذي يرتوي به العطاش الهيم غير انى
 جلت في ذكره الكورة وسوغتها فضائله المذكورة ومحاسنه المشهورة واذخرت
 لها الوزير ابا القاسم واسندت من شعره اليه مادلتنى الرواة عليه

(ابو القاسم على بن عبد الله)

وزر للسلطان طفرلك مدة ثم لذبفيه طعم العافية واحلولى وزأى الوقوف
 في صف السلامة اولى ونفض من الوزارة ذيله كل النفض ومال من كدها
 ونصبها الى الدعة والحفض وقال فيها بمذهب الاعتزال والرفض من حيث
 ارتضاه انتقاده لا من حيث انتضاه اعتقاده واولا آثار توقيعات نظام الملك
 مولانا الصاحب التي استمرت اقلامه منها على الجدد اللاحب (١) فكلما
 وشت اليباض رقماً اعارت الرياض رغماً فلومر بيبابه ابن البواب الخشم
 خشوع الأواب وخضع خضوع التواب وكأنها لم تخاق الا لتقذي مقلة ابن
 مقلة ونفשו الاختلال في مكتوبات ابن الخلال لقلت ان خط الوزير ابى القاسم
 امثل خطوط الوزراء وهو وان لم يكن من الفضل في قبة السماء ففي القنّة
 السماء ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى وما خطر جبال السحرة اذا القى
 عصاه موسى ومن الذي يخطر بباله ان يبدع تلك التحاسين وقل هو الله احد
 ليست من رجال يسين وقد كان قبل الوزارة يتولى رئاسة نيسابور سنين

وهو فيها والى اهلها من المحسنين حتى دلت على كفايته الأمانة وقربته الى سريرها الأمانة ثم ناوله الصرف طرف حبله فسار في الدهقنة مسيراً آياته من قبله وجعل منها يجلب ارزاقه ويجلب ارفاقه مسيماً الى ظل التنسيب (١) مخصوصاً من مارك زمانه بحسن العناية وملهوظاً من وزرائهم بعين الرعاية الى ان طوى قرطاسه وانقطعت انفاسه تغمده الله بفقرانه وورث مولانا عمره واعمار سائر الناس ولا زال في الدسوت مادام اولئك في الأرماس كتب اليه الأديب يعقوب

فديناكم كيف الوصول الى المنى * بخدمة كل الناس من شخص واحد
ابي القاسم الشيخ الأجل اخي العلي * علي بن عبد الله زين الأماجد
فأجاب عنه من ساعته بقوله

تقلدت للأستاذ اعظم مئة * بأظهاره وداً شديد المعاهد

وغير بديع منه حفظ مودة * عهدناه قدماً من حبيب مساعد

وهذا من الكلام الذي يكتب لشرف فائله لا لكثرة طائله واللفظ لسواي
وقد تبرأت فيه من دهواي وناحية جوين وان لم يخرج غير الامام ابي محمد
والوزير ابي القاسم فهما في اعداد الكبار الشهم الأنوف وربما عدت عشرانها
بالمئين ومثوها بالأنوف وكم من قبيص شدت ازواره على خلق كثير يرب
خلق كثير لا يملكون من قطمير

تميرنا انا قليل عدينا * فقلت لها ان الكرام قليل

ولم اجد في ارغيان واستوا. شاعراً على عرش الصناعة استوى ولا بطوس
الا الشيخ ابا الأبين مكتوم وحاشا ان ينكمم فضاه الأبين وقد تفتح في روض

البلاغة نرجسها الأعين وزانها وشبه الأحسن ونسجه الأزين والشيخ ابا
الفتوح المحسن المنطقي بذكائه البرق المتلئن اما ابو الأبين مكتوم فالغالب
عليه الثركما في قوله في بعض ما اتفقت له من الكلمات القصار المهدوة على
مثال الأمثال . رحم الله امرء امسك ما بين فكليه واطلق ما بين كفيه وقوله
من جعل وفره مخزوناً حصل دهره مخزوناً ولم اسمع من شعره الا هذين
البيتين وما اشك فيه وهما

لله من ظي كأن جبينه ✽ والشعران يرتدي التهديدا

وفؤاده في جسمه يحكي لنا ✽ صدناً رقيقاً او دعره حديدا

واما الشيخ ابر الفتوح المحسن فإنه كاتب الحضرة النظامية المنظور اليه من
من بين كتاب الأنام المتمكن من ديوان الرسالة في الذروة والسنام ومن
خصائص يراعه الوشاء ان خطه اشبه بخط الصاحب من الماء بالماء وكأنه مصبوب
في قالبه ولم يكتحل به ناظر الاقال به وغاية منية المتعنى ان يقتبس من تلك
الطرف طرفاً وكفاه بذلك من الشرف شرفاً فن ماحه في الشكاية قوله

ضمف الفؤاد وملت النفس ✽ وتحير الأوهام والحس

قد كان يقدر مد ضرطته ✽ فاليوم صار بحيلة يفسو

وقال في السفر على لسان فرسه وانشد بين يدي الصاحب

مراكب مولانا وانتم اعززة ✽ سمان وما عز الشعير لديكم

ونحن عجاف هذنا السير والحوي ✽ ولا يستوى منا القياس اليكم

فان كنتم منا سيروا بسيرنا ✽ والا وقفنا والسلام عليكم

قلت وانا بعد راجع الى ناحية خوفاً اصل فؤادها بخوافيها وابدي خافيتها
واقفو قوافيها وارد قوافيها واسحب قوافيها وابتدي من طبقاتها بالأديب

(علي بن احمد الباسغري)

هو في العصريين من السابقين الأواين الا ان المصنفين قد اغفلوا اذكره وخلوا
ادراج الرياح تسفو شعره فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فانهم من تلك
المحاسن واحرزتها في ذخائر هذه الخزائن وقد رأيت ديوان شعره فالتقطت
منه هذه الأبيات في صفة الأفلام واحسن فيها كل الاحسان

وهيف من بنات الماء ملس * رقيقات حواشيها سبايا
اذا ذبحت ارنث ثم عاشت * وان لم تدر ما غصص المنايا
يرقن دموعهن بلا عيون * وهن الضاحكات بلا ثنايا
حكمت اطرافها آذان خيل * وآذان الرجال لها مطايا
فتمدل مرة وتجور اخرى * وتؤخذ حاملوها بالخطايا
فلم ار مثلها صمًا وخرسًا * تبين عن المسائل والقضايا

(الحياكم ابو سعد الحكيم بن احمد)

يقول من ابيات

صفت القصيدة بانهم من صانع الكرم * وبنى المعالي وهو في حال العدم
وعلا بهمة الفراغ والسهم * ومما قد الأفلاك طفلاً ما احتلم
ماحل ارضاً وهي تشكر جذبها * الا ترحل وهي اخصب من ارم

(الشيخ ابو نص احمد بن ينفع)

هو في المنصب خوافي وفي النسب فشيري ولست اري وصفاً اجمع لفضائله
وفضائل نبائله من قول الأديب ابي بكر اليوسفي فيهم
سقي آل ينفع صوب الحيا * لهم في الحساب العلي حاصل

هم الزائدون هم الفاضلون * وغيرهم الزائد الفاضل
لساني عن حاتم سائل * ودمي على أرم سائل
إذا كنت في ظلم قائلاً * فأني بفضلهم قائل

ثم الشيخ أبو نصر رأس الرؤساء ووارث العزة القساء وصاحب البيان الذي
ينسى القرم جراحه والليت زماجره ويتضائل سبحانه ويتضعضع لفصاحة
بين لحبيه تتقمع ثم له من الترسل الحظ الأوفى وقدحه فيه الفدح المعلى وكتب
مدة في ديوان الرسالة والجاه بمائه والمال بنائه والامر نافذ والقلب بأطراف
الأمانى آخذة فله احازت ايام الفترة واضبت سماء الفتنة اجتمع اليه نفر من الفاقة
واستولوا على النواحي المجاورة لناحيته بشن الغارة ونظروا الى المراقب
بمين الحقارة ولم ينصفوا في مراماة القارة حتى طلعت الرايات الطفرالية فانفضوا
من حواه لخوف السلطان وهوله (كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر فلما
كفر قال اني برئ منك) ولو لا سوء القضاء المضيق عليه رحب الفضالاً كب
علي العام وهو فيه من الأعلام ولم يتعاط السيوف ابدالاً من الأعلام غير
انه اغتر بياسه الشديد وانتقل من القصب الى الحديد فأخذ السلطان اخذ
عزيز مقتدر واورده الأجل صفة شرب مختصر فصب ذلك الكبير بالمربع
الصغير على بعض الخشبات وانشد علواً في الحياة وفي المات انشدني لنفسه
وكتب به الى شمس الكفاة ساعة وروده الحضرة

وشاعر جاء شعره ذهب * ينثر من لفظه ومن كيسه

له نثاران يبتغي بهما * في عدله موضعاً لتعريسه

انا ابن ليث اصابة سبع * فصار من حجره الى خيسه (١)

وانشدني لنفسه في سرثية ابيه

مضى الجود حين مضى ينعم * فمين العلي بها شاهده
حليفان ما اختلفا في الحياة * ووارثهما تربة واحدة

[الشيخ ابو محمد الحمداني]

صديقي الصدوق ومن جمني واياه صحبنا السفر والحضر وتواردنا سنين
على الصفو والكدر وبيننا للأدب مناسبة تتفق عليها الطباع والكتوس
رضاع حقوقها لا تضاع وقد الام حيناً من الدهر بالعراق ولا غرض الا
ان يشرب ماء دجلة طبعه ويروح بشمال بغداد شمرة ويرجع اليها مشحون
الحقائب بما يستصعبه من فوائد فضلائها علي الترائب بما ينظمه من فرائد
شمرائها لا جرم عاد كما اراد وافادنا على سبيل العراضة مما استفاد واذا
رأيت ما رويت عنه استدلت به على صدق مقالتي وعلمت انه من نار فضاه
ونور علمه اشعلت ذبالتى فيما انشدني لنفسه قوله

لله ساحر ناظر به اذا افتضى * من جفنه حد الحسام البائر
يفتال وامضه بطرف فآن * ويصيد راقه بطرف فآر
واه اقول لسائل بالنيب عنى * انا زين المجالس حيث كنت
وما قصرت في طلب ولكن * تماالوا ابصرونى كيف هنت
وله ايضاً

لو كان مجوي الروض ناصر خلقه * ما كان يذبل نوره بشتائه
او قابل الإفلاك طالع سعده * ما سار نحس في نجوم سماه



(أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي)

صغيني بخراسان نهلا وبالعراق علا وخدم عميد الحضرة وانا بها يصل جناحي
في الكتابة له ثم خلانا ومر وتركنا نقاسي ذلك الحر فن مقطعاته وقوله

مخدرة من الخيرات اضعت * تصان الدهر عن نفس الريح

تظل عراصها اسد حراص * تراب نعالها كحل الملاح

لموت بقربها والليل طفل * الى ان شاب ناحية الصباح

فبت ضجيج نرجسة وآس * وظلت نديم ربحان وراح

وله سأحدث في متون الارض ضرباً * واركب في العلى غير الليالي

فأما والثرى وبسطت عنراً * واما والثريا والمعاني

وله من المعاني المنقولة من الفارسية الى العربية

اولا امتساكي بصدغيها على عجل * حمت يوم النوى في عبرتي غرقا

نملقابي اشتعال النار في شمع * فلا افك يدا او تضرب العنقا

قلت وقد اخطأ حيث قال او تضرب العنقا لأن ضرب العنق ايسر بعملة لأنفكك

علقة النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والدي

علقت بها كالنار في الشمع فهي لا * تكف يدا عنه وان حزر رأسها

ولو الذي فيما يقرب هذا المعنى وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل ترجمة قول بعضهم

درآ ويزم ازوى جواتش زشمع * جدا كردن ازوى بكشتن توان

علقت بها كاللظى بالشموع * يميز عنها بأطفائها

وله في الحكمة

ولا تجزع اذا ماسد باب * فأرض الله واسعة المسالك

ولا تفزع اذا ما اعتاص امر * لعل الله يحدث بعد ذلك

وله في الشيخ ابي الحسن علي بن احمد الخوافي

ولما رأيت الدهر صارت صروفه * على كل حر ذابلاً ومهندا

سموت الى طود من العز شامخ * لا كسب مجدأ بملاً العين واليدا

فأعددت للدينيا علي بن احمد * واعددت للقمي علياً واحمدا

وله في الشكوى

الا يا للعجائب ما لقومي * اضاعوني واي فتى اضاعوا

شروا من ليس ذا جد وجد * وباعوا من له عضد وباع

ومن غزايانه الرقيقة قوله

ابدري تميم انت في كل محفل * وفي الله عين السوء بدر تمام

اجدك ما تنفك تسي متيماً * بفترة الحاظ واين قوام

فاجبك المقرون قوس موتر * وهدبك نشاب و طرفك رام

امالك رقي هل لقلبك رفة * تأمل نحو لي في الهوى وغرامى

لا أصبح عنك الصب بالسب راضياً * تنكلم بما تهوى راصرك سام

وله في غلام متصوف

أأخلفت ميمادي وخلفت مهجتي * على قلق ذلك وفرط تشوف

نهيت فؤادي واعتقدت تصوفاً * فلا تنهين قلبي ولا تتصوف

ينظر الى قول بعض الأئمة

تخرج احتساباً ثم تقتل مسلماً * فديتك لا تخرج ولا تقتل الورى

قلت وقد بالغت في تسويد البياض بشمراكثر مما هو شرط الكتاب في مثله

ولكني رأيت ذلك الفاضل يمت الي بالود الراسخ وبيننا مثون من الفراسخ

ولا ادري ما يفعل بي ولا به والدهر ذو دول ينقل في الورى ايامه كنقل
الأفياء ولا آبن حلول دواعي الفنا بذاك الفناء وليس منه بخراسان أو ولا
يحمل منه على السنة الرياح خبر وما عندنا من اهل الفضل من يعني بأحياء
فاضل ينشره بجميل الثراء اذا طواه الردي طى الرداء فدونت من شعره
ما وجدت لكن اجدت قلت قد انحرفت من خواف الي باخرز ولم لا وفي
ديارات النجار لأهل الفضل مفارس ومفاوز ومسد لفتق ادب ابيه الخارز
وكنت في حدائة الصبا افردت لشعرائها كتاباً فلا بد الآن من افرز لهم
من هذه الطبقات باباً وايرم لاثبات اسمايهم في هذه الورقات اسباباً عناية
بأرض خرجتنى والى هذه الرتبة العالية درجتى فأنى اذا تحطيت الى غيرهم
رقابهم وطويت طى السجل للرداء كتابهم كنت مقترفاً اثماً ومرتكباً جناحاً
كتاركة بيضها بالعراء ✠ وملبسة بيض اخرى جناحاً

(فصل) جعلته مفتاح هذه الطريقة وقلت كنت احدث نفسى من الحدائة وغالية
الشباب لطخ المفاوق قبل ان تعود سود المسايح كبيض المهارق (١) بسلك
انظم فيه فضلاء باخرز وادون اسمائهم وابنى على ارض الخلود سماهم فخكى
لى والدي عن لسان الحاكم عمر المطوعى انه قال قرأت في كتاب معجم الشعراء
شعر محدث ملقب بالباخرزى فكاد الحرص بريشني في طلبه اعلى اعثر بأسمه
واقبه واقف على مقدار ادبه وما زالت الأيام تمدنى فيه مواعيد عرقوب
اخاه وانا انجراه من خزائن الكتب واتوخاه حتى اتفق ان ورثة الأمير ابى
الفضل الميكالى عرضوا خزائة كتبه للبيع ومعجم الشعراء في اثنائها ورغبات
الفضلاء صادقة في اثنائها والقاضي البهائي من بينهم يمتام خيارها غالباً فيها

(١) المايج جمع مسبعة وهي الذؤابة المهارق جمع مهرب وهي الصحيفة اهـ هامش الإحدية

مغالياً بها فلما وقعت عينه على الطالبة المقصودة والضالة المنشودة انشأ فيها
اظفار البنان وتعلق بها تعلق الأعمى في ذلك المكان ووزن فيها عشر أحراراً
من الدنانير الروانص على الأظافر وحمل الكتاب الي وامن جاء به حمل بمير
وان كانت يدي يد مستمير وما زلت انشر ورقاً فورقاً وامسح من الجبين
في تتبع هذا الفاضل عرفاً حتى انتهيت اليه وانحت المطية عليه

[ابوالمظفر ناص بن محمد]

شريف الأصل كالمشرفي من النصل نبا به وطنه فأحتوى المقام وقوض الخيام
وتقاذفت به ديار العربية كأنه وحشي مطرود اوخبر شرود ومحا البعد آتاره
وطوى النأى اخباره ولا ادري اي الجراد عاره (١) وقد عثرت بديوان
شعره في الخزانة النظامية والتقطت منه ابياتاً احببها مرانته وانشر رفاته
وان لم يكن في حداثة العصر من شرط الكتاب ولكن المواطف رقت كبدي
لما كان من فضلاء بلدي فمنها قوله

لا تغرنك الحياة غروراً ❦ فألي الموت كل خلق يصير
واعبد الله حسبة واجتهاداً ❦ فهو نعم المولي ونعم النصير

[ابو خدأش محمد بن سعد]

قمر من باخوز طلعم وكأنه في البدوبرع وبين ظهرانى العرب ترعرع فطوراً يشبهه
بمدنى رقيق غذي بماء العقيق وتارة يتجلى في عجرفية الشدو وبمنجبية البدو (٢)
فن مقطعاته قوله

وكيف خلوصى من اخ ذى تدابر ❦ الى وصله والصرم بالوصل محقق

(١) في الأمثال لا ادري اي جراد عاره اي الناس ذهب به .

(٢) الشدو الغناد والمجرفية الطيش والمنجبية الكبر والمظنة .

ومن دونه للزهو باب بقله ✽ والبعي احراس ولتبه خندق
وان امرأ بزهي على اهل وده ✽ ويطمع منهم في الأخاء لأخرق

[ابو نصير العميري]

ولي عمالة زوزن فتخاصم يقال فيها مع آخر من اهلها حتى انتهت الحال بينهما
من التخاصم والتنازع الى التناف والتصافع وتقرر عنده ظلم هذا السوق
بابتدائه باللجاج والبادي اظلم فأمر حتى انحى عليه في التشديد وصب رجليه
في حاق الحديد فقال البقال وكتب اليه

جلست بطيئاً والجلوس يضرني ✽ وفي السوق حانوتي فديتك ضايح
وكيف جلوسي عند شيخ احبه ✽ تفدى وانى مذ جلست لجائع
ثم انه تقدم الى السجن فقال اذكرني عند ربك وحمه البيتين ففعل واوصلهما
اليه فأستدعى البقال وقال من هذا الشيخ الذي زعمت انك تحبه فقال هذا
السجان واياه عنيت وان كنت من تشديده علي تمنيت فمجل اطلاقه وفك
وثابه وتمجب من سوقى يرجع من الفضل وحسن التهدي لأسباب الخلاص
الى ما رأى منه وللعمرى هذا شعر البقاين قال يرثي بعض اصداقائه

ما ذا اصاب البدر زال ضياؤه ✽ عنا واظلم ارضه وسماؤه
اما السخاء فقد مضى بمضيه ✽ وبكاهه العاني وحق بكأؤه
ان تعاوه ابدى الفناء برغمنا ✽ فطالما نشر الكريم ثناؤه

[عبد الملك بن محمد بن محمود]

ما كان عندي ان له شيئاً من الشعر يروي وسورة من الفضل تتلى وصورة
من النظم تجلى حتى ظفرت بجزء مشتمل على اسماره فاخترت منها قوله

يا مومني اني من بين اجزاع * واني لما قد حل بي اتوجع
 يقولون جهلاً بالجسمك ناحلاً * ولونك مصفراً وعينك تدمع
 فقلت مجيباً ليس في اللوم مقنع * فان شئتم لوموا وان شئتم دعوا
 وانفسمت ان لو حل ما بي من الضنا * بيايوب اضحى والها يتضرم
 قلت هذا لعمرى كلام حلو المساغ حسن المساق يدل بكثرة طائفة على فضل قائله

[ابو منصور سعيد بن محمد (السعيدى)]

كان هذا المذكور في المصنفين المتهمين برفقة الدين المنسوبين الى مطابقة الملحدين،
 ومفارقة الموحدين، ولم يزل خدم الامير من ورائه يقتفون اثره ويركبون في
 اقتناصه فوس الطريق ووتره، وهو آخذ سميت ما وراء النهر وقد قذف الرعب
 في قلبه من صدق الرغبات في صلبيه، فلما اتى المصايبوز كمنذ من بلاد الترك
 وشاع بها فضله، وعرف موارد الامور ومصادرهما عقلاً استوزره الخان، ولم
 يعلم انه من جانبه بخان، فأخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية، ويتش
 في ضيارهم ما كان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية ويهون في اعينهم امور عوالمهم،
 وبلقى حبال الخلاعة على غواربهم، حتى رقى الى سمع الخان ما هو بصدد من
 الدعوة الى دين القرامطة، وغرس تلك الأهواء الخاطئة في نفوسهم، وتقسيم
 تلك الآراء الكاذبة بين افئدتهم ورؤسهم فنصبه على الجذع بمرعى الاحجار،
 وقاد اليه ذلك المركب من مربط البججار فتصلت سباع الطيور من امثاله،
 ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه،

(اخو لا ابو الحسن على)

قد حبس بغزاة مدة مديدة بمذب ويهني، والقيود على ساقه اترنم وتغنى، ولم ينبج

الاتوبته، عن حوبته، ورجوعه عن سوء عقيدته، وقد كان حافظاً لكتاب
الله العزيز، مستوثقاً من ذلك الحصن الحرير، حاذقاً في القراءات بشردها وراء
ظهره، ويكثر بها أبناء دهره، ولحق في أيام وزارة اخيه به فنصره، وآواه،
واكرم بحضرته مثواه، غير انه لم يلبس الاعمال السلطانية وتصرف فيها على
الاقوات، في تلك الولايات، يكتسى من اسلابها، ويحتمى من احلابها، حتى
وقعت الحادثة باخيه، وبقي هو على حالته الاولى مشدوداً واخيه، والغالب على
ظني انه لقي الى هذه الغاية يومه، وقد طالما عفت آثاره، وانطوت اخباره،

[ابو منصور الكاتب]

هو اشعر الكتاب، واكتب الشعراء، وقد لفظته باخرز الى دار الملك ببخارى،
وارتبط في ديوان الرسالة بها، وهذا اثر له موشح بنظم يصف حاله ويذكر
حله وارتحالاه، وكفاك به مخبراً عن قصته، ناطقاً بحذقه في صنعة، صدر الرسالة
كتبت ولي نفس تذلل بالهوى * فانفاسها حرى واجفانها عبري
تخبرت في امر الهوى فتسلطت * علي النوى فاستمطرت ادمي تيري
وله . والدهر عنا نائم لم ندر ما * صرف الزمان وفرقة الاخوان
فتنبهت احداه * وتركنا * ايدي سبا شتى بكل مكان
وله . وتمضني للنوى انياب عاضة، وترغني من الهوى اسباب راضة
قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية ان الشيخ ابا الطيب الخداسي لم يزل يرهقه
صموداً فانف من الصبر على الخسف، والاقبياد للذل، وامتد الى بخاري مرفوقاً
سهام الهجاء اليه، ومستعدياً للسلطان عليه، فما له بيتان في هذا المعنى وهما
ابا طيب لا تنكن ظالماً * ولا تلق نفسك في المهلك

كانك هرون في غدرة ✽ واني بقايا بني برمك

(ابنه ابو النص الكاتب)

ما عسى ان افول في غصن تفرح من تلك الارومة وفسيلة تشعبت من تلك
الجرثومة وكان له طبع نقاد وخاطر وقاد وقد عاشرتة فوجدته لا يرجع من
الأدب الي رأس مال انشدني لنفسه بهجو عامل باخرز -

عامل باخرز اخو همة ✽ ورتبة سامية عالية
مهذب المرض سوى انه ✽ انخر في فيه بدت داهية
خيفة الكلب لدى نطقه ✽ غالية قيمتها غالية
اذا رأى في داره خاطياً ✽ بينك تلك الحجرة الخاطية
لم يدخل الحجرة من غيظه ✽ ثم رأى العفون العافية

قلت واقام هذا الفاضل في ضيافة رئيس زوزن حيناً من الدهر والناس
كالسباع الجياع نهساً وعضاً يأكل بعضهم بعضاً وهو بحضوره كالنازل على آل
المهلب شاتبا يستقبل سعداً آتياً ويعتق جداً مواتياً ونخيل له ان ظله قد ثقل
فانتقل ولم يحال من عنده عقال مطية او عقل لان ذلك الذي قد تصور له كان
ظناً بني على غير الحقيقة والظن لم يكن معهوداً من تلك الطريقة غير ان الأجل
سأفه الى الطبسين فخر بهما صريع الحين ورتاه والذي فقال.

يا غريباً قدمات بالطبسين (١) ✽ بل غريباً عاش في الثقلين
يا ابا نصر بن منصور الكاتب افسدت بين دهري وبينى
لست اغفر تعجيل حينك عن ✽ دهري وان غرنى بتأجيل حينى

(الشيخ والدي ابو علي الحسن بن ابي الطيب)

قد قيل ان الرجل مفتون بأبنته وبشعره اما انا ففتون بكلام والدي فقد كان كما قال فيه الشيخ ابو منصور التعالبي نظماً .

يا من تجمعت المحاسن كلها ✽ فيه وحيرت القلوب برسمه

فالوجه منه كحفه والخلق منه كشعره والشعر منه كأسمه

لا زال جديك مثل ما تكنى به ✽ وسلت من سيف الزمان وسهمه

واني عليه في كتاب تنمة اليتيمة نثراً فقال الوجه جميل تصونه نعم صالحة

والخلق عظيم تزينه آداب راجحة . قلت وانما مدحه بذلك لأنه قد كان من

ابناء الهمم واغدياء النعم لم يكن ممن يكتسب بالصناعة او يتجر في هذه البضاعة

واشماره على الأغلب مقطعات تشتمل على اغراضه السانحة له ولما تمثرفيها

بمدح اللهم الا في الفلنة والسقطة والندرة والفاطة وكان اذا لصد بمض

الكبار يودع كده علقين يصر فيها الى وجه الخدمة او خدمة الوجه احدهما كيس

ملؤه اوراق او عيون والثاني جزء كل اوراقه عيون وفيها خدمتان احدهما

منظومة من الأشعار والأخري مشورة من الدرهم والدينار كالحلقة خلعت على

اللابس بطرازها والمروس زفت الى الخاطب بجهازها .

فما ازين به كتابي من نثره فصل له الى بعض السادة يعاتبه على ما اقدم عليه

حاجبه (الشيخ وان طال حجابيه ونصر عني ايجابه فلست من فضله الجزيل آيسا

ولا من صبري الجميل يانسأ والكريم مرتجى وان يلف بابيه مرتجا والنفس

موقنة بان ستمر بهلال طلعتته وان استمر فالسياء اذا احتجبت ارجاؤها ووجب

ارتجاؤها وسألزم حاجبه حتي يقضى من امري واجبه وارضى سدة بابيه مقاما

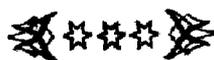
حتى تنقضي مدة حجابها تماماً ولا افارق حضرتها ان شاء فليعجز الوعد وان احب فليعجز العبد).

(فصل) اما تهديد فلان وايماده وابقاه وازعاده فا اولاء بان ينساني ويترك في الغم لسانى اذ لست بالرجل الذي يتضمض ركنه من شأنه فوالله لو انه كان ناراً وكنت حطباً لما خشيت منه عطياً او كان ذنباً وكنت خروفاً لما خلتها سبماً مخوفاً او كان سيفاً مسلواً وكنت لصاً مفلولاً لما تقاعست عنه نكولاً فسيان عندي وعده ووعيده وقريبه وتبعيده ان مناني لم ارجه وان عتابى لم اهبه ولو كان انساناً لكفيته اساءة واحساناً او كان احدكماً وجد دون عتبى او عتابى ملتجداً لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذره والوفيمة في العذرة متمذرة وذباب والذباب لا يؤلمه سباب وتيس والتيس ليس له كيس ان الله من الكلب كيف انتقم ومن الساح كيف التقم وكيف اجر ب ذباب السيف على ذباب الصيف وكيف اعاب التيس والعقل هناك ليس ولم يبق الاتقصير الكلام والسلام. ومن ترصيمه مع التجنيس (لا زالت معادن المادين بصواته صرّوعه ومساكن المساكن بصلته صرّبعه) وله في هذه الصفة ابانغ من هذا الفصل وهو مرصم في ثمانية عشر موضعاً قوله (فلان ما سال بالنوال عفواً على الأخوان وقت الشراب والقيان الانضب النيل الماشج خفر آمن امراف صلته ونواله ولا اختال في النزال خطواً الى الأفران تحت الضراب والطمان الاهرب الفيل الهاشج عرزاً عن اجعاف صواته ونكاله) ومما اختاره من شعره في المديح قوله في ابى الفضل عبد الله بن احمد الميكالى

حوى دست مولانا الوزير اعى العلى ✎ ابى الفضل طلقا بالمشيات بساما
قد امتلأ الدنيا فناً وفرياً به ✎ فنخشاها مطماناً ونغشاها مطماناً

وابدع بالريحين طمناً وكتابة * فصار لحب القلب والدر نظاما
ولو طفت عرض الارض لم ارمثله * حكيمًا شجاعًا يقطع الحكم والهاما
فقولا اصرف الدهر عنى فانى * علفت بكاف صدر آف اللاما
يقوم له السادات في السلم قاعدًا * ويقعد عنه القون في الحرب ان قاما
وقوله من قصيدة غير قصيرة

حركات الوزير قد بشرتنا * بدوام السكون والبركات
وكأنا اهل الجنان نزلنا * عنده آمين في العرفات
هو في الصدر ذو حجب وثبات * وهو في القلب طائش الوثبات
ضارب في العلى باوفر سهم * طاعن في المدي باوفي قناة
وهو بجر للعلم بر بأهل الفضل طود للحلم حجر العصاة
ذكر المرهفات انى العطايا * حدث البادرات كهل الانات
صاحك السن في النعيم وفي البؤس مع النازلين والنازلات
خافض الجأش والجناح لأهـلاك معاد او امتلاك موات
من بلاه لدي البلاه رآه * افضل النائين في النائيات
وبنفسى دواته ان فيها * للمعالى جوامع الادوات
بالسواد حامل الظهر والبطن بجمر الحلي وبيض البنات
تمانى خطأ وترجم لفظًا * من اعاجيب صنعها رافعات
اهو الخط ام تقوش الغوالى * في خدود الاوانس الخفرات
بل هو الروض غب غيم مطير * غازل الشمس نوره بالفدات
وهو اللفظ ام رحيق عتيق * نج سلسالها بماء فرات



وله من قصيدة

إذا ما الأريحية حركته * يروك هزة الفصن الورديق
 وإن تكن الحفيظة اغضبته * يهواك صواة الفحل الفخيق
 فعند الصحو يبذل كالسكاري * وعند السكر يحجم كالمنيق
 شجاعته إذا التف العوالي * تذكره معانقة المشيق
 ويضحكه الوعيد من الأعاذي * ويبكيه العتاب من الصديق
 ويأبى الهروء حين يخاو * مطايبة مع الرشأ الرشيق
 ومن غزلياته قوله

ومطرب صوته وفوه * فدجم الطيبات طوا
 لو لم يكن صوته بديعاً * ما ملأ الله فاه درأ

وله . من عذيري من مترف يتهادي * في شباب ونعمة وجمال
 ليس فيه عيب وباليث فيه * كان عيب يقيه عين الكمال
 قلت هبني خلال عود وهب لي * فضل ريق توليه عود الخلال
 فأنثني معرضاً وقال بسخطي * ما لهذا يا مسلمين ومالي
 وله . بنفسه ملول إن اردت اعتناقه * بكى ضجرأ حتى ضجرت بكاه
 ويعرق إن مازحته ورد خده * فاخشى عليه إن يذوب حياه

وله انسان عيني لطلا يرتوي * من ماء وجه ملحت عينه
 كذلك الأسان لا يرتوي * من شرب ماء ملحت عينه

وله وهو من باب الأوصاف

وذو وجل وارى سهام وهامه * وولى فألقى قوسه في انهزامه
 ألم تر خد الورد مدمى لوقمها * وانصلها مخصوبة في كمامه

ومن اهاجيه القوارص اللواذع قوله في فينة .

ومسمة صوتها شائتي * الى نومها بل الى موتها
لها نوبة تستفيد الندام * جميع الممرات في فونها
فهم يطربون وهم يضحكون * لدى صمتها وعلى صوتها
وله ايضاً فيها

وفينة تديها كبربطها * وجسمها في النحول كالوتر
لو لم يكن ابطها وعانتها * ما ملكت طاقة من الشعر
عيانها والسماح في العين والسمع كشوك السيل والحجر
يا شعلة في العذار باللمعة في * الخد يا نكتة على البصر
عرفيت لكن على المصيف * وابقيت ولكن في ارذل العمر
وله في هجاء ثقيل يؤم بالناس

- (١) وانفل روحاً من خفاف عققل * اخف دماغاً من جنوب وشمال (٢)
يؤم بنا في الخمس قطع خمسة * وام بصخر حطة السيل من عل
يطيل المقام في القيام كأنه * منارة ممسي راهب متبتل
ويبطئ لبثاني السجود كما هوى * مكبا على الأذقان دوح الكهنبل (٣)
ويفحش في القرآن لحنا كأنما * تعاطى كؤساً من رحيق مسلسل
ويمسك بين السجدين كأنما * يشد بأمراس الى صم جندل
فقلت له لما تمطي بصلبه * واردف اعجازاً وناء بكلكل
وزاد برغمي ركمة في صلاته * وقد فاض حتى بل دمي محملي
الا ايها الشيع الطويل صلته * الم يكن التسليم منك بامثل

(١) والعققل الكشيپ (٢) الخفاف كمراب الخفيف (٣) شجر عظام .

وله ايضاً في الشيب مشروباً بالفخر والشجاعة
 الا ان شيباً صافى فنتفته * فبارزني فانشق من خوفه صدري
 لاول صيف قد كرهت جواره * واول قرن خفت منه على عمري
 وله ايضاً

وديمة حرب وبلها النيل والقنا * تصب على فيعان درع ومففر
 مطرت بنوء القوس صوب سهامها * فقابلتها من صحن صدري بمطر
 وله في المجون

يا مالكاً قال حملناكم * لما طغى الماء على جاريه
 صيدك هذا قد طغى ماؤه * في الصلب فاحمله على جاريه

وله يهجو

لنا صاحب ان يركب الفحل ظهره * يفر قريباً كي يكر فيرجما
 فأفره به من مركب اي مركب * مكر مفر مقبل مدبر مما

وقال يهجو

عشا الشيخ عن حسن منهاجه * فكاشفه ان شئت اوداجه
 فقد كاد شوقاً ذباب الحسام * يطير الي دم اوداجه

وله في صفة ابلة صيفية

رب ليل كالفحم شب سهيل * فيه ناراً لها البعوض شرار
 كم على الارض البراغيث رقاص وللق في الهوى زمار
 وخزها في الجسوم ثم عليها * فارتنا اشخاصها الآثار
 كلفتنا صك الجبين واطم الخد حتى تناوح الاطيار
 سهرت مقلتاى فيه الى ان * نام انواره وهب النهار

طعماً في زيارة من مليح * قل معروفه وعز الزرار
 طال في هجره الليالي جيماً * فنسينا كيف الليالي القصار

وله ايضاً

وشادن يهزأ بالبدر * يستيك ما يزداد في العمر
 تنويشه يجعل اطرابنا * ومزجه يهل في السكر
 قد زاد ايل الحظ في قدره * فهل لكم في ليلة القدر
 زشف من فيه ومن كفه * راحين حتى مطلع الفجر

وله في الشيب

عجبت من ظهري ومن دهرى * وايس يعني عجب الدهر
 فقد حنا ظهري ولم يكسر * العظم وابقى وجم الظهر

وله وهو من الغزليات

بليت بطفل قل طائل نفمه * سوى قبلة يزرى بها طول منعه
 وبمسحها عن عارضية بكمه * ويفسها عن وجنتيه بدمعه
 يكاشفني ان لاح شخصي لعينه * ويتابني ان مر ذكرى بسمعه
 ولا يستعي من وجه رقي جفاؤه * ومن سمعتي في عفوه ضيق ذرعه

وله ايضاً يهجو

اما ان بيت الشعر لو صانه امرؤ * كما ان بيت المال صان امينه
 لما زاد ديوان القويضي بأمره * على نصف بيت غنه وسمينه
 واغرقة ان شاء انشاء لفظه * بكاء ورشحاً جفنه وجبينه
 ولو سارق الأشعار حز لسانه * كما سارق الاموال حز يمينه
 لكان القويضي منذ خمسين حجة * يولول لفظاً لم يكن يستيينه

وله في الحكمة

إذا أبي الساطان ان يعدلا * فارحمه واستغفر له في الملا
فأما النار لكم موعد * لم تجدوا من دونه موثلا

وله من خيرية

شراب عتيق ونقل حديث * وميل اغلى الفوانى حديث
فسوقا الى الشراب العتيق * فغيري يساق اليه الحديث
هواء كوشي قريضي رقيق * وريح كمشى عشبقي خنيث
وساق اذا قال تنويشه * اغدو فتبعميشه قال ريشوا (١)
شمائله ان ابي الناس خشن * وليكنها ان سقى الكأس ميت
والمترعات مرور وشيك * والمسمعات حذاء مكيت
فزرنا حثيثا وللطييات * كما لمع البرق سير حثيث
لنفتنم اللهوان الزمان * كالذئب في السرح فينا يعيث
فان رمت عنا فان المدام * بالباب اصحابنا لا تربث
وقالوا المدام حرام خبيث * فقلت بنفسي الحرام الخبيث
فالى اذا ما دعوت القيات * من النائبات سواء مفيت

وله يهجو

وكافر فبعت في العين خلقته * وذكره بين اهل الفضل ماجلا
اراد يأكل لحمي زور غيبته * ويجمل المع في عظمي فما انجملا
تركت مفساه دربا بالقدم فن * دنا اليه رأى اسنانه جملا (٢)

(١) التنويش هنا بمعنى الامراع واغدوا اذهبوا وريشوا ابطموا

(٢) ذكر قد كتبت شديدا الالفاظ يريد كانه وسعه حتى يرى اسنانه في الاسفل

فانصاع معتقدا خوفي ومعتقدا ﴿ ظهر الغياهب في بطن الفلاجملا

وله بهجو

قالو القويضي شبه والده ﴿ قفلت والجرو يشبه الكلبا
والكلب لم يرض منه غابطه ﴿ لحما ولا فروة ولا حلبا
يا رب طول يديه واعل بكعبيه وشرف مقامه صلبا
ولا تري الحاسدين فيه مدى الدهر سوى ما يرقق القلبا

[الشيخ ابونصير احمد بن الحسن]

هو من مفاخر بأخرز ولو قلت اني لم ارمثله كثرة احسان ومضاء قلم واسان
وتناسب خلق وخلق وتناصر بيان سميع وعنان طلق وسعة رباع وطول باع
ورزاقه لا يخف ميزانها الى ظرافة يرف ربحانها لما كنت الى التزيد منسوباً ولا
من المتزيدين محسوباً وقد وزر للأمر يبغوا والجاه عريض وناظر الدهر عنة
غضيب وتولاها سنين متمماً به زينها مقوما زينها مضموما نشرها ملهوما
شمثها وشبابه بعد طرى لم ينقشع غمامه والشعر مسكى لم يخلص ثغامه وما اكثر
ما اتلف على ما فاتني من جمال ايامه فاستقيم وانحنى واذكر ايام الحمي ثم انتهي
وقد كان ارتبط لمنادته نفراً من الفضلاء لو بثمرت خراسان لم تجداوا احد منهم
نظيراً وما زال في ربيع زمانه غض الفضل نصير احتي انتبه له الدهر الوسنان
وتماون في اراقه دمه السيف واللسان وانفق اني كنت معه يوم تمحص ذنبه
واضطجع جنبه فرأيت هناك افواها الى التقامه غراتاً وشاهدت ما لو احتملت
به لحسبته اصنافاً فما انشدني لنفسه قوله في المحنة

فالت سليمي وقد قديت باكية ﴿ اراك في القيد تمشي كيف اغتبط

فقات لا تخزني مما ابتليت به * فالقيد والحبس للاحرار مشروط
 العجل يطلق في المرعى ليا كله * والطرف يلجم احيانا ويرتبط
 ونحس الخردن قبل مشربها * وينعد السيف حيناً ثم يجترط
 وعقد له مجلس في دار غيره وفي المجلس ثقيل يزود كبد النعيم فتمه من احضار
 معشولته على الرسم القديم وتلطف هو في الكتابة عن اماطته بقوله
 مجلسنا طاب كما يشتهي * حضوره الزاهد والزاهده
 فلو تقصتم منكم واحدا * لردت في مجلسكم واحده
 وانشدني ايضاً في معنى لم يسبق اليه

من عاذري من عاذل قال لي * وبجك لم تعشق يا مفرم
 وآلم القلب ولا غروا ذ * كل ملوم ملوم قلبه مؤلم
 وصنعة البيت الثاني ان الملوم مؤلم القلب بما يمانيه فاذا قلبت صورته كان قلبه
 ايضاً مؤلماً يعني مقلوبه ونعم ما اخرج اللفظ ذا وجهين يمكن حمل المعنى عليه من نوعين

[الشيخ ابو الحسن العقيلي]

رئيس قدره نفيس يتعلى بشرف الاصل كما يتعلى بالفرندتين النصل ويجمع
 بين ادبي النفس والدرس وطهارتي النشأ والفرس بارع في الآداب الملوكة
 اذا ركب الي الصيد لم تنج الوحش من رصده واذا امتطى الباز دستبانه
 انتفض تشرفاً بيده واذا لمب بالشرطي لم يخل لبعه عن قطعة من الخشبات
 منصوبة ولم يأل في اختراع شهوات او ابتداع منصوبة ثم اذا فخلص منه
 الى الترد قدر في دفاعه تقدر داود في المرء حتى كأن الكعاب تتصرف على
 طاعته وتضع تقوشها بحسب ارادته واذا حضر بالأدب فلا تشتغل الا بالقطا

الدر من الفاظه الفر ومن لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره انى كنت عنده
 بجود فان اطالع كل صبحة من غرته قرأ زاهر الألاء وهى الى من نخلته شجراً
 يبنى ازاهر الألاء فلما طال مكثى لديه وطول مقام المرء فى الحى مخاق لى باجته
 استأذنته فى الانصراف واليوم يوم الاحد فتمثل بقول الفائل

وفى الأحد البناء لان فيه ✽ تبدي الله فى خلق السماء

فقلت واهى مناسبة بين استئذانى الصدر عن هذا الفناء وبين يوم الاحد وبين
 ذكر البناء فقال

بنى على كسرى سماء مدامة ✽ مكللة حافاتها بنجوم (١)

فتمجبت من جمه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف واحتياله فى
 ارتباطى ذلك اليوم بهذا العذر الطريف. وما جاد به طبعه وجاش به بجره
 ما كتب الى والدى وانا حاضر

ان ناب عن شخصه على ✽ فى الفضل والظرف والكمال

فماشق الورد ليس يرضى ✽ بشم ماء له زلال

فأجاب. الشيخ فى الفضل والكمال ✽ جل عن الشبه والمثال

اراه فى جملة البرايا ✽ كالبدر فى ظلة الليالى

شبهنى فضله بورد ✽ وابنى بقاء له زلال

يا طالب الورد فى زمن الشتاء هذا من الحال

من نال فى الشتاء ماء ورد ✽ ان عدم الورد لا يبالى

وكتب اليه ايضاً يستزيره

الشوق برح فى الحشا ✽ والليل مسترخ سجعوفه

(١) على كسرى سماء المدام بشير الى قول ابى التواس بتينا

ان لم يكن الشيخ عذر * في الحضور ثا وقوفه
فأجابه وصل القريض فجم طا * ثله وان قلت حروفه
واليف قلبي شوقه * قد فات احصائى الوفه
ومن استزار ذوي اللعى * والليل مسترخى سجدوفه

(ابوالمظفر محمد بن تمام)

فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متمين وله علي حق التأديب وقد كان
من المؤدبين الذين لم يصدر من طبائهم شعر يروى وليس بأيديهم الالفة
تكثر وادب يحوى وما زال التأديب حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر
المراحل وانتهى من لجة بجر الحياة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان
ينسب زرقاء اليمامة الى العمي ويعير فحل بن فيس بالمشى ولست ادرى له
الا بيتين كتب بهما الى والدي وهو في السوق

يافاضلاً شائماً في كل مكرمة * مستغنياً بالنهى عن كل مخلوق
السوق يخلق وجهها جد رونقه * لا تخلقن جديد الوجه بالشوق

فأجاب

ماكنت من قبل هذا غير مسبوق * لكن عين رضاه نفقت سوقى
لو كانت السوق بالأحرار مزرية * ما كان يمشي رسول الله بالسوق

(اخو لا ابو سعد محمد بن تمام)

نسيج وحده في الترسل وكان في عنفوان شبابه يؤدب فلما اشتعل رأسه ترفع
عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وقبله كل من سادات زمانه بكلتا اليدين ونزل
منهم منزلة السوادن الذين حتى كتب اليه الشيخ ابو نصر محمد ابن عبد الجبار العتي

ابا سمد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق
 ام يبسط حجري لا لتقاط * اذا حاضرت بالدر النسيق
 وليس بخصرتي من شعره الا قصيدة يرثي بها ابا الحسن احمد بن محمود
 فقدنا فخرنا زين الليالي * وعمر خيارنا ابدأ قصير
 شمائل روضه ارض اريض * عقائل لفظه اري مشور
 ليالي القوم ليس لها صباح * صباح القوم ليس لديه نور
 فكيف عزائونا والامر هذا * وغاية شأرنا قبر نزور
 فيا لله من خطب عظيم * وبالله ما تخفي الصدور
 كذلك الموت يقرع كل باب * فلا تفورك خافية الغراب
 وله .

(ابو علي الحسن بن احمد)

مؤدب لغوي بطرح اللام عنيت انه غوى في مسالك الكلام لا تكاد تجد في
 شعره طلاوة ولا له طراوة غير اني لم انس نصيبه من تجديد الذكر اذ كان
 من ناحيتي وعقدت مصالحته مناسبة الآداب بناحيتي فن فصوله المشهورة قوله
 في ايام الفتنة (درست الملاحب وتناقضت المذاهب وتشتت المسالك كاخايد
 الرمل وطرائق النمل) .

(الحاكم الخطيب)

حاكم باخرز وخطيبها ومن به نزهتها وطيبها جامع بين وقار الشيب وظرف
 الشباب ضارب بالسهم الاوفر في فنون الآداب
 فتي لم ينكبه الشباب عن الحجى * ولم ينس عهد الله والشيب شامله
 وفيئاته الظرفاء فيه وابهة الكبير بغير كبر وهناك ما شئت من خبر وسبر ولهذا

ملح رائقة في كل فن فمنها في الغزل قوله :

غزال هواه مبدئي ومبيد * وحب جناه سطوة ووعيد
 وكنيته بؤس وعيد كلاهما * ويومان بؤس في هواه وعيد
 واني لذو طورين طوراً بهجره * شقي وطوراً بالوصول سعيد
 وله في فقيه يقال له ابن شاطر
 است ارضى من الفقيه بهذا * كنت ارجوه قياً وملاذا
 فهو يهدي الأنام عالماً رصيناً * وابنه يسلب القلوب ماذا
 وله في المجون

احب النيك ان النيك حاو * لذيذ ليس فيه من حموضه
 يهش اليه من في الارض طراً * اذا ما ذاقه حتى البموضه

(ابونص البكارعي)

من تلامذة ابي القاسم الحسن بن اسد اقتبس من انواره واغترف من بحاره
 وغاص من النثر والنظم على المخ والعظم وعاش بناحيته متفقاً نهارة على
 الأدب وليه على الطرب مستملاً للقلوب بفتوته مسترفاً للأحرار بمروته
 الى ان اتهم بركة الدين والله اعلم باليقين فاتخذ الليل جلاً واستصحب من تجماه
 جلاً وهرب الى مصر ملتجئاً الى عزيزها وقفى بها نجه واقترح عليه ان يترجم
 قول القائل .

عاشق بكة شده كه چنين روزداست * كوي كه چومن از صنمش پردرداست
 كيرم كه مشك بوي بوي دادست * اين رنك زعفراني زجا آورداست
 فقال وقابلها حرفاً بحرف

من الشنف الراح مصفورة * تراها عراها الذي قد عراني
هب المسك سوغها عرفه * فاني لها صبغة الزعفران

(ابو نصر احمد بن ابراهيم الكاتب)

برق الافهام برآق الأفلام يلقب بالاعرابي لتشبهه في فصل الخطاب بالاعراب
ادب والذي فكان اثره عليه اثر الصقيل المعنى بشأن الحسام المشرقى وناهيك
به من مفاق حسن البيان هزج اللسان وسمعت والذي يقول وقد سئل عنه
كانت البلاغة تزو عن احداقه والعربية تطن بين اشداقه وهو في الشعر من
المكثرين المثرين الا انه توفي ببلخ وضاع ديوانه هنالك ولم يبق بأيدنا الا
شوارد تنهاها الشفاء وتلهظ بها الأفواه. انشدنى والذي قال انشدنى انفسه:

الا لا تبالي بصرف الزمان * ولا تخضعن لدور الفلك

وساخف زمانك واسخر به * فما العيش الا الذي طابك

وانشدنى ايضا:

انى اذا اصبحت فى بلد العدى * فالنبل مشطى والظبي مرآتى

انى اذا اصطف الرجال رأيتنى * اغشى الخوف وكلآت آتى

(محمد بن سعيد البرديشيري)

قارع باب المقاف فانم من دنياه بالكفاف خالص النخيلة اذا وعظ ماطر
الخميلة اذا ومض . وله شعر الزهاد المتقين فى بلاغة الأدباء المتقين فما
انشدنى لنفسه قوله

قلت المشيب حين لاح الابد * قال بعدي حين نفسك حين

قلت عاجتني لماذا اجبني * قال انى انا النذير المبين

وقوله لم تنفع الجاهلين موعظتي * ما ضربي جهاهم فيمديني
لما اضاءوا نصيحتي وايقوا * قلت لكم دينكم ولي ديني
وقوله ان قدموا الجاهلين بالنسب * واخروا العالمين بالادب
فقل هو الله وصف خالفنا * من بعد تبت يدا ابي لهب

(الحاكم ابو يعلي)

مكاتب الناحية وواحدتها في زمانه متكفل بمصالحها الداخلية تحت ضمائه وقد
رأته شيخاً موقراً يرتدي من قضاة عصره جاهاً موقراً فأما الادب والشعر
متطرف له متطرف به وارتحل في عنفوان امره الى نيسابور وانفق بها على
التفقه ريمان صمره واختلف الى ائمتها حتى مكنته العلوم من ازمته ولا يخفى
طول باعه في فنون العلم وانواعه ثم عاد الى الناحية وهو في كل فن من
فنون الفضل غريب لا بل عجيب الا انه احتضر فاختر (١) وقد
علق بحفظي من قبله بيتان .

لي غزال وداده * مع قلبي منازل * نزلت عندها لها * لادتها النوازل

(الحاكم محمد بن يحيى)

متنوع في العلوم متصرف في الفقه والوعظ والطب والنجوم اذا اتى حل عقد
المشكلات واذا وعظ شرح قلوب العصاة واذا عالج سد طريق الممات واذا
نجم نم على السموات كتب للشيخ العقيلي بخط كما تشتميه العيون ونصح
كما تقتضيه الظنون وشعر بارع وترسل رائع انشدني لنفسه .

الا انما الدنيا متاع فخطها * فان المنايا للأمانى بمرصده

(١) اختر (بالبناء للمجهول) الشاب مات فتياً اه قاموس

لحتى متى ترجو المني وهي ضلة * وحتى متى تخشى الردى وكان قد
لك الخير فاسمع اني لك ناصح * مضى امس فاسمع اليوم ينفعك في غد
وانشدني لنفسه في نزول الآجال قبل حصول الآمال
ليس عجيباً ان ترى كل عاقل * له امل والموت قبل حصوله
فهل تارك دنياه قبل نزالها * وهل عابر القبر قبل نزوله
واه في بستان القاضي بهراة وفيه بركة جارية .

يا بركة كادت تفاخر ربها * بسيوها وبعدها ويجزرها
كفي فأنت لو رأيت هباته * ما كنت الا قطرة من بحرها
واه أحببنا قد فرق البين بعدنا * فامنكم بد ولا عنكم صبر
ويوم وقفنا للوداع كأننا * وقفنا على جمر وان لم يكن جمر
اضاءت لنا من جانب الخدر عادة * تميت لو ان القواد لها خدر
وردية الخدين غضية الحشا * اذا ما تجلى وجهها اظلم الشعر
فلو كان ذا صبحاً لما طلع الدجى * ولو كان ذا ليلاً لما سطع الفجر
اشارت اليها بالسلام فودعت * ولا سرا لا وهو عند النوى جهر

[محمد بن أبي نصر]

شبيه أخى في تحوي الفضل وتوخيه وقربى في الأنساب وفربى على الشراب
وامبنى من حيث الاعتماد ويمبنى من حيث الاعتضاد ونازل منى محل الاعز
من الاولاد الذين هم افلاذ الأكياد وناطق باللسانين وحائر خصل الرهانين
فما اتفق لي من وصف منادته وحسن مراضته فولي .

فذلك النفس يا قري وشمسي * ويومى في ودادك مثل امسى

طلعت فكدت اصبح من تلالي * جبيدك لي فقال الصدغ امسى
 ودارت في المجلس كأس متلاطمة الأمواج مائة الجوهر نارية المزاج فتبادرتها
 جماعة الشراب وجعلوا نعالهم اقراط الانامل بداراً الى الباب ومد هو اليها
 راحته وفرع بها جبهته وعمر بطول مقامه في المجلس جبينته فقلت .
 يا حبيذا الكأس لا يستطيع حاملها * يمشى ولا اشجع الشراب يقربها
 يفر منه الندامى مرحباً بهم * وليس يعرف ذا ام ذلك يضربها
 كأنها الشمس الا ان مظلمها * ابدي السقاة ولكن عن مغربها
 لانهربوا قوموا يا قوم مجلسكم * محمد بن ابي نصر سيشربها
 كأساً كقلبي من حبيه مترعة * واملا الكأس ان انصفت اطربها
 وله رباعيات في الفارسية رقيقة واختراعات فيها دقيقة اما العربية فقلما
 يظهرها علي او ينشدها بين يدي الا اني رأيت في بعض مسوداته قوله .
 وفتاة البستها من شبابي * ملبساً فيه نزهة ونعيم
 فكما شبت وانحنى ظهرا يرى * وانحناء الأبور خطب عظيم
 عذرت بي وغادرتني وحيداً * ان ربي بكيدهن علم
 وقوله حوى الفضل بمقوب بن احمد جاهداً * وقد زاد حتى عاد بالمكس جاهلا
 الا فاعجبوا من فاضل صار فضله * فضولاً وسحبان تحول بانفلا
 وله ايضاً ثلاثة ليس لها رابع * عندي اذارمت تباشيري
 راح كما ارضى وروح كما * اهوى وريح في المزامير
 قلت وقد فرغت من طبقات باخرز وعلقت على فرسي اللجام اقصدا ناحية
 جام فأن قال معترض جيم جام زاي قلت عقدت عليه الخزام بخوزام (١)

(١) جيم مبتدا مضاف وزاي خبره وزام قرية بنيسابور والعامية تقول جام

والكلام لدي والزماد بيدي واذا اخذ المهرقات من له شعوذة استسهل
 المأخذ فطوراً يضاعف بها اسنانه ومررة يطوي عليها بنانه وتارة ينشر عليها
 اجفانه وكرة يخفيها في القيب واخرى يطلمها من الجيب وسمعت المشعوذين
 (١) ببغداد يقولون ربح ولكنه مبيع . ثم ارجع الى حديث السدي فأقول
 قد فحمت عن رجال زام فلم اجد فيهم غير ابي جعفر وعبد الملك وجاوزتها
 الى اسفند فلم تبلى يدي ولم تكد ووضعت الرخ بالرخ وارت ان اشتف
 من عظمها الخ فلم يبخ العظم ولم ينق ولم يذر بها الدهر سوياً ولم يبق
 وتأملت لرى المحوّل واجت النظر في الآخر والأول فلم انتفع منها بمقيم
 ولا طار واذا مكان الهلال من ذلك الأفق غار واما زاوة فقد ظلمتها حين
 سابتها جملها كسبية الأعشى وقد سلبها جربالها اعنى نقل محاسن الشيخ ابي
 الحسن الى نيسابور من زاوه وذلك ذنب ليتنى كنت منه فالج بن خلاوه (٢)
 فأن نيسابور تسماً وتسمين نهجاً ومن اشد الظلم ان اسلك الى النجعة
 الفردة بزاة نهجاً وانا وان رتبته في معانه فقد نسبته الى مكانه واذا وصات
 الى زوزن وردتها كما ورد موسى ماء مدين ووجدت في حلبات ادبائها
 جماعة من الفضلاء يتراهنون ويستبقون كما وجد موسى على ماء مدين امة
 من الناس يسقون تداركت ثمة بكثرة ذلك الأمداد فله هذه الاعداد ان
 شاء الله عز وجل وأخر الأجل .

(ابو جعفر الأمدادي)

امداد قرية من زام وقد نطق كتاب يتيمة الدهر بذكر هذا الفاضل وشعره

(١) الشعوذة الشعبة وهي كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله .

(٢) في الأمثال انا فالج بن خلاوة يعني انا بري منه

وهو امثل اهل ناحيته في صنعته وكانت له طريقة في الشمر تفرد بها ولم يلحق فيها غيره شوطة وان قنم القرس سوطه في طلبها وهي قصائده التي صاغها بالعربية وترجمها بالفارسية مصبوبة في قالبها محدودة على مثالها منسوجة على منوالها موزونة بكفتها منمطة بقافيتها مثل قوله

عذيري من قدك الخيزران * ومن وردتي خدك الأرجوان

واشددني له بهض اهل ناحيته والمهدة عليه .

عليك باخوانك الأقدمين * اذا كنت في حاجة مستغيثا

فقد قيل في مثل لن يعود * صديق قديم عدواً حديثا

(الفقيه عبد الملك بن محمد)

فيم مدرسة زرنك وهي قرية من زام وهو صديقي الصدوق وشقيقي الشفوق وقد جربته فوجدته من عباد الله الصالحين ومن اوليائه المقربين وهو امام المذهب وحزبه به يقتدون ونجم الغيب وبالنجم هم يهتدون وله وعظ برق القلوب القواسي ويلين الصخور الرواسي ويلهب الوجد الجامد وبذيب الدمع الجامد ولا تزال كتبه ورقاعه ترد علي فأرتع في آثار بنانه وارخى طول الاحاظ في ازهار جنانه واشتقى من غلة كبدي بنسيم جواره واطفى به ما لفق الشوق بأواره وله اشعار كثيرة مشتملة على المواظ والحكم وان كان مثلي لا يتمسك بمثل هذه العصم فما بلغني من نتائج خواطره قوله

طلق الدنيا ثلاثاً * اما الدنيا دنيه

لا تكن ممن يرجى * عيشة فيها هنيه

انها ان طال عيش * كدرته بالنيه

﴿ فصل ﴾

قلت لنيسابور اثنا عشر ناحية وزوزن كما زعموا دارها وهي رحا على الفضل مدارها ولعمري انها تربة منجبة وروضة برجالها مخضبة وبما ينبت من فضلها وافضلها معشبة بلغني ان الشيخ الامام سهل الصعلوكي اجتاز بها فقال بلدة فرعا قلت هي كما وصفها فرعى من مرط النبات تطن طاسات شوئها ولكنها فرعاء (١) من ذوائب الحسنات تتعل فضلات شعورها سقى الله فلواتها الحصى (٢) ذفا فيها الافاضل حظ من الفضل وخص وسقى من سلاف الادب مشعشة كأن فيها الحص وسيرد عليك من مآثر اخبارهم ومحاسن اشعارهم ما ينفض اليها الراس (٣) ويشرب عليها الكاس وتشتغل بروايتها الأنفاس وتنزف بكتبتها الأنفاس ويوشي بحليها القرطاس ولا اعرف من فضلاء الدنيا من يكتحل بحاسنهم فلا يفرم بها ولا يفرى ولهذا لقيت زوزن بالبصرة الصغرى

(ابو سعيد الحسن بن ابراهيم)

له في عبد الله بن هشام

اذا ابن ابى المشؤم احضر مجلساً * فياويل ديناري وياويل درهمي
ملى بفضل المال من كيس غيره * كأن به ضغناً على كل مسلم
وله ايضاً. قلت العامل الكثير اللجاج * بأبي انت ما دواء الخراج
فتلكا وقال قولا ضعيفاً * ليس غير الأذاء وجه العلاج
غير جيم خراج زوزن طراً * في سبال الخنث الخلاج
وله ايضاً. اكل شيء فقدته عوض * وما لفقد الحبيب من عوض

(١) تأنيث الأفرع ضد الاصلع (٢) الحصى بالضم جيد الخمر والحصى بالحاء الورس او الزعفران

(٣) ينفض يحرك

وليس في الدهر من شدايده * اشد من فاقة على مرض

(ابو القاسم عبد الله بن يحيى)

له وشادن بالحسن تياه * حل به الشعر فأخزاه

بيننا تراه ملكاً قادراً * بطام فيما هو يهواه

اذ خرجت لحيته فجأة * فشفه الحزن وانضاه

يود اذ فخرج او انه * مكانها تخرج عيناه

واله الحمد لله ليس لي احد * وليس لي والد ولا ولد

اني مذكنت كنت منفرداً * كذلك ليث العرين منفرد

(ابو حامد بن الوليد)

يقول في بنت آوى وقد هجمت على دجاجة في بعض القرى واعدت منها

اسباب القرى فاحتمال عليها كل الاحتيال حتى صادها وشواها واكلها في الحال.

يابنت آوى اكلت فروجى * لحم دجاجى ولحم طهبوجى

او قمعك النقي في حبالتنا * فصرت من معدة بصاروج (١)

(محمد بن ابي العباس المشكاني)

شاعر مفاق تميز من بين فضلاء الزوازنة بالآداب الراجحة الوازنة وافادني

شعره الرئيس ابو القاسم واملا علي قصيدة له قالها في شمس الكفاة ابي القاسم

احمد بن الحسن الميمندي الوزير انار الله برهانه مطلعها

يبشرني علوك بالوزارة * ودار الملك اولى بالبشاره

لئن رفع الوزارة منك قدراً * فقد ضعت من قدر الأماره

(١) ليته لم يكتب هذين البيتين ولم يترجم صاحبهما اه هامش الاحمدية

انتك تلوذ منك الى خفير * غدت منه المفاخر في خفاره
 والملك المعظم فيك امر * غدا الظفر الجميل له اماره
 وان يفخر فانت له بين * وغيرك لم يكن الا يساره
 ادبل على المدى فأغار فيهم * بأخذ حبال دولته المغاره
 له الآمال والآجال طوعاً * فيحي تارة ويميت تاره
 اخو خلفين من أزي وشري * هما عينا الحلاوة والمراره
 اذا بقي الخيار فخبر راع * وان بقي الشرار فكالشراره
 ومنها غزال الحمي لا اخشى فراره * وسن الوصل لا ارجو فراره (١)
 واطفي من شبابي جل ناري * وانساني مشيبي جلداره
 كأن بياض شبيبي في شبابي * حاول الترك وسط الهند غاره
 ولو استعدى الشباب على مشيب * لدى الشيخ الجليل اثار تاره
 غرست من الشباب لديه عهداً * وجاء الشيب مقتطفاً ثماره
 لو اؤك في علاك لوى المادي * حشاه من حواشيه المطاره
 كأنك رابض والدهر مهر * وكفك مالك منه عذاره
 كأن الملك طورانت نار * عليه وانى آنت تاره
 له ادب او الآداب اعدت * لأعدت شيمه اللوم الطهاره
 ولو وردت صفاء لجرى صفاء * وجر غضاً افادته غضاره
 ومنها فداؤك من نباعته مدحى * كما ينبو عن الحجر الفخاره
 مدحناه فقودنا مراراً * وكشخنا وجرعنا المراره
 وربة ليلة لعنت فيها * ابى اذ لم يعلمني التجاره

(١) من فر الدابة اذا كشف عن اسنانها لينظر ما سنها

فلما ان نظرت الى مقامى * وقد البستنى ثوب النضاره
وددت لو ان ابي من عيم * وان ابي وصمى من فزاره
قدونكها الا كى بجر فكر * ترفع ان يحيط بها بجاره
اذا انشدت فارت ربح مسك * كانى ذابح المسك فاره
قلت هذا شعر علا الشمري علواً وان لم ارتكب في هذا التقريض علواً
وما من بيت الا يساوى بيت ذهب ويمت بنسب الى جمال الصنعة وكمال
الصنعة بنوع سبب .

[ابو علي الزرعيلي]

رأس زوزن وعينها وجمالها وزينها وقد رأيت خطه فاستدللت بحسنه على
ان قلله كان يحيك مشيا وبحوك وشيا ورأيت شعره فرأيت سحره فمن مقطعاته
التي هي قطع الرياض قواه .

اليمة يوم البين ما كنت ليلة * ولكن ليال قد خلقن بلا فجر
فلو كان عمري مثل طواك لم يكن * اصرف الردى يوماً سبيل الى عمري
ولو دام لي مادمت وصل احبتي * لبشرت نفسي بالأمان من الهجر

[ابو بكر اليوسفي]

صاحب التبعينيس الأنيس والتطبيق الذي طبق مفصل الصنعة كل التطبيق
وكان في زمانه نادرة بماك فلما جارياً وبدأ فادرة فاللفظ أرى والخط وشي
والقول فصل والمذهب عدل وتوصل الى الصاحب اسميل بن عباد بمذهب
الاعتزل وامتطى الى حضرته بالري جياذ الآمال واوقر من صلته الظهور
بالأموال ورجحت بحضرته تجارته ولم تخسر في معاماته صفقته ووقع شعره منه

احسن المواقع ورتبه من مجلسه ارفع المواضع وحدثني والدي قال لما نزل ابو بكر
عندنا بباخرز فأحمد جوارنا وصحبتنا فقال بمدحنا وقصبتنا .

وردت مالين! فألفيتها * رمانة حباتها المكرمات
اصيبح من ظرف سجايام * عاش الوفاء المحض والمكرمات

قال والدي وانفق ابي وردت زوزن ملتجياً اليها من ايدي قوم ذقتهم فغفتهم
وفررت منهم لما خفتهم فأقبلوا علي وشكا محطي ثقل وطأة انزالهم لدي فقلت
فيهم معارضاً لما قال يوسفهم فيها. فأن ايادي اوائك لم تكن تفر عن ايادينا

قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلي عارفات
ما اغتدي الا ومن عندهم * عارفة عندي بل عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى * في الناس والبخل مع العارفات

والأيادي فروض وقضاء القروض مفروض وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

سقى الله ربا واروى مما * واروى منازل أروى بها
بلادها كنت ارفعى النى * وآتى المعيشة من بابها
واني لا أمل من أمل * ليالي احظى بأعتابها
فيادهر ساعد على بغيتي * ويا عمر كن بعض اسبابها
وانشدني ايضاً له

ليالي ربا كروض الأصيل * كيدر السماء كماء الفرات
تبسم عن ضاحك كالمهاة * وتلحظ عن مثل عين المهاة
وفي عينها عين ماء الحياء * وفي فمها عين ماء الحياة
فعمشنا نوانى بلا رقية * وما ضاق عنا نقير النواة
فقولا لربنا افاق الزمان * فوانى بوصلك قبل الفوات

وله قصيدة في القاضي الامام صاعد بن محمد

سقياً لمزلنا بذات خبار * حيث المذول يرببها اخباري
 اذ حاجتي ذات المداري والهوى * افضاه والفلك المدار مداري
 القى زمانى مسعداً ومساعداً * وارى سواء خيرتى وخيارى
 صاحبت بكرة من زمان مقبل * ففضضت عذرتي بمخلم عذاري
 بكرت ازهار الحيا بمنزاهر * واخذت من اوتارها اوتاري
 ومنها واذا الفتى حرم الغنى في ارضه * القاه اقتار الى الاقتار
 وكذلك من منم الحيا احياؤه * تبم القطار وسار في الاقطار
 صاحبت احداث الزمان مجاملا * فاستعيت اقدارها اقداري
 وعنت دهرأ او عنيت بنصرة * ولقد اوارى في الضلوع اوارى
 والدين ابدى للاله جواره * حتى اناخ لها اعز جوار
 يا ايها القاضي الذي آثاره * قد غبرت في اوجه الآثار
 وعليه درع قهى وحلة سودد * ورداء مكرمة وتاج فخار
 ان الأمير رآك سيفاً مثله * هو في النضال وانت يوم نظار

ومنها

فالعقل جسرى والجسارة مقلي * والمذر صوبي والصواب عذاري

[الأستان أبو محمد العبد لكاني]

ادركته وانا بزوزن ستة سبع وعشرين شيخاً شاب الظرف يأتي دائماً وهو
 مكتمل الظرف وقد عم ان يلتقي طرفاه نصراً وقد كاد يكون من غزارة علمه
 عالماً مختصراً املى علي وانا لا اعرف معنى كلامي لحدائتي

يا من هجانا على جهل ليو حشنا * فالتلتنا بسلاح نحن نملكه
 يا بؤس كفك هل تدرى وقد كتبت * هجانا اي تين نحره
 وله يا قومنا الي متى نصبح * ولا يروح عندكم نصبح
 ان البلاد عرضها فسبح * وزوزن قد خربت فسيحوا
 وله اذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوه
 ودار الملوك فان الملوك * اذا دخلوا قرية افسدوها

[القاضي ابو جعفر البجلي]

كتبت على ظهر ديوانه فصلاً جمع بين بعض اوصافه وان كان مشتتاً من الفضل
 على اصنافه وفي القليل ما ينفي عن الكثير ولا يثبتك مثل خبير

— فصل —

ما تجاوزت عتبة ايوان هذا الديوان اعذت ناسر بزها وواشي طرزها من
 عين الكيال راقباً في ذلك الى الله تعالى بأصدق الآمال فقد خاض به لجج
 البلاغة اثم الحوض وتفنن في انواعها تفنن الحمراء والصفراء من قطع الروض
 ان اجم الجدد بالفكاهة في الأحيان فنحوت من شعر ابن الججاج وان نشط
 لمنازلة الغزلان فوصوف بظرف ابن ابي ربيعة في وصف ما تضمنته هوادج
 الججاج وان استب فأحد الفحلين جرير والفوزدق وان كان من القدماء
 وان دب فالملك الضليل يسمو الي صاحبه سمو حباب الماء وان اطرى فأبن
 ثابت حسان وقصائده في غسان تلك الحسان وان رثى وري زند عقاره والمرخ
 واملئ النياحة علي الحمامة المفجوعة بالفرخ وعلى الجملة ما من بحر ركب سفينه
 الا غاص على دره وانزع دفينه فله دره من فاضل ينمر مطراً وينفر مخاطرًا

فما قاله في المديح قواه من قصيدة له في الأمير احمد بن ليالتكين
 من يكن يطلب البراز فذا * احمد في سرج طرفه القماش
 وبكفيه خاطب قوله الفصل * على منبر العلى والمعاص (١)
 شغلته العلى بأسمر ذي عشر * بن عن كل اسمر ذي عقاص
 ليس ينجيه من شباحهم لآساد غيلها قناص
 سوف يأتيه بالسيوف تراها * طائعات على اكف عواص
 ويحيش يحيش نحو الاعادي * بقلوب على الختوف حواص
 مطعمى انسر الفلاة لحوما * بالواضي بطائها والخصاص
 تاركى ارؤس الاعادى كبيض * في اداجى الأنعام بالأرعاص

وله في غلام نصرانى

قولا لبدر تلا انجيله وشدا * افديك من مسمع طوراً ومستمع
 اشتاق نار جعجيم انت تسكنها * واكره الخلد لا القاك فيه معى
 ولد برد حكى بيض الحمام ولم يزل * من خوفه تلقى الحمامة بيضها
 ولد وذى شنب او ان خمرة ظلمه * اشبهها بالخر خفت به ظلمها
 قبضت عليه خاليا واعتنقته * فأوسعنى شتما واوسعته لثما

وله ايضاً

عليك بالحد التقى الذي * تفتح الورد له حليه
 واسلح على الخط وعشانه * فانه جزه من اللجيه
 ولد من تاب عن لذاته يافماً * فأنى تبت من التوبه
 كل له من دهره نوبه * لا بد ان يستوفى النوبه

(١) جمع منصوه وهي الشعر المنفرد في الراس ادهامش الاحمدية .

وله عليك بالترك واولادهم ✽ فالترك جبل كلهم لذة
 ابري على مقدار استانهم ✽ ككذوك القذة بالقذة
 قلت وكان يضطر الابعار ولا تفارق مكواته النار
 وما كان بهلول على الشتم والحناء ✽ وفذف النساء المحصنات بفيضا
 فن اهاجيه التي مخلو عندها مرارة الملقم ويهلك بنفته الأرقم قوله في ابي سعيد
 الكنجروودي

الكنجروودي في العلوم له ✽ برق كذوب وماله صيب
 فيه على نكره مطايبه ✽ مثل خرا النيك منتن طيب

[الشيخ ابو الازهر]

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من اعلاق الأدب بنفيسها ورأيته بزوزن
 وقد قامت الايام اوتاد فيه وانشب طول السن سنه فيه وظرفه اذا اختلط
 بالمعشرين افنى من ظرف ابناء العشرين وكانت زوزن ايام حياته خضرة
 يكتسى فيها معايش الفضلاء خضرة فيضربون اليها اكباد الأبل من كل طريق
 ويقصدونها من كل فج عميق ولم يكذب مخلو مجلسه من جمع لأهل الفضل
 ينظّمهم هنالك في سلك وبحكمهم من ماله وجاهه فيا يترحون من ملك وملك
 وكان من سعة العطن بحيث يناخ اليه الأبل ويضرب بسماحته المثل وكان الغالب
 على فضله الترسل اما الشعر فقلما يجود به طبعه انشدني في مجلس انسه لنفسه
 وحياة احمد مارأيت كأحمد ✽ في لطف منهطاف وحسن تأود
 بمشي كحوط البان يطلع فوقه ✽ شمس الضحى في جنح ليل اسود
 ابدأ بصيد قلوبنا وعقولنا ✽ منها بحسن مقبل ومقلد

لا تسقني كأس المدام واسقني * من خمر عينك في مزاج الأثمد
كتب الهوى بمداد شعر عذاره * المعاشقين سجل عشق سرمد

[الخطيب أبو جعفر محمد بن عبد الله]

صاين زاهد لم يكن يجب الحياة لنفسه الا ليشهد على العبادة ويقوى ولا يتزود
في معاشه لمعاده الاخير الزاد عنيت به التقوى ولا اشك انه من أن الله بقلب
سليم وهذا وصف بالبدعة بليغ وليس بالسليم الذي معناه اديغ انشدني لنفسه .
ظنوني بعلام الغيوب جميلة * وصدري رحيب بالرجاء فسيح
وان رجائي حين تدنو منيتي * لسان بتوحيد الآله فصيح

[العميد أبو سهل محمد بن الحسن]

كان يقال من اراد البادية مزروداً عليها قيص فلير ذاك الشخص وكان
جامعاً بين ادبي بنانه وبيانه مقرباً من سرير سلطانه ممكناً من صدر ديوانه
ولم يكن بموذكاه الا بشراسة في شمائله مع نجمه في اناماه وتنفس الفضلاء بطيب
مجلسه لزهو يرائص على طرف معطسه فيما انشدني له الشيخ ابو القاسم بن نزار
قوله من نسيب فصيحة .

يا دهرنا ابنا اشجى لبيدناهم * أأنت ام انا ام ربا ام الدار
ياليت شعري ما الوى بجدتها * هوج الرياح و صوب الغيث مدار
ام صوب دمعى وانفاسى فهن لها * بمد الأحبة ارواح وامطار
وله سننقى الخيل في طلب المعالي * فلا ترضى الأكارم بالمعاش
ونقرب في بلاد الله حتى * ترى ايامنا خضر الحواشى



[القاضي ابو على]

كاتب في ديوان القضاء بخط كأنه سمط اللآلى يكتسبه لفظ تشرق به الليالى
 وكانت بينه وبين والدي مفاوضة هي المفاوحة بين الورد والتفاح ومواخاة
 هي المصافاة بين الماء والراح حدثني ابو جعفر التروزي قال حدثني هذا
 القاضي قال كان بينى وبين العميد ابى سهل قرابة الرحم وصحبة الكتاب
 ومناسبة الآداب فارتفع شأنه حتى تصدر في ديوان رسالة الأمير مسعود
 ابن محمود وكان يجذبني الى ديوانه ويهيب بي الى الانتظام معه في خدمة
 سلطانه وظل يمدني بتفويض الاعمال الحكمية الي في امهات البلدان ثم
 استقرت الولاية في يديه وصارت مصادر الأمور عنه ومواردها عليه كتبت
 اليه بهذين البيتين اهزه على انجاز ما وعده وهما

ملكك مملكة الدنيا بأجمعها * وقد تأنى زمان مسعد فأنى

فالآن ان لم ازل ما كنت اطلبه * من ظل جاهك من نيل المنى فمتى

وله في غلام كله طيب ومولاه طيب

ارى غلام عبيد الله امرضني * بصورة حيرت في حسنهما القمر

قد خالف العبد مولاه بحرفته * مولى يداوى وعبد يمرض البشر

وله في لجوج مسهب يدعى كل شيء ولا يحسنه

وكم قائل يهذي وبحسب انه * ينظم درأ وهو يلفظ بالبحر

فقلت له امسك لسانك انما * كلامك نتف الشعر لانتف الشعر

وله في احداث زوزن

قالوا بزوزن احداث اتوا عجباً * في الخبث اذ طبهوا من جوهر الخبث

قلت دردي دن ام عصارته ✽ وانما القوم احداث من الحدث
قال الأديب ابو جعفر راجعته في البيتين معاتباً وخشنت له الكلام
مخاطباً فقال لي مستميلاً بعدما القيت عليه قولاً ثقيلاً انت بالعرآء من بين
احداث الشعراء ومستثنى من اولئك الفريق وممدول عن ذلك الطريق
ومسلول منهم نسل الشعر من معجون الدقيق فقلت انا بمثل هذا نخدع آراء
المغفلين الأغمار الذين لم يسافروا في مراحل الأعمار ولم يرتضوا افواق
التجارب ولا تطعموا من مرأى العواقب فكذا يقال لأهم عامري وخامري والنفس
الخواضة في القمرات غامري وقد غولط هذا الفاضل ولج به اللج حيث خيل
اليه الساحل فهو راتع من هذه الغلطة في الورطة ونازل عن الدائرة في مركز
القطعة حوالينا هذه النادرة حوالينا والحجل عليها لا علينا زلت نفسه المسكينة
والريح جرت بما لا تشتميه السفينة وله :

الا ان الفراق اذاب جسمي ✽ جزى الله الفراق بمثل فعله
وغادرتي اسيراً مستهماً ✽ قتيل حسابه وصربع نباله

✽ ابو القاسم البارع ✽

هو البارع حقاً الوافر من البراعة حفظاً وقد اكتسب الأدب بحده وكده
وانتهى من الفضل الى اقصى حده وافتنى اليه نسبة الآداب ونظمتني واياه
صحبة الكتاب وهام جراً الى الآن وقد ارتدينا المشيب وخلصنا برد الشباب
ذلك القشيب ولا اكاد انسى وانا في الحضر حظي منه في السفر وقد اخذنا
بيننا بأطراف الأحاديث ورشنا المطايا بأجنحة السير الخنث حتى سرنا معاً
الى العراق ونزل هو من فضلائه بمنزلة السواد من الأحداق وعنده توقيعاتهم

بتبريزه على الأقران وحيازته قصب الرهان وانا على ذلك من الشاهدين
لا اكتم من شهادتي دقاً ولا جلاً بل اعتقد بها صكاً وعليها سجلاً ومن كتمها
فأنه آثم قلبه وعازب لبه فيما انشدني لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

هنيئاً لصدر انت من نجانسه * وطوبى لملك انت من نجانسه
حويت الملاء في المعالي وانما * اكل وزير حاول المجد نافسه
اذا ما لبست الملك بالرأي رابقاً * ملابسه ارتادت عليك ملابسه
سحبت على ارض الندى مطرف العلي * وما حان الا الهذب منه مخالسه
تمجبت من سوط وانت تمسه * بكفك لم يورق بكفك يابسه
ومن افتخاراته العالية قوله

وانى من القوم الذين اذا غزوا * لأرض ترأع الأرض من شدة الركض
وان لحوم الوحش حشو قدورنا * اذا لامحت احشاؤها شحمة الأرض
وله ايضاً

قمر سبا قلبي بعقرب صدغه * لما تجلى عنه قلب العقرب (اي البرقع)
فأجبتك ألدبك قلبي قال لا * لكن فلبك عند قلب العقرب

وله
حبذا عيش مضى لى * فى مغاني الغانيات
وجوار ساقيات * وسواق جاريات
وقيان فانتات * مجفون فآترات
راقصات راقيات * لهموى راقيات

وله فى معنى لم يسبق اليه

وعجوز نتغنى * طامعاً ان تتعشق

تغذى فى غراء * وعشاء الف جردق (الزغيف)

ان جسمًا كجربر ✽ لا تقويه الفرزدق (١)

[الشيخ الرئيس الأديب أبو جعفر بن أحمد المختار]

مختار في أدبه كلقبه وقاد الخاطر بتلسن لهبه . متحلٍ في عنفوان شبابه بفنون
آدابه مقدود على مقدار قامة الظروف من الفرق الى القدم منادم لا يقوع
عليه ندبة سن الندم يلعب ببيادق الترد مع الأحياب لعاب الغدران يوم المطر
بالحباب ويتصرف على حكم انامه دوران الكمام ثم اذا ثقل منها الى
الشطرنج غلب الحريف بامب ابداع انشائه وامات شاهه في اي بيت شائه
وله شعر مرضي اليوم مرجو الغد كأنه لباس العافية في ظلال الرغد فاخصاصه
بي اختصاص الولد بأبيه وهو بحمد الله عند ظني به وفراستي فيه والناس
يمدون من رمة مدرى والحاملين لعرشي والمؤمنين بعرشي (٢) وهو لا يؤبه
بذلك ويقول بلى انا هنالك وكنت استهديه من اشعاره ما يليق بهذا الكتاب
فكسر لي جزاء على خطه الموشى ولفظه الذي لو مشى مع الراح في العروق
لتمشى مثل قوله في خدمته النظامية ومدحته القوامية

سلام على تلك المعاهد بالحمى ✽ وان عجمت عن ان تجيب مسلما
ديار عليها للتقدم ميمم ✽ وعهدي بها الحسن والطيب موسما
اذلت ذبول العشق في عرصاتها ✽ وصنت الهوى عن ان ينال محرما
منازل غزلان اطمت بها الصبا ✽ وكان الهوى فيها علياً محكما
وقفت عليها للأسمى غير مالك ✽ احاكي بأسباب الدموع متجا

(١) الجرير الحبل الذي يوضع في عنق الدابة والفرزدق الرغيف وما احسن هذا الأيهام .

(٢) العرش الاول السرير وقوله المؤمنون بعرشي في المثل يقال فلان كافر بعرشي اي بغيره بمكاني

ومؤمن بعرشي اي غير مقيم هندي .

ولست وان احببت من كان بالحمى * اعق حبيبا بالعقيق نجما
 ينجدي وغوري والعذيب وبارق * هو اي تجزا والفؤاد تقسما
 بكل مكان لي هوى غير ان لي * وفاء حمى قلبي لساكنة الحمى
 هنالك حب لا طبالا بالقلب في الصبي * فما زاده الأيام الا تضرما
 فأت قد نسب هذا الفاضل الى حبه اللواط فتجرم واظن حبه اللواطى لم
 يذوق قابه فتضرم ولا غروان يضرم تمزيق لم يمالجه تزيق معذرة بنى اليه
 فيما مخرقت عليه وقد كان علي فيه دعا به وانا علي وان لم اكن من الصحابة
 وفي المثل النادرة ولو على الوالدة ومن النوادر ما يكون شرما ومن نار جهنم
 اشد حرا ومنها ما يكون هنلا ومع الحديث غزلا وهذه من تلك والكلام
 غضون والحديث شجون ولا بد من تصريح عقب تعريض وتصحيح بعد
 تعريض واحاض قفاء تحميص صيانة للخواطر من الكلال وللسامع من الملل
 (عاد الشعر) .

وما انا بالناسى مودة اهلها * وان تقضوا المهدي الذي كان بهرما
 ولا يأس من روح الوصال وان ناوا * عسى وطننا يدنو بهم واعلمنا
 تعقبهم قلبي واعقب في الحشا * علائق حب من عقايل كالدمى
 لئن حال ذاك الربع بعد لطينه * واصبح من بعد الفصاحة اعجبا
 فيارب هو كان فيه وعيشة * فنصت بها اللذات فذكا وتو بما
 ليالي بات الوعد الأتس موقظا * وبانت صروف الدهر عنهن نو ما
 تراضعنى سمدي سلافة شهوة * تضوم مسكا في الآنا نجما
 اذا ما شربت الكأس وارتدت قبلة * تبين عليها قربت لقمي الفما
 وان تركتني سورة الكأس عابسا * اهاب لظاهها سوغتها تبسما

وتلقى احاديثاً كمسولة النبي * فاسرد منها سمط در منظاما
لاجماعه يوماً نسيب قصيدة * الاق بها الشيخ الأجل المعظما
وزبر به شد الممالك ازرها * وعاد به منادها متقوما
وجات ظلام الظلم انوار عدله * الا فتأمل هل تري متظما
اذا فوق التدبير صايب رأيه * على مشكل قد رام اقصد ماري
واين ابن وهب فليقم ير عنده * مصابيح رأيت زهر الليل مظما
وايت ابن فيس احنف العلم يمت * ليبر حلهما يستخف يلهما
واوطي رأيت سماح يمينه * طوت ذكر جود في عدي ابن اخوما
تندي سحاباً وانتدي شمس ضحوة * وصال قطامياً واقدم ضيفما
ووقع معصوماً وقال مسددا * وعامل مرضياً وفكر ملهما
قلت ابصر البيتين كيف تعادل اوزانها وتناصف اقسامها وتناسب كلاهما .
ورام بأرض الروم ان يظهر الهدى * فأشماه فيها حريقاً مضرما
قلت ما احسن ماجمل احتراق ديار الروم سبباً لاشرار الملة الحنيفية وكفى
لمدين الاسلام ان يشتهر اشتهار النيرين على الاعلام . ومن مقطعاته ما كتب
الى اخيه الشفيق والصديق الصدوق ابي ابراهيم اسمعيل بن غصن
سقاني تحت غصن الورد ورداً * كسبوك النضار مع ابن غصن
غزال او يباري البدر اربي * على البدر المنير بألف حسن
فرمت وقد شربت الكأس نقلاً * فقال وقد زوى شفثيه بسنى
وله في الحنين الى اصدقائه بخواف
بالله ياراكباً يزجى مطيته * بلغ سلامي بلغت النجى والرشدا
بأرض خواف احبابي وقل لهم * نسيتموني ولا انساكم ابدا

وله في الشكوى

ما الأقارب آذنتي عقاربهم * وعبروني الحجبى والملم والفظنا
إذا اساءت ذو والقربى مجاورني * كنت الغريب وان لم اهجروطننا
وله وهو من ملحه

قلت لها لا تمنى قبلة * تشفى سقام النفس يافوتها
فعمصت من عينها مؤخرأ * ورصعت بالدر يافوتها

(أبو سهل أحمد بن الحسن المعروف بالكرمانى)

نبغ بزوزن فاستوى بها شبابه وكملت آدابه وارتفعت درجته الى الترتب
في ديوان رسالة الأمير قرا ارسلان بك فانتصب هناك مدة واكتسب رياساً
وعدة واخصبت حاله ومال الى جانب الوفور ماله ورجع كرات في خدمة
الركاب الأميري الى زوزن فتجمل بمراي من اهل مدينته وخرج على قومه
في زينته والأجل من ورائه ينظر شزراً اليه والأمل بمجدائه يضحك عليه
فاختصر بكرمان انصر ماكان شياياً واكمل ماكان آداباً وكان مفتوناً بشمري
وربما كتب الي وتطفل في الصنعة علي وقد علق بحفظى بيت قاله في غلام
من ملاح سورق بزوزن .

لا تنكرن ملاحه في وجهه * فالملح من منشاہ ينقل نحونا
وله هالك دمسى يفيض ماشئت فيضاً * ولاوغرابى يفيض ماشئت غيضاً
يعلم الله اننى مستهام * بك جداً وانت تعلم ابضاً

[الفقيه أبو علي الشجاعى الأعلم]

كنت بزوزن ووالدي وفضلاؤها يجاورونه طوراً وبخاضرونه مرة وبجاذبوننه

اهداب الآداب تارة فما كتب به هذا الفقيه الى والدي قوله من قصيدة

جاء من باخرز قورم * وجهه يحكى الهللا

خلعت حسناً عليه * قدرة الله تعالى

فأجابه والدي بأبيات مفتتها

أنت بدر يتللا * لست منقوصاً هللا

قلت التدين بمذهب الشافعي غريب من فقهاء زوزن الا ان هذا العالم الأعلم
بشمس أرضه اعلم ولا منازعة في اللذات ولا خصومة في الشهوات والماقل
يختار الخيار ويمتاز الثمار وفي المثل دليل عقل المرء ما اختاره وهذا الفاضل قد
احسن اختياره وجل بمذاهب اصحاب الحديث اشماره واعلن بها في الناس
شماره ونبغ له ابن فاضل وهو ابو بكر محمد بن احمد الشجاعى وبرع في الفقه
والأدب وعاد منها مقضى الأرب واهدى الى من اشماره الواعدة شمائلها
المومضة مخايلها نبدأ استصلحت منها لكتابي هذا قوله

لا تعاشر معشرأضلوا الهدى * فسواء اقبلوا او ادبروا

بدت البفضاء من افواهمم * والذي يخفون منها اكبر

وله ايضاً ولما غاب عنى غاض صبرى * وفاض الدمع من عيني فيضاً

وقالوا لست تملك غير صبر * فقلت واست املك ذلك ايضاً

﴿ الربيع بن البارح ﴾

ابن ابيه وهذا من ابلغ التشبيه وقد برقت عقيقة سحابتة لا بل ظهرت

حقيقة نجابته انشدنى لنفسه

تقول اذا اردت بنا جفاء * حوالينا الجفاء ولا علينا

وهب ان الغريب غدا غريباً * فأين تفضل السادات ايناً
 فلا تشمت بنا الأعداء انا * تأزرنا بودك وارتندينا
 وكنت بزوزن والربيع طفل بعد ما مشى ولم يعد فكتبت الى ابيه في معنى
 خبر استهديه منه وعاتبته على ترك الزيارة وحرمانه الضيف
 يا بارعاً ليس بزور ضيفه * ولا يريه في المنام طيفه
 اخبر فوجدي بك سل سيفه * عن الربيع في الشتاء كيف هو

[ابو الحسن علي بن عبد العزيز]

المهادي جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلاء كما جعل الله محمداً خاتم الأنبياء
 وهو من ليس بزوزن اليوم ولا في زواياها من بقاياها مثله ولهذا اشتهر
 ببلاد خراسان فضله وكم فخصته عن اللغة فاذا هو اصمعيها وخليها وعنده
 دقيقتها وجليها يسأل عنها فلا يحك لحية ولا يعنل وتدخل معه غوامضها الحمام
 فلا تبتل ولم يكن يقر عندي بأن له في قطيع الشعر سخلا وفي سواد النظم نخلا
 حتى انشدني له تلميذه الحاكم ابو الفضل هرون بن احمد الباخري بيتين وهما

وما انس لا انسي حبيبي ذاهباً * وصبري واين الصبر لي معه ذهب
 فا زال يلدرى فوق ورديه اولوا * وعاشقه مجرى عقيقاً على ذهب
 قلت كنت قدرت في نفسي اني ختمت بهذا الفاضل فضلاء زوزن فلما
 وهو صت (تداخلت) زوزن علمت اني اخطأت في التقدير ونسيت في المربط
 افره الحمير وكل من التروازنة جواد في المضمار الا ان المثل هاهنا الحمار ومساق
 التشبيب الى الأديب الأريب .



(ابو الحسن بن علي بن محمد بن محمد)

هذا رجل كان ابوه شيخاً صالحاً يخزن اشقية الخمار في كيزان الاحبار ويبلوى على رؤوسها معاجرها ويخفق بذوائبها حناجرها وكان يوسم بضاعته على اهل بلده وينفق ما يكسب منها على تأديب ولده حتى برز بحمد الله لا بحمد الناس سخنة للنواظر ومثلة في البادية والحاضر وله شعر بل سحر وعنبر زوزن له شجر والعنبر زعموا روث وبشعره من هذا المطر لوث وهذا كله من باب المطاوعة وان كان عند الناس من اسباب المطالبة ولا ارى به من تجميش هذا القوم اراً ولا اعرف له تحت هذا القضيض مدرا فيما يحضرنى من هذيانه الذي اخذه من فوره ونفيانه (١) قوله

حضرت الباب مرات * وما صادفت امكانا
وما يضر لو كانت * يرينا الوجه احيانا
أأذن لي في العود * اطال الله مولانا

كاد يقول اطال الله بقاء مولانا فوهي السقا وسقط دروزة البقا ولعل مخاطبه كان قريب النعل من العمامة مختصر ما بين القدم الى الهامة او زل من استه بيض لما تفاق من قشره قيص (٢) فدعا له هذا الفاضل بأطالة القامة وهذه ممذرة لذنبه فيها مقفرة لا اخلا الله من البعثة ففاه ومن الزبطرة فاه بمنه وسمة طوله

[ابو سهل بن ابي معاذ المائير ناباذى]

عربي الأشمار عجمي التجار ولم يتفق اجتماعي معه الا اني لم ازل استهدي الركب اخباره والرواة اشماره واستنشق نسجا يؤدي نبأ سلامته واشيم وميضاً

(١) النفيان مارمته القدر عند الغليان (٢) القيص ماء البيض

يدشمر بنحصب العيش بمجنبتة حتى وقعت به الواقعة وحركت الحلقة على بابه
القارعة وفتك به الأمير ابو المظفر المائير ناباذي في جوف الليل وهجم عليه
بالثبور والويل هجوم الأبهمين من الحريق والسيل فأورد السيف وريده
وخضب بدمه حديده فشق عليه الفضل صداره ولطم بعنابه جلتاره ولم اجد
من شعره ما اسقط به قلادة ذكره اللهم الا بيتين له في الرئيس ابى القاسم وهما
قل للرئيس سراج الأرض والزمن * شيخ الهدى شفيعي النهج والسنن
نظمت فيك قريبا فام منشدته * فليأذن الشيخ من أذن ومن أذن

(الفقيه الامام ابو عمر محمد)

ابن ملي المائير ناباذي هو في الصنعة من الفحول وان كان من الحول وشعره في
جنان الفضل من الحور وقد صاحبتة حيا من الدهر فوجدته من نوادر المصر وطبمه
طبعم البحري وان كان البحري وادبا يطعم على القرى ثم له في حسن معاملته مع
اهل خطته (١) نيقة انيقة وطريقة لانعدل بها طريقة وكان قاضي القضاة ابو محمد
الحسن الناصحي يمدحه من المختصين بجانبه ويلحقه بأقاربه دون اجابته علما منه بجزالة
عقله وغزارة فضله قرأت له في كتاب فلائد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها

اعطى قلنا ما سواه جايد * وسطا قلنا ما سواه ذائد
وعلاذرى العلياء معتقدالها * واليدر عن امثالها متقاعد
شفقته اسباب العلي وشؤونها * لا مبسم رتل وندي ناهد
لأبي شجاع في الحروب مشجم * واساعده معاضد ومساعد
رقدت رعاياه ونحوسهم له * هم مسافرة ورأى شاهد

(١) اسم الجودة في المطعم والمطبخ

فكأنه المنزم ربح عاصف * وكأنه للحكم طود راكد
 واذ انمر المدي فرؤوسهم * للبيض والسمر الطوال حصائد
 هاماتهم اظبي النصال موارد * وشعورهم فوق الرماح مطارد
 وانشدني لنفسه في السيد الأجل ابي القادم الموسوي

علي بن موسى سيد قصب بابه * غدا سيباً لليمن والبركات
 فتى خلقت المجد اخلاقه العلي * كما خاق الأفلاك المحركات
 أبا قاسم اولاك في مرونا قدماً * اضاءت وماضعت بها كمانى

وانشدني لنفسه في مفتصد ملبح

يامن غدت فيه احوال مذشرة * مختلة غير مرجو تلافيتها
 اشفق على اليد مهلاً لا ترق دمها * وارفق بها ففؤاد المبتلى فيها

وانشدني لنفسه من قصيدة اولها

سقى الله ربماً بالمحصب دائراً * حيا نائماً فيه الأزهير نائراً
 دياراً اذا وافيتها ظل ادمى * جوارى عن طرفي وطرفي عائراً
 مفان ترى للمسك فيها مسانطاً * لما سحبت فيها القوائى المماجراً
 وحن بعيري الأرحى وكيف لا * يشوقني رسم يشوق الأباعراً
 تطرفتها والأرض مخضرة الربى * فذكرت روض العيش اخضر ناصراً

وانشدني لنفسه يصف دابة شهباء الأمير ابي المظفر المائير ناباذي

وشهباء تستهوي القلوب بحسنها * اذا اومضت قلنا وميض شهاب
 وان عصفت تحت الأمير حسبتهما * مبشرة بالبرق تحت سحاب

وانشدني لنفسه فيمن طلب فوق منزله

زوم وما للصدر أنت تصدراً * وتطمع ان تدعى الأمام واسته

نصحتك سامق ذروة العلم وارتبطت ✽ شوارده والصدر حيث جلسته
 وانشدني الحاكم هرون ابن احمد قال انشدني لنفسه
 لنا في صحبة الأندال سميت ✽ وفي حمل الأذى والصبر نهج
 فلا تتمجّل الشكوى ولكن ✽ نعمات ثم نغضب ثم نهجو
 وانشدني ايضاً قال انشدني لنفسه
 اطلق الطبع عند امر القوافي ✽ غير ناف عن الجفون كراها
 فإذا جاء بالآلآء فانظم ✽ واذا ما ابى فلا اكراها
 وانشدوني له

لقد منيتي الأحسان تعريضاً وتضريحاً ✽ فكان الوعد باء ولاي في نوعيهما رجا
 وقد فلتاني والله تعذيباً وتبريحاً ✽ فإن لم تنو امساكاً بمعروف فتسريحاً

(الشيخ الرئيس ابو نص المناح (القائني))

كان من افراد الدهر وآحاد العصر ونثره على النثرة ونظمه على النجم واعارني
 الأديب يعقوب بن احمد ديوان اشعاره وفيد ناظري بسلاسل ربح الفضل
 على انهاره واطمعتني بفتح انواره في اجتناء الدواني من قطوف ثماره ورتمت
 من جناته بين روضته وغدير وظللت من طبيباته في ظل عيش غرير والتقطت
 منه لديواني هذا ما يبقى على الأيام اثره ويجلو بأفواه الرواة ثمره فمنها قوله
 سقى الله اياماً لنا ولياليا ✽ اعانق فيها جيد حالي حاليا
 لقد كن في صدر الزمان لحسنها ✽ صدراك وفي سلك الليالي لا ايا
 وكن اوجه الأرض خالاً فأبابت ✽ حوادث ردتته عن الحال خاليا
 تصرمت الأسباب الا تذكر ✽ لبهجة ايام مضيخ خواليا

وهذا صنيع الدهر بين اولي الهوى * اذا لم يكلفهم قلى فتقاليا
علي زمان ليس لي ليتنى ارى * طلوع زمان لا علي ولا ليا
وله وهو احسن ما قيل في معناه

تبركت لا شكر لدي ولا شكوى * ولا عتب فيما ندمت ولا عتبي
اذا لم تكن عندي لثلك منة * فله فيه عندي المنة العظمى
وله في الحكمة

لا تحكمن على الرجال تمسفاً * فتشوب خالص فضة برصاص
صدف اللآتي كامن ما عنده * حتى تشقهه يد الفواص
وله

ان الفتى كل الفتى من لم يذع * اسرار يوم الود يوم خلاف
فعليك بالافضال ثم ان التوت * أسبابه فمليك بالانصاف

(حافظه الرئيس ابو المحاسن محمد بن كمال الدولة)

لست ادري ما افول فيمن ورث المجد خلفاً عن سلف وزهى به عز دست
السيادة وهو بالعراء عن كل زهو و صلف ميسر له الخير محبب الى الناس
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكيف لا أنسب اليه المحاسن وهو ابوها فقد
وجدها بلا طلب ولم يجدها قوم وقد طلبوها واتفق اني دخلت عليه بنيسابور
وبين يديه من الفضلاء أئمة القيت اليهم الآداب اعنة وازمة وقد التفت عليه
الأقلام وهو خادر بينها كشبيل انصرغام فمنهم الأديب البارع والذي لو اصفيت
في وصف فضايله الأقلام وفي طلب مثله الأقدام اقبل لي تمنيت مالا يكون
والجنون حاشا السامعين فنون والشيخ ابو جعفر محمد بن احمد المختار والذي قلت فيه

شمر ك يا ابن المختار مختار * يكاد حب القلوب يمتار
 فراستى فيك ان تسود وان * ذيل دون الغيوب استار
 اتفقت لي هذه الأبيات والقال على ماجرى وتصدقت فيه مخيلتى وبالحرى
 اما تراه اليوم بحمد الله كيف ساد واستحق بدولة كمال الملك الوساد وارغم
 بسعادته الحساد فلما رأيت همه الى اصطناع الفضل واهله مصروفاً استمليت
 من بواكير طيبه حروفاً فجاد بهذا النظم البديع فى صفة الربيع
 لقد لبس الربيع حلى العوانى * وماس الروض فى حلال الجمال
 ولاح الورد فى الأغصان غضاً * كورد الحسن فى خد الغزال
 وهب نسيمه فذكرت عهد الـ * وصال وحبذا عهد الوصال
 وكأنى بهذا الهلال وقد صار قرماً مضياً وعاد عرجونه مجتاً وضياً

[ابو القاسم الفراء]

فضلاً، فابن قد افروا عن آخرهم على كثرة مفاخرهم ان طبقاتهم جميعاً تلامذة
 هذا الفراء كما ان كل الصيد فى جوف الفراء والتقيت به مرات فى مجلس
 الوزير ابى القاسم ابن ابى نزار فوجدت تفننه فى العلوم كقطع الروضة الغناء بروق
 العيون بالحمراء والصفراء ويجلو عن القلوب ما ران عليها من السوداء ويمن
 على المستفيدين باليد البيضاء وكان آخر عهدي به فى الوقعة الياقوتية بقاين
 فكأنى به وقد حمل قروننا مع الأسارى فى الاصفاذ مخلاً بثقال الأقياد اعلاه
 حاشاً آذان الساميين فى الوهق واسفله بعيداً من وجوه الحاضرين فى الدهق
 ثم احتال له ابو القاسم حتى تلمس من ايدي اولئك الظلمة بعدما عصبوه عصب
 السلامة وتوارى بذيل خيمة للشيخ ابى الحسن البركردي كالفارسدت عليه

مندوحة القاصماء فأمسك بالناقعاء وكان في قيد الحياة الى هذه الغاية ونعى
الى وعز نعيه عليّ وليس يحضرنى من شعره الا قوله من خيرية
وكأس كلون الأرجوان شربتها * على رغم لاح او عدول مفند
اذا هي شجعت خلت عكس شماعها * تلاًؤ برد في سحاب منضد
كأن حباب الماء فوق مزاجها * شآبيب دمع فوق خدٍ مورد
سقاني بها ظي كأن بنانه * انابيب درٍ قد احطن بمسجد
وقوله وقد اقترح عليه الرئيس ابو القاسم ان يصف حباري كانت تطوف
في داره وهي داجنة مالها رأي في مفارقة تلك الساحة حتى كأنها اختارت
تلك الهجرة للأستراحة .

وان لاح صقر فالسلاح سلاحها * توليه ظهراً تستعد به ظهرا
وهي طويلة علق بحفظي منها هذا الذر واليسير فتعلت به عند ذكره .

[ابو القاسم العامري]

سمعت له بيتين من قصيدة بقول وهو واقف على اطلال الهمم باك على
رسوم الكرم يشكو نائيبها ويندب نوثيبها واوردته بيئته وان كانا زائدين
كالزمع في الأدم والرّم في الغم .

واقفت في عرصات الفضل آونة * حتى تبين من آرامها ارم
هبّت عليها رياح اللوم عاصفة * وسح الجهل فيها وابل رزم
وله تباع بغزوة في سوقها * بدور ولكنها بالبدور
وبالمدنف الصب عن وصلهم * قصور وقد حجّبوا بالقصور
وله خاة الغانيات خلة سوء * فاتقوا الله يا اولي الألباب

واذا ما سألتوهن شيئاً ✽ فأسألوهن من وراء حجاب
 وله يقال شعرك وسواس هديت به ✽ وقد يقال لصوت الحلي وسواس
 وقد استنبطت انا معنى وسواس الحلي في غزل قلته وهو
 وفريدة تكسى الجمال لباساً ✽ قاسى المؤاد بحبها ما قاسى
 جذت خلاخلها بنعمة ساقها ✽ ولذاك سمي جرسها وسواسا
 (السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى)

رأيت هذا السيد فأقررت بطلعه الناظر وارتديت بصحبته العيش الناضر
 وطالما كنت اسمع به فلما التقينا صغر الخبر فالخلق جد والعلم عد وماله في
 طريقته المثلى ند وكان متحاً على اصحاب الملح ليستفيد منهم ويفيدهم فالخ
 على حتى املت عليه شيئاً من محفوظاتي فاستكتبته بعض فوايده فحشم قلته
 واستعمل في اجابتي كرمه الا اني فحمت به وبما افادنيته ونفد الدهر حكمه
 فيه وآفات التعليقات كثيرة فما انشدني له نفسه قوله

ان المكارم اصبحت لهبانه ✽ جرى وانت بلالها وبليلها
 واذا المكارم ذلت او ضلت ✽ يوماً فأت دلالها ودليلها

[فصل]

من نثره وشحه بنظم وكتب بهما الى الرئيس ابى القاسم عبد الحميد بن يحيى
 طلع على حضرة خطاب سيدنا مقصوداً على عقود حلاها تقاصيرها وحليها
 كالرياض جلاها ازاهيرها وحليها هذه نظمها خاطر الولى وتلك وسمها
 ماطر الولى وقد حازت حذاق البشر في حدايقه وغارت حقايق الدر على
 حقايقه فخدمته وتلقيته باليمن وقد ازلفت الجنة المتقين واواطفت من الأعظام

نشره نواظر العين ما مكنت فيه يدك وان من اعطته المعالي زمامها وجعلته
البراعة عصاها ثم اعتم صفاياها اعتاما واحتكم في مزاياها احتكاما فأحرى
به ان يكون كتابه المعالي مقصوراً على حور مقصورات في الخيام وتبسم
الفاظه عن اللواؤ الفرادي والتؤام فهنيئاً له منزلة السماء في المجد الميم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكم كررت ناظري
في فصوله عند وصوله فكانت احسن من ملك وشباب معاد واشفى من هالك
محاسن ومماد ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفس الله مددها ووفر من
الخير مددها ولازالت عيون البلاء عنها غافلة وفنون العلي اليها رافلة وافنان
العوارف عليها مائدة وانواع العوايد اليها عائدة فأنها نفس من عانق المكارم
والفها كما عانقت لأم الكتابة الفها . اما للخطوبة الكريمة المطلوبة قد وصلت
ومثلي وان كان لا مثل له مثلها الى مثلي من المتمين الى خدمته والمربوبين بنعمته
بهدي فيرف وعن غيره يكف

فرائد جاوز الشعري تراقيها ✽ نظم المحاسن عقد في تراقيها
فلو تجسم ما فيهن من حكم ✽ زهر كثره جلاها صوب ساريها
تري العذاري اذا ما فهن ناظمة ✽ على النحور عقوداً من لآيها
لها محاسن ما ان سويت ابدأ ✽ الا وابدى مساويه مساويها
اذلا مرؤة الا وهو ناظمها ✽ ولا فتوة الا وهو بانيتها
متى نظمت مديحاً في مفاخره ✽ تضوعت عنبراً ورداً قوافيها
هذه المهاري حدها من الولاء الي ✽ دار تعطرت الدنيا بأهليها
قلت لما انصرفت من البصرة في خدمة الركاب العميدي اتفق الاستسعاد برؤيته
ثانية وتدللت اسباب المسرات دانية يكاد يأخذها من قام بالراح تزودت

الى ناحيتي من النشاط ببقائه والأغيباط ببقائه ما اعتقدت لله تعالى حمداً دائماً
وشكراً واصبأ ولم تطل به الأيام

انشدني ابو ابراهيم بن ابى سعد المغربي له قال ترجم قول الفائل بالفارسية

كفتي كه برور ابرم چه نشيني * اينك رفتم چراچنين نمكيني

چون بفروشي بتاستور ديني * بربسته بر آخر ذكر كس بيني

فقال وانت الذي ابعدتني اذ رأيتني * وها انا ذا غاد فالك تحزن

اذا انت بعث اليوم مهرألهزله * تراه علي آري غيرك يسمن [١]

قال وانشدني ايضاً لنفسه

وما غربتي يا قوم عندي محنة * ولكنه صرف الزمان ينوب

فقل الذي سرتة محنة غربتي * توقع اياي فالغريب يؤب

قلت الكربة الكربة من غربته تكون تحت التربة والحية الحية من مثل

تلك الغيبة فأن غربب التراب يرجع بعد مشيب الغراب وغائب المات منقطع

المواد والموات ولا متدارك لذلك الفوات وصدق عبيد وهو من اصدق العبيد

حيث قال

وكل ذى غيبة يؤب * وغايب الموت لا يؤب

[القسم السابع في أئمة الادب]

هؤلاء قوم ليس لهم في دواوين الشعر رسم ولا في فوائين الشعراء اسم وقد

افردت لهم باباً انا ابن مجدته وابو عذرتة وانت وان الجمت في طلبه عمراً

وزمت بختاً لم تلحق له في ساير الطبقات اختاً

[أبو الحسين بن فارس]

إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجمل لها وعندى ان تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف فى معناها وان مصنفها الى انضى غاية من الأحسان تناهى ولم ار له شعراً غير ما رويت وهو

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحت هموم القلب قلنا * عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمى هرتى وسرور قاي * دفاتر لي وممشوقى السراج

(ابن جنى)

هو ابو الفتح عثمان بن جنى ليس لأحد من أئمة الادب فى فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله ولا سيما فى علم الأعراب فقد وقع عليها من ثمرة الفراب ومن تأمل مصنفاته وقف على بعض صفاته فروى انه كشف الغطاء عن شعره وما كنت اعلم انه ينظم القريض او يسبق ذلك الجريض حتى قرأت له مرتين فى المتنبي

غاض القريض واودت نضرة الادب * وصوحت بمدري دوحة الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه * كما تخطفت بالخطية الساب
ما زالت تصحب فى الجلى اذا نزلت * قلبا جميعا وعزماً غير منسحب
وقد حلبت لعمرى الدهر اشطوره * تمطو بهمة لاوان ولا نصب
من الهواجل تحي ميت ارسهما * بكل جائلة التصدير والحقب
فناء خوصاء محمود علاتها * تنبو عريكتها بالحلس والفتب
ام من لمرحانها تقر به فضلته * وقد تضور بين اليأس والسغب

ام من لبيض الظبي تو كاهن دم * ام من لسمر القناو الترغف واليلب
 ام من الممارك تدمى حجر جاعها * حتى يقربها عن ساطع الذهب
 ام للمحافل اذ يبدو فيعمرها * بالنظم والنثر والأمثال والخطب
 ام للضواحك يستهدي بأنجمها * من بعد ما غربت معرفة الشهب
 ام المناهل والظلماء عاكفة * توصل الكربين الورد والقرب
 ام القساطل ان حم الحروب بها * ام من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
 ام لضراب اذا الأحساب دافع عن * تذييبها شمعات الوكف العصب
 ام الملوك تحلبها وتلبسها * حتى تمليس في ابرادها الفشب
 باتت وسادى اطراب ثورني * لما غدوت لقي في قبضة النوب
 غمرت خدن المساعي غير مضطهد * وبت كالنصل لم يدنس ولم يعب
 فاذهب عليك سلام المجد ما فقلت * خوص الركائب بالاكوار والشعب

[ابو فارس حسين الاديبي]

لم يبلغني له شعر غير هذه الأبيات

موفق لسبيل الرشده متمم * يزينه كل ما يأتي ويحتدب
 تسمو العيون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الأبواب والمحب
 له خلايق بيض لا يغيرها * صرف الزمان كالا يصدأ الذهب

(نص بن ابي كامل)

وفي نسخة اسد العاصري رأيت له بيتين مكتوبين على ظهر كتاب ونظرت
 الى الخط فتفريت في جيده انه من شى يمينه والبيتان قوله
 لا يخذعك ان ترى شعباً * طويت مكاسره على الحق

المرو يذهب حيث يذهب أصله * فاحكم على الأصحاب بالمروق
 واشدنى القاضي أبو جعفر البجلي له بيتاً واحداً جيمية
 معنى لقائي فلايته * فماد القبار على المرحح
 [يعقوب بن أحمد النيسابوري]

هو أبوه وأبو العباس أخوه وابنه أبو الحسن من الأئمة وكان الآداب قد
 ألفت اليهم أطراف الأئمة فن شعره البارح قوله
 بنو عامر قومي ومن يك قومه * بنو عامر يفخر بمنصبه الفخر
 جبال لها فوق القرائد مطلع * بدور دجى ترهى بها الأنجم الزهر
 فسائل بنا يوم الذنائب هل أتى * على الدهر يوم مثاه أوجرى امر
 فأصبح امر الدهر دون أمودنا * وإن نام منا واحد فقد الدهر
 وبمعجب منا الجود يوم حباننا * وبمعجب يوم البأس من صبرنا الدهر
 فنحن الحماة الذائدون عن الحمي * ونحن الكهامة الطاعنون ولا فخر
 قلت اولاً ان اسناد هذه الأبيات اليه صحيح وايس تشبهه ارغوة هي ام صريح
 لاتهمته فيها فأن مثلها انما يصدر عن مصانف الشعراء لا من بقتنى بحانات
 الظرف آثار الادباء ولم ار لابي العباس شعراً مرغوباً فيه
 [زيد الاسجعي]

اشدنى البجلي لزيد هذا قال وهو اديب لا يشق في اللغة غباره ولا تلحق آثاره
 ولحيتته كأنها مخلاة * من بابه الضرط فهاتوا هاتوا
 والله اعلماني بمنز جماله * عن جعفر والبتنى من أماله
 لا يعجبنيك فده وجماله * فمساكر الأديار نحت جماله

لا تنظرن الى ابيه وجده * وانظر الى المذموم من افعاله
وانظر الى محبوبه وقربنه * لترى خساسته وفرط سفاله
بالأثمى في بغضه وهجائه * اقصر فام تعرف حقيقة حاله
(ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري)

صاحب صحاح اللغة ولم يتأخر فيها عن شرط ولا انحدر عن درجة ابناء
زمانه انشدنى الأديب يعقوب بن احمد قال انشدنى الشيخ ابو صالح الوراق
تلميذ الجوهري انه

يا ضائع العمر بالأمانى * اما ترى رونق الزمان
فقم بنا يا اخا الملامي * فخرج الى نهر سبستان
لعلنا نجتنى سروراً * حيث جنى الجنتين دان
كاننا والقصور فيها * بجافى كوتر الجنان
والطير فوق الغصون تحكى * بحسن اصواتها الأغاني
وراسل الورق عندليب * كالزبر واليم والمثاني
وبركة حواها غصون * عشر من الدلب واثنان
فرصتك اليوم فأغتنمها * فكل يوم سواه فاني

(محمد بن يعقوب)

من أئمة النجاة كتب الى صاحب كافي الكفاة
قل للوزير ادام الله نعمته * مستخدماً لجارى الدهر والقدر
اردت عبداً وقد اعطيتك واداً * فسمه بأسم من بالعرب مفتخر
وان وصلت له تشریف كسنيته * جمعت بالطول بين الروض والمطر

لا زال ظاك ممدوداً ومنتشراً * فإنه خير ممدود ومنتشر
 هنيته ابناً يشيع الأنس في البشر * هنيئاً مقدم هذا الصارم الذكر
 أخوه كالشمس قد عم الضياء به * فأجمع بهذين بين الشمس والقمر
 أما اسمه فهو منصور وكنيته * أبو المظفر بين النصر والمظفر
 أنت الحياة لا آداب برعت بها * فليجري مثل مجرى السمع والبصر

[محمود بن سالم السنجاني]

سنجان قصة خواف صاحب مختصر العين ومخه من الأدباء محل العين من
 الأنسان والأنسان من العين وقد سهل طريق اللغة على طالبها وادنى فطونها
 من متناولها اختصاره العين ولا تكاد ترى حجور الأدباء منه خالية لا بل
 تراها ابداً منه خالية وله شعر الزهاد وقد جرى فيه على سمت العباد ونسج
 فيه على منوال اولي الأجتهد فما وقع الي منه قوله :

خليلي قوما فأحلامي رسالة * وقولا لديانا التي تتصنع
 عرفناك باخلاصة الخلق فأعزبي * اليانا نرى ما تصنعين ونسمع
 فلا تتحلى للعيون بزينة * فأنا متى ما نسفري نتقمع
 نغطي بثوب اليأس منك عيوننا * اذا لاح يوماً من مخازيك مطعم
 وهل أنت الامتعة مستعمارة * وهل طالب يوماً بالعوارى ممتع
 رتينا وجلنا في مراعيك كلها * فلم يهتنا مما رعيناه مرتع
 وانت خلوب كالغمامة كلها * رجاها مرجى الغيث ظلت تقشع
 طلوع فنوع كالغزالة التي * تطلع احياناً وحيناً تقنع
 فهذا كلام لودعي به الصخر لأجاب ولو فرغ به سمع عفريت لتاب .

وله ذنت الي بنات الدهر مسرعة * حتى تمشين في قلبي وفي كبدي
قدوسد الترب رأسي فهو مضطجعي * وصار فيه مهادي او عر المهدي
والعين منى فويق الخد سائلة * وطالما كنت احبها من الورد
وله عن قريب سر ابر القلب تفشو * في مقام يشيب فيه الوليد
اي يوم هناك يومي اذا ما * جمع الخلق موقف مشهود

(علي بن حرب البيارى)

عنده مفصل الفضل وجمعه وصرأي الأذب وسموعه ومعدن العلم وينبوعه
والذي تشد اليه الرحال وتزم نحوه الجمال وتقصد مجلسه القصاد وتنثال على
موارده الورد . حدثني تلميذه ابو العباس محمد بن علي البادغوشي قال كتب
اليه الوزير الحسن المصمبي مهيباً به الي جنابه ليجنني من الأذب الذ الجنى به
فترفع عن اجابته اذ لم يكن قصد ذلك الباب من بابته وصدر جواب كتاب
المصمبي بهذه الأبيات .

قد تدبرت ما اثرت اليه * وهو الخير لا غبار عليه
غير ان المشيب من برد الموت * وخيط الرقاب في كفيه
فلهذا اريد ما لم ارده * في شبابي ولم اجن عليه
وله ماذا افول لربي حين يسألني * فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لاهم ان طمعت نفسي فلا طمعت * فيما ابتغيت غير زقوم وغسلين

(ابن الكمال الهروي)

اختصر النسب الي آدم وان كان المهدي بينهما تقادم والكمال الهروي ابوه
فهو ابن الكمال واخوه وان كان نفسه في الشعر قصيرا فقد كان طويل الباع

في الأدب وبه بصيرا وللمتكلمين في مذهب العدل اماماً وعلى علم التوحيد
 زمناً انشدني الأديب ابو القاسم مهدي ابن الخوافي قال انشدني لنفسه
 ولم اسمع له شعراً سواه .

صباح الشيب اسفر في عذاري * فسافرت العذاري عن جواري
 اقن على السواد وهن بيض * ورحن من البياض على نفا
 كذا الأقرار يؤنسها الليالي * ويبهرها تبشير النهار
 واغرب ما تربذيه الليالي * غراب في قبص الباز طار
 لو قلت اني لم ار مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب وغوصاً في بحار
 المعاني والطافة العباب وصحبه لأئمة الصناعة الذين هم اسنة الفضل وكواهل
 وعندهم موارد الأدب وفيهم مناهله منهم محمد بن ابي يوسف الأسفزازي
 والحاج صلاح وشريح السجزي وغيرهم ممن لم اذكره لما نسبت الى الزيد
 والأشتطاط ولا وصفت بالأطراء والاحتياط وقد صحبته مقتطفاً من انواره
 ومخترفاً من ثماره ومقترفاً من بحاره رائماً في رياض بحر عانه كارعاً في حياض
 مسوعاته فيكلما ازددت قرباً ازداد سمي من فوائده قرطاً وله نثر حسن تدلك
 عليه خطبه التي صدرت بها كتيبه . اما النظم فقلما يعتاده واواراد لكان متيسراً
 على لسانه ابراده فما تعلل به على اشتغال الرأس ووهن العظم وكلال الخاطر
 عن تعاطي النظم والنثر قواه الذي انشدينه لنفسه

ابا قاسم خلفت عمرك كله * فلا تك مقترراً بما ترجف المنى
 فان امرءاً ناجى الثمانين صوره * بعيد نجاة النفس من مخالب الفنا
 فوطن على الترحال نفسك ثانياً * ولا ترج الامر قد اللحد ووطننا
 وله يقولون قد انفقت عمرك كله * على ادب لم تحظ منه بطائل

فقلت لهم اذ كان انسى وزيتي * وكان الى الصيد الكرام وسائلي
وميزني عن زمرة الجهل علمه * فاست ابالي بالحطام المزابل

[ابو صالح الوراق]

هو من علية الأدياء والعارفين بلسان العرب العرباء وان كان في الشعر من
المقلين فهو في اللغة من المستقلين واللال مع الاستقلال خير من اكنار مع اهجار
حدثني الأديب ابو القاسم مهدي بن احمد الخوافي قال حدثنا شيخنا محمد
ابن ابي يوسف الاسفرازي قال حماني شيخني الى دار الشيخ ابي عبيد الهروي
وحط رحلي عنده فأصاب جماعة من الفضلاء وكان يسقيهم ويراضهم لبان
الكأس فسأل ابو الفضل النوشجاني قال بلغني انك تخدم بعض الأماثل فهل
حظيت منه بطائل فقال لا ولكني هجوته بيدين صنعتها فيه وهما
اذا لم يكن جدواي منكم * سوى مرق وذا ايضاً بمنه
فلمت ببائع اذني مجسوي * رؤوسكم كما كنتم اجته
قلت المصراع الأخير من الظرف في اقصى النهاية وهو مع ذلك من باب
الكفاية في الكفاية .

(ابو الفتح بن الأشس)

حدثني القاضي ابو جعفر البعاني قال حدثني الحاكم ابو سعد بن دوست
عن ابي الفتح هذا انه كان من ناحية الرخج وكان يؤدب نيسابور ويختلف
الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزل ما عنده ارتحل الى مدينة السلام فرأيت
كتاباً بخط يده وقد كتب به الى اصدقائه وذكر في اثنا عشر ان ليس اليوم
بخراسان من يقوم بكتاب اخبار فصيح الكلام لشعب والفاظ الكتابة

لعبد الرحمن بن عيسى قال الحاكم ابو سعد وكان الخوارزمي يومئذ حياً
يرزق والألسنة بفضله تطلق وهذان الكتابان من زغب فراخ الكتب
وانكر معه اهل خراسان بها فاطنك بالقشاعم اللقاسمة من امهاتها وانشدني
القاضي ابو جعفر قال انشدني الحاكم ابو سعد قال انشدني ابو الفتح الاشرس
لنفسه في ابي الحسن الاهوازي

يا عجباً لشيخنا الاهوازي * يزهى علينا وهو في هواز

قال القاضي وانشدني الحاكم ايضاً قال انشدني ابن الاشرس لنفسه

كأثما الأغصان لما علا * فروعها نظر الندى ثراً

ولاحت الشمس عليها ضحي * زبرجد قد أثمر الدرا

فقال الحاكم ابو سعيد على قوائمه قد أثمر الدرا لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال

أثمرت النخلة الثمر وإنما يقال أثمرت ثمراً بنير الالف واللام وأثمرت بالتمر

قال القاضي وسمعت الحاكم ابا سعد بن دوست يقول كتب ابو الفتح بن

الأشرس من بغداد الى ابي نصر الحداد بنديسابور

رب غلام صار في بغداد احدى الفتن

رقت خرق ظهره * مخزفة من بدني

قال الحاكم في هذين البيتين ايضاً خلل لأنه لا يمكن على وجه قبيح لأن

لحيته من بدنه قال القاضي وهذا التفسير اشبه لأن اللحية اشبه بالرقعة من

الفعل قال نعم لأن اللحية ترقع وذاك يمزق.

(الموفق بن سيار)

من تلامذة ابي بكر الخوارزمي رأته في مجلس الرئيس ابي القاسم عبد الحميد

ابن يحيى التروزي شيخنا اخذ منه الهرم فصار فرخا وزاد على السنين صبيا
وحسنا كما رقت على العتق الشمول فالقد من الكبر حتى ومذاق العشرة هني
ومن مسروعاته التي رغب فيها العام والخاص حتى شرق بهم مجلسه الفاص
كتاب الغريبين من تأليف ابي عبيد الهروي فانه سمع ذلك من مؤلفه واستملاه
من مصنفه ومما انشدني لنفسه قوله في مرثية استاذه ابي بكر الخوارزمي

شيب فرط الاسبى فذالي * وكدر الدهر صفو حالي
وارنجم الدهر ما حباه * وحييل الحمد بالزوال
وقادت النيرات بهما * وناحت العصم في الجبال
فقلت يا صاحبي ماذا * انت به ككرة الليالي
اقام ربي الشورام قد * دعالي الي المرض والسؤال
ام الامام الهمام اودي * به حمام فبيننا لي
لهفي على الشعر والمالي * لهفي على ناقد الرجال
رب الفيافي ابي القوافي * عم الممالي اخي العوالي
حاربه الدهر وهو نذل * لما رآه بلا مشال
يا اهل خوارزم من يعزني * انتم ام المجد والمالي
ام القوافي ام المذاكي * ام التعاليق والامالي
نفي الذي او رآه قس * يوما لأضحى بلا مقال
وقل منه الردي حساما * ما قلته كثرة النزال
وانضب الدهر منه بجرا * يوج بالدر والآلي
يامن غدا يدعى الممالي * قد رفع الفخر لا تبالي
صلى على روحه آلهي * مادام يتلو لسان تالي

وما سرى في الظلام سار * وشد بالكور والرحال
وكتب الى الرئيس ابى القاسم بن ابى نزار

بالأمس مهرج ناس * ولم يهرج اناس

وكان حظي منه * خمول ذكر وباس

وقد بسست فالى * فرى ولا ايناس

دعاهم ايسار * وردنى افلاس

فليت شعرى لماذا * يجوز هذا القياس

ولست دون فريق * منهم اذا ما اناسوا

بلى عليهم لباس * وما على لباس

وانى كالذئابي * وهم سنام وراس

يقال لى حين اشكو * دع ذا فذا وسواس

الماء ليس ببحار * لمن علاه نعام

لا زال يحيى بن يحيى * لديه كيس وكأس

يعطى اللهى وتفدى * بينه وتباس

ما دام للطير جو * والظباء كناس

وان مضى يوم مهر * فا بيومى باس

فكل ايام دهرى * فى ظله اعراس

اذ لا كريم يدانيه او اليه يقاس

وانشدنى لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن

قد بلونا بزوزن بفقيه * مستخف بقيمة الأحرار

فنجيه بالسلام عليه * ويرد السلام كالنجار

﴿ شيخ بن عليم ﴾

انجبت به ولاية ينمروز فسار ذكره وطار وملاً الأقطاب والأقطار فكم
من ادب افاد وشرح به كأسمه الفؤاد وكان في الشعر قصير النفس ولم يكن
يظفر به الرواة الا في المجلس فيما انشدني له بهرارة قوله في العبد لكانى الزوزنى

عبد لكانينا محلى * بالعلم والجانب العفيف

مكحل العين زوزنى * مذهبه مذهب المصيف

وله قد طال في الذنب عمري * وما اروعيت فويحى

وفاض دمي بسيل * وجاد طرفي بسبح

وقد عدت صريح التقى فجت بصيح

وليس مجدي صراخي * وليس ينفع صبحي

فن يارب واثرح * بالعفو صدر شريح

[الشيخ ابو صالح الوراق]

هو تلميذ الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري انشدني له الأديب

يعقوب بن احمد وهو احسن ما قيل في معنى دود القنز .

وبنات خبت ما انتفعت بعيشها * وودادها حتى غدت بقبور

ثم انبعثن عواطلاً فأذالها * قرن الكباش الى جناح طيور

وفي المعاني المثارة من دود القنز قول ابي الفتح البستي

الم تر ان المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه

تراه كدود القنز ينسج دائماً * ويهلك غمًا وسط ما هو ناسجه

وله ايضاً بهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهاني

ابا احمد يا اشبه الناس كلهم * خلافاً وخلقاً بالرجال الهواسج
 لعمر ك ما طابت بتلك اللحن لكم * فصول ولكن بالعقول الكواسج
 (ابو القاسم عبد الواحد بن حسين بن برهان)

رأيت سنة خمس وخمسين واربعمائة شيخاً باذ الهيئة رث الكسوة بمشى وقد
 شمل العرى طرفيه ونظم رأسه وقصده زائراً ولم اكن عهدته فأذا
 انا في باب المراتب بشبح ما وصفت فلم اشك في انها صالتي المذشودة وفراصة
 المؤمن لا تخطى فافتغيت اثره الى مسجد اجتمعت فيه تلامذته ينتظرونه
 وكنت اعجز باجر النجوم فدخل عليهم وقاموا اليه واستند الى الحراب
 وتكلم في العلم الذي لقب فيه والفن الذي عقد بنواصيه وابصرت الذي
 احاط به في جميع نواحيه فقل في القرم الماتج هادرا والبحر الماتج زاخرا وكان
 في نفسي ان اختلف اليه واغترف مما لديه فقامت العوائق تدفع في صدور
 الأمانى والأسفار تسيرنى سير السوانى (١) وما كان عندي ان له شعراً تتعاطاه
 الأفواه وتتهاداه الشفاه حتى نسب اليه ابو الفرج العبد جانى هذه الأبيات

احببتنا بأبى انتم * وسقيا لكم ابنا كنتم
 اطلتم عذابى جميعادكم * وقلتم نزور وما زرتهم
 فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به انتم

(الاديب الخطابي)

حق الأدب ان يعرف باسمه وان ينسب لأن الخطابي هو الخطاب بمجابه
 والرايش لنباه والمستمطر لوبله وكان في عصره المدرس بنيسابور يشهد

بفضائله عنده من علم حاسة ابي تمام . وكان يفتح منها الفلق ويسيق ذلك
 الشرق ولم يبلغني من شعره الا ما افادنيه الأديب يعقوب بن احمد قال انشدني
 لنا صاحب مولع بالمرء * كثير الزيارة للأصدقاء
 تشبه خفته بالآباء * وتأباه نفسي كل الآباء
 يرور فيزور عنه الصديق * ويؤدي المزور بزور الثناء
 له خلق خلق الجانبين * وطبع له طبع الأغبياء
 ونفس تشف لأدنى الأمور * وادنى المراتب للأدنياء
 وكلفه لي اخ زورتي * وذاك يعاض لسوء القضاء
 فقال سألقاه حتى يمل * فقات لقد مل قبل اللقاء

[واجد النخري]

لا اعرف له خبراً اما الشعر فقد بلغني له بيتان وهما
 ايسرکم اني هجرتکم * ومنحت قوماً غيرکم ودي
 لسنا ندوم على مودتنا * من لا يدوم لنا على عهد

❦ فصل ❦

سميته خلخال الكتاب قلت قد انضيت بدر هذا التأليف الى هلاله ومضيت
 من تاج هذا التصنيف الى خلخاله واودعته من روائع الحكم نهزاً لأولي
 الألباب وضمنته من بدائع السكلم نزهاً للأرباب . واخذت فيه ولمسك
 الشياب لطخة في الوفرات . وفرغت منه ولكافور المشيب لطفة على القسيات
 ومازات الفص عن مصاصها وخلصها الأحياء والقبائل . واعد لأفتراسها
 واقنصاصها الأشراك والجبائل . حتى وقع في اناملي غنمها . ولحج في حبابلي

عصمها . وحتى حصل زيد فحجل زيد . واورق امل وأثمر عمل . وتوافرت
الى منازل اوابده . ثم في النور والنجد طرائقه . وتواردت على مناھلي
شوارده . ثم علفت من كعبة المجد صحائفها . وخدمت به المجلس العالي
النظامي الفوامي الرضوي جاليا عليه حرة كريمة . وحالبا اليه درة يثيمة .
فان الحفت الكريمة في سؤلها المهر . فقد قال الله عز وجل [واما السائل
فلا تنتهر] وان استعفت اليتيمة عن ابتذالها بالقهر . فقد قال تقدرت
اسماؤه [فأما اليتيم فلا تقهر] وبعد فلوهب على هذه الخدمة من تلقاء الرأي
العالي . زاده الله علواً رضاء الأقبال . عاش العبد على رخاء البال . وجر
على الحجر ذيل الكبر . وصاغ عتبة بابيه من التبر . وان محبت نحو الريح
للسحب وطويت طي السجل للكتب . وصدت عن جهتها وردت في
جهتها . خاب العبد وبداله من الخيبة ما لم يبد . ولم يجد اللحم بنانه
ما كلا . ولم يرد الا دمع اجفانه منهلا . فلا زالت الأجمال دائمة طريق ذلك
الحرم الا من طروق النوائب . والآمال شائمة بروق ذلك الكرم الضامن
لبلوغ المآرب . وفق الله معاشر العبيد لائنية فائحة مستطابة يبدونها . وادعية
صالحة مستجابة يخفونها . فهو ولي التوفيق للخدمة . واهل الحراسة والمصمة
من كفران النعمة . وهو حسب عباده ونعم الوكيل

❖ فصل ❖

قلت لما اطامت هذه الدمية رأسها من شرفة قصرها . انثال عليها بنثار الثناء
فضلاء عصرها . فشبها قوم بالروس . وآخرون بالطاووس . وكنت
انفقت الدر والذهب على تاج العروس . وخلقها وحسنها في الترصيع
والتذهيب . فلم ارد ان انصر في خلط اصباغ الطاووس . وجماله في التجنيح

والتذنيب. لتتبرج العروس في ابهى حليتها الدر والذهب. ويتزين الطاووس في احسن طرفيه والمراد في الذنب . وهاك تذنيبه ببارك الله لك فيه وقد اعترته من التزيين والتحسين . والتخصير والتلسين ما يكفيه .

قال الأديب البارع الروزني وله صدر هذا الباب لأنه سبق اقرانه الى تمهيد هذه الأسباب ولولا اني احذر المروق من قضية هذا التأليف لشغلت بذكره وهي النصفة نصفاً من هذا التصنيف

دمين خدود الغانبات لحنجة * لأن علياً قد جلا دمية القصر
 ادام لنا في دمية القصر بهجة * بناها بعقل مثل سارية القصر
 لقد صاغها بأسم الوزير الرضى الذي افاعيله نقش على جبهة العصر
 شجاع اذا ما سل نصلاً فخوله * من الحول والتأييد نص من النضر
 لخدمته قد انشأ الحصر صالحاً * لمنطقه فانظر الى اهيف الحصر
 فأتمه ان رمت الوزير ووصفه * وفي الحصر الأتمام اولى من القصر
 فلا زال المنعمان والمنز والعلی * واعدائه للعبس والهصر والحصر
 وضم الى هذه الروضة غديراً فقال

ابا قاسم لازلت فينا عطية * من الله لا امست يد الدهر مجدوده
 طبعت على طبع ولا طبع به * نصول الممانى منه ارفعن مشعوده
 جالوت علينا دمية القصر عادة * فأضحت بالحاظ البرية مأخوده
 وقد نبذ الناس اليتيمة بمدها * ولا عجب ان اليتيمة منبوذه
 فحفت عليها العين من كل عائن * وقد عبتها كذباً يكون لها عوده

وثناء الشيخ الأمام ابو عامر الفضل بن اسمعيل بن الفضل التميمي الجرجاني فقال والقول ما قالت حذام وكلامه اعذب من ابنة السكرم شيت بماء الغمام.

ما دمية القصر الا روضة انف * نحوى محاسن اهل البدو والحضر
 من كل لفظ كمنظم الدر مخترع * وكل معنى كنفث السحر مبتكر
 ابتت اسامى من فيها مخادة * منقوشة بين سمع الدهر والبصر
 فليحسنن من نظام الملك موقعها * فانها عصرة من اعظم العصر
 يشفي بها كاتب مانت خواطره * وشاعر ملكته عقدة الحصر
 وهي العرائس لا ترضى ليهجتها * ان تستباح بلا الف من البدر
 فذاك يدعو علياً ان يشيمها * بكل باهرة اضوا من القمر
 فهو الامام الذى تندي خواطره * بكل معجزة تعيا على البشر
 وثله الأستاذ الامام يعقوب بن احمد وهو المطرز لهذا الكتاب والحالى
 لهذه الكتاب .

اغار علي بالكتاب امده * وشرفه باسم الوزير ابى علي
 عقائل خدر آنسات كأنها * بدور سماء للنواظر تنجلي
 فيادمية القصر اسحبي ذيل عزة * وتيهى فقد وشاك ماشاء علي
 ولم يبق في فوس التصنع مترعاً * ولم تخط صرماه صواثب انصل
 فأعين اهل الفضل اصحت فريرة * به وبعقد منه حد مفصل
 فلا زال مولانا الذي هو باسمه * تشرف ذا جاه وعز مؤتل
 لينتاش منكوباً ويفتك عانياً * وينجع حاج المستميع المؤمل
 وربعه الامام ابو الفضل الحيرى وهو الامام الاصيل ومن لم يفته فبما يكنى
 به التحصيل فقد زويت اليه جملة والتفصيل .

ودمية القصر اتكاسمها * معشوقة المنظر والخبر
 لقد جلاها اوحد العصرى * معرض حسن رائق ازهر

ابى علي من علا امره * تجاوز العيوق والمشتري
 يمتاض حمد الناس من ماله * اكرم به من زابح مشتري
 قد بسط العدل واحيا الورى * برأيه النافذ كالخنجر
 لا زالت الأيام طوعاً له * فى دولة تبقى الى المحشر
 وخمسه الشيخ الأديب علي بن احمد الفنجكردي فتثبت على ذيل فضله بالخمس
 اذ حصل لي اليوم منه ما لم يكن بالأمس .

أروضة أنف يمتادها بكرأ * عهدا غادية هطالة مطره
 فاحتروا تمحها حتى اذا انتشرت * دعت اليها نفوساً أصبحت ضجيره
 ففرجت غمها عنها ببهجتها * واودعتهم اسروراً فانشدت اثره
 تجلو العيون اذا ابصرن خضرتها * لم تشك اجفانها من بعد ذلك مره
 ام غادة فردة فى الحسن غانية * فتانة اقبلت فى حلها عطره
 فرعاء بهكته خود منعمة * غيداء خصانة وهنائة خضره
 تبدو قليلاً فأن اوليتها نظراً * عادت على فورها فى الحدر مستتره
 باهى ابوها بياض شمس النهار كما * باهت بها امها فى ليلىها قره
 ام دمية القصر وافت فى محاسنها * تيمس فى حل الأبحاز مبتدرة
 مثل الهدى تهادى فى جواهرها * تقيلة الحلى والأرداف منبهة
 الي رضى امير المؤمنين ومن * به الممالك والأيام مفتخره
 الصاحب السند الميمون غرته * نجم الملوك ونجل السادة البرره
 ابى علي نظام الملك من بهرت * اخلافه الزهر فى لآلئها الزهره
 لم يأت خضرتة جلت اخو وطره * مرجياً فضله الا قصى وطره
 من اجل ذلك توفيعاته نفذت * فى الشرق والغرب امضاء فدع كوره

لما طغى الروم واستعانت بأكلبيهم ✽ فاد الجيوش وذاد الأكلب الفجره
 آثار آرائه في الروم بادية ✽ فادخل بلادهم ثم انظرون أوره
 ذنوب ايامنا لما سمعن به ✽ وان اصرت عليها فهي مغتفره
 وافي بها المجلس الأعلى اخو كرم ✽ اه بدائم في الآفاق مشتهره
 لو قلت اكتب اهل مصر قاطبة ✽ واشعر الناس لم اعد من الفجره
 فكم له فقرة في الناس سائرة ✽ ونكتة غربت في الكتب مستطاره
 والحظ مثل ابتسام الروض عن زهر ✽ واللفظ يحكي جمان النحر او درره
 اذا ادق المأني في فلائده ✽ تحيرت عندها في سحره السحره
 فقل لقوم رووا عن غيره غررا ✽ شتى وقاسوا بها من جهلهم غرره
 لشد ما عزبت عنكم عتولكم ✽ هل تستوى الدررة البيضاء والبهره
 اوجبت من شط جيحدون الى عدن ✽ فطفت من بمداه باعداد والبصره
 لم تلق مثل علي في فضائله ✽ مقالة من علي فيه مختصره
 لازال في العز ممدوداً مرادقه ✽ عليه مغتبطاً ما اورقت شجره
 خذها نتيجة طبع ان اهبت بها ✽ اجاب في الوقت مثل المين منه جره
 انتهى والحمد لله رب العالمين

✽ في آخر النسخة التي في المكتبة المارونية ما نصه ✽

نجز نسخه بمون الله تعالى بقام فقير ربه الغني يوسف البديعي في شهر
 ذي القعدة سنة ١٠٥١ وذلك برسم خزانة المولى العالم العلامة مولانا
 نجم الدين افندي (الحفارى الحلبي) ادام الله تعالى فضايله .
 وتحت ذلك قصيدة هي من نظم محررها الأديب يوسف البديعي الحلبي
 المتوفى سنة ١٠٧٣ وهي :

لدمية القصر روضة انف * اولها مبهج و آخرها
 ان سئل المرء عن محاسنها * كان جواب السؤال ساثرها
 تذكرة الأنام باقية * تنبى عن اهلها ماثرها
 حديقة للعيون باهرة * عيون ابياتها ازهرها
 مرت دهور على غضاضتها * ولم تؤثر بها هواجرها
 او لم تدم في الوجود بهجتها * ولم يصوح في الدهر ناضرها
 لختها عادة اذا بزغت * نردان من حسنها جواهرها
 وقد غدت عند واحد الأنام ندى * نجم الممالي زادت مفاخرها
 رئيس شهبانا الذي خضعت * له بحق طوعاً اكبرها
 بانى ربوع العلى مشيدها * ناظم شمل العلوم ناضرها
 مبدى خفيات كل مسئلة * لولاه لاستشكلت ظواهرها
 لو شابحت فضله البحار لما * ابقث نبيرا يوماً زواخرها
 يا كهف ابناء كل ادب * لولاك ما نمت دفاترها

وبلى هذا الكتاب بخط البديعي ايضاً تنمة اليتيمة للتمالي غير انه مخروم

من اوله قليلاً ورقة او ورقتين على ما يظهر .

نجز بتوفيقه تعالى طبع كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى امام الأدب في
 عصره وبزغت شمس في الآفاق بمدان كانت متعجبة في زوايا الخزانة عدة قرون ولم آل جهدا
 في تصحيحه على ثلاث نسخ خطية كما ذكرت ذلك في المقدمة غير اني لا ادعي اني اخرجته
 للناس خالياً من الغلط بل ان في القلب شيئاً من بعض الكلمات خصوصاً التي في الابيات
 الفارسية وبمدرنا من رأى الاصول التي لدينا ونحقق ان ليس في الامكان ابداع مما كان .
 وعسى ان يتدارك ذلك النزر من الغلطات اهل الادب والفضل خصوصاً من كان لديه نسخة
 خطية ونحفنا بها خدمة العلم او يتحيف بها فيما بعد من ينهض لطبع هذا الكتاب مرة ثانية
 ومن الله التوفيق في البدء والختام

الملتقط من ديوان

أبي الحسن علي بن الحسن الباخري

المثبت قبل دمية الفصر في النسخة الموجودة

في مكتبة المدرسة الأحمديّة بمدينة حلب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخري

الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلاً بالفقه على مذهب الأمام الشافعي رحمه الله ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضراً وغلب اذبه على فقهه فأشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث فن معانيه الغريبة قوله

واني لأهوى^(١) السمع اصداغك التي * عقاربها في وجنتيك نجوم

وابكي لدر الثغر منك ولي اب * فكيف يدب الضحك وهو يتيم

ومن بدائمه وروائمه قوله

اقوت معاهدم وشط الوادي * فبقيت مقتولاً وشط الوادي

وسكرت من خمر الفراق ورقصت * عيني الدموع على غناء الحادي

فصبايتي جد و صوب مدايمي * جود و صفرة لون وجهي جادي

اسعى لأسمع بالوصول وحق لي * ان السمادة في وصال سعاد

فالت وقد فتشت عنها كل من * لافيته من حاضر او بادي

انا في فؤادك فارم لحظك نحوه * ترى فقلت لها وابن فؤادي

لم ادر من اي الثلاثة اشتكى * ولقد عدت فاصغ للأعداد

من لحظها السيف ام من قدها * الرواح ام من صدغها الزراد

(١) في ترجمته في ابن خلكان (واني لأشكو)

ولكم تميت الفراق مغالطاً * واحتلت في استنثار غرس ودادي
 وطهت منها في الوصال لأنها * تبني الأمور على خلاف مرادى
 هي من علمت وليس لي من بعدها * الا مراعاة الحمام الشادى
 يبكى فاسمه وصدق عنايتي * بسعاد نحماني على الأسعاد
 في ليلة من هجرها شتوية * بمدودة مخضوبة بمداد
 عقت بميلاد الصباح وانها * في الأمتداد كلية الميلاد
 ما الرأي الا ان اثير ركائبي * مززومة مشدودة الأفتاد
 من كل مشرفة كهيكل راهب * تصف النجاء بمرسن منقاد
 ضرغام عريس وحت مخاضة * وعقاب مرلبة وحية واد
 تقشت بحيث تناقلت اخفافها * صور الأهلة من نعال جياذ
 ارمى بها البيداء تعرف جنبها * فيها وترميني الى الآماد
 حتى تذيب بروضة مرهومة * كمرادها دمثا وخصب مراد
 فخص النسيم نراياها فانشق عن * نهر كتسليم الرحيق براد
 وخلا الذباب بأيكها غردا على * اعوادها كالمطرب العواد
 وترعرت فيها اطفال الكلا * ممتكة ضرع الغمام الغادى
 ونضا سراويل المجرة جارها * واجتنب عزاً سابغ الأبراد
 هي حضرة الشيخ العميد ولم تنزل * نرب العطاش ومسرح الورد
 شن النهاب على قوائل ماله * بأنامل كمفيرة الأكراد
 وحوى عقايد العلى بصنائع * عقت فلاندها على الأجياد
 عدوه في الأجناد من افرادها * ورأوه في الأفراد كالأجناد
 مرحاً كما هب النسيم مجاذباً * اهداب خوط البانة المياد

وهو الغمام بعينه فظيانه للأبراق والأنداز للأرصاد
 وهو الخضم اذا سطا قهر المدى * بتلاطم الأمواج والأزباد
 وهو الصباح يعط اردية الدجى * والشمس لا تخفى بكل بلاد
 والسيف يزهرق نفس كل معاند * والقهر يدمغ رأس كل معاد
 اقدام عمرو في سباحة حاتم * في حلم احنف في دهاء زياد
 فالبهو منه بالبهاء موشح * والسرچ منه مورق الأعواد
 فنداك متجمعي وبابك مقصدي * وهو اك راحتي ومدحك زادي
 واسوف تملو باعتنائك همتي * حتى انص على السياك وسادي
 وقال ايضاً

نرم غداً للظاعنين الركائب * فتعدي وتخدى بالنجاء النجائب
 ويوحش مغنى الحوي غب ارنحالهم * كما او حشت بعد العقود الترائب
 وتبقى الاثافي كالحمايم ركداً * نأت دونها الأوكار فهي غرائب
 او الكبد الحري يقطع جرمها * ثلاثة اجزاء جوى متراكب
 ستمطف قوس النوى فدى مثلها * والوجود في قاي سهام صوائب
 وتكتم اطلال الديار من النوى * نوائب تفشى سرهن النواعب
 وتبكي على ما فات من برد ظلها * شواد سخينات العيون نواب
 كما ادرعت زي الحداد تواكل * تلوت على اعناقهن الذوائب
 ورب نهار الفراق اصبله * ووجهي كلا لونيها متناسب
 ادمعي وشخصي والمطى مقطر * وقاي وقرص الشمس والهيم واجب
 ظلت به احصى كواكب ادمي * وفي مثل ذلك اليوم تحصى الكواكب
 فن عاذري من غائب وخياله * اذا خاط جفني النوم او غاب آيب

تدرع مربال الدجى وكأعما * على وجنتيه رونق الصبح ذائب
 ولم يك يرعاه سوى اخوانه * عنيت دراري النجوم مرائب
 فما زلت منه واصلاً وهو هاجر * وغازلت منه جاضراً وهو غائب
 له الله من طيف يزور وبينه * وبينني رمال جمة وسباب
 فللكدر في اطرافهن مشارب * واللعفر في اكتافهن مسارب
 هو البدر تهدي الكواكب نحونا * كما البدر تهدينا اليه الغياهب
 ينزهنى في رلدتى وهو وافد * ويوحشنى في بقظتى وهو ذاهب
 فان سد منه منخر جاش منخر * وان سر منه جانب ساء جانب
 كما غر بالنار الكذوب وميضها * عيون البرايا خلب او حياحب
 كذلك دأب الدهر لم يصف مورد * من العيش الا كدرته شوائب
 قضى جائراً حتى اشترأت مناسم * الى حيث شانت واطمانت غوارب
 وصاد العقاب الصم وفاققات شلوه * وصال على اسد العرين الثمالب
 فغالب بما سيرته فيك كل من * تراه وايقن ان جندك غالب
 وعندك مما انشأته خواطرى * غرائب فيها للرواة رغائب
 فطورا بها في السلم تجلى عرائس * وطورا كبهما في الحرب تزجي كتاب
 وان امرأ عطشان وافاك شايما * حياك لمداول على الماء ثارب
 وقال ايضاً

أبالري اتوى ام اسير مع الراكب * اسير لأن السير ادني الى قلبي
 اذا كان من عزمي التقدم في العلى * فليس من الخزم التخلف عن صحبي
 ادور على جنبي مخافة انى * ارمى الجار جار السوء لثرقالى جنبي
 واست لأرض الهون حلساً وان ارم * سماء من الجاه الرفيع فأجدربى

وما انا مفري بالكواكب مفرماً * ولا غزلا استن من مرح الحب
انشأني خود تكذب نديها * عن الذورة الشياء اعلى بها كمي
سلام على وكري وان طوى الحشا * على حسرات من فراخ بها زغب
ووالهة عبري اذا اشتكت النوى * سقى من جناها الورد بالثواثر الرب
أذكر ايام الحمى لا وحقها * بلى اتاسى ان ذكر الحمى يصي
الم تربي وترت بالشوق عزيمة * رمتني كالسهم المرئش الى القرب
وطيرت نفسي فهي اسرى من القطا * وعهدي بهان قبل ارسى من القطب
وجيت طريقاً ذا خطوط طوارق * فن حرج ضنك ومن ضر من صعب
ودست جبلاً كدن بمطبخ مهجتي * بما ندفنت فيها الثلوج من العطب
وفارقت بيتي كالمهند دالقا * من الغمد واستبدلت شعباً سوي شعبي
فها انا في بغداد ارعى رياضها * وارتم منها في الرفاهة والخصب
واسحب اذبالى عليها وكرخها * مظنة اطرابي ودجلتها شربي
واسبا من حاناتها مكبرية * ارق من الأعتاب في عقب العتب
فلو صب في الأجمال خمركووسها * لمن الصغور السود خضر آمن المشب
يطوف بها ساق يسيفك شربها * ينقل شهبي من مقبله العذب
ومالي الى مالين شوق فأنها * منقصة من جور حدادها الكلب
هو القين ما بنفك في الكير ناخكا * ممالاً بلفظ العجم لا لغة العرب
ولم يسر في طرق الكارم مدنشا * وما زال معروفاً سرى القين بالكذب
احب له الخخال لكن قيدا * ورفتمه اختار لكن من الصلب
ايهم ويمدي اومه جلسائه * ولا غروا وتمدى الصحاح من الجرب
ويبدع في باب الضيافة مذهباً * فرغفانه يعطي وانماها مجبي

ويحطب اشعاري امن حزبه انا * فانكحها اياه ام هو من حزبي
وانى له مدحى ولي فى هجائه * او ابدتروى فى القراطيس والكتب
وخوفنى فارتحت جذلان آمنا * وبت رخي البال ملتئم الشعب
ولو خاف تهديد الفرزدق مربع * لخفت ولكن لا يرى الخوف من دأبى
وكيف وعصفور يرى الصقر طعمة * وشأتى تغذو سخلها بدم الذئب
ولو شاء مولانا الوزير افكنى * وابلعنى ريقى ونفس من كربي
فأنك مزرور القميص على الملا * وطينك ممجون من المجدلا الترب
وقال ايضاً

عشنا الى ان رأينا فى الهوى عجباً * كل الشهور وروى الامثال عش رجباً
مضى غالبها فى اوائل الكتاب ومنها بعد قوله
كأن ما اتقى عنه من مصفرة * قميص يوسف غشوه دماً كذباً
اخال انمل احادى عيشهم جدبت * مع الزمام فؤاد الصب فانجذباً
لم ترض منى فى وادي الفضاسيبي * حتى جعلت الى روحى لها سبياً
غيداء اغوى واذوى حبها وكذا * الفيداء غى وداة لفقاً لقباً
وخيم الحسن فى اكناف وجتها * والصدغ مد له من مسكه طبياً
اذا رنا طرفها لم يدر رامقها * اتلك اجفان ظي ام جفون ظياً
اقول للفصن لا القاك مشنياً * من ذات نفسك الا ان تهب صبياً
تعبت كي تتثنى مثل قانتها * استغفر الله منه واربع التعباً
خريدة لا عبت اطراف صدرتها * جاداً تروى بمائى نعمة وصبياً
تقر منها عيون الماء ان شربت * طوبى لذي عطش من ريقها شرباً
وتشرب غصون الورد طاممة * فى ان تكون لرعى نوقها عشياً

وبعد (ومهمه يتراى آله لججا) القصيدة

غدا احل عن الأوتاد اطنابي * لكي اشد على الأجمال اقتابي
 في كل يوم عناق للوداع جو * ياف قامات احباب بأحباب
 ورحلة في غمام التمع تمطر اسوا * طأ تلم بأعجاز واقرب
 كم انشب البين في اسروعة بردا * وكم اغار على ورد بمناب
 والدهر شوك جنى اغصانه ابر * فكيف املك منه نطف اعناب
 غوناي منه فما ينفك يقاتني * بسفرة تقتضي تقويض اطنابي
 كأننى كرة تنزو بها ابدأ * وقع الصوالج في ميدان لعاب
 ما عوز الصبرق الأوصاب من دنف * يذيقه البين صبراً ذيف بالصاب
 اذا لوى يد حاديه الزمام شكا * قلباً لذيغاً يصل منه منساب
 يا حبذا زوزن الفراء من بلد * ناب الحوادث عن اكتافها ناب
 حسدت اذبال اتوابي وقد ظفرت * بشم ترتبها اذبال اتوابي
 تود عيني اذا ما ارضها كنست * لو صيغ مكنسها من شعر اهدابي
 احنو عليها واستسقى لخطتها * يدي سحاب جرور الذيل سحاب
 كأنها الخلد ما تنفك طائفة * ولدانها بأباريق واكواب
 ان جثتها فجوادي سابع مرشح * وان رجعت ففتار الخطا كاب
 وقال ايضاً

انت الذى نقض الميثاق ايس انا * فدع جفاك ان كان الوفاء انا
 ابقيت منى روحاً ما لها بدن * لذلك زورت من ثوبى لها بدنا
 يا فائق الصبح من لآء غرته * وجاعل الليل من اصداغه سكنا
 بصورة الوثن استعبدتى وبها * فتنتى وقد بجا هجت لى شجنا

لاغرواواحرقتناراالهوى كيدي * فالنار حق على من يعبد الوثنا
وطاف طيفك وهنأ بي فأعجبني * طوف الخيال على مثل الخيال ضنا
حاشاك حاشاك باروحي فداؤك من * فعل القبيح بنافي وجهك الحسننا
ان كنت اسهلت فاذا كرمألفأخشنا * جاذبتني فيه اهداب المنى زمنا
ولم تكن تستجيز الظلم لو فعلت * بك الصبابة ادنى ما صنعت بنا
تبيع مثلي مجانا بلا أمن * ان كان لا بد من بيع فخذ ثمننا
يا نحل يا نحل حظي منك ايس سوى * شوك ولسم فهل من اطيبك جنى
والله يعلم انى ما صررت على * معاهد الحزن الا قلت واحزننا
وقال ايضاً

وفي السحاب اغناه وان خانا * وواصل الخصب مرعاه وان بانا
لا القرب اكسبني منه الملل ولا * افادني منه بمد الدار سلوانا
لبئس ما زعموا ان المحب اذا * دنا بمل ويشقى النانى احياننا
سبرت حالي فى قرب وفي بمد * فلا تسلى ودعنى كان ما كانا
يكفيك ان انكرت نفسي صبايتها * نحافى حبة والدهر برهانا
جفا لجازيته بالضد معتقداً * دين الهوى سادراً حيرانا
بذا جرت عادة المشاق شأنهم * الوفاء لو شرعوا فى غيره شاننا
[يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل سوء احساننا]
ياراحة الروح حتام الجفاء لئن * آن الوفاء فجدد عهدنا الانا
قربت جسمى ونار الحب تأكله * فاقبله منى وصنع لى الطوق منانا
كذلك فيما سمعنا قبل ما قبلوا * الا الذى اكلته النار قربانا
وانت يا هاتف الطرفاه خذ طرفاً * منا ولا تشك اشواقنا واشجاننا

فاسكت فأت وان اسمعت جارتنا * فقد عنيت بشجو الشدو ايانا
 ماذاق طعم الكري انسان عيني مذ * زف السهاد اليه ام غيلانا
 راعى قضية انسانية شرعت * رعى اليهود بذا سموه انسانا
 ان لان عيش فتى في ظل منشئه * فان عيشى في ماين ما لانا
 صودرت فيها على مالي وغاض به * عزري وفاض على الذل تهمتانا
 واوطأوني دار الحبس مبتدلاً * كأنتى كنت يوم الدار عثمانا
 وان من سل عن فكى سيفهما * ما صان حق ابيه حق لو صانا
 عداوة الشعر بنس المقتنى ومتى * ارضى اذا ما علمت الهجو غضبانا
 كيف السبيل الى انكار معجزتى * اذا قلبت عصا الأقالم ثمانا
 لا حبذا البخت اعياي ومال الى * قوم يمدح الأرزال اعيانا
 يدرع البصل المذموم اكسية * ويترك النرجس المشموم عربانا
 وبنبت الشوك من ارض وجارتها * تجنى اكف بغاة الرزق عقيانا
 سر دفين نبشناه فلم نره * سبحان علام هذا الغيب سبحاننا
 يا صاحبي اعيناني على اربي * ونبها جفن عزم بات وسنانا
 فسوف يورق عودي ان بنيت على المطي من شجرات اليمس عيدانا
 شوقاً الى حضرة نص الوساد بها * على مرير حميد الملك مولانا
 منصور الأروع المنصور رايته * فتى محمد الحمود اديانا
 فطمت عن بابہ الممسول درته * بعد ارتضاعى من نعام البانا
 يمدنى بيته من اهله وكذا النبي عد من اهل البيت سلمانا
 اذا حلت بواديه رأيت حمى * ممنعاً رد خطب الدهر خزيانا
 ابواب اعطبله اذ لست ارفع من * ابوان كمرى واعلى منه بنيانا

لم تستبح ابلاً للائذين به * بنو القبيطة من ذهل بن شيبانا
 والأشجم الزهر سواس مواظبة * على مراكبه سرماً واعلانا
 حقاً أقول فلولا ذاك ما نقلت * على الحجرة طول الليل اتبانا
 وماء بشر مصون في قراراته * يروي الرجاء اذا وافاه عطاشانا
 وطلعة زانها الباري بقدرته * مخطها الكتاب الحسن عنوانا
 وخاطر كشواظ النار متقد * يكاد يقدح منه الوهم نيرانا
 مستظهر بعباراتٍ والسنة * تفنت كالرباض الغر الوانا
 هدى الى لغة الأعراب تيمها * ورق بالمنطق التركي خافانا
 وان تفقه في نادٍ اقرله * ابو حنيفة بالتبريز اذعاننا
 اذا تفلسف فالأقليد في يده * يحل الليدس المتخاص عرفانا
 وينسج الحبر من مكتوبه حبراً * منسوج صنمء في منسوجها هانا
 لم يخل من ثمرات الفضل مذغرس * يداه فيها من القصباء اغصانا
 مجلوبة جاورتنا في منازلنا * وخلفت في جوار الأسد اوطانا
 لولا الحنين الى الأوطان لم ترها * مصفرة سحة الآماق مراننا
 خذها اليك ابا نصرٍ مفوفة * تخالها عين الرائين بستاننا
 اهدي لها صدغ معشوق بنفسجة * وخط عارضه الوردى ريماننا
 كأنما استودعت في كل قافية * مقرطفاً ساحر الألفاظ فتاننا
 مطورة بسحاب الطبع ساحبة * برداً ينطى وراء الدليل سبحاننا
 غازل عرائسها واقتض عذرتها * واعقد بأرؤسها نعامك تيجاننا
 وعش كما شئت ما ناحت مطوقة * بلوعة البين وهناً وامتعطت باننا
 فأنت سلطان اهل المجد قاطبة * وركنهم دام ركن الدين سلطاننا

وقال ايضاً

رعى الله عهد حبيب ظمن * وحيأ مساكن ذاك السكن
 فأني مذ اضمرته البلاد * معنى بأشواقه ممتحن
 وقلبي على صدق ايمانه * بحب عبادة ذاك الوثن
 اروح وفي الحلق مني شجى * واغدو وفي القلب مني شجن
 وابكى ولا طوق لي بالفراق * اذا ذات طوق بكت في فتن
 فللماء من مقلي ما بدا * والنار من مهجتي ما كمن
 واسهر منتصباً في الفراش * كما انتصب الفعل من بعدان
 ومن لجفوني بشي نسيت * واحسبه كان يدعى الوسن
 ومهما تلسن برق الحمى * فأني في ذكره ذو لسن
 اقول لنفسى صمى او لعل * وذلك من خدع المشق فن
 كأني في حبه تاجر * وما رأس مالي الا الثمن
 فحل الهوى انه والهوان * شريك انرا معاً في قرن
 وانى جهينة اخباره * وعندي اليقين بها فاسألن
 أرعى السفوح ولي همة * مطنبة في نواصي القنن
 وآسى وفي الأرض مثل العميد * ابى طاهر خلف بن الحسن
 جهير النداء كثير الندى * جنزبل العطاء رحيب العطن
 ونيطت عمري الملك من رائه * بيمض الدهاء معن ميفن (١)
 اذا بعد المأمن مانح * فن عنده دلوه والشطن
 وان تاه في الناس آمالنا * تداركنا منه ساوى ومن

(١) هو الذي يأتي بالعجائب والمن هو الذي يدخل فيما لا يعنيه .

فساوى وفيه لنا سلوة * ومن ولم يتمنص بمن
 يهين صكرائم امواله * ويشري انشاء بأعلى ثمن
 هو الروح في بدن المكرمات * وبالروح برجى بقاء البدن
 فما فاته في الشباب الوفار * ولا انساها الشيب عهد الدون (١)
 سجاياه مثل روض الحزون * تتمر الحزين وتسرر الحزن (٢)
 فعام يقيد فيه الحليم * وحلم يزول منه حضن (٣)
 وبه نفرة من دنايا الأمور * كما دعر السرب نبع ارن
 تجر اعاديه من بأسه * على الأخشين السفا والسفن (٤)
 قصدت ذراه وظنى به * جميل فحقق لي كل ظن
 وجبت القفار وطفت البلاد * فلم ار حراً سواه وان
 ولا مدحى المجتئى شد عنه * ولا منحه المجتئى شد عن
 فلا زال في نعمة لا تزول * وجد يحدد طول الزمن

وقال ايضاً

ضربوا بمنعرج اللواء سرادقاً * فسقام جفنى سحاباً وادقاً
 لم ادع مذنوا العذيب وبارقاً * الا سقى الله العذيب وبارقاً
 مخلوا على عيني بحسن لغائهم * فظلمت النظر الخفي مسارقاً
 احدى النوائب في الصباية انى * كنت الامين فصرت فيها سارقاً
 ولكم خدود في الخدور نواصر * لنواظر الحدقات لحن حدائقا
 ما زالت العبرات يطر نوها * حتى زر عن علي الخدود شقايقا
 ابن الفؤاد وكان عبدودادهم * هل نلهم يا قوم عبداً آبقا

(١) الدون الامب (٢) تسرو تكشف (٣) جبل بنجد (٤) الجلد الخشن والسفا شي ذو شوك

كم فأت اذ ظلمت شمس وجوههم * سبحان من جعل الجيوب مشارقا
 وازج قوس الحاجبين وجدته * يرمى بسهم الشفر نحوي راشقا
 والحسن اخر من ناطق بكلامه * في وجهه افديه اخر من ناطقا
 خصر يقول العاشقون لحبه * يا ليتنا كنا عليه مناطقنا
 سقيا لليل ما تذكرك عهده * الا شققت من الفميص بنايقا
 لمابدا الكف الخضيب رأيتني * جدلان لامنم الخضيب مرافقا
 عانقت بدرا دونه بدر الدجى * أرأيت للبدر المنير معانقا
 رلتمت مبسمه اللذيذ ورافتي * رشف الرضاب فذقت ريقا رايقا
 لم يلمس ماء الحياة بجمهده * او كان ذو القرنين منه ذاتقا
 حتى استباح سنا الصباح حمى الدجى وابتر منه الضوء جنحا غاسقا
 ورأيت هلمات الظلام كأنها * قد شبن من هول الصباح مفارقا
 ايقنت ان الدهر يساب ما كسا * ظلمة ويظهر لسرور عوايقا
 امن الفساد اذني الكساد فان تري * الا نفاقا في البريه نفاقا
 يانفس جوبى القفر واجتأبى الدجى وهي احاديث النفوس مخارقا
 فلسوف تسفر سفرة عن طائل * وبوافق الأمل القضاء السابقا
 ما اين ما اين اذا انا لم اجد * عيشا غضيضا في ذاره موافقا
 لولا التمسك بالأمام وجبله * لغدوت في حلق المنية زالقا
 فارقت حضرته وعدت مراجما * لما بلوت من اللثام خلايقا
 كيف التخلف عن جواد اجتلى * في كل عضو من نداء شايقا
 خفت الفناء على يوم هجرته * ونزات صحن فنائي المتضايقا
 فتركت اوطاني اليها خارجا * عنها كما قصت سهما مارقا

هبة الآله أبو محمد الذي * راعى من الخلق الحميد حقايقا
 اسدي الي من العطاء جلائلا * تذر المعاني في الشفاء دقائقا
 تستل همته العلية دائبا * سيفا لهامات الأعداي فاقا
 نعم تشد على العفاة عقودها * وتمد اطواقا لهم ومخايقا
 ما قوله في خادم كهل الحجى * يلفيه في عدد السنين مراهقا
 خلي اباه وفومه مترحلا * عنهم وخلف في الحدور عواتقا
 وغدا بخدمته الشريفة لاحقا * لا كان قط بمن سواه لاحقا
 هل يستحق لدي الأمام المرتجى * عزرا يسكن منه قلبا خافقا
 وقال ايضا

يامن طلعت طابوع الشمس من فلك * ان كنت يوما لشمس عابدا فلك
 لو انصفوا وجهك الموشى حلتة * اعطل الوشى في الدنيا فام يحك
 قد صدت المي بأصداغ مشبكة * صيغت اصيد قلوب الناس كالشبكة
 اصبو اليك ولي صمت حرمت به * والصمت للرزق مناع كذاك حكى
 الله في فستري فيك منهتك * وكان قبلك سترى غير منهتك
 على شفاهك دبنى وهى تمطاني * فابشرى بغريم في الهوى تحك
 فديت مجناك ما احلى مذاقته * كأنه ريق نحل شيب بالمسك
 فكم خات الجنى منه على حذر * من قول واش شديد اللذع مؤثفك
 العفو منك فقد وسوستنى شفعا * حتى تسلط شيطان على ماكى
 ونمت ليلك مك الطرف عن دنف * باك بطرف غزير الدمع غير بكى
 فبات اضيع من لحم على وضن * وظل اهون من عظم على ودك
 ولهان جن فغته سلاسله * بمشي فتلهبه الصبيان فى السكك

هذي صفاتي وما اخني علي سوى * دهر بفرع صفاتي مفوم سدك
 وسوف ادرك آمالي ومجذبني * بجني الى الدرج الأعلى من الدرك
 بيمين ختلف بلكا سيد الوزرا * الأمير حقاً عميد الملك خواجه بك
 ذاك الذي امتاكتني بيض انعمه * وليس يحظي برقي غير ممتلكي
 لولا عقيدة ايماني لما اتجهت * الا اليه صلاتي لا ولا نسكي
 كأن اخلافة من طيب نفعتها * نثر بجود به الروض المجود ذكي
 في كل ليل له نار على علم * شبت لأشعث في الظلماء مرتبك (١)
 جدواه مشترك بين الوري واه * من السيادة حظ غير مشترك
 صانع الحلى للعلی ايام دولته * حتى سلكن الشوى منهن في مسك (٢)
 فألبسته ثياب الملك ضافية * يدا ابي طالب طغرل بك الملك
 فهاز منه بركن غير منهمدم * عند الخطوب وحبل غير منبتك
 اقذني عيون اعادتهم حسابكم * كأن اجفانهم خبطت على الحسك
 مبارك وجهه في كل مجتمع * مشيع قلبه في كل مشترك
 لم يمر راس قنا الا وعمه * برأس ذي اشرفي الغي منهمك
 فأن عفا غض جفني ساكن واور * وان جفا جر ذبلي ثقل حرك
 وان تحلب در القس في يده * فالطرس درج لدر منه منسلك
 وان افاض على العاقين نائله * اروام بنمام منه منسلك
 يا من اذا طار ممتاح بساحته * تلقط الحب في امن من الشرك
 بك استقل ذباب الخصب في حاكي * وراق سمعى خرير الماء في برك
 لما انخت بعيري في ذراك ضحى * ناديت بارك فيك الله فابترك

اسبغ على سجال العرف اروبها * واعطى عمروة الأحسان امتسك
 وخذ محجلة غراء ما اكتحت * بمثلها مقاتلا غر ومحتك
 ولا تظن سواها مثلها فلکم * بين السماك اذا ميزت والسماك
 شعر تدیر بالفبراء منشئه * وقدره معتل في ذروة الفاك
 فالطبع صائع حلي من سبائكہ * وانت ناقد تبر منه منسبك
 وقال ايضاً

بذكرني الحمى عهد الوصال * وايام الشباب ومن بها لي
 وسلمى والسلامة من هواها * ونعمي والنميم بلا زوال
 وهصري غصن ذابله التثني * وقطفي ورد ناضرة الجمال
 ورشفي حيث يتسم الأفاحي * وشمي حيث تنعجن الغوالي
 وتركى الزهد في راح شمولى * ورفضى النسك في ربح شمال
 وحي قرب ياقوت مذاب * يرض المترج فيه حصى اللاآي
 وهزري المطف في غفلات عيش * وريق الأيك ممطور الظلال
 فها انامن لباب العمر اشجى * اذا هجست خواطرها بيالي
 واجتلب الشجون وابن صبرى * واحتلب الشون فكيف حالي
 وتذوى مهجتي واشتف لوني * وتدمى مقلتي وسل الليالي
 فخدني الزعفران ولا احادي * ودمعى الأرجوان ولا ابالي
 احاكى الورد ذا الوجهين مجذى * مما في الصبغتين على مثال
 وكيف برد لي مافات منى * ورد الغانيات من الحال
 وما للفلسين سوى التمني * وما للنائمين سوى الخيال
 ذوى الشعر البتفسج في عذارى * وزاحمه نغام الأكتهال

وكند تفاوت الخطين قلبي * وخطاط علي اتواب الخيال
فخيطة دب بدء الشيب فيه * دبيب النار في طرف الذبال
وآخر فاحم كالفحم جان * على جار بحر النار صال
بماذران يصاب وغير بدع * لجار النار عدوي الأشتعال
فذي ظلم الشباب على صداها * ضياء الشيب حودث بالصقال
ترى تلك المهود تعود يوماً * وحال الوصل يلقح عن حيال
وينسى البين عادته وينجو * من الأفتاب اسنمة الجمال
فتممر بالوى تلك المغاني * وترجم بالحمى تلك الليالي
رخيم الدل مكسال التهادي * طويل الذيل صرار النمال
يرفق طبعي المأبوس عنه * ويشهد غربه بعد الكلال
فيشط لاختراع الشعر عقلي * وينشطني البيان عن العقال
واطلب عن ثناء ابي علي * نظام الملك نظام المعالي
فتي كالبيت مشبوب المآتي * فتى كالكورم محذور الصيال
وتسخر كفه والبحر فيها * بمن شام السحاب للنوال
ويعلي كعبه عرض مصون * معوله على مال مزال
اعار عواطل الآداب عيناً * تراعيها فهن به حوال
وعطر شعر صدغيها بمسك * ونقط ورد خديها بخال
وبواً وفدها كنفاً رحيباً * سرود العشب مورود الزلال
حراماً مثل بيت الله يشدو * بسحر في مناقبه حلال
يسف به تواضعه فتدنو * مقاطعة على بعد المنال
ويظهر نطقه اعجاز عيسى * برد الروح في الرمم البوالي

واهداف الصواب مغربلات * بأفلام له مثل النبال
 يفوقها فلا تخطى وتمضى * مضاء القمضبية في الموالي (١)
 مخط أمدي اللون يشفي * عيون الرمد عند الأكتحال
 فمن دال تصاغ على اعتدال * ومن ذال تصان عن ابتدال
 وليس تحس منه العين عيباً * سوى المحذور من عين الكمال
 تساق الى النبي به صلاة * وتعرف فيه فدرة ذي الجلال
 وبثبت ركنه في كل خطب * تزانزل منه اركان الجبال
 وما شرب الطلالا استراحت * مسامعه الى نعم السؤال
 فكاس في اليمين يميل منها * الى طرب وكيس في الشمال
 وان برقت غزاة وجنتيه * حسبت الشمس ناظرة الغزال
 ويذهل عن نفائسه بنفس * ترى الذكر المخاد خير مال
 رماها بالعمراء كما تجافت * عن البيضات حاضنة الرئال
 امولانا خدمتك غير وان * وألت الى جنابك غير آل
 وجاد رياض مجدك من ثأبي * حياً ينهل منحل الغزالي
 فكم انشدت بين يديك شعري * فلم يخجل مقامي من مقال
 ولي في صنعتي برهان موسى * وعند سواي تزوير الخيال
 وكم فحصت يد الأيام عني * كأيدي الخيل ابصرت الخال
 فلذت بباب دارك مستجيراً * مخلي السرب متسع المجال
 ونات لديك رفناً في محلي * تنافضه بوضع في رحالي
 فمش ماشئت مقهور الأعداي * ودم ماشئت منصور الموالي

(١) القمضبية الأسننة نسبة الى قمضب وهو رجل كان يصنعها له

وخذ في مجلس الأنس المهنا * هلالاً في هلال من هلال (١)

وقال ايضاً

اراك مستعجلاً يا حادي الأبل * فاصبر وان خلق الانسان من عجل
واقر السلام على غمر تحمل به * من ماء عيني ولا تقر أعلى الوشل
وان نظرت الى العيس التي قلت * للطاعنين فلا تسكن الي عدل
اخبي واحتمل في تزوير معذرة * والمعجز لله وليس المعجز لكسل
وقفت والشوق يبيني على طلل * كأنني طلل بالي على جبل
سرحت في جوها الأنفاس فالتقطت * نسيم ربا واهدته الي على
ارض مكرمة لم يؤذ تربتها * الا تسحب اذيال من الحال
شقى اللغات فقل في هاتف غرد * اوصاهل جرس او باغم غزل
مازال منها قلوب الناس عائرة * من لطح غالية الأصداع في وحل
شيدت عليها اباب الحي فاعتقدت * ان البقاع لها نسط من الدول
اذا القبار من الفرسان نار بها * رسته عشائها الباكون بالمثل
دار التي حليت بالحسن عاطلة * فوسوس الحلي من غيظ على المطل
بيضاء مرهفة سات على كبدي * وانعمدت من سجعوف الخنز في كلل
كالظبي لولا اعتلال في نواظرها * والظبي لا يشتكى من عارض الملل
وقد يقال لمصباح الرجال به * دار الأطباء كذا بروون في المثل
شفاهاها كيف لا تحلو وقد خزنت * ذخيرة النحل في اقوعة العسل
ينال من يشتهي ماء الحياة بها * ماكان من قبل ذو القرنين لم ينل
كم طاف بي طيفها والافق مستتر * بذيل سجعف من الظلماء منسدل

(١) الهلال الاول الكاس والثاني الغلام الجميل والتقدير في بد هلال والثالث قبيلة من هوازن ام

أنى تيسر مسراها وقد رسفت * من الذوائب طول الليل في شكل
 وكيف خفت الى المشتاق نهضتها * والثقل يقعدهما من جانب الكفل
 تأوى الى حفرة الكدرى آونة * وتارة ترتقى في سلم الجبل
 لما احست بأسفار النوى ونأت * عنى بحر حشا يحنيه برد حلى
 يا حبذا هو من ضيف وهبت له * سسمى وعيني ابدالاً من النزل
 وازعجتها دواعي البين وانكملت * تسرى وفي مقلتيها فترة الكسل
 فرشت خدى لمشاها وقت لها اخشى عليك الطريق الوعر فانتعلى
 سقياً لها واركب رُزح نفضوا * بساحتها اطوم الأبنق الذال
 جابوا العلاة واغرتم بهم همم * خافن كلاً على الأسفار والرحل
 فجاوزوا كنس آرام بمصنعا * ضراغم الروح في غاب القنا الذبل
 من بعد ما ركبوا فلك المطية في * بحر السراب وحسوها بلا مهل
 أعجب بملك لها روح يفرقها * مخاضة الآل في ماء بلابال
 والجد نهزة ذى جد يطير الى م الاكوار عند قوع الحادث الجلل
 ينشى الفلا والفيافي والمطي لها * ضربان من هزج فيهما ومن رمل
 حتى تقرب اطناب الخيام الى * منجا اللهيف وبلجا الخابف الوجل
 فتى محمد الراوى المكارم من * عيسى ابن الحسن الشيخ العميد على
 فن زمام الى مقناه منقطف * ومن عنان الى مأواه منقطل
 آثاره نسفت اخبار من سلفوا * نسخ الشريعة للأديان والملل
 يولى الجميل وصرف الدهر يقبض من * يديه والفحل يحمى وهو فى العقل
 تصرفت سائلوه في مواهبه * تصرفت النفر الغازين فى النفل
 اردت احصى نياياه فمالطني * وقال احصى تناء الراشح الرجل

كذا ابن عمران نادى ربه اربني * انظر اليك فقال انظر الى الجبل
 ان خط خاط على قرطاسه حلالاً * يهدى به الوحي للأحياء والحلال
 وان ترسل ادى سحره خدعاً * يصنع اليهن سمع الأعصم الوعل
 وان تكلم زال الدر عن فمه * في حجره وهو معصوم عن الزلل
 وان تقلد من ذي امرق عملاً * وجدته علماء في ذلك العمل
 وان تفحص احوال النجوم دري * ما حُم من اجل في الغيب اوائل
 قالوا اشكر نعماء فقلت اجل * لو مد لي طول مرخي من الأجل
 انا منى تحت ظل الأمن اذ نمت * من فوق رأسى جبال الخوف كالظلل
 وما نسيت ولا انسى اعتصامي من * جواره بعري الأسباب والوصل
 اذا التقيت به في موكب شرف * منه الشماب بسيل الخيل والحول
 ولم اكن عالمًا قبل الحلول به * انى ارى عالمًا في بردتى رجل
 يا ضائرًا نافعًا ان نار هاجمه * اسأل مهجة افوام على الأسئل
 يذيقهم نارة من خلقه عسلًا * حلوا وطورا يذيف السم في المسئل
 خذها ابا حسن غراء فائقة * وات وجود الملوك الصيد من قبلى
 اكثرت فيها ولم اهجور بلاغته * وليس كثرة تكثيرى من الفشل
 اذا تمت سواها ان تضاهيها * خابت وما النجل الموموق كالحول
 افادها خاطري بين الورى خطرًا * وصاغها خلدي من غير ما خال
 يحاو بها ثم راويها فتحسبه * صبا ترشف ظلم الواضع الرمل
 وينشق الورد منها كل منعس * في اللهو نشوان في ظل الصبي جذل
 ورب شعر كربه عند ذائقه * كأنه شعرة في لقمة النجل



وقال أيضاً

بعدت وما حكم البعاد ببادل * أما من نصيب فيك غير البعاد لي
 طوى خالك المسكى عنى وتخذك م الجميل غداة الجزع وخذ الجمائل
 واستقطتي لما ظننتك واصلاً * كأنى حرف الراء في لفظ واصل
 واوحشنى ربع لأهلك مقفر * فلذت بقلب من جوى الشوق آمل
 وغادرت عيني كالغدير بظلمة * هي الروض غب الساريات الهواطل
 فكان جامعاً بين الغدير وروضة * ليخضر لي عيشى واحظى بطائل
 ومن لى بان بخضر عيشى والنوى * دويهيّة تصفر منها اناملي
 اسرك منى ان هجرك مدنفى * وغرك منى ان حبك قاتلي
 بحسبك ان البين راش نباله * وفوقها نحوى فأصمت مقاتلي
 وخوفنى ماء من العين نازل * صمى هو من ماء الى العين نازل
 وخطب سمين مثل ردف ذفته * بحسب نحيف مثل خصرك ناحل
 فهبني خلالاً ثم هبني تداخلاً * خلال ثناياك العذاب المناحل
 ومذاعلقتنى الأربعمون حبالها * ترائت لعيني الارض كفة حابل
 وما شعراتي البيض الا مشاعل * ومن نار قلبي نور تلك المشاعل
 وما الشيب الا شائب الصفو بالقذى * ولا وخطه الا نذير الفوائل
 برد فناة القد قوساً وبتنضي * على الوفرات السود بيض المناصل
 واو لا حصاد العمر لم يك تلثنى * لدى الكبر القامات مثل المناجل
 وغيم شباب جاد روض ممرنى * فزال وفعل الزيم ليس بزائل
 فني مقاتي ودق صدوق بفيضه * وفي عارضى برق كذوب الخايل
 سقى الله ايام الصبا فهي حقها * لبان ضروع للزيم حوافل

وطرب اذنيها بنغمة مبدد * وحرك عطفها بجمرة بسابل
 وعشب مرعاها كساحة مجتد * حبته يد الشيخ الأجل بنائل
 وليس نظام الملك الا سحابة * يشيم حياها كل حاف وتاعل
 فكالبجر الا انه غير آسن * وكالبدر الا انه غير آفل
 ذراه ربيع للرجاء اذا شتا * وفيه لقاح للأمانى الحوافل
 اذا الركب زمواعيدهم عن فئانه * وشدوا فتود التاجيات المرائل
 رأيت العياب البجر ينثرن شكره * وان كان تشكروه ظهور الرواحل
 فأوهامهم من مدحه في دقائق * واحكامهم من منحه في جلائل
 واكرم تقي عنده صوت سائل * واهون شيء عنده قول عاذل
 هو الحسن الموصوف بالحسن فعله * ندى الكف طلق الوجه لادن الشمائل
 اشم طوبى بل الباع مستغزى الهى * اغر مريض الجاه جم الفضائل
 فتى آنت منه الوزارة رشدها * اذا استودعته المهدي ايدى القوابل
 توسد حبر الأكرمين اولى النهى * والقلم ندى المحصنات الغوافل
 فجاء كما تلقى وزر قيصه * على مستقل بالمالى حلال (١)
 له الله من فرم الى المجد سابق * وبالخير أمار والبير بساذل
 والمملك معوان والمملك حارس * وللدرد حلاب والنصح ناخل
 اذا خط كف الوشي فضلة ذيله * حياء وغيض الجفن نور الجمائل
 وان سل صمصام الفصاحة ناطقاً * تحيرت في تطبيقه المفاسل
 به اخضر عود الدهر واهتز نبتة * وذل على مقصوده كل فاضل
 اذم عليه الدهر اذا حل بركه * علي وحسانى كوؤوس البلايل

(١) الحلال السيد الشجاع او الضخم الكثير المروءة

وزائل ركني فانهدمت لهده * وقد هدم الأركان هد التلازل
 فطارت عصافيري وشالت نمايمي * وهاجت شياطيني وفارت مراجلي
 وكيف اري نفسي مداس مناسم * تطامن مني او مناخ كلاكل
 وخليني اولاد وخليني رائث * على حاجزات النهض حمر الحواصل
 وقد اطعمتني منه قدمة خدمتي * ودعوى انماء اكدت بالدلائل
 ولي امل غص الشباب طريبه * وذاك لشيب في نواصي وسائلي
 وصحبة ايام مضت وكأنما * هو اجرهاتكسي ظلال الاصائل
 ليال ابسناها ومسناتجملآ * بها فوجدناها رفاق الغلايل
 وكم لي فيه من سوار سواثر * حوال على الأحوال غير عواطل
 فواف كآني لاعب من نسيبها * بمطشانة الترنار ربا الخلاخل
 مفردة في كل ناد رواتها * مصنجة في كل واد جملاجل

وقال في القطعات

عشقت اشقوتي رشياً رشيقاً * رضيت به من الدنيا عشيقاً
 سقيماً ناحلاً طرفاً وخصرماً * ثقيلاً بارداً رديفاً وربيقاً

وقال ايضاً

اقول والقاب له وقدة * يُجش الحشامنها مثل الحريق
 ياردفه رق على خصره * فأنه حمل مسالا بطيق

وقال ايضاً

لقد ظلم القمرى اذ ناح باكبياً * وليس له من مثل ما ذلته ذوق
 فيها انا ذو شوق ولا طوق لي به * وهاهو ذو طوق وليس له شوق

وقال اطلمت يا قمرى على بصري * وجهها شفت بحسنه نظري

ونزلت في قلمي ولا عجب * فاققلب بعض منازل القمر

وقال ايضاً

رعا الله احبابنا الطاعنين * وان ضيعوا في نهر الحفاظ

ولما تواروا واحشاؤهم * من النار مملوءة بالشواظ

فدمع بفيض ونفس تفيض * وصبر بفيض وصب يفاظ

وله نفسي فداء لذي حفاظ * ينفذ في مهجتي نفاذا

قلت وقد تهت في هواه * ياليتني مت قبل هذا

وله ايضاً

ان كان ابليس لا بلاسه * من رحمة الله يسمى كذا

فاسمي افليس لاني من الافلاس في خطب شديد الأذى

وقال ايضاً

يمر علي زمان الربيع * ولا العيش حلولا الكأس مر

فأفلاكه ببنادي تدور * واخلافه بخلافي تدر

اجرم من شربه ما بسوء * واحرم من أربه ما يمر (١)

واشرب من مقاتي ما يضير * وآكل من كبدي ما يضر

ودمعي كالبحر طامى العباب * وعيني في مائها الملح در

غدت نهري وهي دم الشباب * وكنت وكانت ليالي غمر

لورد من الخد اضحى اشم * ومسك من الصدغ امسي اجر

وليس يني لي واين الوفا * صديقي صدوق من الناس طر

ومما يشق علي الحراف * يقال لكل من الناس حر

(١) الشري الخنظل والأري المل.

وقال

يا شمس والشمس لها حاجب * حاجبك الطالق لماذا انزوى
أإن هفا لبي من نشوة * لظانها نزاعة للشوى
فانوا اثتلافاً فليكل امرئ * قال النبي المصطفى ما نوى

وقال اقول لمرجعن الغيم لما * توالى الدمع منه والنحيب
اتبكى حمرة وانا المعنى * وترفع رنة وانا الغريب

وقال ايضاً

باكرنا وابل سكوب * ادمعه فوقنا صبيب
فقلت للغيم قول حري * للحزن في قلبه دبيب
ان كذبت تبكى على غريب * فيها انا ذلك الغريب

وقال في يوم بارد وهو من البدائم

يوم دعانا الى حث الكؤوس به * تالج سقيط وغيم غير منجباب
وافرط البرد حتى الشمس ما طامت * الا مزلة في فرو سنجباب

وقال ايضاً

يا طيب ليلتنا بصحبة غادة * حسناء ناعمة الشباب كعاب
عطفت انا ملها لتقرع دفنها * فقرعت ابوابا من الاطراب
ودهشت حين رأيت في غلس الدجى شمسا تصك البدر بالعتاب
احسن بوجنتها وفاقم صدغها * كالبدر ملتجفاً بريش غراب

وله ايضاً

زمان الصبي موسم للتصابي * يمر عليك مرور السحاب
ستدفن عن كذب في التراب * فكم تدفن المال تحت التراب

وليس يسوغ برود الشراب * إذا ما خامت برود الشراب
وله القبر اخفى سترة للبنات * ودفنها يروي من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع الشمس بجذب البنات
وقال

قل للذي يبتغي جاهي ومنزاتي * راجع يقينك واستكشف غيابه
فلي قوافٍ سابن النحل ريقته * والماء رفته والسحر رقيقته
وقال ايضاً

أفدي الذي ساد الحسان ملاحه * حتى تواضع كلهم لسيادته
ضاجعته والورد تحت الحافه * ولثمه والبدر فوق وسادته
وله ايضاً

تقول سليمي والشيب فناعها * انصرم مني حبل ود وصلته
فأن يتقطع وردى فأنت قطفته * وان يبل ديباجي فأنت ابتذله
وله بدر يهز التثني في غلاته * غصن من البان قلب الصب منبته
قبات فاه فكاد السب ينطقه * لولا شفيع حياء قام يسكته
وقال ايضاً

ظهرت على قم البروج تلوج * وهوت كما يتطائر المفلوج
قم يا غلام وسقنيها فهوة * تذر الصحيح كأنه مفلوج
مع عصبة رزقوا الحجي في دينهم * لكنهم عند الشراب علوج
لم يسأموا شرب الطلا حتى بدا * الفيل في سم الخياط واولج
وقال

ومعذر بقات جد بقة وجهه * وغدت بأحسن حياة تبرج

لما توسط وجنتيه نرجس * حسداً تطرف عارضيه بنفسج

وله ايضاً

اما انها الأيام تأسو ونجرح * وتملأ بالدار الأتاء وترمع

وما الدهر الا حنة أثر حنة * ونحن على الحالين نأسى ونفرح

وما الناس الا رفة ومطيم * الى الأمد المقصود تسمى وتصبح

وحكم الردي حكم العموم ولم يزل * بروفيه في وجه البرية ينطرح

وله اشكوا الى الله انى في سواسية * ترددوا بين غماز وهماز

اذا تعادوا حشرت الأذن دونهم * بأصبعي واوبت الشدق كالهمازي

ولا ابالي بأذلال خصصت به * منهم وفيهم وان خصوا بأعزاز

رجل الدجاجة لا من عزها غسأت * ولا من الذل خيبت مقلة الباز

وله ايضاً

قم فاسقنى الراح التي ثغرها * ببتهم رغماً لدهر عبوس

زمرد الكرم عقيق العنا * فليدسهيل الدن شمس الكؤوس

وله ايضاً

قلبي لعهد السرور نامى * والحزن ملق به المراسى

وما سوى التراب نعل رجلى * ولا سوى الشعر تاج راسى

ارجي معاشاً الى لباس * بلا معاش ولا لباس

ينص بالفار جوف دنى * وبسكن المنكبوت كاسى

فكم تزوجت بنت كرم * صلى عليها ابو نواس

وقال ايضاً

وساق سقاني في ارق زجاجة * موردة من نورها النار تقهتس

كما استعبر المشوق وهو مصعد * لأنفاسه والدمع في خده احتبس
فذوب اون الخد تسعيرة الحشا * واجد ذوب الدمع تصعيدة النفس

وقال

كم من فتى نابه الأخطار الحقه * بأخيل الناس ذكراً خلقه الشرس
أما ترى البفل سوء الخلق ينسبه * إلى الحمير ومن أخواله الفرس

وله

كتبت وخطى حاش وجهك شاهد * بأن بناني من اذى السقم صرتمش
ونفسي ان تأمر تمش في سلامة * فأهد لها منك السلام وصرتمش

وله ايضاً

جاد الزمان وكان ذا بخل * واطاعني فيها وقدماً ما عصى
حتى تصالحنا ومازج ريقها * ريقى ونازعنا هوى مستخلصا
والثم انشأ بالتقاء شفاهنا * صوتنا كما دحرجت في الماء الحصى
وقال. اسون هذب ردائي ليس يجذبه * الا فتى يبذل الأنصاف ان صافا
ولم يخن فط الف في مودته * الا وجدت من الآلاف آلافا

وله بهجو فلان بغضه فرض * وحبل وداده تقض

فلا طول ولا طول * ولا عرض ولا عرض

وله ايضاً

والدهر رام ليس يأمن عاقل * من فوسه التوتير مهما انبضا
واحسرتنا لرداه لولا انه * حكم الآله ولا مرد لما قضى

وقال ايضاً

أفدى غز الأفرطاني الخلاف * كأنه بعض غصون الخلاف

ظلي غريب غربي حسنه * اخاف منه وعليه اخاف
وقال

وليل دجوجي كأن صباحه * يهز لواء مائسا فوق عطفه
تزه سمى منه في صوت طائر * شدامشرئب الجيد ثاني عطفه
فأطمت خلاني كبابا كعرفه * وعاطيت ندماني شرابا كظرفه
وله ايضا

فديتك جار على الرفاق * وحملي العشق مالا يطاق
واحرقت قاي وقد كذت فيه * فكيف سلمت من الأُحتراق
وقال ايضا

وحسنا، لاجنح الظلام اهتدى لها * ولا نحوها ضوء الصباح تطرقا
ركبت اليها الليل والليل ادم * فلم انصرف الا وقد عاد ابا
وقال بالامنى عنفت بي فترفق * ونطقت في عرضي فاصغ انطقي
لا تغلق السمع عن عذري اذا * نهيت سؤالي بيباب مغلق
فتي اجود ولست املك بلفه * والغصن كيف يظل مالم يورق
وقال

وبيض جوار صمدن السطوح * فأفررن اعين عشائهن
صمدن السطوح فكان الصمود * سمودا لطالع مشتائهن
فضعن النصون بقامائهن * وعفن الظبا بأعنائهن
وزادت خلاخيل اسوائهن * نفاق بضاعات اسوائهن
وله ان فاتك الشرف الرفيع * وما استطعت به لحافا
فأبخل بائك ان يراق * وجذ بجذك ان يذافا

تظفر بمجد باذخ * يتسّم السبع الطباقا

وله ايضاً

ان طلبت الأنجاب فانكح غريباً * والى الأقربين لا تتوسل

فأشفت الثمار طيباً وحسناً * ثم غصنه غريب موصل

وقال ايضاً

لم يبك مخلوق اقبل احمد * لا غرو منه فذاك احمد مقتل

اظهرت بعد مماته مقتي له * اذ كان يضمرفى الحياة المقت لي

وقال

كم شامت حين يانى مهجتي قبضت * يقول ارغمت الأيام انف على

اولا مناسم الدافين في كني * لكان قرب جوار الله انعم لي

وقال ايضاً

وشادن قد بيكى عشقاً فأعجبني * بنرجس صب ماوردأ على ورد

كان ادمه واليمين تسفكها * در وهى فهوى من جانب العقد

وقال

اذا سألوني عن سواد عذار من * غدا لا بصافيني وظلت اصافيه

اجبت نمال المسك دبت بوجهه * فساخ للطف الجاد انملها فيه

وله رشادن ايس بهواني واهواه * والمستمان على هجرانه الله

فالنحل يشتر شهداً من مقبله * والشمس تقبس نوراً من حياه

وله ايضاً

اذا اقتبس الهلال النور منه * ذوى عنه الجبين وقال من هو

ايطمع ان يكون غلام وجهي * وليس لكاذب الأطماع وجه

فأما إذ الح علي حتى * يكون شركاء نعلي فليكنه

وله ايضاً

كليني لهم يمتري الدمع ناكب * فمهديك يا اسماء نسج عناكب
عنان بك الوجد المبرح في النوى * فياليت شمري اي وجد عناك بي

وقال ايضاً

ارغب بسممك عن مقال الاحى * وافدح زناد الهم بالأفداح
واذا دجا ليل الهموم فسل عن * دن المدامة فالق الأصباح
يا حبذا الساقى يدبر بنانه * راحاً تفيد براحة الأرواح
مشمولة لم ترض رأس انائها * الا بلبس عمامة التفاح
مثل الشقائق غضة وكأتما * نسج الحباب لها تقاب الافاحى
لم يشرب المحزون منها فطرة * الا تدرع هزة المراتح
وكأنها في كأسها مسفوحة * من عتقها تنى عن السفاح
وكأتما الأوتار عن خستاتها * نطقت بالسنة لمن فصاح

وقال

تذكر نجداً فحن اذكارا * وقال سقى الله تلك الديارا
ولاح بها برنها فاستمار * فؤاد المتيم منه استمارا
وشافته من عصرها حالتان * خلع المنذر ووصل المدارى
ليالي اكنانها طلقة * ولم يحدث الشمل فيها انتشارا
تسيل اباريقها بالمدام * كما جرح الباز جيد الحبارى
تفصيت عنها سوى حسرة * تدبم المقام وتأبى انحسارا
فله ما اجمل المستهام * ابعد المشية يرجو عمارا

وقال ايضاً

صبراً جميلاً فلعل او عسى * يورق عود الوصل بعد ما عسا
 وربما يبكي الجليل صبوة * كالصخر تندى عينه وان نسا
 فسقنى مشموة يسمى بها * قضيب بان في فوآدي غرسا
 وناد بالولدان انى رجل * اعجم لا اعرف سورة النساء
 وان رزقت فى الملاهى نفساً * فعد كل العمر ذاك النفسا
 لاسباً والبلبل الغريد قد * افصح بالنطق وكان اخرسا
 كأنما فى نغمات صوته * يشمت الصبح اذا ما عطسا
 والأخوان صاحك من عقل من * حاز الشراب دونه وما احتسى

وقال

لقد كنت اعرف بأبن الحسن * فلقبى المشق بأبن الخزن
 واولا الهوى ما لقيت الهوان * واولا الدمى لم افق بالدين
 نأى من احب فلى مدمع * كما انتثر اللواؤ المخبزن
 الا ايها النفس لا تياسى * عن الأجماع عسى الله ان

وقال فى تفضيل الغزبة على التأهل

يشقى المعيل بقلب ضيق كهذا * فلا ارى ان يسمي صدره بلدا
 ما قرطت اذن زنبيل بنان يدي * لو كنت املك للدهر الظلوم بدا
 وكنت احسد من لم يتخذ ولداً * لولا قضاء الذي لم يتخذ ولدا
 لا خير فى كبدى نمشى اذا دجنت * فى القلب منه سموم تصدم الكبدا
 ان كنت اهل بناء المجد فاجتنب * البناء بالأهل وابغ المجد متهددا
 فتك بالشر كالرمان مكنتراً * دعها وان كان كالرمان ما نهدا

وان اتوك وقالوا تغرها برد * فاحزم فكم برد قد احرق البلد
فالظهر منك يحمل موقر ابدأ * والبطن منها يحمل متقل ابدأ
وان يطاش وتد ما بين فخذك فاشججه فقدا اذاقوا الشجة الوتدا
والقوس اذ زوجها السهم شاكية * زن والسيف بسام اذا انفردا
وقال ايضا

اعلي قد واني كتابك فانظفا * عني به حر الهموم وقد وقد
وفككت عنه فكم فصول تنتقى * ونظرت فيه فكم فصوص تنتقد
وله ايضا

اتاني كتاب جامع كل طرفه * كما جمعت شتى سفينة نوح
لأرضك استسقى ومنعك انتهي * وودك استبقى ونحوك اوحى
وقال في الغزل

الاسقيت اطلال ايلي وان عفت * مغاني غوانيتها وولى زمانها
توفيت اللذات في مرصاتها * لذلك بكت نواحة ورشاتها
وعهدى بها من قبل حمراً جاهلاً * وخضراً مرابعها وبيضا حسانها
فطوراً بلثم الناي بيني زانها * وطوراً بضرب العود يغري بنانها
ونحسوعصير السيل اقصان دوحها * فتهتز سكرأ والطيور قيانها
وقال ايضا

حتى اذا قيل صحاوارعوى * عاد كذا عادة اهل الهوى
ودب في خاطره تانياً * ذكر اللوى سقياً لمهد اللوى
مرعي نضير لم نصب بعمده * نظيره مذ ازعجتنا النوى
يدعو حماماه ولولم يجب * نوحها المطرب لن يدعو

ماشتت من خير ومير ومن * كاف وهاء وصلوا بالفوا (١)
 فالآن قد اكسف من باله * بلى طوى روتقه فانطوى
 كأنه لم يغن بالأمس وا * كآبتا منه ولم يغن وا
 ذوي فأن قيل لماذا اقل * غاب ذووه فلهذا ذوي
 كانوا اذا اجتزت بهم رفعوا * بالقل الدعج خروق الكوى (٢)
 طاب بهم عيشي سوى انه * طار مع المتقاء نحو الهوى

وله

له اي جآذر يوم النوى * اودعن منى في الجنان جنونا
 لو لم يكن جآذراً ما سميت * شعراتهن على الرؤس قرونا

وله

كوى جوف الهى اف صدغ مشابه * علامة مهموز بجني ظهره
 وضاعف اشجاني بسالم جسمه * ومثل عينيه وناقص خصره

وله

حبيبي معرض عنى مول * يباعدنى على قرب المحل
 ارى ناراً وبى برد شديد * وليكن لاسبيل الى التصلى (٣)

وقال

مناي هواك لا ساعدت سمدي * ولاسقت السلام الى سليمان
 سأسرج مركبي ملك وهلك * فأركب واحداً ايما وايما

(١) اي فوا كه (٢) اخذه من قول الالبوردي

ولتى داخية اذا بدت * مدت خصاص الخدر احداق الماها

(٣) هذا كقول الآخر

ارى ماء وبى عطش شديد * وليكن لاسبيل الى الورد

وقال

اتنى سليمى لرسم السلام * ونفسى تتوق الى رسمها
صبيحة يوم قصير البقا * تغدو غزاتها كاسمها
وله

اجدك مايفك قلب محبس * عليك وابصار اليك شواخص
وطرفك معتل وجسمك سالم * وصدغك مهموز وخصرك ناقص
ولي عبرات فوق خدي رواقص * ولي حسرات تحت ضامى قوارص
مزجت دموعي بالدماء صبابة * فدمعي ممنوج وودي خاص
وله ايضاً

فترت لو احظك المراض ولم تزل * تلك الفواتر بالاقارب فواتكا
فالآن اجهر بالعتاب فكم وكم * اسبات اذىالى على هفواتكا
واذا التفت الى هواك افادنى * برد السلو تذكري جفواتكا
يامن وفانى في فوات وصاله * فت الحسنان فوات قبل فواتكا
وله ايضاً

يقولون سمعنى اساءت اليك * وهى بهجرانها حسنه
لانى قد ازددت عمراً به * فيومي شهر وشهري سنه

وقال

بمدت فماد جديد ببالى باليا * وتمطت حالي وكانت حاله
فلاندى او تبعد فكيف تصرفت * فهى المنى وحدثت نفسى خاليه
وله

غريرة بعد لم تكعب ودايتها * قد علقتم فوقها للموذة الودعا

قد غار في اللحم كعابها وظني ان * سيطلعان على مجرى الوشاح مما
وله ايضاً

لقد كذت زبراً للفواني ازورها * فتضرب اوتار ويطرب ناي
فأصبحت زبراً ناحلاً بمد نأيها * ستطلب اوتار ويقرب ناي
واه

بالأمل الكاذب والخوف * جمعت لي قلبين في جوفي
أمل قرباً واخاف النوى * فهجيتي في راحة او في
سمعت او سفت ترى تربة * تسلكها سوف ترى سوفي
واه

اصبحت عبداً لشمس * ولست من عبد شمس
اني لأعشق ستي * وحق من شق خفي
هيفاء تترك يومي * بالهجر حاسد امي
ولا تبالي جفاء * امر يومي ام امي
واه

بعت عبداً كان لي سكناً * وسكنت النار من محنه
فهو من مغناي مرتحل * وانسا الباكي على دمنه
فدبت عيني مذ قدبت * عين ميزاني من ثمنه
واه

عراني زكام فابتلاني مكرها * بهجر بديم في ملاحظته فرد
وذاك لشمي ورد خديه دائماً * وقد يمتري داء الزكام من الورد

وله

لرجله عندي يد اذ خطت * نحوي فداها كل رجل ويد
فلا تمتت بحريتي * ان لم اعامله برق الأبد

وقال

لو انني حسنه او انه حزني * ما بنت عنه وعنى قط لم بين
لأنه لم يزل والحسن في قرن * وانني لم ازل والحزن في قرن

وقال ايضاً

افاطم ياترب النجوم تركتني * منادها ليلاً واست بنادمه
فها ارضي من در ريتك هائماً * جوانحه حول الموارد حائمه
ولو لا محالات اني ما وجدتني * اروم رضاعاً منك واسمك فاطمه

وله

ما انس لانس والبين جذبه * ونجمة الدهر لا تبقي ولا تذر
وفي فؤادي من لذع الهوى سقر * طول الزمان وما ادراك ما سقر

وله ايضاً

باصاحبي سلا فؤادي هل سلا * عن كلفت مجبه ليجيب لا
يارب ان بك لا يجود بسلوة * تحي بها نفس المشوق المبتلى
فانف الحلاوة عن مجاجة ريقه * وامر بتفسيج صدغه ان يذبل

وقال ايضاً

ذكرت عمارة نجد وعز * شميم العمارة بعد العشي
ومن لي بسعدي ومن دونها * قد حجبت خلف مرعى قصي
نعيب الغراب ونبيح الذئاب * وخرش الضباب ووخد المطي

وله

وبما انس لانس يوم الرحيل * اذ ازمعت آل ايلي ابتكارا
 افاضت دموعاً وفضت جوعاً * وشافت صدوراً وشقت صدراراً
 وجارت فصار لي الحزن جاراً * ونارت فأضمرت القلب ناراً
 فله ما اجهل المستهام * ابعد العشية يرجو عراراً
 وقال في الشكوى

ينصف القرن فيرند زكا * عن حومة الحرب وقد جاء خسا (١)
 وان تلونا مدحه فوجهه * البسام لا يتلو علينا عبسا
 وقال

يا مؤمناً يطلع شمساً اذا * اقتذكاه اليد في كافر
 قدم لكسور العلي جابراً * ما كسر الجوع ابو جابر (٢)
 وقال

بحر اذا ما زفوه طماً * طود اذا ما زانراوه اطمان
 كالماء والنار جرى والتظى * كالريح والترب سماوار ججن
 خضم سفا وهزير سطا * وسيف يفي ويسنان صدع
 تفاوت اخوانه والخوان * يرفع هذا وهذا يضع
 وله ايضاً

اذا الفجار اطعام غنام * فعامهم به عام الفجار
 فيفجأم بأرماع طوال * ويفجهم بأعمار قصار
 فمن دامي الكعوب بندي كعوب * ومخضوب الفقار بندي الفقار

(١) زكا الشفع . خسا الفرد (٢) ابو جابر الرغيف

وقال ايضاً

واقعد تمنيت الجواب فقبله * ان التمني رأس مال المبلس
واذا دنانير الفتى رقصت على * اظفاره خجات فلوس الفلاس

وقال

انت الذي اوليتني مننا * انا كالحمام وهن اطواقي
وتمسكت بعري نذاك يدي * وتماسكت بملاك ارماتي
وبضاعتي نفقت لديك وكم * كسدت لذي الجهال اسواقتي
فنشرت مدحك حسب مقدرتي * وعلكت شكرك ملي اشداقتي

وقال في الشكوي

اف من دهر رأني * في غمار الفضلاء
فرماني بيلاء * وغلاء وجلاء
هل رأيتم نسق الحال على هذا الولا
وله

انا من صدمة النوائب قاس * تعتريني خطوبها فأقاسي
ان بدا قارع فراسي صخر * او بدا فاجع فصخري راسي

وقال

تمال تندب مع ورق الغضا * على عهد كربت ان تبيد
وقاص الذيل وشمره عن * خاف من الخلق حكاهم لبيد (١)

وقال

تجاوزت حد الظلم يا زحل الذي * ابيتك جاراً لي وحفا ابيتكا

(١) اشار الى بيت لبيد . ذهب الذين يعاش في اكدافهم * وبقيت في خاف كجلد الاجرب

وهبك شأمت الجدى اذ كان طالعي * فخذ حذرأمن هدمه فهو بيتكا

وقال ايضاً

يا نحس يا كيوان فملك كله * سمج لدي فإلك استملحته

والجدى بيتك وهو ايضاً طالعي * افسدته وحرى او استصلحته

وي للجدى ذبحته وسلخته * وشويته واكلته وسلخته

واه ايضاً

خلفت خلفي ضيمة ضاعت سوى * دمن تعرضها العوارض للبلى

ما ان تيسر لي دخول رباعها * الا تذكرت الدخول فحوملا

وله

ولما غادر الحدثنان شاوى * بمستن الخطوب لقي طريحا

وجرعنى الرغاوة صرف دهرى * يسوغ غيري الصرف الصربحا

زكت الأتكال على الأمانى * وبت اضاجع اليأس المريحا

وطنبت الحيام بدار لومى * وقات لحاديبي ابلى استريحا

وذاك لأننى من قبل هذا * اكلت قمياً فخرت ربحا

وقال

واشرقتى الجربض فلا قريض * وأنختى الكلام فلا كلام

فا لجياد اشماري صهيل * ولا لظباء آدابي بفسام

وقال ايضاً

غريبكم ليس له دار * ما هكذا يحترم الجار

طيرني فكري اليكم وفي * قلبى لطير النعم او كار

ومن ورائى فارحوا غربتى * حدائق غلب وانهار

لكنني خلفتها مكرها * والدهر تارات واطوار
وفي نزول الخان عار وفي * امثالكم نار ولا عار
وله ايضا

ولست استبدع ما نابني * من خرق في فعله شايع
فالرفق والقارظ غابا مما * كلاهما لم يك بالراجع
وله في الافتخار

اذا احصيت ادوات الكفاة * فليس اداني الادواني
وما ذاك الا لاني بها * ادواني عفاني وادوي عداني
وله في الفخر

بري جسدي حب الملا فتهدمت * ورحلي على الحرف العلاة مشيد
وقد ملكتني شيمة ملكية * وهمي جنى الغرام مريد
فله نفس عذبتني بهمها * عراني بها التقصان وهي تزيد
تطاوعني الآساد وهي ابية * ويدنو لي النجم وهو بعيد
وقفر يظل الراكب في حجراته * يضل ومنها قائم وحصيد
اذا استقبلتني الريح فيها تمجبت * وقالت لحاك الله اين تريد
تناسب فيها قيد رحي ولبتي * وغايتها كل الثلاث مديد
وقال ايضا

لله اي فتى اقل ردائه * كتنى على حين استمر مريري
باكي سحاب الجود يضحك بشره * عن غرة قرية التصوير
ما حطه بطن الى ظهر الثرى * الا لعودي منبر وسرير
رضعته والدتي وبواه ابي * صدر المالك بعد حجر الظير

فتى تثر تقع الحروب يقل له * خيشومه يفديك كل عبير
 ابرى العدو وقد تعدى طوره * ان لاشق صباخه بزئير
 ويدي مساعدي وسيفي ساعدي * والرمح ظهري والسيان ظهيري
 فليكثر الحساد في مقالهم * شروى الكلاب تناوحت بهرب
 ها اننى فرم تناهب مرتضى * جرب فهجت بحر جراً بهدير
 واه

صار قدرى في الناس كاسمى عليا * ولساني بالصدق اضحى مليا
 وكان الآله قال لأجلي * وجعلنا لسان صدق عليا
 واه ايضاً

شعري يعلو الشعري برتبته * ويسحب الذيل فوفه قدرى
 في كل بحر عجائب وانا * البحر ولكن عجائبي شعري
 وقال ايضاً

ايا من ليس محتفلاً بياسي * سنعلم ان رأيك فيه افن
 وتعرفني غداة بجيش جيش * ويرهف مارن ويسيل جفن
 وله ايضاً

لي في الشجاعة سهم ما ضربت به * الارمى السيف فرنى وهو منهوم
 والضرب بالسهم لم تنطق به لغة * والرمي بالسيف لم تسمع به الأمم
 وقال ايضاً

خادمة الخصيان في المين عمى * فاستعد منهم وفي القلب ممه
 من ربي فليتبطن حرة * وليكف اليد عن كل امه

وقال ايضاً

لا ترج خيراً شاملاً في البشر * فشرهم اشمل ان يعتبر
تلتام شر ومصداق ما * حكيمته حصر حروف البشر
وقال في الرثاء

ها انا ذا تاوياً بمضيعة * ووالدي في ضريحه تاو
لدا كان للدهر روثاً تقضى * فكله رونق بلا واو
وقال ايضاً

بزني دهرى اللئيم كريماً * كان لي والداً وكنت انا ابناً
كل شيء يببده والله باق * ربنا انا اليك ابناً
واه ايضاً

اوالدى بمدت على التدانى * فيسا عجيباً من الدانى البعيد
وكان لنا دعاؤك في صمود * فكيف انحط من تحت الصعيد
وقال ايضاً

قضى نجبه الشاشي نصر وحكمة * وحاجة طلاب الفنى بمطائه
فها هو قاض ذو ثلاثة اوجه * ولم يك ذا وجهين يوم قضائه
وقال برن القاضى الهروي

قاض مضى لسبيله لما قضى * ما كان اول من قضى ثم انقضى
ودهشت حتى لست ادري انه * ماض قضى او انه قاض مضى
وقال ايضاً

مضى خدش وانقضى يومه * فانزل المجد به وانخذل
فأصبح الآن كأن لم يكن * وكان من قبل كأن لم يزل

وله ايضاً

قد اسباب راحة المنايا * دون خيار الوري حبالا
طالت اليمم يد التفاني * فالتنا لا نرى رجالا

وقال

البطن لا اسلكه * فاني احذر من
واركب الظهر بلي * من ركب الظهر امن

وله

اهجو متاعى بألف بيت * اذ رد بيتي بلا متاع
واضيع المال ما تلاشى * بالمهر والمهد والرضاع

وقال

شرب المحرم في المحرم سنة * فانشط له وامسح عن العين السنه
واذا تلاسن في ملاك حاسد * فالخضرمية في فساد مأسنه

وقال ايضاً

سيدي قد ظننت فيك جميلاً * فتفضل وجد بتحقيق ظني
اتمنى الطواف بالبيت فأذن * ان فيه لمنية المتمني
حبذا حبذا متاع غرور * يدفع الماء عنك والناز عني

وقال في الهجاء

اشاع فساده الفسوي نصر * وفاق جميع اهل فسا فسادا
فساهجوى عليه فساد اخس * بمن هجو عليه فسا فسادا

وقال ايضاً

دار خدش جنة مالها * في طيبها او حسنها كنهه

وهو من البله وفيما رووا * اكثر اهل الجنة البله

وقال ايضاً

سئلت عن نائك الرئيس ابي * سعد وقد مزقت اسافله

فقلت دعني فإنه رجل * مفعول ما لم يسم فاعله

وله

جرح حجر ابن غالب ليس يؤسى * فأذقه يا رب بأساً وبوساً

ما عجبنا ان كان من خير قوم * ان قارون كان من قوم موسى

وله ايضاً

هجو الخواريّ مندنا دواه * والذم من عرضة قضى سؤله

اخطأت النحو عرسه فقدت * صرفوعة الرجل وهي مفعواه

وله

زعيم خوار الزرى عجل ونطقه * خوار فيما تباهاه جاء او ذهب

يناسب عجل السامري بزوره * سوى ان هذا من خرى وهو من ذهب

وقال

قل لهرون قد علاك اصفرار * شاهد بالبقا ما فيه بهت

قد رأيتك في الكرى فسردنا * لم لأن الحمار في النوم بخت

وقال ايضاً

يا سائلي عن ابي المغيث * فف سيدي واستمع حديثي

نساؤه اربعم زوان * فمن قديم ومن حديث

ومما به شهوة ولكن * اعجبه كثرة الحديث



وله

قالوا بنى السكيزي قصرًا * سمي في الحسن فرد عصره
فقات كفوا فعن قريب * يبدل بالباء صداد قصره

وله

سكيزنا لا يزال مفتخرًا * بأصله وهو ليس بالفاخر
مقابوب نصف اسمه لزوجته * يحب مقلوب نصفه الآخر

وقال

طوى المنون الحسنًا * لذا طويت الشجنا
فالحمد لله الذي * اذهب عنا الحزنا

وقال

كبت بيبغو دولة * شكرتها لما كبت
كانت لديه نبتت * فالآن عنه قد نبتت

وله

سلام على سادة قد جرى * لهم في التمثل من عنز بزا
واني اني رذل آثروا * سبيل القلاب فن بز عزا

وله

والفرع طياش الدماغ سفيه * يتيه مع الداء المركب فيه
اهير من الغربان اسوأ عادة * فبات يوارى سواة لأخيه

وله

يا صخر ما بك هزة لندی * هبهات ما بالصخر من هزة
ما ذاق خبزك في الوري احد * لله ثم لخبزك الغوة

وقال

إذا علا رذل ولم يدل في المجد ببرهان ولا حجة
فاخدمه ما در له المال أو * نشت على مقالاته المجه
واتخذ الصبر على أومه * سفينة ان طمت اللجة
وصانع الدهر فيكم دولة * صاغت من السلعة أترجه

واه ايضاً

رو يدك يا من اغضبتك هناته * تربع به الأيام سوف تراه
فما هو فجا رام الا كباسط * الى الماء كفيه ليبلغ فناه

واه

خل جرجان وخيم اينما * شئت من مرعى مباح وحمى
انها دار هوان تركت * منغم القاطن فيها مغرماً
ليس ذو الدرهم يدري انه * يشتري تلجأ به ام فحما

وقال ايضاً

يا اهل جرجان عفاء على * ارضكم الكالحة العابسه
فسفرنى من خبزكم قفرة * وصرنى من خيركم آيسه
لكم هوى سلس بولها * على عثائيدكم الناسه
فالرجل من او حالكم رطبة * واليد عن اموالكم يابسه

وله

وكأنه فرعون الا انه * من جانب الوجماء ذوالاوتاد (١)

(١) الوجماء الديرو ذوالاوتاد كنية فرعون كما نطق بذلك القرآن الكريم يشير بذلك

الي انه كان ظالماً لوطياً

وله

فتى ما به سقم وتعلوه صفرة ❦ فشأنك في الفجوى ودعني من الشرح

وقال

يا جاهلاً عاب شمري ❦ فكك قلمي وآلم

عليّ نحت القوافي ❦ وما عليّ إذا لم

آخر المنتقط من ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخريزي

والحمد لله وحده ❦ وهو حسبي وكفى

انتهى والحمد لله رب العالمين

(تنبيه) يوجد شعر الباخريزي في كتابه دمية القصر في هذه الصحف

١١١	١٥٣	١٥٨	١٦٦	١٦٨	١٩٠	١٩٢	١٩٨	١١٢
١١٨	١٢٦	١٤٠	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٥٠	١٥١	١٥١
١٥٢	١٥٤	١٦١	١٦٢	١٦٥	١٧٥	١٩٠	١٩٤	١٩٤
٢٠٠	٢٠١	٢١٥	٢١٨	٢١٩	٢٢٣	٢٦٤	٢٧٢	٢٧٢
	٢٨٦	٢٩٤						

ما جمعناه من شعر الباخريزي زائداً على الموجود منه في هذه الملتقطات
وفي كتابه هذا

له من كتاب سحر العيون البدرى (ص ٥٦)

فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا * فأنى منه بالفضائح اخبر (١)

وكيف يرى ابليس ما قدراً بته (٢) * وقد فتحت عيناي لي وهو اعور

قال البدرى وقد جمع بين مدح العور وذمه في بيت واحد فقال

يا ابن كروش يا نصف اعمى * وان تفخر فيا نصف البصير

وله منه ص ٢١٣

تصيد فؤادى عينها فتصيبنى * بنافذة منها الأصابة معتاده

وترسل نحوى اللحظ عن اخت نرجس * اخو دمى المدرار عنى الحيا جاده

بها فترة المرضى ومن ذا الذي رأى * سواها صر يضاعم بالفتك عواده

وله من ترجمته في تاريخ ابن خلكان

يا خالق الخناق حملت الورى * لما طغى الماء على جارية

وعبدك الآن طغى ماؤه * في الصاب فاحمله على جازيه

وله منه في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا * فيندا السكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء في وكناتها * تختار حر النار والسفودا

واذا رميت بفضل كاسك في الهوى * عادت عليك من العميق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملها * حرك لنا عوداً وحرق هودا

(١) في شرح لامية المعجم ج ٢ ص ٣٤٤ ابصر بدل اخبر

(٢) في شرح لامية المعجم ج ٢ ص ٣٤٤ وفي الريحانة ص ١٦٢ معشار ما اري بدل

وله من تزيين الاسواق (ص ٢٤٧) فيما يكتب على التكة
 لم لا اتيه ومضجى * بين الروادف والخصور
 واذا نسجت فأنى * بين الترائب والنحور
 واقعد نشأت صغيرة * بأكف ربات الخدور
 وله وهو مما كتب لنا به حضرة المستشرق سالم الكرانكوي نقلاً عن نثار الأزهار
 لأبن منظور (ص ١٠٤)

توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه ممساها ومصبحها
 فتلك منسية والآن لو طامت * بجأة لحسبت الكلب ينبعها
 وله من مطالع البدور في منازل السرور (ج ٢ ص ٧٧)

لا احاجي في زمرة الفضلاء * غير خل خصصته بأخاى
 في شبيه البلور رد الى الماء * وقد كان قبل عين الماء
 ينذر الحر بالهزيمة بردا * فهو المنذر بن ماء السماء
 وله من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي (ج ٢ ص ٢٠٥)
 لنا جرب بين البنان نحه * رضينا به والكاشحون غضاب
 وكنا مما كالماء والخر رقة * علانا اطول الأمتراج حباب
 وله من الرحمانه الشهاب الحفاجي (ص ٢٤٤)

كيف لا يمك عنى برقه * بعدما امسك عنى وبله
 ساءني الدهر لأني عاقل * ليت اني مثل غيري أبله

وله منها (ص ٢٥٦)

ان شئت ان تعرف ان عده * قد فرش الأمان فلاق النرجسا
 اذ حمل التست من التبر على الرأس فلولا أمنه لاحترسا

(تنبيه) قلت في (ص ٢٢٣) ان حضرة المستشرق سالم كرانكوي ارسل لنا تسم تراجم من هذا الكتاب نقلها عن النسخة التي في متحف لندن على ظن انها ليست موجودة في النسخ التي عندنا وكان كذلك في خمسة منها. فهنا ثبتت تلك التراجم الخمس شاكرين له تلك العناية .

(ابو جعفر ظنر بن اسمعيل الفارسي) [هي في الأصل في ص ١٠٤]

مدح شرف السادة بقصيدة قال فيها

من رام نيل الأمانى شام غرته * اذا بدا علماء في موكب البهم
وما قصدت بشعري صوغ مدحته * ليكتني مادح في مدحه كلمي

(ابو مسلم عبد العزيز بن محمد الفارسي) [عن ص ١٠٤]

يقول من قصيدة نظامية اولها

قيام الأيك في شرق الظلام * اعدت العين رمداً الغمام
وياريج الصبا عرفت ربيمي * بأردان تصالحها خيامي
فأن تك فرصة فخلت نجداً * فخصني بالتحية والسلام
عن الأركان يسمع لي بطيف (مكنذا) يلم مسلماً في كل عام
وقد غل السرى ارساغ حوف [مكنذا] يقوت الربيح في سعة الزمام
تراه يذوب من مرح وطيش * ويحمد ان اشير الى الخطام
ظويت به اديم الأرض شوقاً * الى ملك ابر على الأنام
يمد النجم من افق العالي * على الأفلاك سارحة السوام
اذا رأى في خلد العوالي [مكنذا] فدار الملك في فلك النظام

(ابو محمد المرواني النسفي) [عن ص ١٣٥]

انشدني الشيخ السمرقندي له

لست ما عشت بسالٍ هناك باهين الجمال
فتداركني بمعطف * قبل ان يفسد حالي
وتقد اورثت قلبي * حرقة ذات اشتعال
فالنوى أوت مجسمى * والهوى اكسف بالي

(ابو زكريا يحيى بن الحسين بن خلف بن شاهد النسفي) [عن ص ١٣٥]

من جيد شعره لوله

كأمثالكم (كنا) نمر بعيشنا * ونفتر في ظل النسيم بدهرنا
ففرقنا دهر خوون وانتم * على اثرنا يا قوم فاعتبروا بنا

(احدهما ابو الأستاذ ابو الشريف احمد بن محمد بن جهني ابن عاوية) [عن ص ١٨٨]

انشدني القاضي ابو جعفر البجائي قال انشدني العبد المكنى قال انشدني ابو الشريف
لنفسه .

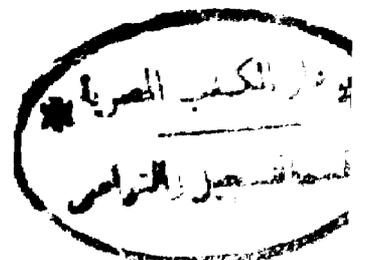
شيب الفتى آخر عمر الفتى * ولو تناهى بالفتى عمره

شبابه غاية شبيهة * وشيبه غاية قهره

والآخر ابو علي عيسى بن حماد كذا وجدت في السفينة انه كاتب بكر الخ ما جاء

في ترجمته في [ص ١٧٩] . وهنا ابيات مجرنية ومحرقة جدا لذلالم نثبتها . اهـ

(تنبيه) مجموع التراجم ٣٠٠



٢٦	هذاف بن دهم الشيباني	خطبة المؤلف
٢٦	عبد الواحد بن فضل بن دلف المعراج	١٠ فصل سماه المؤلف تاج الكتاب
٢٧	كامل المتتقي	
٢٩	الوائلي واسمه احمد	
٣١	اللباني	
٣١	احمد بن غانم	١٢ في طبقات البدو والحجاز
٣٢	ابو الفتح الطائفي	١٣ الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل
٣٢	ابو محمد علي بن الازهر	التميمي الجرجاني
٣٧	الاوسي	١٣ الامير ابو المنيع قرواش بن المقلدي
٣٧	ابو البيع احمد بن غانم الادي	١٤ الامير علي بن محمد الصليحي
٣٧	الرياس ام كلثوم المغنية	١٥ المباشعي شاعر الحرمين
		١٦ ابو دلف الخزرجي
		١٦ محمد بن الجراح البكري
		١٧ ابو كامل تميم بن مفرج الطائي
		٢٠ عالي بن جبلة
		٢٢ ابو جوثة
		٢٢ الحجاف
		٢٢ ابو اسحق الوصلي
		٢٣ عامر الجوثي
		٢٣ ابو طالب الرامشي
		٢٤ محمد بن عصام الربيعي
		٢٥ قيس العامري
٣٨	في شعراء الشام وديار بكر واذربيجان	
	والجزيرة وسائر بلاد المغرب	
٣٨	تميم بن معد صاحب مصر	
٤٠	ابو القاسم المغربي	
٤٢	الكافي العماني	
٤٤	ابو الحسن علي بن محمد التهامي	
٥٠	الطاهر الجزيري	
٥٠	ابو العلاء احمد بن سايمان المعري	

القسم الثاني

القسم الثالث

في فضلاء العراق

- ٧٢ الملك العزيز ابو منصور
 ٧٣ ذو السعادات الوزير الخزومي
 ٧٣ السيد الرضى الموسوي
 ٧٥ اخوه المرتضى
 ٧٦ ابوالحسن مهييار بن مرزويه الكاتب
 ٧٧ ابنه الحسن بن مهييار
 ٧٧ ابو الحسن القصار
 ٧٧ الخادم عريب
 ٧٨ علي بن محمد اللواؤي
 ٧٨ ابو علي اسماعيل بن علي الخطيب
 البغدادى
 ٧٩ ابوالقاسم عبدالواحد بن محمد المطرز
 ٨٠ ابو طالب بن بشران الواسطي
 ٨١ ابو الحسن البصرى
 ٨١ ابو الجوايز الحسن الواسطي
 ٨٣ ابو علي بن شبل البغدادى
 ٨٤ الاغر ابو الفضل محمد بن اسماعيل
 ٨٤ ابن فخرير البغدادى

٥٢ على بن محمد الجزيري

٥٣ الفطيرى

٥٤ عمران الطواقى

٥٥ ابو الفضل المنتهى الدمشقى

٥٥ الماهر الدمشقى

٥٦ الامير ابو المطاع

٥٦ ابو زرعة

٥٧ الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله

الانصارى

٦١ اخوه ابو الفضائل هبة الله

٦١ ابو العباس الخوزانى

٦١ محمد بن احمد الشطرنجى

٦٢ ابراهيم بن عبد الرحمن المعرى

٦٤ ابو طالب المعرى

٦٤ ابن بابا

٦٤ الخطاط النظامى

٦٥ عبد الله بن جابر

٦٦ ابو نصر منصور بن ممكان التبريزى

٦٨ ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزى

٧١ الموفق بن خليل الشيباني

٧٢ ابو نصر عبد الرحمن بن علي المهامى

- ٨٦ ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الضيمري
 ٨٧ الشريف ابو جعفر البياضي
 • الاديب ابو عبد الله سليمان
 ٨٨ القاضي النعماني
 ٨٨ ابو طالب احمد بن محمد الادمي البغدادي
 ٨٩ ابو طالب حمزة بن عاصرة الأسدي
- ٩٧ ابو علي هلال بن المظفر الربماني
 ٩٨ الأستاذ المذهب ابو الفضل اسماعيل
 ابن علي العبديلي السهروردي
 ٩٨ ذو الفخرين ابو الحسن بن المطهر
 ابن علي
 ٩٩ ابو الفرج علي بن الحسن بن علي
 الموقفي
 ٩٩ ابو طاهر الشيرازي
 ١٠٠ محمد الخيري
- ابو الفرج محمد بن علي بن محمد الخضر
 ١٠١ ابو هلال العسكري
 ١٠٢ ابو الفرج بن ابي سعيد بن خلف
 ١٠٢ ابو الفرج حمد بن محمد بن حسيل
 الهمداني
 ١٠٤ محمد بن علي النيرباني
 ١٠٥ ابو القاسم الهمداني
- القسم الخامس
 في فضلاء جرجان واستراباد
 وقومس ودهستان وخوارزم
 وما وراء النهر
- القسم الرابع
 في شعراء الري والجمال واصفهان
 وفارس وكرمان
 ٩٠ الوزير الصفي
 ٩١ حمد بن فورجه
 ٩٢ ابو المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي
 ٩٣ ابو الفوائد
 ٩٣ ابو القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني
 ٩٤ الاستاذ الرئيس ابو نصر محمد بن
 عمر الاصفهاني
 ٩٥ الوزير ابو سعد الآبي
 ٩٥ ابو طاهر الاردستاني
 ٩٦ الاستاذ ابو غالب القمي
 ٩٦ ابو الفرج المعروف بفروجة

١٢٠ الامام عبد الرزاق امام NSF وخطيبها	١٠٥ قاضي القضاة الرئيس ابو بشر الفضل بن محمد
١٢١ الفضل بن محمد الصنفائي محمد بن المؤمل اليشكري	١٠٦ الشيخ الرئيس ابو المحاسن سعد ابن محمد بن منصور
القسم السادس	١٠٨ الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن
في شعراء خراسان وقهستان و است وسجستان وغزنة وما يضاف اليه	١٠٩ الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل ابن اسماعيل التميمي
١٢٢ الامير العالم ابو الفضل عبيد الله ابن احمد الميكالي	١١٣ البارع الجرجاني الرئيس ابو الحسن كريم
١٢٤ القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدي المروي	ابو العلا المهروقي الاستاذ ابو الفرج بن هندو
١٢٥ السيد الرئيس ابو القاسم علي بن موسى	١١٥ ابته ابو شرف ابو حنيفة محمد بن محمد الراميني
١٢٨ السيد العالم شرف السادة ابو الحسن محمد بن عبيد الله البلخي	ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب ابو نصر بن علي الفارزي واسمه يوسف
١٣٤ العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني	١١٧ ابو محمد معصوم بن احمد الدهستاني
١٣٨ شيخ الدولة ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى البركردري	١١٨ ابو البدر المظفر بن محمد الامام ابو عامر النسوي
١٤٠ عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكندري	الحسن نصر بن الحسين المرغيناني

منصور الشاكي	١٤٧ السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
١٦٢ ابو عاصم الفضل بن محمد الفضيلي	البلخي
١٦٣ الاديب الازدي	١٤٨ الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي
الموفق التمار الهروي	الكاتب
ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري	١٤٩ الاديب ابو عبد الرحمن بن ابي
١٦٤ ابو بكر عبد الله بن محمد الحنفي	بكر البلخي
١٦٥ ابو الفضل القطان الهروي	١٤٩ عبد الجبار بن عبد الجليل ابو المظفر
الامام يحيى بن عمار القاص الهروي	١٥٠ ابو حنيفة البنجديقي
ابو عبد الله محمد بن الهيفم	الحكيم ابو بكر الخسروي السرخسي
١٦٦ ابو عمرو يحيى بن صاعد	١٥١ الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله
١٦٧ القانمي الهروي	القلندوشي
١٦٨ ابو بكر الاسفزاري	١٥٢ القاضي ابو منصور محمد بن عبد
١٦٩ الخطيب ابو يعلى القرشي	الجبار السهماني
١٧٠ الشيخ ابو نصر احمد بن محمد	١٥٥ القاضي ابو الفتح نصر بن سيار
البادغيسي	الهروي
ابو الحسن عفيف بن محمد البوشنجي	١٥٧ الامير الامين ابو الفتح الحاتمي
١٧١ الشيخ ابو علي الشبلي	١٥٨ ابو الفنائم رحمة الله بن اسماعيل
ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين	الهروي
البوشنجي	١٥٨ الشيخ ابو القاسم الفياض بن
١٧٣ الشيخ ابو عبد الله ناصر بن جعفر	علي السجزي
البوشنجي	١٦١ المصباح ابو منصور نصر بن

- ١٧٤ ابو القاسم المظفر بن علي
 ، احمد بن الحسين الخطيب
 ١٧٥ الامير ابو احمد خلف بن احمد
 السجزي
 ١٧٥ ابو عمرو الصابوني السجزي
 ١٧٦ ابو الحسن احمد بن محمد السجزي
 ١٧٧ ابو حفص السجزي
 ، ابو النجم البستي
 ، الفقيه ابو المظفر ناصر بن منصور
 المعروف بالقرال
 ١٧٨ ابو نصر تميم بن احمد الغزنوي
 ، ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي
 ١٧٩ ابو علي بن عيسى الحمار
 ١٨٠ الامير ابو احمد عبد الله بن اسماعيل
 الميكالي
 ١٨١ الامير ابو نصر احمد بن علي الميكالي
 ، ابو ابراهيم نصر بن احمد ،
 ١٨٢ الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن
 عبد العزيز النيسلي
 ١٨٣ الشيخ ابو منصور عبد الملك بن
 محمد بن اسماعيل الثعالبي
 ١٨٨ الحاكم ابو نصر عمر بن علي الطوعمي
 ١٨٩ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد
 ١٩٤ الاستاذ الامام ابو القاسم عبد
 الكريم بن هوازن القشيري
 ١٩٦ الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد
 عبد الله بن يوسف الجويني
 ١٩٦ ابنه امام الحرمين ابو المعالي
 ١٩٧ الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله
 الدلشادي
 ١٩٨ الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن
 محمد الدوغني
 ١٩٩ الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله
 العثماني
 ٢٠٣ الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي
 ٢٠٤ الشيخ ابو نصر سعيد بن الشاه
 ٢٠٥ الشيخ ابو بكر العبداني
 ، الفقيه ابو عبد الرحمن الحاكم
 ٢٠٦ الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب
 ٢٠٧ اخوه الشيخ اميرك الكاتب
 ، ابنه ابو احمد الحسن
 ٢٠٨ الحسن بن الاديب يعقوب

- ٢٠٩ الشيخ ابراهيم اسعد بن مسعود
 • السيد ابو الحسن على الحسيني
 ٢١٠ ابو محمد عبدالله بن الفقيه ابي صالح
 • ابو الحسن المؤملي
 • ابو نصر محمد بن احمد الخواري
 ٢١١ ابو القاسم على بن عطاء الثعلبي
 • الفقيه ابو منصور سعد بن سهل
 الجويني
 ٢١٣ عبد الصمد بن علي الطبري
 ٢١٥ الشيخ الفقيه ابو الحسن على بن
 احمد التراوي
 ٢١٧ احمد بن عثمان الخشنامي
 ٢١٨ الاستاذ ابراهيم بن عبدالله الكاتب
 ٢١٩ الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين
 ٢٢٠ ابو نصر الجميلي الكاتب
 • ابو الحسن على بن الملا الفقيه
 ٢٢١ الامام ابو الفضل عبدالله بن محمد
 الخيري
 • العميد ابو سهل الحسن بن علي
 الجنيدى
 ٢٢٢ الشيخ ابو القاسم منصور بن طاهر
 الزورباني
 ٢٢٤ ابو علي الحسن البستي الفقيه
 • ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمعي
 ٢٢٥ ابو العباس احمد بن علي بن مخلد البياري
 ٢٢٦ الشيخ ابو علي النازوي
 • الاديب ابو جعفر القاسم بن
 احمد السارواذي
 • السيد العالم ابو الحسن الظفري
 ٢٢٧ احمد بن محمد بن عميرة الجسمي
 • الشيخ محمد بن ابي سعد
 • الحسن البيهقي الاديب
 ٢٢٨ ابو الفضل البيهقي زهير يهق
 ٢٢٩ يعقوب بن احمد بن سليمان الاسفرايني
 • ابو نصر العائد المهلي
 • السالار ابو المعالي العقيلي
 ٢٣١ الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين
 ابن طلحة
 ٢٣٣ القاضي ابو بكر احمد بن منصور
 السرمقاني
 ٢٣٣ الدهخد ابو العباس الاشقاني
 ٢٣٤ ابو القاسم علي بن عبد الله

- ٢٦١ ابو نصر البكارعي
 ٢٦٢ ابو نصر احمد بن ابراهيم الكاتب
 • محمد بن سعيد البرديشيري
 ٢٦٣ الحاكم ابو يعلى
 • الحاكم محمد بن يحيى
 ٢٦٤ محمد بن ابي نصر
 ٢٦٦ ابو جعفر الأمدادي
 ٢٦٧ الفقيه عبد الملك بن محمد

فصل في ادباء زوزن

- ٢٦٨ ابو سعيد الحسن بن ابراهيم
 ٢٦٩ ابو القاسم عبدالله بن يحيى
 • ابو حامد بن الوليد
 • محمد بن ابي العباس المشكالي
 ٢٧١ ابو علي الزرعيني
 • ابو بكر البوسفي
 ٢٧٣ الاستاذ ابو محمد العبدلكاني
 ٢٧٤ القاضي ابو جعفر البجائي
 ٢٧٦ الشيخ ابو الأزهر
 ٢٧٧ الخطيب ابو جعفر محمد بن عبد الله
 • العميد ابو سهل محمد بن الحسن

- ٢٣٧ علي بن احمد الباسفري
 • الحاكم ابو سعد الحكم بن احمد
 • الشيخ ابو نصر احمد بن ينفع
 ٢٣٩ الشيخ ابو محمد الحمداني
 ٢٤٠ ابو منصور عبدالله بن سعيد الخوافي
 ٢٤٣ ابو المظفر ناصر بن محمد
 • ابو خدش محمد بن سعيد
 ٢٤٤ ابو نصر العميري
 • عبد الملك بن محمد بن محمود
 ٢٤٥ ابو منصور سعيد بن محمد السعدي
 • اخوه ابو الحسن علي
 ٢٤٦ ابو منصور الكاتب
 ٢٤٧ ابنه ابو النصر الكاتب
 ٢٤٨ ابو علي الحسن بن ابي الطيب
 والد المؤلف
 ٢٥٦ الشيخ ابو نصر احمد بن الحسن
 ٢٥٧ الشيخ ابو الحسن العقيلي
 ٢٥٩ ابو المظفر محمد بن تمام
 • اخوه ابو سعد،
 •
 ٢٦٠ ابو علي الحسن بن احمد
 • الحاكم الخطيب

- ٢٧٨ القاضي ابو علي
 ٢٧٩ ابو القاسم البارع
 ٢٨١ الشيخ الرئيس الاديب ابو جعفر
 ابن احمد المختار
 ٢٨٤ ابو سهل احمد بن الحسن المعروف
 بالكرماني
 الفقيه ابو علي الشجاعى الاعلم
 ٢٨٥ الربيع بن البارع
 ٢٨٦ ابو الحسن علي بن عبد العزيز
 ٢٨٧ ابو الحسن بن علي بجمشاد
 ابو سهل بن ابى معاذ الماتيرى ناباذي
 ٢٨٨ الفقيه الامام ابو عمر محمد
 ٢٩٠ الشيخ الرئيس ابو نصر المناح القاينى
 ٢٩١ حافى الرئيس ابو المحاسن محمد
 ابن كمال الدولة
 ٢٩٢ ابو القاسم الفرا
 ٢٩٣ العامري
 ٢٩٤ السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى
 ٢٩٦ القسم السابع
 فى ائمة الأدب
- ٢٩٧ ابو الحسين بن فارس
 ٢٩٧ ابن جنى (النحوي)
 ٢٩٨ ابو فارس حسين الاديب
 نصر بن ابى كامل
 ٢٩٩ يعقوب بن احمد النيسابوري
 زيد الاسجمي
 ٣٠٠ ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
 محمد بن يعقوب
 ٣٠١ محمود بن سالم السنجاني
 ٣٠٢ علي بن حرب البياري
 ابن الكيال الهروي
 ٣٠٤ ابو صالح الوراق
 الفتح بن الاشرس
 ٣٠٥ الموفق بن سياد
 ٣٠٨ شريح بن عليم
 الشيخ ابو صالح الوراق
 ٣٠٩ ابو القاسم عبد الواحد بن حسين
 ابن برهان
 الاديب الخطابي
 ٣١٠ واجد النمرى
 فصل سماه خلتعال الكتاب